قراءة

8 كتاب عن لص يسرق القصائد لاشباع رغباته الشاذة

تكريم

9 اسماعيل شموط: بعد زيارة فلسطين اشعر بأنني مقصر

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

جار الله عمر: سنواصل حوارنا مع الحكومة 6

منوعات

«المرأة والساطور»: لكن لماذا لا تطلب المرأة الطلاق؟! 10

السنة السابعة - العدد 2449 الاثنين 24 آذار (مارس) 1997 - 15 ذو القعدة 1417 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2449 Monday 24 March 1997

بن لادن: الباكستانيون في السعودية سيساعدوننا على طرد الأمريكيين

لندن - «القدس العربي»:

هدد رجل الأعمال السعودي المعارض أسامة بن لادن بحرب جديدة ضد الوجود الأمريكي في الأراضي السعودية بمساعدة الباكستانيين في المملكة.

وفي حديث نشرته صحيفة «الاندبندنت» البريطانية أمس وقال بن لادن الذي سبق ان تزعم المجاهدين العرب في حربهم ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان انه ارسل فاكسات الى الملك فهد والدوائر الرئيسية في الحكومة السعودية ليخبرهم بعزمه اعلان الجهاد ضد الأمريكيين، مشيرا الى ان بعض اعضاء العائلة السعودية المالكة متفقون معه على طرد الأمريكيين من الخليج، الأمر الذي يؤكد الشكوك الأمريكية من ان بعض العناصر القيادية في المملكة يدعمون سرا حركة المعارضة.

وكانت الولايات المتحدة حذرت اخيرا مواطنيها من عمليات ارهابية جديدة في السعودية اثر التهديدات التي وجهها بن لادن الى العسكريين الامريكيين والى نحو 40 الف مدني امريكي يعملون في السعودية. وتقول الاجهزة الامنية المصرية ان بن لادن يقوم حاليا بتدريب نحو الف من الاسلاميين في معسكرين في افغانستان ليصبحوا «الجيل الثاني من الافغان العرب بهدف اقامة انظمة اصولية في الدول العربية».

وكرر بن لادن تهديداته الى «محتلي» بلاده، مؤكدا ان تحالف الباكستانيين معه في جهاده ضد الامريكيين سيسبب قلقا كبيرا في السعودية حيث يعمل عشرات الآلاف من الباكستانيين.

وتابع انه «في الماضي لم يواجه الامريكيون مقاومة حقيقية من قبل المسلمين لان العلماء الذين يعملون لدى الحكومة السعودية ضللوا الناس بقولهم ان الامريكيين يزودونهم بالحماية. لكن اليوم فان الأمة الاسلامية تفهم الحقيقة، وجمع الباكستانيون قواهم معنا من اجل طرد الامريكيين»، مشيرا الى ان علماء دين باكستانيين سيصدرون فتوى ضد القوات الامريكية.

وأظهر بن لادن وثيقة مكتوبة بالاوردو تؤكد دعم العلماء الباكستانيين له في حربه ضد الامريكيين.

(تفاصيل ص 4)

تتهم عرفات بربط الامن بالوضع السياسي

اسرائيل تتوقع عمليات انتحارية جديدة وتطرح ستة شروط لتقدم مفاوضات السلام

القدس - من كولين سيغل:

قالت اسرائيل امس ان السلطة الفلسطينية تشترط تغيير الوضع السياسي مقابل التعاون في مكافحة «الارهاب».

وقال الميجر جنرال موشيه يالون رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية في مؤتمر صحافي «اليوم ولايام عديدة لم تتعاون الاجهزة الامنية الفلسطينية مع الخدمات الامنية العامة (شين بيت) فيما يتعلق بمكافحة اعمال ارهابية وبشكل عملي فقد اشترطوا للتعاون حدوث تغيير في الوضع السياسي».

واعتبر انه يجب توقع حدوث عمليات جديدة ضد الاسرائيليين اذا لم يتدخل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ضد «المنظمات الارهابية».

وقال الجنرال امنون شاحاك رئيس اركان الجيش الاسرائيلي خلال المؤتمر الصحافي ذاته ان «اسرائيل تنتظر من السلطة الفلسطينية ان تفهم بوضوح وفي اسرع وقت ممكن حركة الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان مواصلة مفاوضات السلام مع اسرائيل لا تتفق مع الارهاب». وطرح مجلس وزاري اسرائيلي أمني مصغر اجتمع امس لمدة اربع ساعات ستة شروط على السلطة الفلسطينية لتقدم مسيرة السلام وهي ترتكز على مكافحة الارهاب.

وهذه الشروط التي وردت في بيان للمجلس هي:

- يجب ان توثق السلطة الفلسطينية تعاونها مع اسرائيل في مجال الامن.

- يجب ان تمنع التحريض على العنف والدعاية المعادية.

- يجب ان تكافح بفاعلية للمنظمات الارهابية وان تدمر بناها الهيكلية.

- يجب ان تعتقل الارهابيين وان تعاقبهم.

- يجب ان تجمع الاسلحة التي تحمل دون تراخيص قانونية.

- يجب ان تبحث طلبات تسليم الارهابيين التي تتقدم بها اسرائيل طبقا لاتفاقية الحكم الذاتي.

واوضح المجلس الذي ضم وزير الدفاع اسحق موردخاي والخارجية ديفيد ليفي انه احاط علما بتقرير لاجهزة المخابرات الاسرائيلية يقول ان «السلطة الفلسطينية جعلت المنظمات الارهابية تعتقد ان لديها ضوءا اخضر لارتكاب اعتداءات على اسرائيل».

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس انه لم يعلق مفاوضات السلام مع الفلسطينيين لكنه اشترط عليهم اعطاء الاولوية لمكافحة الارهاب.

وكان ديفيد بار ايلان مستشار نتنياهو اعلن قبل ظهر امس تعليق الشق السياسي من هذه المفاوضات قائلا «تم تعليق كل المفاوضات السياسية حتى تثبت السلطة الفلسطينية انها مصممة فعلا على محاربة الارهاب».

وتابع نتنياهو بالقول «اني اطرح اول شرط للسلام: اريد ان يباشر الفلسطينيون مكافحة الارهاب كما تعهدوا بذلك». واضاف نتنياهو في تصريحات لشبكة (ايه-بي-سي) التلفزيونية «كلما حدثت ازمة او كان لديهم شكوى ضدنا فانهم يرسلون الارهابيين الينا. وفي الحالة الاخيرة حصلوا على ضوء اخضر من السلطة الفلسطينية، ولدينا معلومات مؤكدة تثبت ذلك».

وسئلت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية في برنامج في شبكة «سي بي اس» التلفزيونية ان كان عرفات اعطى «الضوء الاخضر» لتنفيذ اعمال عنف فقالت «من الواضح ان هناك تصورا بوجود الضوء الاخضر ولكن لا يوجد دليل ملموس». واضافت ان على عرفات ان يفعل المزيد لوقف العنف. ومضت تقول «تبذل جهود من جانبه بنسبة 100 في المئة لوقف العنف والارهاب ولكن النتيجة لم تصل الى 100 في المئة».

وشددت اسرائيل الاجراءات الامنية حول مدنها امس معلنة انها قد تعلق معظم محادثات السلام مع الفلسطينيين وتقصرها على القضايا الامنية في اعقاب الهجوم الانتحاري الذي شنه اسلامي متشدد في تل ابيب والتهديد بمزيد من الهجمات.

وحملت السلطة الوطنية الفلسطينية امس نتنياهو المسؤولية التامة عن التدهور الحاصل في عملية السلام وناشدت العالم التدخل لانقاذها.

وفي أول تعقيب فلسطيني على قرار اسرائيل وقف المفاوضات السياسية مع الجانب الفلسطيني قال صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية ان «اسرائيل اوقفت عملية السلام بلجوئها الى اسلوب الاملاءات، والان تعلن رسميا وقف المفاوضات التي اوقفتها منذ فترة طويلة».

(تفاصيل ص 5)

شابان فلسطينيان احدهما يرشق الجنود بالحجارة والاخر بالمقلاع اثناء اشتباكات في مدينة الخليل امس (رويتر)

نتنياهو ورصاصة الرحمة

عبد الباري عطوان

أسدت حكومة بنيامين نتنياهو خدمة كبيرة الى الجانب الفلسطيني، وربما العرب جميعا، عندما قررت «تعليق» المفاوضات السياسية احتجاجا على عملية تل أبيب الانتحارية الأخيرة. فقد كانت مفاوضات «مهينة»، طابعها «الاملاء»، تجرد المفاوض الفلسطيني من كرامته، وتضعه في حالة تناقض خطير مع شعبه، وقيمه، وثوابته الوطنية.

فالمفاوضات التي علقها رئيس الوزراء الاسرائيلي، دخلت مرحلة «الاحتضار» منذ اليوم الأول لوصوله الى السلطة. وانتقلت الى «غيبوبة» الموت بعد فتح نفق الاقصى، وجاء قرار بناء مستوطنة أبو غنيم في القدس الشرقية «رصاصة الرحمة» التي وضعت حدا لها، ولعذابات الطرف الفلسطيني المشارك فيها على وجه الخصوص.

* * *

نتنياهو يفهم العملية السلمية على أنها تكريس الاحتلال القائم، واستخدام السلطة الفلسطينية أداة للوصول الى هذا الهدف، ولهذا ركز دائما على التعاون الأمني، لأنه يخدم نظريته في اعطاء الأولوية لأمن الاسرائيليين على حساب أمن العرب وحقوقهم وأرضهم، وتوقع ان يتأقلم العرب مع مفهومه هذا، وكان محقا في تقييمه للرسميين منهم، وليس المحكومين، ملح الأرض الطاهرة.

وليس صدفة ان يعلق المفاوضات السياسية، ويبقي على الأمنية منها دون خدوش، فهو يتطلع الى مواصلة الشرطة الفلسطينية دورها في اعتقال قادة المعارضة، وتفكيك خلاياها المسلحة، ومنع اي عمليات استشهادية تخطط لتنفيذها في تل أبيب والقدس المحتلة وباقي التجمعات الاسرائيلية.

فالمواطن الفلسطيني المثالي في نظر الاسرائيليين ورئيس حكومتهم، هو الذي يجب ان يتظاهر رقصا وطربا في شوارع غزة ونابلس والخليل، في كل مرة تبنى فيها مستوطنة اسرائيلية، أو يفتتح نفق تحت المسجد الاقصى وكنيسة القيامة. أما الذي يرفض هذه الممارسات ويقاومها، باعتبارها انتهاكا صريحا لاتفاقات السلام، فهو «ارهابي» مجرم قاتل للنساء والاطفال، يحق عليه الموت، والتصفية الجسدية قبل الاقدام على فعلته.

* * *

اللافت ان العالم الذي سارع الى ادانة عملية تل أبيب الاستشهادية الأخيرة، واستخدم أقوى الألفاظ للتعبير عن غضبه واستيائه، لم يكلف نفسه التوقف لحظة واحدة لتحليل الدوافع والأسباب التي جعلت شابا في مقتبل العمر يلف المتفجرات حول جسده، ويضغط على زناد التفجير، وهو يعلم مسبقا ان هذا الجسد سيتحول الى شظايا في ثوان معدودة.

يهتمون بضحايا عمليته هذه من الاسرائيليين، ويتعاطفون مع آلام أسرهم، ولكننا لا نرى ذرة تعاطف واحدة معه، ومع آلام اسرته وأطفاله واشقائه، حتى لكأنهم ليسوا بشرا.

لم نر أي زعيم عربي يبرق اليهم معزيا، ولا نقول يتوجه اليهم مشاركا في جنازة فقيدهم. ولم نشاهد قلسا واحدا لاعادة بناء منزلهم الذي نسفه نتنياهو على رؤوسهم في أسوأ أنواع العقوبات الجماعية.

ادانة الارهاب أمر واجب، وقتل الابرياء جريمة بشعة نرفضها وندين من يقدم عليها، ولكن أليس بناء المستوطنات، ومصادرة الاراضي، وانتهاك الاتفاقات الموقعة، وادارة الظهر للشرعية الدولية وقوانينها هو أيضا أقسى أنواع الارهاب، وأكثرها فتكا وايلاما؟!

أليس استخدام «الفيتو» مرتين في الأمم المتحدة ومجلس أمنها ضد مشروع قرار بوقف بناء مستوطنة القدس التي فجرت كل عمليات العنف هذه، هو استفزاز لكرامة أمة بكاملها، وارهاب علني للشرعية الدولية ومؤسساتها؟

فاذا كان الشاب الفلسطيني الذي فجر نفسه في مقهى شارع بن غوريون في قلب تل أبيب ارهابيا، أليس الأكثر ارهابية منه، هو ذلك الذي نسف عملية السلام بسياساته المتخبطة، واعاد العنف وسفك الدماء الى المنطقة باستفزازاته الاستيطانية المتواصلة، ورفض الاستماع الى كل نصائح العقلاء في الوطن العربي والعالم، التي حذرته من مغبة مغامراته هذه ونتائجها المدمرة على الجانبين الاسرائيلي والعربي معا؟

نتنياهو وعد الاسرائيليين بالأمن، ووقف العمليات الانتحارية، وما هم يخسرون في السبعة أشهر الأولى من فترة حكمه من ابنائهم واستقرارهم اضعاف ما خسروه في سنوات، وفوق كل ذلك باتت بلدهم معزولة عالميا، ليس لها من صديق غير رئيس أمريكي ضعيف متصهين يخرج من فضيحة ليدخل في اخرى.

* * *

العمليات الاستشهادية عادت، لان القائمين عليها ادركوا انها عملية سلمية هزيلة، ثمارها مريرة، تنطوي على اكبر كم ممكن من المهانة والاذلال لشعب عربي عريق، وبات الموقعون عليها يتبرأون منها عملا وقولا.

فعندما يستقيل مهندسها محمود عباس (أبو مازن) قرفا ويأسا، ويظهر في صفوف السلطة من يعتذر علنا للمعارضة، عن كل اساءة تعرضت لها في زمن شهر العسل ومصافحات واشنطن والقاهرة، ويعود الاستشهاديون الى سيرتهم الاولى، فهذا يعني ان المنطقة عادت الى مرحلة ما قبل «اوسلو»، وهي عودة حميدة، ربما تؤدي الى بداية افضل تصحح الاخطاء، وتضع السلام على سكة أخرى أكثر عدلا واحتراما وتوازنا. السلام الذي يحقق الامن للجميع اسرائيليين وفلسطينيين.

الولايات المتحدة تدرس اشراك اسرائيل بمهام عسكرية تشمل ردع العراق وايران

القدس - «القدس العربي»:

أوصت دراسة أمريكية حديثة باشراك اسرائيل في مهمات عسكرية تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي، وجاء في الدراسة التي أعدت لحساب سلاح الجو الامريكي، وكشف النقاب عنها في واشنطن يوم أمس الاول ان على الولايات المتحدة بحث امكانية اشراك اسرائيل كدولة تمتلك جيشا هو الأقوى في الشرق الأوسط في مهمات عسكرية اقليمية، وعلى الأخص في نطاق نشاطات وقائية ضد العراق وايران.

وتتطرق الدراسة التي أجراها معهد راند للدراسات الاستراتيجية الامريكية الى امكانية اقامة تعاون أيضا بين جيوش دول مختلفة في الشرق الأوسط في ظل التوصل الى سلام بين اسرائيل ودول عربية مجاورة، وذلك متى ما استدعت الضرورة مجددا تدخلا عسكريا أمريكيا في منطقة الخليج العربي.

وتقول الدراسة التي نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس مقتطفات منها اذا وقعت أزمة اقليمية مشابهة للغزو العراقي للكويت فان اسرائيل لن تكون بعد الان عبئا على القوات العسكرية الأمريكية.

وتضيف الدراسة انه اذا موجهت اسرائيل في مثل هذه الحالة فانها ستكون مخولة بالرد هجوميا دون ان يؤدي التدخل العسكري الاسرائيلي المباشر الى فرط التحالف بين الولايات المتحدة ودول عربية في الشرق الأوسط.

ويدعو معدو الدراسة في توصياتهم للادارة الأمريكية الى بلورة خطة للتعاون العسكري بين الجيش الامريكي وجيوش دول عربية خليجية واسرائيل وتركيا ومصر والأردن، وذلك بهدف حماية المصالح الامريكية في منطقة الخليج وتعزيز ما وصف بقوتها الرادعة في المنطقة.

قالت انها أسرت أكثر من 2500 جندي سوداني

السودان: المعارضة تهدد بمطاردة الشركات الأجنبية بالبنادق

القاهرة - من كريستين هاوزر:

أعلنت المعارضة السودانية في المنفى امس الاحد ان الشركات الاجنبية العاملة في السودان ستواجه «مطاردة بالبنادق» ضمن زحف الثوار في محاولة للاطاحة بنظام الحكم في السودان.

وقال فاروق ابو عيسى المتحدث باسم التجمع الوطني الديمقراطي السوداني للعارض في مؤتمر صحافي ان قوات الثوار تسيطر على مساحات شاسعة في الجنوب وانهم على مبعدة 50 كيلومترا من مدينة جوبا الرئيسية.

وتنفي حكومة السودان مزاعم الثوار وتصفها بانها عارية عن الصحة وتقول انها تسيطر على مواقع جنوبية.

وقال ابو عيسى «في الجنوب تتجه قوات التجمع الوطني الديمقراطي في طريقها الى جوبا التي تهدف الى دخولها».

وامس الاحد قال متحدث باسم قوات التحالف السودانية في القاهرة وهي جماعة معارضة صغيرة لرويتر ان ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات التحالف السودانية قتلت 100 من رجال القوات الحكومية في عملية وقعت بالقرب من الحدود الاثيوبية يوم الجمعة الماضي. ولم يذكر اي ارقام بشأن خسائر المعارضة.

وقال ابو عيسى «ليست لدينا النية للهجوم على الخرطوم ذاتها ولكن من اجل تهيئة المناخ لانتفاضة في مدن من الشمال للجنوب». ومضى يقول ان احد قرارات الثوار هي «تحذير جميع الشركات العاملة بموجب تعاقدات مع حكومة السودان وايضا حكومات تساعد او تعاون الجبهة الاسلامية القومية ماليا أو سياسيا ونحن نعتبر ايا من هؤلاء اعداء للشعب السوداني». وأردف يقول «واما فيما يتعلق بالتعاقدات والاتفاقات فاننا نعتبرها لاغية وباطلة ولن نلتزم باي منها». وكان الرئيس السوداني عمر حسن البشير افتتح هذا الشهر حقل نفط في جنوب السودان بمشاركة قطرية.

ووقعت شركة اراكيس انرجي كورب الكندية وشركاء صينيين وماليزيين اتفاقات نهائية لمشروع نفطي كلفته مليار دولار في السودان ومدة التعاقد 25 عاما.

وقال جابرييل ماثيانغ نائب زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان وهو الجناح السياسي لميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان «اراكيس على الأخص واذا واصلوا العمل هناك سنجيء ونطاردهم ببنادقنا».

ووقع السودان ايضا اتفاقا مع شركة مسجلة في كندا للتنقيب عن الذهب في الشمال الشرقي للبلاد حيث تعمل شركة استثمارية فرنسية لتشغيل المنجم الوحيد للذهب بالسودان.

اوتوقف العمل هذا العام في مشروع صيني للتنقيب عن الذهب في الجنوب بسبب القتال الدائر هناك.

وقال ابو عيسى «لن نقضي على الشركات الاجنبية الا اننا سنعتبر جميع الاتفاقات باطلة ولاغية وقد نوقع اتفاقات جديدة». وكانت المعارضة حذرت من قبل من ان الشركات الأجنبية اهداف عسكرية مشروعة. وقال فاروق ابو عيسى، ان «اكثر من 2500 جندي وقعوا في الأسر منذ 12 كانون الثاني (يناير)».

واضاف «كلفنا وفدا عسكريا برئاسة الفريق فتحي احمد علي، عضو القيادة العسكرية للتجمع، بمخاطبة الاسرى لمعرفة من يريد منهم الالتحاق بقوات التجمع».

المجالي يستبعد رجال الكباريتي من ادارة الحكومة الجديدة

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بداربن:

أظهر رئيس الحكومة الجديد عبد السلام المجالي تصميمه على التمسك بثوابته الكلاسيكية في ادارة الدولة الاردنية، طمحا للتذكير بأنه ليس من دعاة التغيير الثوري، وفي أولى خطواته العملية في ادارة الحكومة الجديدة، اصر المجالي على استدعاء طاقم السكرتاريا الذي سبق ان عمل معه في دار رئاسة الوزراء، واستبعد رجال الرئيس السابق عبد الكريم الكباريتي وجهازه المساند.

وقضت أول القرارات الادارية التي اتخذها المجالي باعادة مدير المكتب الخاص السابق للكباريتي ابراهيم النابلسي، وكذلك مدير مكتبه منار الدباس الى عملهما السابق في وزارة الخارجية. واستدعى المجالي الى دار الرئاسة الذين سبق ان عملوا معه ومنهم مأمون نور الدين الذي التحق بوزارة الشباب والاعلامي البارز رافع شاهين كمستشار اعلامي لرئيس الوزراء.

ويتوقع في الوقت ذاته ان يعيد المجالي الى الواجهة عددا كبيرا من كبار المستشارين والموظفين الذين سبق لهم ان عملوا معه، واستبعدهم الكباريتي في اطار الثورة البيضاء. المجالي صاغ بدوره فريقا وزاريا بفترة قياسية استمرت ساعات، ونجح باستقطاب اثنين من الوزراء المخضرمين وهما عبد الله النسور وجواد العناني. أما بقية أفراد التشكيل الوزاري فهم على نحو واضح افراد الصالون السياسي الذي كان المجالي يستضيفه مساء كل اثنين، وينطبق ذلك على العديد من الوزراء الجدد باستثناء الوزراء الذين عملوا في اطار مكتب ولي العهد مثل وزير الصناعة والتجارة.

نجح في التأثير على أكبر متجر بريطاني لبيع المطبوعات

بريطاني من اصل عربي يقود حملة ضد المجلات الاباحية في لندن

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

الحملة النشطة التي قادتها عائلة لندنية من أصل عربي ضد المجلات الاباحية (بورنوغرافيا) سجلت اخيرا انتصارا جديدا مع قرار اكبر متاجر بيع المطبوعات (دبليو اتش سميث) ازالة هذا النوع من المجلات عن رفوف مكتباتها.

واعلنت «دبليو اتش سميث» انها ستتوقف عن عرض 4 اصناف من اصل 12 من المجلات الموجهة للمراهقين في سائر فروع محالها بسبب تناقص مبيعاتها، ثم عادت واعلنت انها ستتوقف عن بيعها كلها.

غير ان الشخص الذي لعب اصراره دورا اساسيا في قرار المتجر البريطاني، رحب بالنبأ مع بعض تحفظ.

واعتبر حمدي شاهين، وهو من مواليد مصر، قرار المكتبة بأنه «انتصار صغير يخدش سطح ضلوع «دبليو اتش سميث» بالاباحية».

وقال في حديث لـ «القدس العربي» إنه رغم ان القرار يعني ان الزبائن لن يتمكنوا بعد الآن من شراء المجلات الاباحية من 450 فرعا للمكتبة، الا انها ستواصل توزيع 80 صنفا من هذه المجلات كتاجر جملة الى 26 ألف تاجر مفرق يتعاملون معها.

يشار الى أن «دبليو اتش سميث» تزود 43 في المائة من باعة المفرق بالمطبوعات في بريطانيا. وهي ستواصل تخزين هذه المجلات في اكثر من 100 مركز توزيع تابع لها.

وتتفق مؤسسات تطالب باعادة «القيم العائلية» الى المجتمع البريطاني مثل «جمعية مناهضة الاجهاض» مع شاهين في ان قرار ازالة الادبيات الاباحية جاء «لتحقيق اغراض دعائية».

وقال شاهين إن «الناس لا يعرفون مدى تورط «دبليو اتش سميث» في ترويج الاباحية كونهم غير مطلعين على عمليات التوزيع». مشيرا الى ان حرص المكتبة على سمعتها يتناقض مع مواصلتها توزيع هذه المجلات لمحال اخرى.

والى جانب شاهين هناك ايضا «حملة ضد الاباحية» التي رأت ان قرار «دبليو اتش سميث» ليس اكثر من «خطوة علاقات عامة. فهم لو ازالوا كتب طبخ من اكشاكهم لما اعلنوا عنها». وقالت المتحدثة باسم الحملة آني مايني «ومع ذلك فهي خطوة تدعو للراحة كون الاطفال والنساء لن يضطروا بعد الآن لرؤية مطبوعات اباحية عند دخولهم المتجر».

وبدأت حملة شاهين ضد «دبليو اتش سميث» منذ عام 1989. فهو في تلك الآونة كان يدير محلا كبيرا لبيع الصحف والمجلات في لندن، وكانت الادبيات الاباحية جزءا لا يتجزأ من عمله حيث باع كميات كبيرة منها، الى ان لاحظ ان الوضع صار لا يطاق، خاصة ان زبائن صغار السن كانوا يقبلون على شرائها، وهو امر لن يقبل به لو كان الزبون احد اطفاله.

وقال شاهين ان «ثقافتي ونشأتي العربية حتمت علي التوقف عن بيع هذه المجلات. لذا بدأت باعادتها الى «دبليو اتش سميث» وطلبت منها عدم ارسالها الي. لكنها لم تتوقف. وامضيت 3 سنوات اتلقى المجلات واعيدها، مما اثار اهتمام الصحف البريطانية، حيث كتبت عن الموضوع باعتباره ظاهرة جديدة، الامر الذي جعل المتجر يغير اساليب التوزيع لديه بحيث اعطى الباعة الحرية في اختيار المطبوعات. لكنه استمر في حثهم على بيع المطبوعات الاباحية حيث صار يرفق لائحة باسماء 80 مجلة اباحية. ويشير الى ان مبيعات هذه المجلات زاد في العام الماضي بنسبة 10 في المائة».

وعندما سألت «القدس العربي» شاهين «لماذا دبليو اتش سميث بالذات؟»، اجاب «لانها موزع اساسي لهذه المطبوعات اولا، وثانيا لأنها تعتبر متجر عائلة فروعها في الشوارع الرئيسية. وبالتالي فهي للأب والأم والاطفال، ولا يحق لها عرض هذه المطبوعات في الوقت الذي تفتخر فيه بسمعتها كمتجر عائلة». مشيرا الى ان الباحث عن المطبوعات الاباحية يستطيع ايجادها في محال متخصصة في حي سوهو وسط لندن. ولا تعتبر صناعة «البورنوغرافيا» مكلفة في بريطانيا، حيث تصل تكلفة مجلة ملونة 4 جنيهات، مع وجود تخفيضات لبائعي المفرق بنسبة تتراوح ما بين 25 الى 30 في المائة. وتصل ارباح بريطانيا السنوية من هذه المطبوعات التي يقدر عددها بـ مليون مجلة، الى 20 مليون جنيه استرليني.

لكن يبدو ان الخسائر بالنسبة لـ «دبليو اتش سميث» كانت اكثر من الارباح. ويقول شاهين ان «صورتها كمتجر عائلة تأثرت كثيرا بعد الحملة».

ويورد شاهين دليلا على كلامه بالقول ان صندوق بنك «الكوربيه سويس» للاستثمارات الاخلاقية سحب دعمه لـ «دبليو اتش سميث»، والذي يقدر بنحو مليار جنيه، في العام الماضي.

ولا يحاول شاهين ادخال عنصر الدين الى الحملة ويقول ان نجاحه يكمن في تركيزه على الابعاد الاخلاقية التي تهم المجتمعات البشرية عامة، حيث «لا احد ينكر تأثيرات البورنوغرافيا السلبية على الاطفال».

لكن الحملة التي يقودها شاهين لا تخلو من المخاطر، فهو يقول انه تعرض لعدة ملاحقات ومكالمات هاتفية مزعجة لايقافه عن محاربة الاباحية، الأمر الذي جعله يعلن امام وسائل الاعلام ان حياته مهددة.

ويدير شاهين، وهو اب لثلاثة اطفال، هذه الأيام «شبكة تخليص محال بيع المطبوعات من الاباحية» في محله القديم. وهو يسعى الى تزويد الزبائن بمعلومات عن المتاجر التي تكسب من وراء البورنوغرافيا!

ويؤكد انه لن يخلد الى الراحة حتى يتم اصدار قوانين تضع قيودا على مروجي الاباحية، مشيرا الى ان القانون البريطاني لا ينص على منع بيع المطبوعات الاباحية الى من تقل اعمارهم عن 18 عاما.

أنباء عن تعيين عبد الله بن زايد وزيرا للاعلام في دولة الامارات

ابوظبي - خاص

بـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان تعيين الشيخ عبد الله بن زايد وزيرا للاعلام قد يكون أبرز مفاجآت الوزارة الجديدة التي يعكف على تشكيلها حاليا الشيخ مكتوم بن راشد المكتوم، كما تردد في ابوظبي ايضا ان الشيخ فهد القاسمي المرشح الأبرز لتولي وزارة الاقتصاد.

يذكر ان الشيخ عبد الله بن زايد يتولى حاليا منصب وكيل وزارة الاعلام، ويعتبر الدينمو الرئيسي فيها، ويضع سياسات اجهزتها المرئية والمسموعة والمكتوبة بالكامل.

وقالت مصادر خليجية ان وزارات السيادة ستبقى على ما هي عليه، حيث سيستمر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزيرا للدفاع، وحمدان بن زايد وزيرا للدولة للشؤون الخارجية، وحمدان بن راشد آل مكتوم وزيرا للمالية والصناعة.

ومن المتوقع ان تعلن التشكيلة الحكومية الجديدة في الأيام القليلة المقبلة، بعد استكمال كل الاتصالات بشأنها.

ISSN 1358-3379

24

9 771358 337032

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr Austria 20S Belgium 50B Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 5Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة السابعة - العدد 2449 الاثنين 24 آذار (مارس) 1997 - 15 ذو القعدة 1417 هـ

طوكيو تتجاوب مع طلبه بشأن الابقاء على القواعد العسكرية

غور يمهد لعقد قمة بين كلينتون وزيمين ويثير قضية تمويل بكين حملات انتخابية امريكية

■ واشنطن - طوكيو - بكين - وكالات: يبدأ نائب الرئيس الامريكي آل غور اليوم الاثنين زيارة الى الصين تمثل خطوة اضافية في طريق تحسين العلاقات المتوترة بين البلدين.

وسيكون غور اكبر مسؤول امريكي يزور بكين منذ سحق الجيش الصيني للحركة المطالبة بالديمقراطية في ساحة تيان ان مين في حزيران (يونيو) 1989. وقد ادى ذلك الى تأزم العلاقات بين الصين والولايات المتحدة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) اتفق الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع نظيره الصيني جيانغ زيمين في مانيلا على ان يقوم غور بهذه الزيارة تمهيدا لزيارة جيانغ لواشنطن في نهاية العام الحالي وزيارة كلينتون لبكين في العام المقبل.

وكان غور وصل الى العاصمة اليابانية طوكيو أمس الاحد في مستهل جولة اسيوية تستغرق ثمانية ايام وشدد فور وصوله على اهمية العلاقات مع اليابان. وقال غور اثر نزوله من الطائرة في مطار هانيدا بطوكيو «على الرغم من طول الرحلة احسست فور وصولي بمدى القرب بيننا».

واضاف «وفي الحقيقة ما من علاقة ثنائية اهم من العلاقة بين الولايات المتحدة واليابان».

وتابع قائلا ان زيارته تهدف الى تأكيد الالتزام الامريكي تجاه المنطقة.

وقال «امن ورخاء الولايات المتحدة يرتبطان بصورة حيوية بمنطقة اسيا والمحيط الهادي وعلاقة المشاركة والصداقة بيننا وبين اليابان».

واجتمع غور في وقت لاحق أمس مع وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا كما يجري محادثات مع رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو اليوم الاثنين قبل ان يتوجه الى الصين.

ومن المتوقع ان يتبادل غور مع ايكيدا وهاشيموتو وجهات النظر فيما يتعلق بسياسة البلدين ازاء الصين بعد وفاة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ.

كما يتوقع ان يؤكد الزعيمان اليابانيان اعتزام طوكيو الابقاء على القواعد العسكرية الامريكية في جزيرة اوكيناوا الجنوبية التي تعتبر من اكبر المشاكل السياسية الداخلية التي تواجهها الحكومة اليابانية.

وفي الصين يتوقع ان تركز محادثات غور على قضايا حساسة مثل مزاعم عن محاولة الصين التأثير على نتائج الانتخابات الامريكية التي جرت العام الماضي. وسيكون غور اكبر مسؤول امريكي يزور بكين خلال ثماني سنوات. وتمثل زيارته ذروة جهود مكثفة بذلها الجانبان لاصلاح العلاقات بينهما بعد خلافات ادت الى توترها والمضي قدما الى الامام بشكل حاسم بعد المرارة التي اعقبت قمع بكين لمظاهرات طلابية في ميدان تياناتمين في عام 1989.

وقال دبلوماسيون ان احد الاهداف الاساسية لزيارة غور سيتمثل بمحاولة طمأنة بكين على ان ادارة بيل كلينتون ملتزمة بتحسين العلاقات على الرغم من الشكوك الموجودة في الكونغرس الامريكي.

وصرح دبلوماسي غربي في بكين ان «الولايات المتحدة جددت الاهتمام بالعلاقة والصينيين يرحبون بذلك ولكنهم يشعرون ايضا بقلق بسبب الفضيحة المالية واشياء مماثلة». وقالت صحيفة (واشنطن بوست) هذا الشهر ان مكتب التحقيقات الاتحادي حذر ستة من اعضاء الكونغرس في العام الماضي من ان الصين قد تستهدفهم من اجل حصولهم على تبرعات غير قانونية في الحملة الانتخابية من شركات اجنبية.

وقال الدبلوماسي ان من المحتمل ان الصينيين «مازالوا يشعرون بقلق بشأن احتمال افساد الكونغرس لهذه العلاقة ولاسيما في ضوء ما حدث خلال الاسابيع القليلة الماضية».

ووافق مجلس النواب الامريكي ايضا هذا الشهر على مشروع قانون يدعو بكين الى احترام تعهداتها بشأن هونغ كونغ بعد عودة المستعمرة البريطانية الى الحكم الصيني في اول تموز (يوليو) في خطوة اثارت غضب الحكام الشيوعيين في بكين.

وتؤكد بكين انها لا تملك المال وليست لها مصلحة في تمويل الساسة الامريكيين وترفض الانتقادات لخطتها لالغاء المجلس التشريعي المنتخب بعد التسليم بوصفه تدخلا في شؤونها الداخلية.

وقال محللون صينيون ان قضايا تجارية مثل الفائض التجاري الصيني المتزايد مع الولايات المتحدة ومحاولتها للانضمام الى منظمة التجارة العالمية وتجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية مع واشنطن ستبحث خلال محادثات غور والزعماء الصينيين.

وتهدف اجتماعات غور في العاصمة الصينية ايضا الى تمهيد الطريق لتبادل الزيارات الرئاسية والتي ستكون الاولى من نوعها منذ ان زار الرئيس جورج بوش الصين في اوائل عام 1989.

حذر ياباني من تزايد دور روسيا في مجموعة السبع

■ طوكيو - رويتر: ابدى رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاحد حذره ازاء اتفاق روسي امريكي في قمة هلسنكي على اعطاء روسيا دورا اكبر في لقاءات القمة السنوية لمجموعة الدول السبع الصناعية.

وصرح هاشيموتو للصحافيين «مازلنا نعتقد ان السبعة الاصليين يجب ان يتناولوا المواضيع الاقتصادية مثل التنمية والمشاكل المالية العالمية».

ولكنه قال ان اليابان تؤيد مشاركة روسيا في بحث مجموعة السبع للأمور السياسية مثل الارهاب والبيئة.

واضاف هاشيموتو انه ذكر الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مكالمة هاتفية يوم الجمعة انه لا بد اولا من انهاء النزاع بين اليابان وموسكو حول جزر تسيطر عليها روسيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتطالب بها اليابان.

وقال كلينتون يوم الجمعة الماضي في هلسنكي انه اتفق مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين على اعطاء روسيا دورا اكبر في قمة المجموعة التي ستعقد في دنفر بكلورادو في حزيران (يونيو) وسيطلق عليها «قمة الثمانية». وسيشارك في قمة دنفر زعماء الولايات للتحدة والمانيا واليابان وفرنسا وايطاليا وكندا وبريطانيا اضافة الى روسيا.

الحزب الشيوعي الروسي يتهم يلتسين بالاستسلام والخيانة في قمة هلسنكي

■ هلسنكي - رويتر: اكدت روسيا السبت انها حققت مكاسب في قمتها مع الولايات المتحدة ووصفتها بانها احدثت انفراجا ونفت اتهامات بانها وضعت في موقف ضعيف فيما يتعلق بتوسيع حلف شمال الاطلسي او ان الغرب اشترى موافقتها.

وسئل وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في مؤتمر صحافي اذا كان موقف روسيا التفاوضي مع حلف الاطلسي قد ضعف فقال «تتمسك روسيا بموقفها الرافض لتوسيع حلف شمال الاطلسي والاتفاق الذي نريد توقيعه مع الحلف ليس مقابلا للتخلي عن هذا الموقف». واضاف مما حدث كان انفراجا حقيقيا».

ولكن موقف المعارضة المتشددة في موسكو كان مختلفا وقالت صحيفة (سوفيتسكايا روسيا) الشيوعية «كان الاجتماع استسلاما من جانب النظام الروسي الخائن القائم حاليا امام الولايات المتحدة وحلف الاطلسي».

ووافق الرئيس الروسي بوريس يلتسين في القمة التي استمرت يومين مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون على توقيع ميثاق يبني علاقة جديدة مع حلف الاطلسي رغم معارضة موسكو المستمرة لتوسيع الحلف شرقا.

وتخلى يلتسين عن المطالبة بان يكون الميثاق ملزما من الناحية القانونية ووعد ايضا بالحد من الخلافات مع الغرب بشأن توسيع الحلف الى الحد الادنى مما اثار اتهامات من معارضيه في مجلس الدوما بان موسكو استسلمت لهزيمة مخجلة.

وصور الجانبان القمة على انها قضية لم ترجح فيها كفة اي طرف على حساب الاخر وان الطرفين قدما تنازلات وان كان كلينتون لم يقدم اي تنازل بشأن حلف الاطلسي.

وقال بريماكوف ان اتفاق القمة بشأن حلف الاطلسي «سيساعدنا على التحرك باتجاه الاتفاقات المناسبة».

واضاف ان القرارات التي تم التوصل اليها في هلسنكي «تتفق الى حد كبير مع المتطلبات التي اثيرت في مجلس الدوما».

ولكن غينادي سيليزنيوف رئيس مجلس الدوما الشيوعي قال لوكالة ايتار تاس للانباء «خطط توسيع حلف الاطلسي شرقا ستؤدي حتما الى خطوط تقسيم جديدة في اوروبا واحياء المناخ النفسي الذي يتسم بالشك والعداء».

تضم وثائق للاطاحة بنظام كاسترو

واشنطن تتهم هافانا بفتح حقيبة دبلوماسية

■ هافانا - اف ب: افادت وزارة الخارجية الكوبية السبت ان حقيبة دبلوماسية امريكية وصلت «مفتوحة» في 18 شباط (فبراير) وكانت مليئة «بوثائق تخريبية» في حين اتهمت وزارة الخارجية الامريكية الكوبيين بفتح الحقيبة.

واكدت الوزارة الكوبية ان الجمارك الكوبية «لم تفتح في أي وقت من الاوقات الحقيبة التي وصلت مفتوحة الى بلادنا».

واعلنت واشنطن ان الولايات المتحدة احتجت رسميا لدى كوبا لانتهاكها البريد الدبلوماسي. وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان السلطات الكوبية «فتحت الحقيبة وفتشتها (...) لا يحق للكوبيين تفتيش حقائبنا الدبلوماسية».

واعلنت السلطات الكوبية ان الحقيبة الدبلوماسية وصلت الى مطار هافانا على متن طائرة تابعة لخطوط جوية اجنبية ابلغت قسم رعاية المصالح الامريكية في العاصمة الكوبية «بوصول الحقيبة مفتوحة».

وتابعت تقول ان الحقيبة كانت تحمل «نسخا كثيرة» من برنامج الادارة الامريكية للتوصل الى تغيير سياسي في كوبا «وهو وثيقة تنتهك السيادة والكرامة الكوبيتين».

واعتبرت السلطات الكوبية ان هذه النسخ «كانت موجهة الى قسم رعاية المصالح ليوزعها في اطار السياسة العدوانية ضد كوبا».

واستنكرت السلطات الكوبية «استخدام الحقيبة الدبلوماسية لنقل هذا النوع من الوثائق التي تمس بالنظام الدستوري» واعتبرت انه «تجاوز للصلاحيات التي تنص عليها اتفاقية فيينا».

واكدت كوبا ان «ما من مادة في هذه الاتفاقية تحمي هذا النوع من التصرف».

واشارت الحكومة الكوبية الى ان اي بعثة دبلوماسية لا يمكنها ارتكاب اعمال غير شرعية على اراضي البلد المعتمدة فيه. ويعتبر هذا النوع من الاعمال انتهاكا للمادة الثامنة من قانون الكرامة والسيادة الكوبيتين الذي وضع للرد على قانون هيلمز - بورتون الامريكي.

واحتجت كوبا لدى الولايات المتحدة في 21 شباط (فبراير) الماضي على «محاولة العدوان الجديدة هذه» من قبل واشنطن وابلغت السلطات الامريكية «انها لن تسمح بدخول مثل هذه الوثائق التخريبية الى اراضيها».

الهند تبحث شراء مفاعلين نووين روسيين

■ موسكو - ق ن ا: قال فيكتور ميخائيلوف وزير الطاقة النووية الروسي ان مباحثات ديف جاودا رئيس وزراء الهند مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين سوف تتطرق الى تسليم وتمويل مفاعلين نوويين روسيين طراز (في في ار 1000) الى الهند.

واعرب في مقابلة صحافية عن امله في ان تحسم الدولتان مسألة تمويل المفاعلين قبل نهاية العام.

ونقلت وكالة انباء يونايتد نيوز الهندية عن ميخائيلوف قوله ان جزءا من التمويل سيتم تسديده من العملة الصعبة وجزءا آخر من عائدات تصدير السلع الهندية الى روسيا.

والقى باللوم على وزارة المالية وعلى مكتب رئيس الوزراء في بلاده في تأخر تسليم المفاعلين.

ورفض الوزير الروسي الدعاية التي يرددها الغرب من ان هذه المفاعلات يمكن ان تستخدم في برنامج الاسلحة النووية الهندي المزعوم، مشيرا الى ان المحطة النووية المقترحة لن تنتج اي مواد نووية للبرنامج الهندي الذي يتحدث عنه الغرب.

ونود وزير الطاقة النووية الروسي بان هذه الصفقة تخضع تماما لضمان وكالة الطاقة الذرية الدولية موضحا ان قرار الهند فيما يتعلق بتوسيع برنامجها النووي لا يعتمد على قرار روسيا بتزويدها بهذين المفاعلين.

وحول مسألة النفايات النووية قال ميخائيلوف ان هناك خيارين متفق عليهما بين الجانبين يقضي لحدهما باعادة كافة النفايات النووية الى روسيا فيما يقضي الاخر بتركها في الهند تحت اشراف وكالة الطاقة الذرية الدولية.

ومن ناحية اخرى اتهم نيكولاي يغوروف نائب وزير الطاقة النووية الروسي الغرب بالسعي لاخراج روسيا من سوق الهندسة النووية، مشيرا في هذا الصدد الى المحاولات الرامية الى خلق حالة من الفزع من وقوع كارثة نووية على غرار حادث تشيرنوبيل بسبب المفاعلات الروسية في الهند.

وقال في تصريحات لوكالة انباء نوفوستي ان المفاعلات النووية في في آر 1000 مختلفة تماما عن المحطة النووية في تشيرنوبيل حيث وصفها بانها ذات تصميم جديد وبانها اجتازت كافة اختبارات السلامة خلال الاجتماع الدولي للخبراء الذي عقد في سانت بطرسبرغ مؤخرا.

واضاف انه يجب الا يساور شعب الهند الان او مستقبلا اي قلق او خوف بشأن موثوقية هذه المفاعلات.

كشمير: مقتل 5 في اشتباك بين القوات الهندية وثوار مسلمين

■ سريناغار (الهند) - رويتر: قالت الشرطة امس الاحد ان جنديا هنديا واربعة ثوار متشددين قتلوا في معركة استمرت 12 ساعة على مشارف العاصمة الصيفية لكشمير التي تعاني من اضطرابات.

وقال متحدث باسم الشرطة ان تبادل اطلاق النار بدأ في وقت متأخر امس الاول السبت في جندربال على بعد 22 كيلومترا تقريبا شمال شرقي سريناغار.

وقال المتحدث «أحاطت قوات الجيش مساء السبت قرية اشان في منطقة جندربال بناء على معلومات محددة ففتح المتشددون المختبئون النار. وتم الرد باطلاق النار وقتل اربعة متشددين في الاشتباك الذي استمر 12 ساعة».

واضاف المتحدث قائلا ان النار اشتعلت في تسعة منازل. وافادت الشرطة بأن جنديا في الجيش اصيب بجروح خطيرة.

وتحارب اكثر من عشر جماعات متشددة حكم الهند في ولاية جامو وكشمير وهي الولاية الوحيدة التي يشكل المسلمون معظم سكانها.

وقتل اكثر من 20 الف شخص في التمرد المستمر منذ سبع سنوات في هذه الولاية.

الرئيس الالباني يتهم المعارضة الاشتراكية بالتآمر مع المتمردين لانتزاع السلطة

تيرانا - من فرنسوا ميشال:

أقر الرئيس الألباني صالح بيريشا بانه يتحمل قسطا من المسؤولية عن الأزمة التي عصفت بالبانيا أخيرا، لكنه اعتبر أنه تفادى «الأسوأ» أمام خصومه الذين حاولوا التسبب في حمام دم.

وقال في حديث أدلى به لوكالة فرانس برس «أتحمل قسطا من المسؤولية بالتأكيد.

ومسؤوليتي هي أولا أنني لم أتوقع تمردا مسلحا، اذ كان احتمال من هذا النوع يبدو لي وكأنه من زمن ولّى».

واضاف «ثم ان المؤسسات، كالجيش أو الشرطة، كانت هشة جدا. لم يتح لنا الوقت الكافي لتقويتها. فماذا تمثل أربعة أعوام من الانفتاح بعد 50 عاما من العزلة؟». وانتخب بيريشا عام 1992 وبات أول رئيس غير شيوعي في ألبانيا بعد الدكتاتورية التي فرضها انور خوجا مدى نصف قرن. وعاد بيريشا الى المسرح السياسي السبت بعدما امتنع عن الادلاء بأي تصريح علني منذ بداية الأزمة قبل ثلاثة أسابيع. وظهر للمرة الأولى في نشرة الأخبار التلفزيونية مساء السبت بعدما كان توارى تماما عن الشاشة المحلية وأكثر في المقابل من الادلاء بتصاريح للصحف الأجنبية.

وبدا بيريشا مصمما على عدم التخلي عن الحكم رغم الفوضى التي زعزعت سلطته.

وقال بحزم متعمدا السكوت بين الجملة والأخرى، «كنت معارضا. انتصرت. سأواصل القتال من أجل أفكاري. خياري الوحيد هو السياسة».

وراح بيريشا يشرح، بالقلم والورقة، «المؤامرة» التي دبرها ضده خصومه الاشتراكيون، بدءا من الانتخابات التشريعية الأخيرة عام 1996.

وأوضح أن «الاشتراكيين رفضوا المشاركة في فرز الأصوات لأنهم لم يكونوا قادرين على تقبل الهزيمة. ثم قالوا ان النتائج زورت، ثم قاطعوا البرلمان».

واعتبرت منظمة الأمن والتعاون في اوروبا أن هذه الانتخابات شهدت تزويرا، وطالبت الولايات المتحدة عبثا باجراء انتخابات جديدة، متخلية عمن حملته عمليا الى السلطة. ورأى بيريشا ان المسؤولين عن أخطر أزمة في تاريخ البانيا الحديث هم «الأصوليون» من الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقا) الذين أرادوا الاستيلاء على السلطة بمساعدة «المتمردين المزعومين» في الجنوب.

وأكد بيريشا أن لجان الانقاذ في المدن التي يسيطر عليها المتمردون هي مخليط من رجال العصابات والجنرالات المتقاعدين وعملاء الشرطة السياسية الشيوعية السابقين والمهربين الذين يروعون المواطنين».

وكانت هذه اللجان أول من طالب باستقالة الرئيس بيريشا، لكن حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي باشكيم فينو بدأ تبتعد عن هذه المجموعات.

وأضاف «ما عادوا يحظون بالدعم. لم يحظوا بالدعم قط».

وقال «الذين يرشسون لجان الانقاذ فعلوا كل شيء للتسبب بحمام دم، لكني أعطيت الأوامر بعدم اطلاق النار على الحشود. كان ذلك سيؤدي الى حرب أهلية».

ولاحظ بيريشا (52 عاما) أن «الوضع لا يزال هشا» ولو أنه اعتبر أنه تفادى «الأسوأ». وطالب أوروبا بالمساعدة في نهوض ألبانيا.



مواطنون ألبان يشاركون في مظاهرات تطالب بوقف القتال نظمت امس في تيرانا (رويتر)

موبوتو يلتقي نائب رئيس جنوب افريقيا

المتمردون التوتسي يشكلون حكومة انتقالية ويحظرون الاحزاب في مناطق نفوذهم

■ كينشاسا - بروكسل - وكالات: استقبل الرئيس موبوتو سيسي سيكو أمس الاحد مجموعة من الصحافيين والمصورين في مقر اقامته في معسكر تشاتشي قبل ان يتحادث مع نائب رئيس جنوب افريقيا تابو مبيكي.

واكد ان الدور الذي يعتزم ان يلعبه سيعرف «في غضون 48 ساعة»، وتطرق الى وضعه الصحي فقال «انني كما ترونني».

وكان الرئيس الزائيري الذي بدا عليه بعض التعب وقد فقد شيئا من وزنه يتحدث بوضوح وبصوت ابح وهادئ امام الصحافيين.

وقال موبوتو في اول ظهور علني له منذ عودته الى كينشاسا «لقد عدت ليس للاهتمام بمصالحي الشخصية او بثروة موبوتو، ولكن من اجل المصالح العليا للامة والوحدة الوطنية وسلامة الاراضي» الزائيرية.

ولوضح انه «بصدد دراسة مسألة» حضوره قمة منظمة الوحدة الافريقية المتوقعة الاربعاء المقبل في لومي. وكان يرتدي لباسه التقليدي، واعتمر قبعة من جلد الفهد، وامسك بيده عصاه المعهودة.

ومن جانبه أعلن زعيم المتمردين الزائيريين لوران ديزيريه كابيلا السبت في كيسنغاني (شمال شرقي زائير) أن الأحزاب السياسية محظورة خلال «حرب التحرير» في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون.

وأكد كابيلا خلال مؤتمر صحافي أن تحالف القوى الديموقراطية لتحرير الكونغو - زائير (أي المتمردين) سيشكل وحده الحكومة الانتقالية الأولى، مبديا في الوقت نفسه تأييده الديمقراطية وتعدد الحزب بعد «تحرير البلد كله».

وأضاف «في الوقت الراهن، لا نريد أن نسمع هذه الأحزاب. أحزاب كثيرة هي بمثابة دمى في يد (الرئيس الزائيري) موبوتو».

وتابع «اذا قبلنا بالأحزاب السياسية، فانها ستنتشر أكاذيب لتدمير تقدم التحالف. لا يمكننا أن نقبل بالالهاء في وجه العدو».

ودعا كابيلا أحزاب المعارضة في كينشاسا الى «الانضمام الى التحالف».

وانتخب حوالي 10 آلاف شخص من مناصري حركة التمرد الزائيرية امس الاول السبت في كيسنغاني مسؤولين اداريين جددا لاقليم زائير العليا (شرق). مستخدمين بذلك اسلوبا غير واضح المعالم «للديمقراطية المباشرة».

واعلن زعيم التمرد لوران ديزيريه كابيلا ايضا ان اول حكومة انتقالية لمدة عام، «ستقتصر» على «اتحاد القوى الديموقراطية لتحرير كونغو - زائير» الذي يقود التمرد، كما حظر كافة الاحزاب السياسية طوال «حرب التحرير».

ويكرر كابيلا القول منذ تقدم قواته نحو الجنوب والغرب بعد الاستيلاء على كل اراضي شرق زائير في ستة اشهر «اننا هنا لاعطاء السلطة الى الشعب وانهاء عهد الديكتاتور موبوتو».

وفي بداية الحرب عين حاكمين الاول لغوما (عاصمة شمال كيفو) والثاني لبوكافو (عاصمة جنوب كيفو) قبل ان يدرك تدريجيا ان فرض رجاله قد يثير غضب شعب مولع بالديمقراطية.

لذلك فان المتمردين تحولوا الى «الديموقراطية المباشرة» ففي كيندو (شرق)، قامت مجموعات اجتماعية - مهنية بانتخاب ممثلي المدينة. اما في كيسنغاني ثالث مدن زائير فانه تم انتخاب السلطات الجديدة برفع الايدي خلال مهرجان.

من جهة اخرى بدأت اول الاثار الاقتصادية للحرب في شرق زائير تنعكس سلبيا في كينشاسا حيث باتت المحاصيل الزراعية التي تنتج في المناطق الشرقية الواقعة تحت سيطرة المتمردين نادرة.

وبالرغم من ان العاصمة الزائيرية لم تعان بعد نقصا في المواد الغذائية، فان اسعار السلع المستوردة من منطقتي شمال كيفو والزائير الاعلى سجلت ارتفاعا خياليا.

كندا تعفي مواطنيها من تأشيرة الدخول

هونغ كونغ تحتفل بقرب اعادتها للصين

هونغ كونغ - من دومينيك لو:

تدفق الالاف من مواطني هونغ كونغ على الشوارع امس الاحد رغم احتمالات سقوط الامطار احتفالا ببدء العد التنازلي لمئة يوم باقية على عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية بعد منتصف ليلة 30 حزيران (يونيو).

ولم يحل سوء الاحوال الجوية دون تدفق المشاعر الوطنية وامتلاء الشوارع بمجسمات للتنين والاسد ووحيد القرن التي ترمز في الحضارة الصينية للحظ والبهجة.

وشارك اكثر من سبعة الاف شخص من مختلف الاعمار ينتمون الى اكثر من مئة منظمة موالية لبكين في الموكب الذي سار وسط شوارع هونغ كونغ المزدحمة.

وفي بكين احتفلت الصين ببدء العد التنازلي للمئة يوم الباقية على عودة هونغ كونغ الى سيادتها وتجمع المئات في ميدان تيانانيمن في وسط بكين اسفل ساعة الكترونية تسجل العد التنازلي.

وشبه كريس باتن الحاكم البريطاني لهونغ كونغ الاقليم بسيارة رولز رويس وحذر من العبث بمحركها.

ورفض باتن خلال تصريحات له نشرت امس الاحد ما تردده الصين وسياسيون موالون لبكين من ان تقليص الحريات في هونغ كونغ لن يضر بالاقليم الذي يعيش فيه 6,4 مليون نسمة.

وقال ان هونغ كونغ «مكان متوازن ومسؤول ومن غير المنطقي ان تضر بنظام ساهم في خلق لستقرار ناضج على هذا النحو».

من جهة اخرى قال محللون سياسيون ان الخطوة التي اتخذتها كندا بشان الغاء تأشيرات الدخول لمواطني هونغ كونغ تعتبر دفعة مشجعة للجزيرة قبل تسليمها للصين هذا العام. ولكن بعض الخبراء السياسيين نوهوا ايضا بان التأثير الدبلوماسي لاوتاوا في العالم محدود وان دولا غربية اخرى قد لا تحذو حذوها على الفور بعد انسحاب بريطانيا في اول تموز (يوليو).

وتعتقد هونغ كونغ ان قرار اوتاوا الذي اعلن يوم الخميس سيدفع دولا غربية اخرى الى اتاحة الدخول لمواطني هونغ كونغ دون تأشيرات.

وقالت صحيفة «مينغ باو» المستقلة في مقالة افتتاحية «نعتقد ان ذلك سيسهل على دول اخرى تبحث هذا الموضوع اتخاذ قرار مبكر». وقالت صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست انه «يجب ان تقنع الخطوة التي اتخذتها كندا والتي قوبلت بالترحيب بعد اتفاقها مع الصين دولا اخرى بانه لا يوجد ما يدعو للخوف فيما يتعلق بهونغ كونغ».

اصابة العشرات في مواجهات اعقبت تنظيم اضراب عام في بنغلاديش

■ داكا - رويتر: قالت الشرطة وشهود عيان ان 50 شخصا على الاقل اصيبوا في انفجارات قنابل وغيرها من اعمال العنف خلال اضراب عام لمدة ثماني ساعات دعا لتنظيمه حزب بنغلادش الوطني المعارض امس الاحد.

واضافوا ان 15 شخصا اصيبوا عندما خرجت القاطرة وعربة ركاب في قطار عن القضبان التي اتلفها مجهولون في هاسيمبور على بعد 32 كيلومترا من ميناء تشيتاجونغ.

وذكر شهود العيان ان خمسة اخرين جرحوا في انفجارات قنابل في المدينة حيث القت الشرطة القبض على عشرة على الاقل من اعضاء حزب بنغلادش الوطني.

وقال آخرون في داكا ان وزير الداخلية السابق عبد المتين تشودري الذي كان يتزعم مجموعة من انصار حزب بنغلادش الوطني تعمل على فرض الاضراب اصيب بحجر اثناء مروره امام مكاتب لحزب رابطة عوامي الحاكم ونقل الى المستشفى ورأسه ينزف. وقالت مصادر الحزب الوطني ان الشرطة ضربته.

وادى الاضراب الذي دعت لتنظيمه البيجوم خالدة ضياء رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة حزب بنغلادش الوطني الى توقف الانشطة التجارية وحركة النقل.

وذكر شهود عيان ان مجموعات لفرض الاضراب يحمل كثير من افرادها عصيا سارت في شوارع داكا وفجرت عشرات من القنابل اليدوية الصنع والالعاب النارية.

واشتبك مؤيدو الاضراب ومعارضوه في منطقة ميربور بالعاصمة حيث جرح نحو عشرة اشخاص.

وقال مسؤولون في تشيتاجونغ ان الاضراب ادى الى توقف جميع الانشطة والمنشآت بما فيها الميناء. واغلقت ايضا بورصتا داكا وتشيتاجونغ. وافاد صحافيون محليون ان عددا من المدن الاخرى شهد ايضا اعمال عنف مرتبطة بالاضراب ادت الى اصابة نحو 20 شخصا. ودعا حزب بنغلادش الوطني للاضراب في اول محاولة كبيرة لزعزعة حكومة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة.

وتولت الشيخة حسينة السلطة في حزيران (يونيو) الماضي بعد ان هزمت حزب بنغلادش الوطني في الانتخابات العامة التي تبادل فيها الجانبان الاتهام بالتزوير ووصفها مراقبون محليون ودوليون بانها حرة ونزيهة.

ويقول حزب بنغلادش الوطني ان الهدف من الاضراب هو الاحتجاج على ما يرى انه فشل الحكومة في توفير الاحتياجات الاساسية للمواطنين وعلى قيام الشيخة حسينة بتحسين العلاقات مع الهند وهو ما يرى الحزب انه مؤامرة للتخلي عن سيادة بنغلادش.

رهبان بوذيون يدنسون مسجدين في رانغون

■ رانغون - اف ب: افاد شهود عيان أمس الأحد ان مجموعة تضم نحو 200 راهب من البوذيين نهبت مساء السبت مسجدا في رانغون، بعد وقت قصير من مهاجمة مجموعة أخرى مسجدا في الضاحية الشمالية الشرقية للعاصمة البورمية. ونفذت مجموعة من 50 راهبا بوذيا على الأقل الهجوم الأول اثر تجمع ما بين 50 و100 راهب بوذي في شارع كابا ايه باغودا حيث انتهى الجمعة احد مؤتمراتهم. واضافت المصادر نفسها ان الرهبان استولوا على بعض الموجودات وبينها مصاحف واضرموا النار فيها خارج المسجد. واتخذت أمس الاول السبت اجراءات أمنية مشددة بعد هذه الحوادث، في المناطق القريبة من المساجد والأديرة البوذية، وتواصل العمل بهذه الاجراءات أمس الأحد.

وكانت اضطرابات دينية نفذتها بوذيون ضد المسلمين اندلعت في ماندالاي (شمال بورما) قبل اسبوع وامتدت الى مدينة ساغاينغ المجاورة في اثر الافراج عن مسلمين متهمين باغتصاب فتاة بوذية.

وفرض الجمعة حظر التجول في مولمن (وسط) وسجلت تظاهرات للرهبان البوذيين في مدن بينمانا وتونغو وبرومي من دون ان يعرف اذا كانت موجهة ضد المسلمين.

في ختام مؤتمر عقدته في كوبنهاغن

منظمات اغاثة دولية تعتزم تحويل نشاطاتها الى دول أوروبا الشرقية

كوبنهاغن - من كريستوفر فوليت:

تشهد جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وأوروبا الشرقية زيادة كبيرة في معدلات الفقر والمرض بعد انتهاء الحرب الباردة مما دفع منظمات اغاثة الى اعلان عزمها على مساعدة المنطقة على الخروج من أزمتها.

يقول يورغن بولسن أمين عام جمعية الصليب الاحمر الدنمركية لرويتر ان فترة ما بعد الشيوعية في أوروبا الشرقية شهدت تغيرات واسعة منها الحروب وزيادة التوتر العرقي والفوارق الطبقية وادمان المخدرات بين الشباب والعنف والمشاكل الصحية والبيئية.

واضاف ان هذه المشاكل تفاقمت مع تقلص الموارد العامة مما وضع مسؤولية متزايدة على المنظمات الانسانية.

ومضى قائلا «اننا نميل للتركيز طوال الوقت على الاتحاد الاوروبي وننسى أن هناك أوروبا أخرى تعيش في عالم مختلف تماما.

«وهذا العالم الاخر يعاني تصدعا رئيسيا منذ انهيار الستار الحديدي. فأكثر من 50 مليون نسمة في روسيا و40 مليون نسمة في دول الكتلة السوفييتية السابقة يعيشون تحت خط الفقر.

«تواجهنا مهمة ضخمة تتمثل في لم شتات هذه الدول. نريد أن تعرض عليها مشاركة».

وكان بولسن يتحدث على هامش مؤتمر عقدته جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر الاوروبية في كوبنهاغن الاسبوع الماضي لمناقشة خطط المعونات.

وتقول منظمات الاغاثة ان أمراضا مثل الدفتريا والتيفوئيد والكوليرا عاودت الظهور في أوروبا الشرقية. وفي الاتحاد السوفييتي السابق يزداد شيوع أمراض القلب ومعدلات الانتحار بينما انخفض متوسط أعمار الذكور من 65 سنة الى 58 سنة في الفترة من عام 1989 الى عام 1994.

وقال فريدي كاروب بيدرسن رئيس الصليب الاحمر الدنمركي بالانابة «انهار النظام الصحي تماما في كثير من الدول وعلى الصليب الاحمر أن يسد الفجوة. وينبغي على الجمعيات الوطنية أن تضع استراتيجية مشتركة لمكافحة الامراض الجديدة في أوروبا».

وأضاف «لابد أن نكون مستعدين لتقديم معونة طارئة وعلينا أيضا أن نساعد الحكومات على أداء واجبها في ضمان صحة المواطنين».

وأصدرت جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر بيانا في ختام مؤتمرها الذي استمر أربعة أيام جاء به «تشهد أوروبا تغيرات هائلة. فهي تشهد ديمقراطية أكبر من ذي قبل لكنها أصبحت أقل استقرارا».

وأضاف البيان «تضاءل الخوف من نشوب حرب عالمية لكن يزداد شعور الفرد بعدم الامان».

وأرسل الصليب الاحمر الالباني الذي لم يتمكن من حضور المؤتمر رسالة الى المندوبين الاربعمائة يصف فيها النهب والدمار اللذين تعرضت لهما مخازنه ومكاتبه في الاضطرابات الحالية.

وقالت الرسالة «لم يشتمل العنف على نهب واحراق وتدمير مؤسسات اقتصادية ومالية واجتماعية وادارية فحسب وانما خلف أيضا قتلى كثيرين ومئات الجرحى».

وناشدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومقرها جنيف الدول المانحة التبرع بعشرة ملايين دولار لتمويل عمليات الاغاثة الطارئة في البانيا.

وكان هذا المؤتمر هو الاول من نوعه بين جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر من شطري أوروبا منذ انهيار الستار الحديدي.

واختتم المؤتمر بتوقيع أكثر من 100 اتفاق للتعاون والمشاركة بين 50 جمعية للصليب الاحمر والهلال الاحمر من أوروبا والاتحاد السوفييتي السابق.

مسؤول روسي يتوقع رفع الحصار عن العراق بنهاية العام الحالي
وصول أول شحنة من الأغذية الى بغداد تطبيقا لقرار النفط مقابل الغذاء

بغداد ـ من فاروق شكري:
لندن ـ «القدس العربي»:

- أكد مسؤول روسي امس ان «الوقت حان لرفع كامل العقوبات» المفروضة على العراق منذ العام 1990 وان روسيا تعمل على رفع الحظر الدولي المفروض على هذا البلد هذه السنة.

ونقلت صحيفة «القادسية» عن نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور يوسوفاليوك الذي شارك في وفد روسي زار العراق في الاسبوع الماضي قوله «ان الوقت حان لرفع كامل العقوبات التي فرضها مجلس الامن» على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

- وأكد يوسوفاليوك ان «السنة الحالية ستشهد بوادر نهاية الحصار على العراق بعد ان أوفى بمعظم التزاماته تجاه قرارات الامم المتحدة».

وأضاف يوسوفاليوك الذي كان سفيرا للاتحاد السوفييتي السابق في بغداد خلال حرب الخليج عام 1991 قائلا «ان الموقف الروسي تجاه قضية رفع الحصار الشامل عن العراق ليس جديدا وانما امتداد لمواقف روسيا الرامية الى انهاء معاناة الشعب العراقي التي ما زالت مستمرة منذ أكثر من ست سنوات».

وقال يوسوفاليوك «ان العقوبات يجب ان لا تكون دائمة ولا بد من ان يكون هناك سقف زمني لانهاء معاناة الشعب العراقي التي استمرت دون مبرر».

وأوضح المسؤول الروسي ان بلاده تعمل في اتجاهين ازاء موضوع رفع الحصار عن العراق اذ تشجع من جهة على التقدم نحو رفع الحظر النفطي ومن جهة ثانية على التنفيذ السريع لقرار مجلس الامن 986 المعروف باسم النفط مقابل الغذاء. وأكد يوسوفاليوك على ضرورة ان يكون تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء «متكاملا» وان يتم «تنفيذ الفقرات المهمة التي تخص توفير الغذاء والدواء والابتعاد في الوقت الراهن عن تنفيذ الفقرات الهامشية في هذا القرار».

وحول زيارة الوفد الروسي الى العراق في الاسبوع الماضي قال يوسوفاليوك ان الوفد سعى الى «اعادة العلاقات السياسية والاقتصادية المتينة الى سابق عهدها قبل الحصار» وان بلاده تعتبر العراق «دولة صديقة»، مشيرا الى ان الحظر «اثر بشكل فاعل على حجم التبادل التجاري بين البلدين».

وكانت روسيا وقعت يوم الجمعة الماضي مع العراق اتفاقا لتطوير المرحلة الثانية لحقل غرب القرنة بكلفة 3,5 مليارات دولار مدته 23 عاما بعد المباشرة بالانتاج، كما اتفقت مع العراق على تأسيس شركة مشتركة لحفر الابار النفطية والتعاون العلمي والثقافي.

من جهته اكد نائب مدير ادارة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الروسية الكسندر كالوكن الذي كان أيضا في عداد الوفد الزائر ان روسيا «تعمل في مجلس الأمن على تقريب وجهات النظر بخصوص الرفع الكامل للحصار على العراق في أقرب فرصة ممكنة».

وتوقع كالوكن الذي سبق له ان تولى منصب القائم بالاعمال الروسي في بغداد في حديث الى صحيفة «القادسية» رفع الحصار عن العراق في نهاية السنة الحالية.

وأعلن العراق عزمه على مواصلة التحرك الديلوماسي عربيا ودوليا لتسريع رفع الحظر المفروض عليه منذ العام 1990 وذلك عبر «ايضاح الحقائق» حول العلاقة القائمة بينه وبين الامم المتحدة، كما دعا الدول العربية الى اتخاذ موقف صريح من استمرار الحظر.

وذكرت الصحف العراقية امس ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الذي عاد الى بغداد أجرى السبت محادثات مع رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي حول العلاقات بين البلدين وأعلن مواصلة التحرك العراقي، فيما التقى مسؤولون عراقيون اخرون شخصيات بارزة في قطر وباكستان.

ونقلت الصحف عن طارق عزيز تأكيده في عمان على مواصلة التحرك العراقي قائلا ان «هناك نشاطا واسعا وكثيفا نقوم به لشرح موقفنا لمختلف الدول ولمختلف قطاعات الرأي العام العالمي» وان العراق «سيواصل هذا العمل خلال الأسابيع والأشهر القادمة».

ودعت صحيفة «القادسية» امس الدول العربية الى اتخاذ موقف موحد وصريح من موضوع استمرار الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990. وقالت «القادسية» انه «لا بد من كلمة عربية قاطعة وقوية تعلن بشجاعة ان العراق قد اوفى بكامل التزاماته ولا مجال للتساهل في هذه القضية المصيرية».

واعتبرت «القادسية» ان العرب يجب ان يفهموا ان الولايات المتحدة «تريد من الحصار ان يبقى خنجرا في خاصرة العرب وان يبقى الرهان على اضعاف العراق قائما بهدف ابقاء الموقف العربي هشا مفككا ليست له القدرة على قول الكلمة الفصل في القضايا التي تواجهها الأمة العربية».

وكان ثلاثة وزراء عراقيون قد سلموا الى قادة عدد من الدول العربية رسائل خطية من الرئيس صدام حسين تتعلق بالموقف الراهن من استمرار الحظر على العراق وضرورة ان يفي مجلس الامن بالتزاماته.

وذكرت الصحف ان سفير العراق في الدوحة سلم امس رئيس مجلس الشورى القطري محمد مبارك الخليفي رسالة خطية من رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي تناولت العلاقات بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك عربيا وخليجيا.

من جهته اجتمع رئيس وفد العراق الى مؤتمر القمة الاسلامي وزير العدل شبيب المالكي مع رئيس البرلمان الباكستاني الهي بخش سومرده.

وذكرت الصحف ان المالكي بحث مع سومرده في تطورات علاقة العراق «بالامم المتحدة ومجلس الامن ومسارات عمل اللجنة الخاصة التي يرأسها رولف ايكوس وصيغ المماطلة والشكوك التي يثيرها رئيس اللجنة بتأثير من الادارة الامريكية الساعية الى اطالة أمد الحصار».

وفي بغداد قالت مصادر الامم المتحدة امس الاحد ان نحو 500 طن من المواد الغذائية المشتراة بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء وصلت العراق كما ستصله 13 الف طن أخرى الثلاثاء.

وقال مصدر من الامم المتحدة لرويتر ان قافلة من الشاحنات التي تحمل اللوبيا والحمص والزيوت النباتية وصلت السبت الى شمال العراق قادمة من تركيا.

ووصلت الشحنة الاولى من الطعام في اطار اتفاق المنظمة الدولية والعراق يوم الاربعاء.

ووصلت امدادات الطعام الى العراق بعد ثلاثة أشهر من تطبيق الاتفاق الذي يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته مليارا دولار لشراء احتياجات انسانية للعراقيين الخاضعين لعقوبات فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه للكويت عام 1990.

وذكر المصدر انه ينتظر وصول 13 الف طن من الارز التايلاندي الى ميناء أم قصر العراقي الثلاثاء.

وشكت بغداد من تأخر وصول امدادات الطعام وحثت المنظمة الدولية على تسريع الاجراءات.

سيدة تحمل اغذية اشترتها من سوق بغداد حيث وصلت اول شحنة من المواد الغذائية (رويتر)

شارك في اعداده كيركباتريك وهيغ وولسي
تقرير امريكي يطالب كلينتون بالاسراع في اسقاط صدام ويحث على تجاهل مسار المفاوضات بين سورية واسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر البيت الابيض انها تلقت مؤخرا تقريرا اعده «معهد واشنطن لابحاث الشرق الاوسط» يشمل توصيات مفصلة بشأن السياسة التي ينبغي على الرئيس الامريكي بيل كلينتون انتهاجها خلال ولايته الثانية بصورة تضمن الحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة.

وشارك في اعداد التقرير الذي يحمل اسم «بناء الامن والسلام في الشرق الاوسط: سلم الافضليات الامريكية» كبار خبراء «معهد واشنطن لابحاث الشرق الاوسط» واعضاء في مجلس الشيوخ والنواب من بينهم السناتور جوزيف ليبرمان والنائبان بنجامين غيلرمان وهوارد بيرمان فضلا عن مسؤولين امريكيين سابقين من ابرزهم وزير الخارجية السابق الكسندر هيغ والمندوبة الامريكية السابقة في الامم المتحدة جين كيركباتريك والرئيس السابق لوكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) جيمس وولسي.

ويشير التقرير الى ان «منطقة الشرق الاوسط خلال الولاية الثانية للرئيس كلينتون تتسم بالتحديات وليس بالفرص، الامر الذي يستدعي اجراء تغييرات على السياسة الامريكية ازاء هذه المنطقة ـ على ثلاثة محاور رئيسية هي الخليج والعلاقات الاسرائيلية ـ العربية وعلاقات الولايات المتحدة مع كل من اسرائيل ومصر والسعودية وتركيا».

ويعتقد الخبراء السياسيون الامريكيون الذين شاركوا في اعداد التقرير بان على «الادارة الامريكية ان ترسم سياستها الجديدة ازاء الشرق الاوسط عبر تكريس اهتمام خاص للتحديات الكبيرة في الخليج من جهة والاحتمالات المحدودة لحصول انفراج كبير على مسيرة السلام العربية ـ الاسرائيلية من جهة اخرى، وهذه الامور بحد ذاتها تقتضي اتخاذ موقف جديد من العراق والمسيرة السلمية».

واهم تغيير يطالب التقرير بحدوثه على السياسة الامريكية يخص مواقف ادارة كلينتون من العراق، اذ يحثها على «اتخاذ خطوات عملية كفيلة بدفع الجهود الهادفة الى اسقاط نظام صدام حسين. وفي هذا السياق من الافضل للادارة الامريكية ان توضح الاهداف التي تعتزم تحقيقها وتتخذ المبادرات الضرورية للحفاظ على مصالحها بدل تمكين صدام حسين من تحديد سرعة ووجهة الاحداث».

ويدعو التقرير الادارة الامريكية الى التدخل بحزم وفاعلية للعمل على وقف مسيرة التفسخ التي تمر بها جهات المعارضة العراقية، واصدار بيان يوضح معارضتها للتقارب مع بغداد ورفضها رفع الحظر المفروض على العراق. كما يوصي التقرير بان تنشر الادارة الامريكية «قائمة الافضليات التي سيحظى بها الشعب العراقي في حال اقدامه على اسقاط نظام صدام حسين». ويطالبها بالتخلي عن «مبدأ الرد العسكري على العراق في حال الضرورة واستبداله بموقف اكثر هجومية وعنفوانا، واعداد خطط لقصف منشآت من شأنها ان تلحق اضرارا بالغة بالنظام العراقي، مثل مراكز اجهزة الاستخبارات ومواقع الحرس الجمهوري».

وفي ما يخص ايران يوصي التقرير ادارة كلينتون بمواصلة سياسة المواجهة الراهنة مع نظام الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني، ويطالبها بتعزيز اتصالاتها مع الدول الاوروبية واليابان وتبادل معلومات معها «بهدف اقناع هذه الدول بالخطأ الذي ترتكبه نتيجة استمرارها في التعامل مع ايران وبالذات في المجالين التجاري والعسكري».

وعلى صعيد العلاقات مع سورية يشير التقرير الى ان الجهود الهائلة التي واظبت ادارة كلينتون الاولى على بذلها، وبالذات عبر الزيارات العديدة التي اجراها وزير الخارجية الامريكية السابق وارين كريستوفر الى دمشق من اجل دفع المسيرة السلمية «لم تعد ملائمة». ويوصي ادارة كلينتون الثانية بانتهاج اسلوب «ادارة الصراعات» خلال اتصالاتها مع دمشق، اي التدخل فقط في حال تأزم مسار للمفاوضات الاسرائيلية ـ السورية. وفي المقابل يقترح التقرير ان تركز ادارة كلينتون جهودها على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني بهدف اكمال مسيرة تطبيق اتفاقات اوسلو. ولكنه يحذر من تدخل امريكي «زائد عن حده» يجعل الادارة الامريكية تبدو وكأنها شريك مباشر فيها.

يذكر ان عددا من مسؤولي الادارة الامريكية كانوا شغلوا مناصب مهمة في «معهد واشنطن لابحاث الشرق الاوسط» ومن ابرزهم مارتن اينديك المستشار السابق لشؤون الامن القومي والسفير الامريكي الحالي في تل ابيب.

اجلاء جزئي لمخيم للاجئين الأكراد في شمال العراق

■ أنقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية امس الاحد ان حوالي خمسة آلاف شخص من أصل 14 الفا يقيمون في مخيم اللاجئين في اتروش (شمال العراق) تم اجلاؤهم السبت الى مركز مؤقت قرب المنطقة الخاضعة لسيطرة بغداد.

وقالت الوكالة ان اجلاء هؤلاء اللاجئين وهم من الاكراد الاتراك الذين فروا من المعارك بين الجيش التركي ومتمردي حزب العمال الكردستاني يضاف الى نحو 1300 شخص نقلوا الاسبوع الماضي الى منطقة عين سفنه في منطقة الموصل الواقعة تحت سيطرة الحكومة المركزية في بغداد.

وقال المصدر نفسه ان نقل اللاجئين من مخيم اتروش تم بواسطة شاحنات استأجرتها الامم المتحدة. وتابعت ان الاشخاص الذين تم اجلاؤهم سيقيمون قريبا في مراكز أعدت في منطقة الموصل. وستمنحهم حكومة الرئيس العراقي صدام حسين وضعية لاجئين.

ونقلت الوكالة التركية عن لاجئين قولهم انهم غادروا مخيم اتروش بسبب «الحظر المفروض على امدادات التموين» من دون ان يكشفوا اسم الجهة التي تفرض هذا الحظر.

وأشاروا الى ان الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة الكردي العراقي مسعود بارزاني) الذي يسيطر على منطقة مخيم اتروش طلب منهم مغادرة المخيم «لأنه لا يريد الخلاف مع تركيا» المجاورة.

ويمنع مسؤولو الحزب الديمقراطي الكردستاني الصحافيين من الدخول الى مركز اللاجئين المؤقت، بسبب دوريات القوات العراقية على حد تعبيرهم.

ويقع مخيم اتروش على بعد 150 كيلومترا من الحدود العراقية ـ التركية، في منطقة دهوك الخاضعة لسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني، ويضم حوالي 14 الف لاجئ كردي تركي.

وكان اللاجئون فروا عام 1993 من اعمال العنف بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني في جنوب شرق الاناضول واستقروا في هذا المخيم اثر الهجوم الكبير الذي شنه الجيش التركي ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق عام 1995.

وتطالب تركيا باصرار اغلاق مخيم اتروش منذ ربيع 1995، مؤكدة بانه أصبح قاعدة عسكرية لحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل انقرة من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا.

وأكدت أنقرة ان امن اللاجئين العائدين طوعا سيكون مضمونا. قد عادت مئة عائلة مؤلفة من حوالي الف شخص الى تركيا.

وكانت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أقرت بأنه لم يعد بامكانها القيام بخدماتها في المخيم بسبب موقف بعض «الناشطين» الذين منعوا في بعض الاحيان توزيع المساعدات الانسانية، وأعلنت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قرارها باغلاقه.

وكان المخيم قد اغلق رسميا في كانون الثاني (يناير) الماضي، الا انه جرت محادثات في تلك المرحلة بين المفوضية العليا للاجئين ومفاوضين من الاكراد لتأمين حماية اللاجئين.

وفد آشوري في جولة عالمية لشرح الأوضاع في شمال العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

غادر لندن أمس وفد آشوري يضم بطرس سخريا عضو برلمان شمال العراق، وروميل شموئيل عضو اللجنة المركزية للحزب الوطني الاشوري، بعد ان التقى البارونة كوكس وشرح لها أحوال الاشوريين الصعبة. وكان الوفد زار المانيا وفرنسا والولايات المتحدة وكندا للغرض نفسه، والتقى بالجمعيات الاشورية فيها. وأكد ان الحل يجب ان يكون حلا شاملا يحفظ وحدة العراق وحقوق الانسان فيه على أساس التعددية السياسية.

وزير رئاسة الجمهورية السودانية
القوات السودانية تجاوز صد الهجوم الى التقدم في الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد اللواء عبد الرحيم محمد حسين وزير رئاسة الجمهورية السودانية ان القوات السودانية تمسك الان بزمام الامور بعد ان تجاوزت حاليا مرحلة صد الهجوم الى مرحلة التقدم في عملياتها.

وكشف ان القوات السودانية وقوات الدفاع الشعبي دمرت خلال الايام القليلة الماضية العديد من آليات العدو واكتسحتها تماما، واكد الوزير العسكري ان سقوط الطائرة السودانية مؤخرا في مطار جوبا تم بالفعل بعد ادائها مهمتها وهي من طراز انتينوف التي تؤدي مهامها عادة من خارج مدى الاسلحة المضادة للطائرات وان سقوط الطائرة كان شمال جوبا وكل ذلك يمثل دلائل قاطعة على انها لم تحترق نتيجة لاصابتها بواسطة العدو.

واشاد بالدور البطولي للضباط ـ الطيار عميد محمد ادم وزملائه من طاقم الطائرة الذين عمدوا الى الابتعاد عن منطقة مطار جوبا حتى لا يتفاقم الضرر داخل منطقة المطار.

وقال ان الطائرة في تلك الرحلة كان يقودها الشهيد النقيب طيار عمر سراج الدين وهو الكابتن المسؤول. بينما كان العميد طيار محمد ادم الى جانبه بحكم خبرته الطويلة حيث يتقدم حاجز للرتب في مثل تلك العمليات الجوية.

وقال الوزير السوداني وهو مهندس طيار ان العميد طيار محمد ادم ظل يعمل في الطائرات الناقلة مشاركا في العمليات الجوية منذ السبعينات في الطائرات الناقلة وتدرج حتى بلغ درجة كبير معلمي الكلية الجوية السودانية. ووصفه انه كان مشهودا له بالكفاءة والاتقان في المهام التي اوكلت اليه.

وكان جون قرنق زعيم ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان اعلن يوم الخميس في بلدة ياي الجنوبية ان استيلاء الثوار عليها يدل على انهم سيتمكنون من السيطرة على مدينة جوبا الرئيسية قريبا.

وتقع ياي على بعد 1370 كيلومترا من الخرطوم على الطريق الرئيسي المؤدي الى جوبا.

ونقلت وكالة الانباء السودانية امس عن محمد حسين المفوض السوداني لشؤون اللاجئين قوله ان اعدادا كبيرة من اللاجئين من اوغندا وزائير تدفقت على جوبا، وقال صالح ان الخرطوم على استعداد لتقديم اغذية وادوية لهم.

ولم يذكر اي ارقام الا ان السودان يقول انه ينوي مليون لاجئ ايضا من اريتريا واثيوبيا وتشاد.

ويقول ثوار سودانيون في اسمرا انهم اصبحوا على بعد 50 كيلومترا من جوبا وانهم على يقين من الاستيلاء عليها.

وفي نيروبي قال متحدث باسم الجيش الشعبي يوم الاربعاء ان الثوار استعادوا بلدة تشالي الفيل بالقرب من الحدود الاثيوبية من القوات السودانية واسقطوا طائرة هليكوبتر حربية.

وقال متحدث باسم الجيش السوداني ان اربعة ضباط قتلوا عندما سقطت الطائرة يوم الخميس بعد ان قامت بغارات ناجحة ضد مواقع للثوار في ياي وكايا والكيلو اربعين في الولاية الاستوائية في جنوب السودان.

ولم يرد تأكيد للتقارير من مصادر مستقلة.

ويتهم السودان اثيوبيا واريتريا واوغندا بالتأييد العسكري المباشر للثوار الذين يكثفون غاراتهم منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. وتنفي الدول الثلاث هذا الاتهام.

في البلاغات ضد المعارضة السودانية
تورط أسماء اخرى وتوسيع دائرة المواد القانونية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد المستشار هشام عثمان الناطق الرسمي باسم لجنة التحقيق الخاصة في البلاغات المفتوحة ضد رموز قيادات المعارضة السودانية ان التحريات الاخيرة اثبتت تورط عدد من القيادات الحزبية في انتهاك حرمات الوطن وتمثل ذلك في التصدي على اراضيه وقتل مواطنيه الابرياء العزل ونهب الممتلكات واسر الرجال واغتصاب النساء.

واضاف في تصريح لصحيفة (اخبار اليوم) بان ذلك اتضح جليا من خلال عدد من شهود العيان بمنطقتي الكرمك وقيسان واعترافات العائدين من صفوف المعارضة. وقال ان هناك عددا اخر من اسماء السودانيين الذين ثبت تورطهم في الجرائم المرتكبة، مشيرا الى ان اللجنة ستعمل على توسيع دائرة المواد القانونية المفتوحة حسب ما هو متاح من الوقائع.

وابان ان اللجنة ستتعامل مع البلاغات المفتوحة ضد العقد المفتوح لانه يمثل القيادات المختلفة للمعارضة وما عداهم يعملون تحت اشرافهم ولصالحهم.

قرنق يستعد لهجوم عسكري كبير على جوبا والدمازين ويؤكد نواياه للسيطرة على بورتسودان تمهيدا لدخول الخرطوم

لوكا ـ من برتران روزنتال:

بعد ان اعلن زعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق سيطرته على جنوب السودان بات يعتقد بامكانية تحقيق حلمه بالوصول الى الخرطوم لاقامة «سودان جديد» يتقاسم فيه سكان الجنوب من المسيحيين والارواحيين السلطة مع العرب المسلمين في الشمال الذين حكموهم لعقود طويلة.

وكان قرنق (53 عاما) بدأ تمرده المسلح ضد السلطة المركزية في الخرطوم قبل 13 عاما. ومنذ عام 1995 لم يعد قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان فحسب بل القائد العسكري للمعارضة السودانية التي توحدت تحت اسم التجمع الوطني الديمقراطي.

وبات هذا التجمع يهدد بالفعل عسكريا النظام الاصولي في الخرطوم ويطرح نفسه كبديل سياسي للرئيس عمر حسن البشير.

واعتبر قرنق في تصريح ادلى به في مدينة لوكا الجنوبية «ان الهدف الرئيسي للجيش الشعبي لتحرير السودان هو تهيئة الظروف لاحداث تغيير اساسي في الخرطوم يتيح اقامة نظام يجد جميع السودانيين انفسهم فيه».

ولفتت لهجة قرنق الواثقة انتباه الصحافيين لدى استقباله لهم للمرة الاولى على بعد كيلومترات قليلة من الجبهة استعدادا لمعركة جوبا عاصمة الجنوب التي لا تزال بايدي القوات الحكومية.

وتابع «بامكاننا احتلال جوبا ومن المحتمل ايضا ان ندخل الخرطوم».

وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان وصل عام 1991 الى ضواحي جوبا الشرقية الا انه فشل في عبور نهر النيل. ثم اجبر على التراجع العام التالي امام هجوم مضاد للقوات الحكومية.

ويهاجم المتمردون الجنوبيون المدينة هذه المرة من الغرب. وهم اعدوا لهذا الهجوم منذ 16 شهرا وباشروا به في التاسع من آذار (مارس) الجاري. وقال قرنق مبتسما «لا داع لعبور النهر هذه المرة».

واستقبل قرنق الصحافيين في مبنى مهجور كان سابقا مدرسة للبعثة البريطانية في مدينة لوكا. وعلق على لوح اسود خريطتين وبدأ يشرح مستعينا بعصا تطورات الوضع العسكري في السودان.

على الخريطة الاولى دل بعصاه على المواقع العسكرية التابعة للطرفين واعتبر ان الاستيلاء على جوبا لم يعد سوى مسألة شكلية رغم وجود آلاف الجنود السودانيين فيها.

واوضح ان الجهود ستتركز من الان فصاعدا على العمليات العسكرية في شرق وشمال البلاد على جبهتي الدمازين وكسلا حيث شنت المعارضة السودانية اولى هجماتها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ورأى ان من يسيطر على طريق كسلا ـ بور سودان يسيطر على طرق التموين للخرطوم ومن يسيطر على الدمازين يسيطر على المفاعل الذي يغذي الخرطوم بـ75 % من حاجتها من الكهرباء. وفي حال سقطت هاتان المدينتان ستسقط الخرطوم حكما حسب تعبير قرنق.

وعلى الخريطة الثانية ظهر خط اسود عريض يفصل ولايات الشمال عن الجنوب. الا انه حرص على التأكيد انه متمسك بوحدة السودان.

ويقر قرنق بان قوات المعارضة لم تواصل تقدمها باتجاه الدمازين لاسباب عسكرية وسياسية معا مشددا على ضرورة معرفة كيفية الاستفادة سياسيا من الانتصارات العسكرية.

الا انه حرص على التأكيد ان تحالفه الحالي مع الاخوة الاعداء من المعارضة الشمالية يتجاوز الاطار التكتيكي.

ويبدو ان زعماء المعارضة اتفقوا على تقاسم الادوار: العسكري لقرنق السياسي لمحمد عثمان الميرغني والدبلوماسي للصادق المهدي.

ويضيف قرنق «ان علاقاتنا تتعمق والاوضاع تتطور» موضحا انه على اتصال دائم عبر الهاتف باركان المعارضة.

ومع ان الجيش الشعبي لتحرير السودان كان يطالب سابقا باستقلال جنوب السودان فانه يؤكد امس انه مع اقامة «سودان جديد موحد يحصل في اطاره الجنوب على الاستقلال».

ولا يجد قرنق تناقضا في كلامه لان المهم حسب قوله «تحديد كلمة استقلال» مضيفا «ان الشماليين هم عرب تافرقوا والجنوبيين افارقة تعربوا».

والنقاش مستمر بين اركان المعارضة حول صيغ الفدرالية والكونفدرالية وحق تقرير المصير. وفي حال سقط نظام البشير من المتوقع اقامة مرحلة انتقالية من اربع سنوات قبل اجراء استفتاء حسب ما جاء في اعلان اسمرا الموقع عام 1995 والذي حدد اسس تحرك التجمع الوطني الديمقراطي.

الجزائرية المتهمة بالعمل مع الجماعات الاسلامية المتطرفة متزوجة من مواطن مصري

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد المحامي الاسلامي منتصر الزيات في حديث نشرته مجلة «روز اليوسف» المصرية امس الاحد ان الجزائرية جميلة معالي الفلكي التي ألقي القبض عليها الاربعاء الماضي في مصر متزوجة من مواطن مصري.

وجميلة متهمة بالعمل كهمزة وصل بين مسؤول في حركة «الجهاد» الاسلامي المتطرفة في الخارج وبين انصاره في مصر.

وأوضح الزيات الذي يدافع عن عناصر الجماعات الاسلامية المتطرفة والذي تتهمه أجهزة الأمن بانه ساعد جميلة على الاتصال بعائلات أعضاء هذه الجماعات بأنها «مقيمة في مصر منذ عدة سنوات ومتزوجة من مصري وعندها ستة أولاد».

وكانت وزارة الداخلية أكدت الخميس ان «أحد العناصر القيادية لتنظيم الجهاد الارهابي يدعى ياسر توفيق علي السري الذي يتخذ من احدى دول اوروبا ملاذا لهروبه قام بتجنيد سيدة جزائرية ودفع بها داخل مصر للقيام بعملية الاتصال ونقل التكليفات وتوصيل الدعم المالي لعناصر التنظيم بالداخل بهدف احياء نشاطه والاعداد لعمليات ارهابية ضد بعض الشخصيات والمنشآت الهامة».

وأوضح منتصر الزيات في حديثه لـ«روز اليوسف» انه تعرف على السيدة الجزائرية منذ حوالي ثلاثة أشهر وانه التقاها مرتين.

وقال «لقد جاءتني مرة في مشكلة خاصة بها مع طبيب مصري يعمل في أحد المستشفيات ولم تقل لي اطلاقا انها من طرف ياسر السري ومع ذلك اعتذرت عن العمل في قضيتها».

كما سألتني مرة في أثناء حديثنا عن عنوان أسرة أحد المعتقلين من الجماعات الاسلامية ورفضت ان اعطيها العنوان».

ونفى الزيات تلقيه أي تعليمات من ياسر السري المقيم في لندن منذ عام 1994 حيث طلب اللجوء السياسي.

وقال «ياسر السري لا يملك ان يكلفني. وهو أصغر مني وأحدث مني ولا يقود تنظيما أصلا. وهو لا يقود اثنين او ثلاثة حتى».

وكان بيان الداخلية أشار الى ان الجزائرية قامت بـ«الاتصال بثلاثة محامين من أعضاء تنظيم الجهاد الارهابي وابلاغهم بالتكليفات الصادرة من القيادي الهارب ياسر توفيق السري بغرض تنفيذها مستغلين في سبيل تحقيق ذلك الضمانات التي يكفلها القانون للمحامين فيما يتعلق بمباشرة مهنة المحاماة والتي تتيح لهم امكانية الاتصال بعناصر التنظيم داخل السجون وخارجها فضلا عن أفراد أسرهم والمرتبطين بهم تنظيميا».

يشار الى ان ياسر السري محكوم عليه غيابيا في مصر بالاعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي سنة 1993 التي علن مسؤوليته عنها تنظيم «طلائع الفتح» المنشق عن الجهاد. وقد نفى السري في بيان اصدره الجمعة في لندن ان يكون «التقى او جند» جميلة الفلكي.

ذبح سبع نساء في هجوم على بلدة الى الجنوب من العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لا تريبون» الجزائرية الخاصة امس الأحد أن سبع نساء قتلن ذبحا أول من أمس الجمعة في بلدة تبعد نحو 100 كيلومتر الى الجنوب من الجزائر خلال هجوم شنته عليها مجموعة من الاسلاميين في وضح النهار.

وشنت المجموعة الاسلامية التي ضمت نحو 40 مسلحا هجومها على بلدة أوزرا قرابة الأولى والنصف من بعد الظهر، واحتمى رجال البلدة في غابة مجاورة. وأوزرا المعزولة تقع في منطقة تنشط فيها المجموعات الاسلامية بكثافة.

ونقلت «لا تريبون» عن «مصادر جديرة بالثقة» قولها أن قائد المجموعة كان يحمل لائحة بأسماء الذين يريد الاسلاميون تصفيتهم، وهو الذي أمر بقتل النساء السبع اللواتي ذبحن.

وكانت صحيفة «الوطن» ذكرت أمس السبت أن نحو 32 مدنيا ذبحوا في قرية ولد عنتر الصغيرة في ولاية المدية، على بعد نحو 150 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة الجزائرية.

وتتميز هاتان المذبحتان الأخيرتان بأنهما نفذتا في وضح النهار، في حين أن العمليات المماثلة كانت تتم ليلا.

كندا تعتقل سعوديا قد تكون له صلة بهجوم الظهران

■ اوتاوا ـ رويتر: اعلن الامن الكندي امس ان مسؤولي الهجرة اعتقلوا رجلا سعوديا وقالت صحيفة كندية انه يشتبه بتورطه في الانفجار الذي وقع قرب الظهران بالمملكة العربية السعودية العام الماضي وقتل 19 جنديا امريكيا.

واعلن مكتب التحقيقات الاتحادي انه يريد استجواب الرجل الذي اعتقل يوم الثلاثاء في اوتاوا عن انفجار الشاحنة الملغومة عند مجمع سكني للجنود الامريكيين في الظهران في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال المكتب ان هذا الرجل هو هاني عبد الرحيم حسين الصايغ (28 عاما).

وقال متحدث باسم جهاز الامن الكندي ان القبض على الصايغ تم بموجب مذكرة من المدعي العام ووزير الهجرة.

وصرح جيتان بلايس وهو ضابط في جهاز المخابرات الكندية لرويتر انه لانه لا يستطيع تقديم المزيد من التفاصيل حتى عرض القضية على المحكمة.

واضاف ان «القضية ستنظر في جلسة سرية من المحتمل خلال اسبوع.

وبعد ذلك وبناء على ما يقرره القاضي فقد يواجه قضية ترحيل».

ونقلت صحيفة تورونتو صن عن مسؤولين حكوميين لم تنشر اسماءهم ان القاء القبض على الصايغ تم بسبب شكوك في «تورطه في ارهاب» وانه يشكل خطرا على «امن كندا».

ونقلت عن مصادر لم تحددها قولها ان الصايغ اعتقل في متجر بقالة في اوتاوا بعد ان تلقت اجهزة الامن معلومات سرية تفيد بانه احد المشتبه بتورطهم في انفجار الظهران.

واضافت نقلا عن مصادر وصفتها بانها مطلعة ان الصايغ يقيم في كندا منذ اب (اغسطس) الماضي حيث تقدم بطلب للحصول على حق اللجوء وانه يخضع لرقابة اجهزة المخابرات منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي واشنطن قال مكتب التحقيقات الاتحادي انه يأمل في استجواب هذا الرجل عن انفجار الظهران.

وشكر بيان للمكتب «التحركات اليقظة لكندا» واشاد بالحكومة السعودية «لمساعدتها القيمة التي ادت الى تحديد شخصية ومكان الصايغ».

ويعتبر الصايغ ثاني مشتبه في تورطه في انفجار الظهران يتم القاء القبض عليه في كندا.

وفي السادس من ديسمبر كانون الاول الماضي القت السلطات الكندية القبض على فهد الشهري (21 عاما) في اوتاوا لمزاعم بانه ابلغ السلطات انه عضو في جماعة على صلة بالانفجار. ولكنه نفى تورطه في الحادث الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي.

وفي 16 اذار (مارس) نقلت صحيفة يملكها سعوديون مقرها لندن عن نائب وزير الداخلية السعودي قوله ان الشهري الذي سبق ان اعلنت السلطات الكندية اعتقاله ليس مطلوبا القبض عليه للاشتباه في تورطه في الانفجار ولا في اي حادث اخر.

الامارات ستعلن توقيع صفقة الستة مليارات دولار تجار السلاح في معرض ايدكس: الدفاع شر لا بد منه

■ ابوظبي ـ من مايكل جورجي: وقف جورن انجرين مدير التسويق بشركة جولدن جن الفنلندية بجناح شركته في معرض السلاح بأبوظبي الاسبوع الماضي يشرح كيف يجذب انتباه الزوار الى مجموعة من المدافع الرشاشة الصغيرة من طراز جاتيماتيك.

وبعد أن أجاب على تساؤلات أوكرانيين أخذا يفحصان المدافع قال «أتطلع لمن يبدو عليهم الاهتمام بالمدافع الرشاشة وأمسك بأحد المدافع وأخرج به اليهم».

وأضاف «أحاول أن أجذب انتباه صانعي القرار كالقادة العسكريين.

وفي الوقت نفسه نحاول أيضا اكتشاف أناس يمكنهم التسويق لنا».

وفي جزء اخر من معرض ايدكس بأبوظبي أخذ المهندس التركي فؤاد تيجين الذي يجيد التحدث باللغة العربية يشرح أسلوب تركيا في محاولة ابرام صفقات.

وقال «تحاول تركيا أن تزحف الى سوق الخليج لكن الروس والامريكيين لا يريدون ذلك. والسبيل الوحيد لذلك هو تعريف العملاء بأننا نعرض أسعارا أقل».

واختلفت أساليب تجار الاسلحة الذين تجمعوا في أبوظبي من مختلف أنحاء العالم لعرض دباباتهم وصواريخهم ومسدساتهم وغيرها من معدات الدمار.

الا أن فن تسويق السلاح في المعرض اتسم باستعراض مزايا الاسلحة في مجال الدفاع لا الفتك والدمار.

وقال مسؤول أمريكي «ان وصف تجار الموت لا ينطبق علينا. فالدول بحاجة للدفاع عن نفسها. هذا شر لا بد منه».

وعلى مقربة وقف رجل يروج لنظام مضاد للدبابات يمكنه اصابة المساحة المحيطة بفتحة الدبابة من مسافة كيلومترين.

وأخذ الرجل يقول «هذا النظام يمكنه تدمير أي دبابة. انه أفضل نظام من نوعه في العالم».

وعلى مسافة ليست ببعيدة كان رجل في زي عسكري يطلق نيران مسدسه على مهاجمين يتقدمون ببطء عبر شجيرات الصحراء على شاشة الكترونية.

وزار المعرض أكثر من 50 وزيرا للدفاع سعوا لدعم موقف شركات بلادهم والالتقاء بعدد من المسؤولين الذين يعطون الضوء الاخضر لصفقات السلاح في أبوظبي.

وأبرمت معظم الصفقات الكبرى في شاليهات فاخرة على أطراف المعرض حيث تبادل المسؤولين الاراء ووجهات النظر والتقوا بدبلوماسيين.

وتوقع مسؤولون بصناعة السلاح أن تعقد دولة الامارات العربية المتحدة خلال المعرض صفقة قيمتها ستة مليارات دولار لشراء ما يصل الى 80 طائرة حربية.

كشف عن عروض سعودية مقابل تخليه عن دعوة الجهاد

بن لادن: بعض افراد العائلة السعودية المالكة متفقون معي على طرد الامريكيين من الخليج

لندن - «القدس العربي»:

حذر رجل الأعمال السعودي المعارض اسامة بن لادن الولايات المتحدة من هجمات جديدة ضد قواتها في السعودية. وقال في حديث لصحيفة «الاندبندنت» البريطانية اجراه مراسلها في الشرق الاوسط روبرت فيسك في مقر اقامته في جبال شرق افغانستان انه تمكن من الحصول على تأييد آلاف الباكستانيين لجهاده ضد القوات الأمريكية في الخليج.

وأشار بن لادن الى ان مسؤولين سعوديين يؤيدون مشروعه طرد الأمريكيين من الخليج. وكشف انه تلقى عرضا رسميا من السلطات السعودية باعادة جنسيته له وجواز سفره ومليار ريال سعودي لاسرته مقابل تخليه عن دعوته للجهاد ضد الامريكيين وعودته الى المملكة. ونفى بن لادن، وهو رجل اعمال ثري تتهمه واشنطن بتمويل حركات اسلامية متطرفة، ان يكون ضالعا في انفجار الخبر الذي استهدف عسكريين امريكيين في السعودية في العام الماضي.

واعترف ان انصاره خاضوا حرب شوارع ضد القوات الأمريكية في الصومال.

وقال بن لادن الذي سبق ان تزعم المجاهدين العرب في حربهم ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان انه ارسل فاكسات الى الملك فهد والدوائر الرئيسية في الحكومة السعودية ليخبرهم بعزمه اعلان الجهاد ضد الأمريكيين، مشيرا الى ان بعض اعضاء العائلة السعودية المالكة متفقون معه على طرد الأمريكيين من الخليج، الأمر الذي يؤكد الشكوك الأمريكية من ان بعض العناصر القيادية في المملكة يدعمون سرا حركة المعارضة.

ويقيم بن لادن منذ الصيف الماضي في افغانستان في حماية حركة طالبان الاسلامية المتشددة التي تسيطر على نحو 80 % من الاراضي الافغانية.

وقال مراسل الصحيفة انه امضى ليلة كاملة في مخيم انصار بن لادن فوق جبل تغطيه الثلوج ارتفاعه 8 آلاف قدم في جنوب شرق افغانستان، ويحرسه مجاهدون عرب يحملون اسلحة اوتوماتيكية. وأضاف ان الطريق الى مقر بن لادن يحظى بحماية امنية فائقة، ويمر عبر ممر صخري يحميه من الضربات العسكرية الجوية. كما ان بن لادن نفسه الذي يقيم في خيمة ينيرها فتيل كاز، يضع سلاح كلاشينكوف الى جانبه.

وهذه ثاني مرة يلتقي فيها فيسك بن لادن، متحملا عناء رحلة شاقة بصحبة مجاهدين عرب قبل الوصول الى مقره الجبلي البارد.

واثنى بن لادن (44 عاما)، الذي سحبت منه السعودية جنسيته، بعد انفجاري الخبر والرياض اللذين اديا الى مقتل 24 أمريكيا، ووصفهما بأنهما «عمل عظيم لم يكن لي شرف المشاركة فيه»، لكنه فرق في المقابلة التي دامت ثلاث ساعات ونصف بين الحكومة الامريكية والشعب الامريكي، وقال «انا لست ضد الشعب الامريكي، وانما ضد حكومته فقط».

وعندما ذكره فيسك بأن الأمريكيين يعتبرون حكومتهم ممثلة لهم، اجابه «نحن ما زلنا في بداية عملية عسكرية من اربع مراحل ضد القوات الأمريكية».

وعن اعتبار واشنطن له بأنه اكبر «ارهابي» في العالم، قال بن لادن «اذا كان تحرير ارضي يسمى ارهابا، فان هذا شرف كبير لي».

وقال فيسك إنه بالنسبة لابن لادن، فانه لا فرق بين امريكا واسرائيل، لكنه المح الى ان اوروبا، وبشكل خاص فرنسا، بدأت تبعد نفسها عن المواقف الامريكية، رغم انه ادان السياسة الامريكية تجاه دول شمال افريقيا.

وكانت الولايات المتحدة حذرت اخيرا مواطنيها من عمليات ارهابية جديدة في السعودية اثر التهديدات التي وجهها بن لادن الى العسكريين الامريكيين والى نحو 40 الف مدني امريكي يعملون في السعودية.

وتقول الاجهزة الامنية المصرية ان بن لادن يقوم حاليا بتدريب نحو الف من الاسلاميين في معسكرين في افغانستان ليصبحوا «الجيل الثاني من الافغان العرب بهدف اقامة انظمة اصولية في الدول العربية».

وكرر بن لادن تهديداته الى «محتلي» بلاده، مؤكدا ان تحالف الباكستانيين معه في جهاده ضد الامريكيين سيسبب قلقا كبيرا في السعودية حيث يعمل عشرات الآلاف من الباكستانيين.

وفيما يتعلق بتهديداته السابقة للقوات البريطانية والفرنسية في الخليج، قال بن لادن ان جيوش كلا البلدين يمثلان تواجدا رمزيا» في السعودية.

ولاحظ ان الدول الاوروبية بدأت تبعد نفسها عن السياسة الامريكية تجاه اسرائيل في مناقشات مجلس الأمن الدولي حول الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة.

وركز بن لادن هجومه على القوات الامريكية، وقال «إن هذه اول مرة منذ 14 قرنا يتم فيها احتلال ارض الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) من قبل قوات غير اسلامية».

ورأى ان الأمريكيين موجودون في السعودية بسبب نفطها، «ولأنهم يخشون مع الصهاينة من سقوط عملائهم بانتفاضة اسلامية».

وتابع أنه «في الماضي لم يواجه الامريكيون مقاومة حقيقية من قبل المسلمين لان العلماء الذين يعملون لدى الحكومة السعودية ضللوا الناس بقولهم ان الامريكيين يزودونهم بالحماية. لكن اليوم فان الأمة الاسلامية تفهم الحقيقة، وجمع الباكستانيون قواهم معنا من اجل طرد الامريكيين»، مشيرا الى ان علماء دين باكستانيين سيصدرون فتوى ضد القوات الامريكية.

وعن علاقته مع حركة طالبان، قال بن لادن «لقد قاتلنا الى جانبهم منذ عام 1979. ونحن نعتقد ان طالبان مخلصون في محاولاتهم فرض الشريعة الاسلامية. لقد شاهدنا الوضع هنا قبل وبعد وصولهم للسلطة، ولسنا تحسنا ملحوظا».

وأظهر بن لادن وثيقة مكتوبة بالاوردو تؤكد دعم العلماء الباكستانيين له في حربه ضد الامريكيين.

وقال انه استقبل قبل بضعة شهور مبعوثا من الاسرة المالكة في السعودية، حيث اخبره بأن السلطات ستعيد له جنسيته السعودية وجواز سفره، ولاسرته مليار ريال سعودي (339 مليون جنيه استرليني) اذا ما تخلى عن دعوته للجهاد وعاد الى المملكة، لكنه رفض العرض وكذلك عائلته، حسب قوله.

وتوقع بن لادن انقسام الولايات الامريكية بسبب انحياز واشنطن لاسرائيل، وقال «نحن نعتقد ان الله هيأ لنا الجهاد في افغانستان لتدمير الجيش الروسي والاتحاد السوفييتي. لقد فعلنا ذلك من على هذه الجبال التي نجلس فوقها، والآن فاننا نسأل الله استخدامنا مرة ثانية لفعل الشيء نفسه لأمريكا».

واضاف «نحن نعتقد ايضا ان معركتنا مع امريكا اسهل بكثير من القتال ضد الاتحاد السوفييتي لان بعض مجاهدينا الذين حاربوا هنا في افغانستان شاركوا ايضا في عمليات ضد الامريكيين في الصومال. ولقد دهشوا للطريقة التي تدهورت فيها معنويات الامريكيين»، مشيرا الى ان «ذلك زادنا قناعة بان الامريكيين نمر من ورق».

اسامة بن لادن

مصر وليبيا تنتقدان الفيتو الامريكي بشأن الاستيطان في القدس

دمشق تندد بـ«السياسة المتحيزة والازدواجية الفاضحة» لواشنطن

■ دمشق - القاهرة - اف ب - رويتر: انتقدت العديد من الدول العربية استخدام الولايات المتحدة الامريكية حق النقض «الفيتو» لمنع صدور قرار عن مجلس الامن يدين الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية.

فقد نددت الصحف السورية امس الاحد بـ«السياسة المتحيزة والازدواجية الفاضحة» للولايات المتحدة بعد استخدامها حق الفيتو.

ورأت صحيفة (الثورة) الرسمية ان واشنطن ارادت من استخدام حق النقض «ان تبلغ العرب ان الحماية الامريكية لاسرائيل فوق كل اعتبار وفوق السلام» وان واشنطن «تتوخى خدمة اسرائيل واطماعها ومشروعها العدائي التوسعي».

وحذرت الصحيفة نفسها من «ان يجري الاستخدام القذر للفيتو الجديد في اندفاع حكومة نتنياهو اكثر باتجاه عمل عدواني كبير يفجر المنطقة ترى فيه المخرج لها للهروب من مصاعبها وازماتها الداخلية والافلات من عزلتها الدولية الخانقة».

من جهتها اعتبرت صحيفة (تشرين) الحكومية ان اسرائيل «تريد الاجهاز كليا على عملية السلام وقلب الاوضاع في المنطقة رأسا على عقب وذلك من خلال دفعها الى شفير الهاوية». ورأت ان حكومة نتنياهو «تتحمل مسؤولية ما سيترتب على نهجها من كوارث وويلات واضرار لا تقتصر آثارها على المنطقة فحسب بل تمتد لتشمل السلام والامن الدوليين».

وقالت صحيفة (سيريا تايمز) التي تصدر باللغة الانكليزية امس الاحد ان سياسات نتنياهو هي السبب في الهجوم الانتحاري الذي وقع على مقهى في تل ابيب يوم الجمعة وقتل فيه ثلاث اسرائيليات.

واضافت الصحيفة ان نتنياهو هو المسؤول ايضا عن الاشتباكات بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وقالت ان «الاحداث المأساوية في الاراضي العربية المحتلة التي تمثلت في الاشتباكات العنيفة بين رماة الحجارة الفلسطينيين الغاضبين وقوات الجيش الاسرائيلي... وانفجار تل ابيب هي نتاج سياسة الاستيطان والتعنت والغطرسة الاسرائيلية الصارخة».

وحذرت الصحيفة السورية من خطر اندلاع حرب جديدة في المنطقة اذا لم يغير نتنياهو سياساته.

ومن جهة اخرى انتقدت مصر استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد قرار لمجلس الامن يطالب اسرائيل بوقف البناء في مستوطنة يهودية في القدس قائلة ان الدولة اليهودية قد تعتبره بمثابة ضوء اخضر للقيام باجراءات غير مشروعة.

ونقلت الصحف المصرية عن موسى قوله في العاصمة الباكستانية اسلام اباد امس الاول ان الفيتو الامريكي يتعارض مع الانتقادات الامريكية للمستوطنة المثيرة للجدل التي تبنيها اسرائيل في جبل ابو غنيم.

ونقلت الصحف المصرية عن موسى قوله ان من شأن الفيتو الامريكي الاخير ان يجعل اسرائيل تمعن في اجراءاتها المخالفة لكل القوانين والاتفاقات الدولية وللاسس التي تم الاتفاق عليها لتحكم التسوية السلمية بين العرب واسرائيل.

وقال موسى «نخشى ان تفسر اسرائيل استخدام امريكا حق الفيتو للمرة الثانية لمنع مجلس الامن من اصدار قرار بادانة سياساتها التوسعية في القدس الشرقية على انه ضوء اخضر للامعان في اجراءاتها المخالفة لكل القوانين والاتفاقات».

واضاف «كنا ننتظر ان تترجم اقوال الولايات المتحدة الى مواقف حقيقية ولا تكون مجرد اقوال ينفيها اجراء مثل الفيتو». ودعا قرار مجلس الامن الذي جرى الاقتراع عليه يوم الجمعة اسرائيل لوقف العمل في بناء المستوطنة الجديدة. وايد مشروع القرار الذي رعته الدول العربية 13 دولة واستخدمت ضده الولايات المتحدة الفيتو وامتنعت كوستاريكا عن التصويت.

وقال موسى ان القدس يتهددها خطر عظيم وان تراكم الاحباطات في الشارع العربي سيؤدي الى انفجار في المنطقة. وكانت ليبيا قد نددت امس الاول باستخدام الولايات المتحدة للمرة الثانية في خلال اسبوعين.

وجاء في تعليق لوكالة الانباء الليبية الرسمية «مرة اخرى تجدد امريكا استهتارها بالعرب وبانها لا تقيم وزنا للحق العربي وتنحاز بالكامل للعدو الاسرائيلي وتدعم مخططاته التوسعية الرامية الى فرض السيطرة على الوطن العربي».

واضاف ان الولايات المتحدة «بهذه المواقف تستمرئ توجيه الاهانات المتتالية للامة العربية وتعمل باستمرار على تمكين العدو الاسرائيلي من التغلغل في جسم الوطن العربي وتمزيقه من الداخل لبسط السيطرة الاسرائيلية عليه».

«مصرع مليون اسرائيلي وصعود الاسلاميين الى الحكم في مصر والجزائر»

عراف يهودي يتنبأ بوقوع زلزال ثم حرب شاملة في الشرق الأوسط

رام الله - «القدس العربي»:

لم تحل سخونة المواجهات الفلسطينية - الاسرائيلية خلال الأيام القليلة الماضية، دون ان يواصل الناس البسطاء على جانبي «الخط الأخضر» بث مخاوفهم من احتمال ان تتحقق «نبوءات» مرعبة أطلقها الاسبوع الماضي عراف يهودي يدعى دافيد مكثيل. لا بل ان ان بعض هؤلاء بات يرى من التسخين السياسي القائم الآن مؤشرا جديدا على صدق هذه «التنبؤات»، اضافة الى مؤشرات عديدة أخرى، تتمثل - كما يقولون - في ان مكثيل سبق له ان تنبأ بوقوع الكثير من الأحداث الكبرى التي شهدتها المنطقة.

وكانت صحيفة «كل العرب» التي تصدر في مدينة الناصرة، ويرأس تحريرها الشاعر الفلسطيني سميح القاسم، قد نقلت في عددها الأخير (الجمعة) أبرز توقعات العراف اليهودي، وفيها:

* حدوث زلزال مدمر «في البلاد» يخلف وراءه مئات القتلى والجرحى، كما يؤدي الى تدمير شبكة الاتصالات والشوارع والجسور والموانئ (قدم مكثيل موعدا تقريبيا للزلزال. وفضلت «كل العرب» عدم الاشارة اليه).

* اندلاع انتفاضة قوية في الأراضي الفلسطينية، تترافق مع قيام «حزب الله» بشن معارك شعواء على الجبهة اللبنانية - الاسرائيلية.

* صعود الاسلاميين الأصوليين الى سدة الحكم في مصر، وغياب الرئيس حسني مبارك، ما يؤدي الى تفاعلات دراماتيكية في بلدان عربية أخرى، كالجزائر التي سيفلح الأصوليون فيها بالصعود أيضا الى سدة الحكم.

* على ضوء التغييرات السياسية والطبيعية المذكورة سابقا، ستحتدم الاجواء، وتندلع حرب شاملة في المنطقة، تتطاير أثناءها الصواريخ الكيميائية والبيولوجية من سورية وايران والعراق وليبيا باتجاه اسرائيل، بينما تقوم الدولة العبرية بضرب بغداد ودمشق بقنابل ذرية، وتقصف سد «اسوان» في مصر بصواريخ «اريحا» متوسطة المدى لاغراق المدن المصرية بالمياه.

ووفقا لما نقلته «كل العرب» عن مكثيل، فان الاسطول السادس الأمريكي سيرسو في ميناء حيفا، وسيشارك في الحرب بصورة «غير عادية». أما عن الخسائر المتوقعة، فيقول العراف اليهودي ان ضرب اسرائيل بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية سيؤدي الى «مصرع اكثر من مليون مواطن» كما سينتج عنه «مصرع 78 في المئة من المواطنين العرب» مشيرا الى ان «الخسارة ستكون فادحة أكثر في منطقة الشمال والجليل الذي سيتحول الى كتلة لاهبة من النيران». وتقول «كل العرب» ان من الصعب المرور على توقعات مكثيل مر الكرام، ليس بسبب فداحة هذه التوقعات وهولها، بل لان «النبوءات التي أطلقها قبل عدة أعوام تحققت بدقة. فقد توقع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية قبل انطلاقها بعدة سنوات، وتوقع وقف الحرب العراقية - الايرانية قبل وقفها الفعلي بسنوات أيضا (!!) واشار الى ان العراق سيطلق صواريخ باتجاه اسرائيل، وحدد عدد هذه الصواريخ، كما توقع مصرع رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق اسحق رابين». ومن جانبه يزعم مكثيل أنه يعتمد في توقعاته على رؤى يراها أثناء النوم، ويتحدث خلالها مع النبي الياهو (المعروف بالخضر عليه السلام) كما يعتمد أيضا على ما يسميه «حساب الجمل». وهو يعتقد ان سبب الكوارث القادمة يعود الى انتشار الظلم والجور والزنا والفساد والاعتداءات في شتى مناحي الحياة، مضيفا ان لا مخرج من هذا الوضع الا بعودة البشرية الى القيم الانسانية الاصيلة. أما ما لم يقله العراف اليهودي، ولم تسأل عنه «كل العرب» فهو حقيقة «الياهو» الذي يتحدث اليه في نومه، وما اذا كان هو نفسه «الخضر عليه السلام» أم احد ضباط «الموساد» المكلفين على ما يبدو بايجاد سبب اضافي لاثارة الهلع في أوساط البسطاء من الفلسطينيين والعرب؟!

قضية المدينة المقدسة طغت على الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الاسلامية في باكستان

عرفات ناشد القمة توحيد جهودها لانقاذ القدس وحركة حماس تدعوها لدعم «الجهاد الفلسطيني»

السعودية تدين صلف اسرائيل وخدام يدعو لتحريم التعامل معها وديميريل يريد تحسين صورة الاسلام

■ اسلام اباد - رويتر - اف ب: افتتح نواز شريف رئيس وزراء باكستان القمة الخاصة التي تعقدها منظمة المؤتمر الاسلامي في العاصمة اسلام اباد امس الاحد.

ودعيت القمة الخاصة للمنظمة التي تضم 54 دولة للاحتفال باليوبيل الذهبي لاستقلال باكستان عام 1947.

وشاهد زعماء العالم الاسلامي المشاركين في القمة قبل افتتاحها رسميا عرضا عسكريا مر في شارع يحمل اسم مؤسس دولة باكستان محمد علي جناح.

وكان من ابرز المشاركين في الاحتفال الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني والرئيس التركي سليمان ديميريل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتوالى على الكلام في بداية الجلسة عدد من رؤساء الوفود ابرزهم الرئيس الايراني الذي دعا الى تعزيز «التضامن الاسلامي» معتبرا ان «التحدي الاكبر» الذي يواجه العالم الاسلامي اليوم هو «ايجاد الآلية المناسبة والعملية لتسوية النزاعات ولادارة الازمات» بين الدول الاسلامية. كما تحدث الرئيس التركي الذي اعلن انه «يشاطر الفلسطينيين قلقهم» ازاء سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس ودعا الى بذل الجهود «لتحسين صورة الاسلام وفصلها عن الارهاب».

وتطرق ديميريل باقتضاب الى قضية قبرص مكتفيا بالقول ان المشكلة القائمة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك «لا يمكن ان تحل الا في الاطار السلمي».

والقى الرئيس السوداني عمر حسن البشير كلمة ندد فيها بـ«الاعتداءات الخارجية الغاشمة التي يتعرض لها السودان» مضيفا في اشارة الى اوغندا ان هناك بين «القوى المعتدية دولة عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي».

وطالب البشير المؤتمر بموقف من هذه المسألة «يتطابق مع ميثاق المنظمة ومع مبدأ الدفاع عن أمن الدول الاسلامية».

ودعا الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري في كلمة الافتتاح الى زعماء العالم الاسلامي الى «الاعراب عن قلقهم العميق ومعارضتهم الحازمة للممارسات الاعتباطية وغير المشروعة التي تقوم بها اسرائيل». وكانت قضية القدس طغت على الجلسة الافتتاحية للمؤتمر حيث ناشد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات العالم الاسلامي العمل على «انقاذ» المدينة المقدسة من «المؤامرة الخطيرة التي تتعرض لها بهدف عزلها وتهويدها».

وانتقد الرئيس الفلسطيني اسرائيل بسبب المستوطنة الجديدة التي تزمع بناءها في القدس الشرقية العربية ووصف السياسات الاسرائيلية بأنها تقود عملية السلام الى طريق مسدود.

وقال ان «التعنت» الاسرائيلي جمد مفاوضات السلام مع سورية ولبنان واعاق المحادثات مع الفلسطينيين.

وقال عرفات «اننا مندهشون ازاء قرار اسرائيل عزل القدس وتهويدها وبناء مستوطنات جديدة ليس داخلها فقط وانما خارجها ايضا».

وانتقد الولايات المتحدة لاستخدامها الفيتو مرتين للاعتراض على قرار لمجلس الامن يطالب بان توقف اسرائيل بناء المستوطنة في القدس الشرقية.

وقال عرفات «من المؤسف ان الفيتو الامريكي الذي استخدم مرتين لم يؤد الا الى تشجيع اسرائيل على مواصلة عدوانها وتحديها للشرعية الدولية».

وقال عرفات ان السياسة الاسرائيلية الخاصة ببناء مستوطنات جديدة وفرض عقوبات وحصار اقتصادي بشكل جماعي على الفلسطينيين خطرة للغاية.

واضاف «جهودنا لانقاذ عملية السلام واعادتها الى مسارها الطبيعي مستمرة بدون هوادة ولكنها تحتاج الى مشاركة فعلية وتعتمد على النوايا الطيبة للحكومة الاسرائيلية بالالتزام بما تم الاتفاق عليه نصا وروحا».

وقال عرفات ان اتفاقات السلام التي وقعت عام 1993 تقوم على اساس صيغة الارض مقابل السلام ولكن الحكومة الاسرائيلية الحالية رفضت ذلك وسعت الى «الارض والسلام والامن» في علاقاتها مع العرب والدول الاسلامية والفلسطينيين.

وتساءل قائلا «اي نوع من الثقة والتعاون يمكن ان يقوم في هذا السياق من السياسة الاسرائيلية المستمدة من عجرفة الماضي وعجرفة القوة والاحتلال».

وقال عرفات الذي كان يتحدث باسم المجموعة العربية في منظمة المؤتمر الاسلامي «لن يصبح السلام حقيقة الا اذا اعيدت القدس الى اصحابها كعاصمة لدولة فلسطين».

وناشد عرفات العالم الاسلامي «السمو فوق اي خلاف وتوحيد الجهود من اجل انقاذ القدس» التي قال انها تواجه «مؤامرة لعزلها وتهويدها». وقال الرئيس الفلسطيني ان عملية السلام تواجه «مأزقا خطيرا يهدد بوقفها وباطاحة كل الامال في تحقيق سلام عادل وشامل ودائم» في الشرق الاوسط.

لكن عرفات الذي خلت كلمته من اي اشارة الى اعمال العنف والمواجهات في الضفة الغربية في الايام الاخيرة اكد ان «مساعينا لانقاذ عملية السلام مستمرة» مشيرا الى ان الدعوة التي وجهت اخيرا الى «الاطراف الراعية والمشاركة والشاهدة» لعقد اجتماع في غزة «جاءت في اطار هذه المساعي ولكي تتحمل هذه الاطراف مسؤوليتها معنا لاخراج العملية من المأزق».

ودعا عرفات الدول الاسلامية من دون ان يسمي اي منها الى «مراجعة المواقف واتخاذ اجراءات توفر مصداقية وفاعلية».

ومن جهة اخرى دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مؤتمر القمة الاسلامية الى دعم «جهاد» الفلسطينيين ضد اسرائيل.

وطالبت الحركة في رسالة وجهتها الى القمة الدول الاسلامية «التأكيد على حق ومشروعية الجهاد الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني المحتل»، وناشدتها الاعلان «عن دعم برنامج مقاومة الاحتلال حتى يتحقق الاستقلال الفلسطيني كاملا».

ودعت حماس قادة الدول الاسلامية الى «اتخاذ كل التدابير والاجراءات اللازمة للضغط على الكيان الصهيوني للتراجع فورا عن مشروع الاستيطان في جبل ابو غنيم وتفكيك جميع المستوطنات القائمة في الارضي الفلسطينية».

الى ذلك، دعت حماس قمة اسلام اباد الى «مطالبة الدول المنخرطة في عملية التسوية بما في ذلك السلطة الفلسطينية بالغاء اتفاقاتها مع الدولة العبرية بعدما ثبت ان العدو يتخذ من هذه العملية ذريعة للاستمرار في مخططاته التوسعية».

سورية

ودعا نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الاحد الى «تحريم التعامل» مع اسرائيل وقال ان مثل هذه الخطوة هي «ابسط ما تأمل فيه الشعوب الاسلامية».

ووصف خدام الذي كان يتحدث في مؤتمر القمة الاسلامي قرار اسرائيل اقامة مستوطنة جديدة في القدس الشرقية بانه «انتهاك لحرمات اسلامية ومسيحية»، وقال «ان ابسط ما تأمل فيه الشعوب الاسلامية (ازاء هذه السياسة الاسرائيلية) هو تحريم التعامل مع اسرائيل حتى توقف مثل هذه السياسات».

وقال خدام ان منظمة المؤتمر الاسلامي «تأسست من اجل القدس وها هي القدس تهود. فاي حرمة تبقى للقدس؟».

يذكر ان عددا من قادة الدول العربية تداعوا بعد حريق المسجد الاقصى من قبل يهودي متطرف في العام 1969 وبمبادرة من عاهل المغرب الملك الحسن الثاني وتوافقوا على انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي التي رأت النور بعد عامين من ذلك ووضعت في طليعة اهدافها «حماية» المدينة المقدسة.

وقال نائب الرئيس السوري ان «المصالح الصغيرة يجب الا تشكل حاجزا امام موقف واضح من المؤتمر حول قضية القدس واي تلكؤ في المواقف سيشجع الحكومة الاسرائيلية على المضي في انتهاكاتها».

واضاف خدام «عملنا من اجل السلام العادل والشامل والدائم لكن الحكومة الاسرائيلية الحالية عطلت العملية ووضعتها موضع الشك».

ويذكر ان سورية تشترط لمعاودة المفاوضات مع اسرائيل ان يستأنف البحث من النقطة التي وصلت اليها قبل وقفها في شباط (فبراير) 1996 بعدما كانت قد قطعت شوطا كبيرا في عهد الحكومة العمالية السابقة. وترفض حكومة بنيامين نتنياهو الالتزام باي انسحاب من الجولان السوري المحتل قبل استئناف المفاوضات.

وانتقد خدام الولايات المتحدة التي استخدمت في غضون اسبوعين حق النقض (الفيتو) مرتين لاجهاض مشروع قرار في مجلس الامن الدولي يدين الاستيطان الاسرائيلي، وقال ان «الاحتضان الامريكي لاسرائيل يشكل احد المظاهر الشاذة في العلاقات الدولية ولا يسهم في نشر السلام في العالم».

من جهة اخرى انتقد خدام القيادة الفلسطينية من دون ان يشير اليها بالاسم قائلا «ان السلام المغموس بالتنازلات هو سلام ذل ولا احد قادر على حماية سلام كهذا».

وكانت سورية انتقدت مرات عدة الاتفاقات التي وقعها الفلسطينيون مع اسرائيل واعتبرت انها تضمنت تنازلات كبيرة من الجانب الفلسطيني.

واكد خدام في ختام كلمته ان «السلام لن يكون على حساب اي ذرة ترابية سورية».

يذكر ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، الذي تحدث قبل خدام في الجلسة المسائية للقمة الاسلامية، وجه دعوة مماثلة الى «وقف فوري للتطبيع مع اسرائيل» مؤكدا في الوقت نفسه «الترابط العضوي» بين مساري التفاوض السوري واللبناني.

وقال الحريري انه «لا يجد مبررا للعلاقات الاقتصادية بين بعض الدول الاسلامية واسرائيل سوى انها تعطي دما جديدا للاقتصاد الاسرائيلي يساعد اسرائيل على مواصلة اعتداءاتها على الدول العربية».

الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي يستمعان لكلمات الوفد في المؤتمر (رويتر)

عرفات يرفع في اسلام اباد وثيقة تشير الى عزم اليهود المتطرفين بناء هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى (رويتر)

واضاف «ندعو الى موقف عربي واسلامي واحد في مواجهة السياسات الاسرائيلية التي تضع عملية السلام في مهب الريح ونطالب بمواقف صريحة وواضحة تمنع اسرائيل من مواصلة اعتداءاتها خصوصا في القدس».

ويقيم عدد من الدول الاسلامية علاقات دبلوماسية واقتصادية مع اسرائيل وخصوصا الافريقية والاسيوية منها. كما وقعت كل من من مصر والاردن معاهدة سلام مع اسرائيل في حين ابرمت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقا معها لاقامة حكم ذاتي فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وباشرت دول في الخليج والمغرب العربيين تطبيعا مع الدولة العبرية رغم ان بعضها أعلن وقفه اخيرا.

السعودية

ودان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز بعبارات شديدة اللهجة اسرائيل وندد بـ«غطرستها» و«صلفها» معتبرا ان السلام وحده يمكن ان يضمن الامن للشعب الاسرائيلي.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الامير عبدالله قوله لدى وصوله الى اسلام اباد «ما سر هذا الصلف عند حكومة اسرائيل يتجاهلها العالم كله بالرغم من ادانته لها بالعدوان على الحقوق المشروعة للفلسطينيين والمقدسات».

واضاف «اهذا منها جهل وغطرسة لا تخشى معه عاقبة الجور والظلم. ان من يريد لشعبه ان يعيش بامن ورخاء وسكينة في منطقة حساسة وقلقة نقول له عليك ان تبصر طريقك الى السلام والامان والاستقرار».

موسى: عملية السلام تترنح

ودعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى قادة الدول الاسلامية المجتمعين في اسلام اباد الى اتخاذ الخطوات اللازمة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط التي قال انها «تترنح».

وقال موسى في كلمة في الجلسة المسائية للمؤتمر ان هذه العملية «تجتاز مرحلة بالغة الخطورة والوضع يتفاقم وهذا التحدي (الاستيطان الاسرائيلي في القدس العربية) يستوجب الرد عليه بكل صلابة وحزم».

وتابع الوزير المصري يقول ان اسرائيل بسياستها هذه «تقضي على ثمار مسيرة سلام شاقة». ودعا الى «محاصرة السياسة الاسرائيلية كي لا تظن اسرائيل ان ليس للقدس مناعة».

من جهة اخرى، وفي ما بدا انه تلميح الى السودان، قال الوزير المصري «هل يعقل ان تكون ديار الاسلام ديار قتل وان يخطط البعض منا ومن بينهم اعضاء في المؤتمر ضد البعض الآخر وان يكون المسلمون ضحايا المسلمين؟».

وتتهم القاهرة السودان بايواء ودعم اعضاء في الجماعات الاسلامية المصرية المتطرفة.

وكان موسى وصف في حديث لوكالة فرانس برس امس الاول العلاقات بين البلدين بانها سيئة.

اجتماع في اسلام اباد بين رفسنجاني والامير عبد الله

■ اسلام اباد - اف ب: افادت مصادر دبلوماسية ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اجتمع في اسلام اباد امس الاحد الى ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

ولم يعرف شيء عن مضمون الاجتماع الذي جرى الى مائدة غداء في حضور رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

وقد عقد اللقاء على هامش القمة غير العادية لمنظمة المؤتمر الاسلامي المنعقدة في العاصمة الباكستانية.

يذكر أن العلاقات بين السعودية وايران تشهد توترا مستمرا يزداد حدة في موسم الحج كل عام بسبب الحظر الذي تفرضه السلطات السعودية على التظاهرات السياسية التي يدعو اليها الايرانيون في المناسبة.

وادت تظاهرة من هذا النوع جرت في العام 1987 الى مواجهات عنيفة مع قوى الامن السعودية ادت الى مصرع اكثر من اربعمئة شخص. وكان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي زار الرياض في الاونة الاخيرة حيث سلم العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز دعوة من رفسنجاني الى القمة الاسلامية العادية التي تعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وصرح ولايتي بعد الزيارة ان «هناك فصلا جديدا قد بدأ من علاقة حسن الجوار والود مع المملكة العربية السعودية. وهذا مطلب من الطرفين ورغبة متبادلة في بدء علاقة جديدة بينهما».

وقال الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني ان ايران «ستبقى الى جانب لبنان الى ان يطرد اللبنانيون اسرائيل».

وكان رفسنجاني يتحدث للصحافيين بعد اجتماع بينه وبين رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري جرى على هامش القمة الاسلامية غير العادية المنعقدة في اسلام اباد.

ودام اللقاء نحو ثلاثة ارباع الساعة وجرى في حضور وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي وصفه بانه «جيد وسيؤثر ايجابا على العلاقات بين البلدين».

وردا على سؤال وصف رفسنجاني العلاقات بين لبنان وايران بانها «جيدة وليست فيها اي نقطة سلبية».

واعرب الحريري من جهته عن ارتياحه لنتائج الاجتماع وقال ان الرئيس الايراني جدد الدعوة التي سبق ان وجهت اليه لزيارة طهران مضيفا انه سيتم تحديد موعدها في وقت لاحق.

يذكر ان الرئيس الايراني التقى ظهرا ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز في حضور رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

وعندما سأله الصحافيون بعد لقائه الحريري عن مضمون لقائه وولي العهد السعودي اكتفى بالقول انه كان «جيدا وتم بتفاهم كامل».

منفذ عملية تل ابيب الانتحارية أوقف مرتين في الماضي واسرائيل تقرر هدم منزله

القوات الاسرائيلية بحالة تأهب قصوى تحسبا لهجمات جديدة وجرح فلسطينيين بنيران الجيش عند حاجز قرب بيت لحم

تل ابيب ـ القدس ـ من جيفري هيلر:

ـ ذكرت مصادر أمنية ان الشرطة والجيش الاسرائيليين وضعا امس الاحد في حالة تأهب تحسبا لوقوع عمليات انتحارية جديدة على غرار العملية التي نفذها فلسطيني الجمعة في تل ابيب وادت الى مقتل ثلاث اسرائيليات.

ـ فقد نشرت اعداد كبيرة من الشرطة لضمان أمن للمسيرات التي نظمت امس لمناسبة الاحتفال بعيد بوريم (الكرنفال اليهودي) خصوصا في تل ابيب.

واكد المفوض ياكوف شوفال من تل ابيب للاذاعة «ستقيم طوقا امنيا فعليا لمناسبة هذا العيد».

ـ وخارج المدينة زادت الشرطة عدد حواجزها لتفادي تسلل الفلسطينيين الى الاراضي الاسرائيلية ما ادى الى ازدحام خانق.

ومنذ الجمعة فرض اغلاق تام على الضفة الغربية وقطاع غزة ما يحول دون دخول الفلسطينيين الى الاراضي الاسرائيلية.

وسيرت الشرطة دوريات اضافية على طول «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية منعا ايضا لعمليات التسلل. ومنذ امس الاول اعتقلت الشرطة اربعين فلسطينيا كانوا موجودين في اسرائيل بصورة غير مشروعة.

ومن جهة اخرى طلبت شركة الباصات «ايغيد» من المسافرين «ان يكونوا حذرين الى اقصى درجة».

وصرح رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو للاذاعة العسكرية انه قرر الاحتفال كالعادة بعيد بوريم «لاننا لا نريد ان نغير نمط عيشنا لان ذلك سيرضي الارهابيين. علينا ان نعيش بصورة طبيعية».

ـ والعام الماضي الغي كارنفال تل ابيب اثر سلسلة عمليات انتحارية في القدس. لكن هذا الاجراء لم يحل دون ان يقوم فلسطيني بتفجير نفسه قرب مركز ديزينغوف التجاري. واوقعت مجمل هذه العمليات 58 قتيلا.

وهددت امس الاول حركة المقاومة الاسلامية التي اعلنت مسؤوليتها عن قتل ثلاث اسرائيليات في الهجوم الانتحاري يوم الجمعة بشن هجمات اخرى اذا استمر العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقالت كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة حماس في بيان ارسل بالفاكس الى وكالة انباء عالمية «ان اصرار الصهاينة على بناء المستوطنة القذرة على جبل ابو غنيم سوف يلزمنا بمواصلة هجماتنا الضارية ضد الصهاينة».

واثار بدء اسرائيل تمهيد الارض يوم الثلاثاء لمشروع لبناء 6500 وحدة سكنية على تل يقع بين القدس ومدينة بيت لحم بالضفة الغربية ادانة دولية وغضبا فلسطينيا.

وتفجرت اشتباكات عنيفة بين الاسرائيليين والعرب في مدينة الخليل بالضفة الغربية امس الاول وذلك لليوم الثاني على التوالي. واطلق الجنود الاسرائيليون الذخيرة الحية والرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع على مئات من المحتجين العرب الذين القوا قنابل حارقة وحجارة.

وقال مسؤولو مستشفيات ان 58 فلسطينيا على الاقل اصيبوا بجروح نتيجة اطلاق النار عليهم. واعلن الجيش الاسرائيلي ان الجنود اطلقوا الذخيرة الحية «عند تعرض حياتهم للخطر».

واضاف المسؤولون ان 80 عربيا اخرين عولجوا من اصابات اخرى او نتيجة استنشاقهم الغاز المسيل للدموع في واحدة من اخطر اعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين منذ اشهر.

وفقد احد المحتجين عينه ولكن لم ترد انباء عن مقتل احد.

وتعهد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بالمضي قدما في انشاء المستوطنة في جبل ابو غنيم ورفض بشكل غاضب ادعاءات فلسطينية بان حكومته اليمينية هي السبب في تفجير يوم الجمعة.

واتصل مجهول بالشرطة الاسرائيلية يوم الجمعة واعلن مسؤولية حماس عن هجوم تل ابيب. ووصف البيان الذي ارسل بالفاكس امس الاول الهجوم بانه «هجوم استشهادي».

واعلن رؤساء بلديات تل ابيب وحيفا ورامات غان» في اذاعة اسرائيل انهم لم يلغوا خطط الاحتفالات التي تقام في الشوارع بمناسبة عيد بوريم اليوم الاحد لان القيام بذلك يعني الرضوخ للارهاب».

وصرح زفي بار رئيس بلدية رامات غان «ولكني سأتفهم الموقف اذا اراد الاباء ابقاء اولادهم في المنزل».

وافادت مصادر عسكرية ان اثنين من الفلسطينيين جرحا امس الاحد برصاص جنود اسرائيليين على حاجز للجيش قرب بيت لحم في الضفة الغربية.

فقد قام شاب فلسطيني بتقديم بطاقة هوية اسرائيلية مزورة عند حاجز اسرائيلي بالقرب من المدخل الجنوبي للقدس ثم نجح في الفرار في اتجاه بيت لحم حيث كان فلسطينيان اخران ينتظرانه داخل سيارة.

واطلق الجنود طلقات تحذيرية في الهواء ثم فتحوا النار على السيارة فاصيب الفلسطينيان اللذان كانا في داخلها بجروح في حين تمكن الثالث من الفرار الى بيت لحم. واضاف المصدر ان الجريحين نقلا الى مستشفى هداسا في القدس.

ويمنع فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة من التوجه الى الاراضي الاسرائيلية حتى اشعار اخر.

وقام الجيش بنشر قوات اضافية على طول «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية خصوصا على الحواجز في محاولة لمنع تسلل الفلسطينيين.

ومن جهة اخرى أعلن الجيش الاسرائيلي امس الاحد انه سيدمر منزل الفلسطيني الذي يعتقد انه وراء الهجوم الانتحاري في تل ابيب والذي اسفر عن سقوط ثلاثة قتلى و46 جريحا.

وقال مصدر عسكري ان عائلة هذا الفلسطيني في قرية صوريف، عند منتصف الطريق بين بيت لحم والخليل في الضفة الغربية، ابلغت ان لديها 48 ساعة كي تستأنف قرار الهدم امام المحكمة العليا.

وكان الجيش الاسرائيلي سد الجمعة منافذ هذا البيت.

وصحح مصدر فلسطيني امس الاحد هوية الفلسطيني الانتحاري موضحا انه يدعى موسى عبد القادر غنيمات (28 عاما). وكان مصدر في الشرطة الاسرائيلية ذكر الجمعة ان الانتحاري يدعى موسى عبد القادر ابو ضيا.

وكانت الاجهزة الامنية الاسرائيلية اوقفت امس الاول 13 فلسطينيا في صوريف واربعة اشخاص في قرية توبا القريبة. واوضحت مصادر عسكرية أن هذه الاعتقالات جرت لمعرفة ما اذا كان لحركة حماس تنظيم عسكري في هذه المنطقة.

وقالت الشرطة الاسرائيلية أن الانتحاري الفلسطيني أوقف مرتين في الأشهر الأخيرة بسبب اقامته غير الشرعية في اسرائيل حيث عمل في مطاعم في ريشون لتسيون، في جنوب تل ابيب.

وأشار التلفزيون الاسرائيلي الى أن الانتحاري الفلسطيني اوقف في الماضي بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وأضاف التلفزيون ان موسى غنيمات متزوج وله ثلاثة اولاد، وهو امر لا يتطابق مع «الصورة» التي وضعتها أجهزة الأمن الاسرائيلية لمنفذي العمليات الانتحارية والتي كانت تعتبر حتى الآن أن المرشحين لمثل هذه العمليات شبان عازبون.

صبي فلسطيني يرمي زجاجة حارقة على جنود اسرائيليين اثناء مظاهرات في مدينة القدس (رويتر)

السلطة الفلسطينية: المقادمة ما زال طليقا

■ غزة ـ رويتر: قال المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة ان ابراهيم المقادمة زعيم حركة المقاومة الاسلامية حماس ما زال مطلق السراح. وكان تردد انه تم القاء القبض على المقادمة الذي تتهمه اسرائيل بتدبير انفجار الجمعة الماضي في تل ابيب.

وقال القدرة لرويتر ان المقادمة مازال مطلق السراح وان هناك مذكرة بطلب القبض عليه. وكان مصدر في حماس اعلن انه تم القبض على المقادمة بعد يوم من انفجار تل ابيب.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اطلق في وقت سابق من الشهر الجاري سراح المقادمة وهو احد قادة الجناح العسكري لحماس.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عرفات بانه اعطى سرا «الضوء الاخضر» لتنفيذ هجمات ضد الدولة اليهودية باطلاق سراح المقادمة ومسلحين اخرين اعتقلوا العام الماضي بعد هجمات انتحارية قتلت 59 شخصا في اسرائيل.

وقال مصدر في حماس ان الحركة اعلنت خطأ انه تم القاء القبض على المقادمة يوم الجمعة الماضي.

واضاف المصدر الذي رفض الكشف عن هويته ان عائلة المقادمة قالت انه اعتقل لان الشرطة الفلسطينية فتشت منزله عدة مرات ولكننا اكتشفنا ان الشرطة مازالت تبحث عنه.

ورفضت مصادر في حركة حماس القول ان كان المقادمة مختبئا. وقال ضابط بالمخابرات الفلسطينية لرويتر اننا نبحث عنه وعليه ان يسلم نفسه لقوات الامن.

وقال المقادمة وهو طبيب اسنان امام حشد من الفلسطينيين في قطاع غزة بعد الانفجار الذي قتل ثلاث اسرائيليات الجمعة الماضي ان القنابل فقط هي التي يمكن ان توقف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة.

وقال ضابط المخابرات الذي طلب عدم نشر اسمه ان القوات الفلسطينية لم تتلق اوامر بالقيام بعمليات اعتقال جماعية ضد الاسلاميين المتشددين رغم مطالبة اسرائيل للسلطة الفلسطينية بقمع حماس والجماعات الاخرى.

سفير اسرائيل في امريكا يتهم عرفات «بالابتزاز»

■ واشنطن ـ رويتر: اتهم سفير اسرائيل في واشنطن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول بمحاولة «ابتزاز» اسرائيل من اجل وقف العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية بالتغاضي عن اعمال العنف ضد اسرائيل.

وقال السفير الياهو بن اليسار لشبكة (سي ان ان) ان عرفات افرج ايضا عن مئات من اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قبل ايام فقط من الهجوم الانتحاري الذي شن على مقهى في تل ابيب يوم الجمعة وادى الى قتل ثلاث اسرائيليات.

وقال بن اليسار «اذا كانت هناك خلافات بيننا فالوسيلة الوحيدة لحل هذه الخلافات.. من خلال التفاوض وليس عن طريق الارهاب».

واضاف «المظاهرات.. في الخليل ليست عفوية انها منسقة».

وقال بن اليسار ان السلطة الفلسطينية بقيادة عرفات كان عليها ان تحتوي الغضب الفلسطيني بشأن المستوطنة «لكنها ببساطة اومأت لمثل هذا... النشاط الاجرامي».

واضاف قوله «انه مسلك ابتزازي... انهم يصوبون مسدسا نحو رؤوسنا».

ونفى سفير اسرائيل في واشنطن وجود اي صلة بين بناء المستوطنة وعملية السلام وقال ان من المتوقع ان يثير اي عمل تقوم به اسرائيل في القدس رد فعل جياش».

ونفى ناصر القدوة الممثل الفلسطيني في الامم المتحدة خلال حديث مع شبكة (سي ان ان) اتهامات بن اليسار ووصفها بانها اتهامات «غير مسؤولة».

وقال القدوة «انها مسألة سياسة وايضا منطق عام.. ان تلك الامور تضر بقضيتنا ونحن لا نؤيد او نشجع شيئا كهذا» مشيرا الى ان تصريحات اسرائيل وافعالها خلال الاسابيع القليلة الماضية كانت تستهدف فيما يبدو اخراج عملية السلام عن مسارها.

واضاف القدوة قوله «من جانبنا نحن ملتزمون بعملية السلام ملتزمون بالاتفاق ونريد ان نمضي قدما».

ونفى القدوة ان تكون اعمال العنف في الخليل منسقة وقال ان تصريحات بن اليسار تظهر شعورا بالتعالي ازاء شريكه في عملية السلام.

مثقفون مصريون زاروا بيت الشرق في القدس العربية

■ القدس ـ اف ب: علم امس الاحد ان وفدا من المثقفين المصريين يضم بشكل خلص الكاتب لطفي الخولي زار بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

والتقى الوفد الذي يزور اسرائيل والمناطق الفلسطينية منذ يوم الجمعة وفدا فلسطينيا برئاسة فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية.

ونقل عن الخولي قوله ان الزيارة تهدف الى مكسر طوق العزلة المفروض على القدس العربية وللتضامن مع اهلها ضد الاستيطان».

وكان الوفد شارك في تظاهرة يوم الجمعة الماضي الى جانب فلسطينيين واعضاء في حركة السلام الان الاسرائيلية ضد شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية. ويضم الوفد اضافة الى الخولي السفير السابق صلاح بسيوني والمحامي علي الشلقاني واستاذ الفلسفة في جامعة عين شمس مراد وهبة واستاذ الهندسة في جامعة الازهر محمد رضا وصلاح منصور من صحيفة الاهرام والمصور السينمائي رمسيس مرزوق.

وجاءت زيارة الوفد تلبية لدعوة مشتركة من بيت الشرق وحركة (السلام الان) الاسرائيلية. وقام الوفد بزيارة مجلس العلاقات الخارجية الاسرائيلي.

وفاة فلسطيني بأزمة قلبية بعدما أعاق حاجز اسرائيلي نقله الى المستشفى

■ صوريف (الضفة الغربية) ـ اف ب: توفي فلسطيني في الستين امس الأحد بنوبة قلبية بعدما أوقف حاجز اسرائيلي نصف ساعة السيارة التي كانت تنقله الى المستشفى.

واصيب محمد احمد العرعر (60 عاما) من صوريف (جنوب الضفة الغربية)، وهي قرية منفذ عملية تل ابيب الانتحارية التي أدت الجمعة الى مقتل ثلاث اسرائيليات، على ما أوضح محمد الحيح، وهو محام من سكان صوريف.

واضاف المحامي أن عائلة العرعر حملته قاصدة المستشفى، لكن حاجزا اسرائيليا عند مدخل القرية الخاضعة منذ الجمعة لحظر تجول أوقف السيارة نصف ساعة. فتوفي العرعر قبل وصوله الى المستشفى.

الاعدام اليوم لفلسطينيين ولبناني اغتالوا مسؤولا اصوليا العام 1995

■ بيروت ـ اف ب: افادت مصادر قضائية امس الاحد ان حكم الاعدام سينفذ اليوم الاثنين في ثلاثة اشخاص (فلسطينيين ولبناني) اقدموا عام 1995 على اغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش) السابق الشيخ نزار الحلبي.

واوضحت المصادر ان تنفيذ الحكم بالاعدام شنقا بالفلسطينيين منير عبود وخالد حامد واللبناني احمد الكسم سيتم عند الفجر في سجن رومية المركزي شمال شرق بيروت.

وكان رئيس الجمهورية الياس الهراوي وقع حكم الاعدام بالرغم من مطالبة مختلف الفصائل السنية الاصولية بتخفيف الحكم او بالتريث في توقيعه على الاقل، خوفا من انعكاساته السلبية.

وطالب الامين العام لحركة التوحيد الاسلامية الشيخ سعيد شعبان بعدم تنفيذ الحكم «حتى لا يحكم على الامن اللبناني بالاعدام».

تجدر الاشارة الى ان موقف هذه التجمعات الاصولية السنية الفقهي والعقائدي هو موقف معاد لموقف «الاحباش»، وقد اعتبر بعضها في حينه ان الشيخ الحلبي مرتد لان جمعيته اطلقت احكاما بتكفير مجموعة من العلماء المسلمين.

وناشد «تجمع العلماء المسلمين» في بيان رئيس الجمهورية تخفيف الحكم «لاخماد نار الفتنة وحقنا لدماء المسلمين لان القضية اكبر من قضية اغتيال وترتدي طابع الصراع العقائدي الإسلامي ـ الاسلامي».

يذكر ان المجلس العدلي قرر في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي انزال عقوبة الاعدام باربعة اشخاص، لادانتهم بعملية اطلاق النار على الشيخ الحلبي امام منزله في بيروت، هم الثلاثة المعتقلين اضافة الى حكم غيابي في حق الفلسطيني احمد عبد الكريم السعدي الملقب بـ«ابو محجن» رئيس تنظيم «عصبة الانصار».

ولم تتمكن السلطات اللبنانية حتى الان من القاء القبض على ابو محجن المقيم في مخيم عين الحلوة، بالقرب من صيدا، الذي لا تدخله القوى الامنية اللبنانية.

واعتبر المجلس العدلي في حكمه ان عملية الاغتيال التي «تمس أمن الدولة» جاءت «تنفيذا لاوامر ابو محجن بناء على معتقد وتفكير ديني».

ومن جهة اخرى اكدت الشرطة اللبنانية مقتل مسؤول في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل امس الاول في انفجار وقع داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، لم تتبناه بعد اي جهة.

واوضحت الشرطة ان كميل نمر، مسؤول الاستخبارات في ميليشيا الجنوبي في العيشية في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة، قتل عندما فجرت عبوة ناسفة عن بعد بواسطة جهاز تحكم لاسلكي عند مدخل منزله في العيشية.

وقع الانفجار عند الساعة 14.30 بالتوقيت المحلي (12.30 ت غ) فيما كان نمر يخرج من منزله ليستقل سيارته مما ادى الى مقتله على الفور والى انهيار قسم من الحائط ومن الشرفة.

تجدر الاشارة الى ان كميل نمر، اسوة بسائر مسؤولي ميليشيا الجنوبي التي يبلغ عديدها ثلاثة الاف عنصر، تعرض سابقا لعدة محاولات اغتيال.

يذكر ان سبعة من عناصر ميليشيا الجنوبي اصيبوا بجروح منذ مطلع العام الجاري في عمليات نفذ معظمها حزب الله.

الفلسطينيون يحسون اثار الحصار الاسرائيلي الجديد

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

قال مسؤولون ان الفلسطينيين بدأوا يشعرون باثار الحصار الذي فرضته اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة في أعقاب هجوم انتحاري أودى بحياة ثلاث اسرائيليات يوم الجمعة الماضي.

وفي تصريح لرويتر قال هشام دسوقي منسق الامن الفلسطيني مع اسرائيل عند نقاط التفتيش «جميع نقاط التفتيش مع اسرائيل مغلقة أمام النقل والتجارة وحركة الافراد».

واضاف ان نقطة رفح بين مصر وغزة هي النقطة الوحيدة المفتوحة أمام مرور الركاب. وأغلقت اسرائيل المناطق الفلسطينية المحتلة يوم الجمعة الماضي بعد أن قتل اسلامي من حركة حماس ثلاث اسرائيليات في هجوم انتحاري بمقهى في تل أبيب.

وقال متحدث باسم سلطات الاحتلال العسكرية الاسرائيلية ان الاغلاق سيبقى ساريا لاجل غير مسمى وسط مخاوف من وقوع مزيد من الهجمات.

وقال هانان روبين المتحدث باسم السلطات العسكرية «الاغلاق كامل. ولا يسمح الا بخروج الشخصيات الهامة والحالات الانسانية».

ويأتي الاغلاق الذي يصفه الفلسطينيون بأنه عقاب جماعي بعد اشهر من تخفيف تدريجي للقيود على حركة الافراد والسلع بين اسرائيل والمناطق المحتلة.

والعمال الفلسطينيون هم أول المتضررين اقتصاديا من الاغلاق.

وقال سعيد المدلل رئيس مكتب العمل التابع لوزارة العمل الفلسطينية ان نحو 48 ألف عامل فلسطيني يحملون تراخيص عمل في اسرائيل ونصف ذلك العدد من العمال بدون تراخيص محاصرون الان داخل الضفة وغزة.

واضاف «تتراوح خسارة السلطات الفلسطينية بين مليون ونصف المليون دولار يوميا».

ومضى قائلا «قبل الاغلاق كانت نسبة البطالة في غزة بين 45 و50 في المئة لكنها سترتفع الان الى 60 في المئة. وفي الضفة الغربية سترتفع البطالة من مستوى يتراوح بين 35 و40 في المئة الى مستوى بين 45 و47 في المئة».

وتوقفت الاعمال الفلسطينية التي تعتمد على التصدير والاستيراد عبر اسرائيل. وقال ماهر علي المدير بشركة الوليد للتجارة والصناعة في غزة «عندما تغلق كارني وايريز (نقطتا تفتيش) فان عملنا يتوقف تماما».

واضاف «كارني وايريز كالماء والهواء الذي نتنفسه في غزة. والاثنان تسيطر عليهما الحكومة الاسرائيلية».

حتى الرعايا الاجانب وعمال الاغاثة الدوليون لا يمكنهم الخروج من قطاع غزة. وقال جاي امران ضابط الصف بنقطة ايريز «الدبلوماسيون وحدهم هم الذين يمكنهم الخروج».

وقالت ديردري بلاك وهي أيرلندية تعمل مديرة مكتب محام في غزة ان اسرائيل منعتها وعددا من الاجانب الاخرين من مغادرة غزة. وأضافت ان اخرين ممن هم خارج القطاع يعزفون عن دخوله خشية عدم السماح لهم بالمغادرة.

ومضت قائلة لرويتر «حتى وان كانت معك تذكرة طائرة لا يمكنك الخروج من نقطة التفتيش».

وكانت المرة السابقة التي اغلقت فيها اسرائيل الضفة الغربية وغزة في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي وسط تحذيرات من شن هجمات فلسطينية في الذكرى السنوية الاولى لاغتيال أحد زعماء حركة الجهاد الاسلامي في مالطا.

الولايات المتحدة شجّعت نتنياهو على إقامة حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر سياسية مطلعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون حضّ مؤخرا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اقامة حكومة وحدة وطنية مع حزب «العمل» المعارض لتجاوز الأزمة الراهنة في عملية السلام.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس عن مصدر امريكي رفيع المستوى تأكيده ان كلينتون شجع نتنياهو على هذه الخطوة لدى قيام الاخير باطلاع الرئيس الامريكي على الاتصالات التي اجراها مؤخرا مع زعيم حزب العمل المعارض شمعون بيريس بشأن امكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية يكون «العمل» شريكا فيها.

وحسب نفس المصدر الامريكي فان الرئيس كلينتون يعتقد ان انضمام حزب العمل للحكومة الاسرائيلية سيتيح احراز تقدم في عملية السلام بصورة افضل مما يتيحه الوضع الحالي لتركيبة حكومة نتنياهو التي يتمتع اليمين الاسرائيلي المتطرف بنفوذ وتأثير حاسم على صنع القرار فيها. واوضح المصدر الامريكي ان توسيع الحكومة سيضعف تأثير الجهات اليمينية المتطرفة التي تحاول تكبيل ايدي الوزراء نتنياهو تجاه الخطوات التالية في عملية السلام، وبالاخص على المسار الفلسطيني الذي يقف على اعتاب بدء مفاوضات المرحلة النهائية التي ستقرر مصير العملية برمتها.

ولا يرى المصدر ان حض الرئيس كلينتون على اقامة حكومة وحدة مع حزب العمل يشكل محاولة من جانبه للتدخل في شؤون داخلية اسرائيلية، موضحا ان ذلك هو بمثابة «نصيحة من صديق الى صديق» وفق تعبيره.

وكانت مصادر صحافية متطابقة اكدت امس ان زعيم حزب العمل شمعون بيريس اجتمع سرا يوم الخميس الماضي مع ايهود باراك المرشح الاقوى لخلافة بيريس في زعامة الحزب، وذلك بهدف اقناعه بأهمية التوجه نحو تشكيل حكومة وحدة وطنية مع الليكود والتي يتزعم باراك تيار المعارضين في الحزب لاقامتها في الظروف الحالية.

الخوف من التفجيرات يفسد عيد المساخر في تل ابيب

■ تل ابيب ـ رويتر: انتفض الاسرائيليون المتوترون وتمتموا باللعنات عندما اطلق الصبي يوتام ياكوبي مسدسه اللعبة اثناء احتفالات بالشوارع بمناسبة عيد المساخر «البوريم» اليهودي امس الاحد في مدينة تل ابيب التي ما تزال تترنح من جراء تفجير انتحاري.

وقال الصبي المفعم بالنشاط «فعلت ذلك لانني اعرف انه يصيبهم بالعصبية».

وانتشر افراد الشرطة بكلابهم عند كل التقاطعات على امتداد شارع ديزنغوف الانيق الذي تم اغلاقه امام حركة المرور لاقامة الكرنفال في يوم عطلة ذكرى انقاذ اليهود من الإبادة في فارس القديمة. وشارك المئات من افراد الشرطة في دوريات.

ويعد عيد المساخر واحدا من اكثر العطلات بهجة في التقويم اليهودي وعادة ما يجتذب الاف العائلات في ملابس تنكرية الى شارع ديزنغوف.

ولكن القليل من الناس خرج امس لمشاهدة العاب البهلوانات وفرق الرقص على مسارح متناثرة على امتداد الشارع.

معلقون: حادثة تل أبيب أكدت قدرة المقاومة على التحرك وإخفاق جهاز «شين بيت»

القدس ـ من سعيد عياش:

اتهم معلقون اسرائيليون جهاز المخابرات العامة «شين بيت» بالفشل مرة اخرى في منع عمليات الانتحاريين من اعضاء فصائل المقاومة الاسلامية المسلحة. واعرب هؤلاء عن تقديرهم ان عملية التفجير الانتحارية التي نفذها عضو حركة «حماس» الشهيد موسى غنيمات وسط تل ابيب الجمعة، وادت الى مقتل ثلاثة اسرائيليين واصابة نحو 60 اخرين بجروح مختلفة برهنت من جديد على قدرة الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية في اعادة تنظيم صفوفه وتحديث طرق واساليب عمله والاستعداد في وقت سريع لتنفيذ المهام الموكلة اليه.

وقال المعلق العسكري المعروف اليكس فيشمان ان عملية التفجير الاخيرة في تل ابيب تشير الى مجموعة استنتاجات اساسية فيما يتصل بنشاط الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس». واوجز فيشمان استنتاجاته التي نشرتها صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس على النحو التالي:

ـ ان جهاز العمليات العسكرية في حركة «حماس» يمتلك قدرة سريعة على الاستعداد من لحظة اتخاذ القرار بشن هجوم وحتى التنفيذ الفعلي للهجوم.

ـ ان في حوزة جهاز العمليات مواد متفجرة جاهزة «تي ان تي» وانه لا يحتاج لصنع واعداد مثل هذه المواد.

ـ عملية التفجير الاخيرة في تل ابيب تشير الى تغيير في اسلوب عمل الجهاز العسكري الذي كان يستخدم كمية كبيرة من المواد المتفجرة التي تتطلب حملها على الجسم او بحقيبة كبيرة بشكل يثير الشبهات.

ـ تبرهن عملية الجمعة ان لدى جهاز العمليات في حركة «حماس» مخزون بشري لا يُستهان به من الانتحاريين الذين تلقوا الاعداد والتهيئة اللازمة، ويقفون على أهبة الاستعداد لتنفيذ الاوامر حال صدورها لهم.

وتحت عنوان «لماذا الان؟، واين جهاز (شين بيت)؟» عرض المعلق الاسرائيلي روني شكيد مجموعة من التساؤلات حول عملية التفجير الانتحارية الاخيرة في تل ابيب، منبها في اجابات وضعها بنفسه جهاز المخابرات الاسرائيلية بالفشل مجددا في الرد على ظاهرة عمليات الانتحاريين بعد مرور اكثر من عام آخر على موجة من العمليات الانتحارية التي اوقعت في شباط (فبراير) وآذار (فبراير) من العام الماضي مئات القتلى والجرحى في صفوف الاسرائيليين في القدس الغربية وعسقلان وتل ابيب.

وجاء في تعليق «شكيد» الذي ينظر اليه في اسرائيل كخبير في شؤون حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بعد ان كان وضع قبل نحو ثلاث سنوات كتابا عن مسيرة الحركة وفكرها السياسي واجهزتها وطرق عملها منذ بدايات تأسيسها ان «حماس» جمّدت عملياتها العسكرية خلال السنة الاخيرة تحت ضغط عوامل مختلفة:

في مقدمتها تفادي المواجهة مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والحفاظ على ما تبقى من البنية التنظيمية للحركة في ظل حملات الاعتقال الواسعة التي شنتها اسرائيل والسلطة الفلسطينية على حد سواء في صفوف ناشطي "حماس"، من منطلق مراعاة الحركة لمزاج الجماهيري الفلسطيني العام في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويذهب المعلق الى الاعتقاد انه منذ الاحداث الدامية التي اعقبت قرار اسرائيل فتح النفق تحت المسجد الاقصى في ايلول (سبتمبر) الماضي خففت السلطة الفلسطينية من ملاحقتها وضغوطها على حركة «حماس».

ويرى شكيد ان تغاضي السلطة الوطنية عن نشاطات «حماس» بلغ أوجه عقب قرار حكومة نتنياهو بناء المستوطنة اليهودية في جبل ابو غنيم في القدس المحتلة، حيث فسر قادة الحركة وغيرهم من فصائل المعارضة حديث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الغاضب خلال لقائه بهم في غزة مؤخرا بمثابة ضوء اخضر اعطاه لهم لشنّ هجمات ضد اسرائيل لا سيما ان الجماهير الفلسطينية ستتفهم في الوقت الحالي شنّ عمليات مسلحة كهذه.

وخلص المعلق الاسرائيلي الى ان حركة «حماس» ورغم كل محاولات ضربها واضعافها لا زالت تملك قوة كبيرة. وان سائر اجهزتها لا زالت قوية وفاعلة بما في ذلك الذراع العسكرية كتائب «عز الدين القسام» بعد ذلك يتساءل المعلق عن دور جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» المكلف بمسؤولية احباط عمليات وانشطة المقاومة.

ويقول شكيد ان عملية تل ابيب الاخيرة جاءت لتثبت مرة اخرى فشل جهاز «شين بيت» الاسرائيلي في احباط عملية الطراز من عمليات المقاومة التي تضرب العمق الاسرائيلي.

ويبين المعلق خطورة هذا الفشل وخاصة على المستوى الاستخباري من حيث ان الانتحاري (موسى غنيمات) منفذ عملية الجمعة انطلق من قرية فلسطينية (صوريف قضاء الخليل) تخضع لسيطرة أمنية اسرائيلية كاملة.

ومن حيث انه رغم كونه معروفا كنشيط في حركة «حماس» اودعته اسرائيل مرارا في سجونها في الماضي نجح «غنيمات» في الوصول الى تل ابيب دون تصريح والعمل فيها لفترة طويلة دون ان يكتشف جهاز المخابرات الاسرائيلي الامر في الوقت الملائم.

واعتبر معلقون اسرائيليون آخرون ومن بينهم عوديد غرنوت من صحيفة (معاريف) ان فشل جهاز المخابرات الاسرائيلي في منع العملية الانتحارية الاخيرة كان متعدد الوجوه سواء فيما يتعلق بعدم الرصد والتحذير المسبق من هجوم انتحاري محتمل وسط تل ابيب او فيما يتعلق بملابسات دخول الانتحاري منفذ الهجوم ومكوثه وعمله لفترة طويلة داخل اسرائيل رغم وجود تعليمات واوامر محددة تحظر على الشهيد موسى غنيمات الدخول الى مناطق الخط الاخضر لاي غرض كان.

ويرى المعلق غرنوت ان الامر الاكثر اثارة للفزع في عملية التفجير الانتحارية الاخيرة في تل ابيب يتلخص في كونها تمت اجمالا وفق صيغة وآلية معروفة سلفا ربما هذه المرة باستثناء ان منفذها يختلف عن النموذج المعتاد للانتحاريين كما رسمته من قبل اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

وقال المعلق العسكري المعروف «رون بن يشاي» في صحيفة (يديعوت احرونوت) مؤكدا على اتجاه توجيه اصابع الاتهام لجهاز المخابرات «شين بيت» ان اوساطا عديدة في المؤسسة الامنية تحذر منذ فترة طويلة من الوقت من وجود نقاط ضعف خطيرة تعتري عمل جهاز «شين بيت» في السنوات الاخيرة، ولا سيما في مجال جمع المعلومات الاستخبارية عن انشطة فصائل المقاومة المسلحة العاملة في الاراضي الفلسطينية او انطلاقا منها.

واوضح بن يشاي وهو مدير سابق لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان جهاز مخابرات «شين بيت» يعاني عن ضعف بيّن في جمع معلومات تحذيرية من مصادر بشرية من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وان التقدم التكنولوجي ادى الى ارتباطه بصورة غير صحية بالنوايا الحسنة لرؤساء اجهزة الاستخبارات والامن الفلسطينية.

طريق استيطانية جديدة تهدد بابتلاع مزيد من الاراضي الفلسطينية

■ رام الله ـ اف ب: علم من مصادر «اللجنة العامة للدفاع عن الاراضي» (محلية) امس الاحد ان السلطات الاسرائيلية باشرت شق طريق استيطانية جديدة في وسط الضفة الغربية تهدد بفقد نحو الف دونم من اراضي قرى فلسطينية.

واوضحت المصادر ان الطريق الجديدة هي استكمال للطريق رقم 45 التي تم انشاؤها بغرض ربط المستوطنات اليهودية الواقعة الى الغرب من مدينة رام الله بالاراضي الاسرائيلية.

وقال سكان من قرية بلعين ان الجرافات الاسرائيلية بدأت العمل في اراضي قريتهم مشيرين الى ان الطريق ستمر من اراض اخرى تابعة لحوالي 11 قرية في المنطقة.

وفي غضون ذلك بدأت اعمال شق طريق استيطانية اخرى في اراضي بلدة سلواد في شمال شرق رام الله.

وقال محمد عبد المجيد رئيس المجلس المحلي في سلواد لوكالة فرانس برس ان جرافات اسرائيلية تشق طريقا في اراضي البلدة لربط مستوطنة عوفرة اليهودية المجاورة بشبكة طرق اخرى.

واضاف ان الادارة العسكرية الاسرائيلية «ابلغتنا بان المستوطنين هم الذين يقومون بشق الطريق، وعندما توجهنا الى المستوطنين قالوا ان الجيش هو الذي يقوم بذلك». ولم يتسن الحصول على تعليق من المتحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية.

ويقول الفلسطينيون ان اسرائيل صادرت منذ العام 1967 اكثر من نصف مساحة الضفة الغربية لصالح بناء مستوطنات وطرق ولاغراض عسكرية.

ويقيم حوالي 140 الف مستوطن يهودي في 13 مستوطنة في الضفة الغربية، وفقا لاحصاءات اسرائيلية رسمية.

عبارة «رابين قاتل» على نصب اقيم لذكرى رئيس الوزراء الراحل في القدس

■ القدس ـ ا ف ب: افادت الشرطة الاسرائيلية ان مجهولين كتبوا ليل السبت الاحد عبارة مهينة على النصب الذي اقيم في القدس احياء لذكرى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل في العام 1995. واضاف المصدر ان عبارة «رابين قاتل» كتبت على النصب الذي يقع بالقرب من مقر بلدية القدس.

وكان رابين رئيس الوزراء العمالي قتل بثلاث رصاصات اطلقها عليه ايغال امير وهو طالب يهودي من اليمين الديني المتطرف في ختام تجمع من اجل السلام في تل ابيب.

حوار مع جار الله عمر عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني

سنواصل الحوار مع الحزبين الحاكمين ولن نخوض الانتخابات

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

لم التق جار الله عمر طوال السنوات الماضية. الا مصافحة قليلة خلال زياراتي لصنعاء، وان كنت اسمع عنه كثيرا، واتابع تصريحاته ومواقفه، فهو من الشخصيات البارزة والفاعلة في العمل السياسي اليمني، ليس فقط بصفته عضوا في المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني او وزيرا للثقافة، بل ايضا لشخصيته ولرائه التي بطرحها يثير حوله الزوابع.

في الدار البيضاء، حيث حضر جار الله عمر للمشاركة بالمؤتمر القومي العربي، بعد ايام قليلة من اتخاذ حزبه قرارا بمقاطعة الانتخابات البرلمانية، التقيته لساعات طويلة كان واضحا خلالها معاناته من صعوبة التعبير والدفاع عن موقف لم يقتنع به، لكن انضباطه والتزامه الحزبي، وايضا حرصه على ان يكون مدافعا عن الديمقراطية، ساعده على الشرح والتفسير الممزوج بحبه لوطنه والدفاع عن وحدته ومستقبله:

■ موقف المقاطعة للانتخابات لم يكن متوقعا؟

■ في حقيقة الامر لم يكن الموقف مفاجئا، لانه كان يناقش منذ عدة شهور وبصورة شبه علنية وكان مثار حوار مع الحزبين الحاكمين ومع احزاب المعارضة وداخل الحزب نفسه، وعندما اتخذ القرار، اتخذ باغلبية كبيرة وبعد ان بذل كل طرف داخل الحزب جهدا كبيرا في اقناع الآخر بحجته وتبني وجهة نظره. لقد اجلنا قرارنا لعدة اشهر على امل تغيير ايجابي في موقف الحكومة تجاه الحزب وهو ما لم يحدث؟

■ اعلان اطراف مجلس التنسيق للمشاركة اضعاف لموقف الحزب؟

■ شخصيا، كنت افضل ان تتحرك المعارضة سويا، وكان من الافضل لها ان تذهب الى الانتخابات معا او تقاطع معا. وتبني البعض للمقاطعة والاخرين للمشاركة اضعف الجميع.

الافضل ان يكون لنا، كمعارضة، موقف موحد، لكن الظروف التي احاطت بكل طرف وتناسب القوى والرؤى السياسية السائدة داخل كل حزب هي التي ادت في نهاية المطاف الى هذا الموقف.

واود التأكيد على ان التباين بين احزاب المعارضة فيما يتعلق بالعملية الانتخابية لا يلغي اهمية ان التواصل والتنسيق والتفاهم مستمر فيما يتعلق ببقية القضايا التي هي محل اتفاق وهي قضايا كثيرة جدا.

■ الحوار سيستمر مع المؤتمر والاصلاح؟

■ طبعا، بالنسبة للحزب الاشتراكي، حتى في دورة اللجنة المركزية التي اتخذت قرار المقاطعة، الحوار مبدأ لا محيد عنه، فلقد اكد البيان على اهمية تواصل الحوار، مع الحزبين الحاكمين، وقرار المقاطعة كان معللا في جملة اسباب.

■ ما هي هذه الاسباب؟

■ ان السلطات لم تنجح في الايفاء بالتزاماتها تجاه ما تم الاتفاق عليه من اعادة مقرات الحزب وممتلكاته وايضا التخفيف من الخروقات التي تمت اثناء التسجيل والتطويق الفعلي للسياسة التي تتبناها الحكومة بعد الحرب وذلك باغلاق ملفات الماضي وتطبيع العلاقات بصورة كاملة. وهذا ما شكل اساسا لتبني اللجنة باغلبية ساحقة.

■ السلطة لم تف لانكم ايضا لم تدينوا الانفصال حتى الان؟

■ هذا طرح غير صحيح، الحزب الاشتراكي اليمني ليس فقط يؤيد وحدة اليمن تأييدا كاملا، بل هو احد صانعيها، ويصعب ان تطلب منه وهو الذي يهذا الموقف ان يرد على اتهام بانه ضد الوحدة. لانه لا يمكن الا ان يكون مع الوحدة. وما حصل اثناء الحرب لا بد من النظر اليه في ظل الظروف التي كانت سائدة.

لقد شجبنا الانفصال والحرب اكثر من مرة واللجنة المركزية لم تخف هذا الشجب طوال دوراتها السابقة واعلنت دائما، مرارا وتكرارا تمسكها بوحدة اليمن.

■ الوضوح في تأييد الوحدة نعم، لكن المشكلة انكم لا زلتم ترفضون ادانة محاولة الانفصال؟

■ ان الحزب ادان الحرب والانفصال معا بكلام صريح وواضح، فقضية الوحدة لا يختلف الناس عليها وانا من انصار الرأي القائل بانه لا يجب ان نبحث عن اعداء للوحدة اليمنية عن طريق توزيع الاتهامات وتعميمها جزافا بل علينا البحث عن مؤيدي الوحدة، واعتقد ان اغلبية الشعب اليمني مع الوحدة.

المشكلة انه عندما يختلف الساسة فيما بينهم، فان كل منهم يريد ان يدمر الآخر بتجريمه بموضوع حساس.

ليس لي مصير وليس لي مكان غير اليمن الموحد، وليس لي مصلحة غير الوحدة. اما الاختلاف السياسي فهذا طبيعي ويجب حصره في موضوعات الوضع السياسي وقضاياه، حجم المشاركة في القرار، المساواة.. لان ذلك ينطلق من مواقع الناس ومصالحهم ورؤيتهم. من هنا من الظلم وضع الحزب الاشتراكي موضع اتهام في مسألة الوحدة لانه لم يكن ولن يكون طرفا في هذه التهمة ولانه بدون الحزب الاشتراكي اليمني الذي يجمع كل ابناء الشعب اليمني من صعدة الى المهرة لن يكون الفضاء اليمني نقيا ومعافيا اذا لم اقل انه مادة حياة حقيقية واساسية لبقاء اليمن موحدا. وايضا اذا لم يكن اليمن الموحد هدفا للحزب فانه لا يبقى الحزب الاشتراكي اليمني. واذا نظرنا للوحدة بشكل مجرد بعيدا عن خلافاتنا السياسية حول موضوعات الوضع السياسي، فسوف ترى دور الحزب الاشتراكي الحقيقي في صناعة الوحدة والدفاع عن اليمن الموحد اما اذا دخلنا الى المماحكات السياسية فيمكن القول اشياء كثيرة غير حقيقية وتصبح قضية الحزب الاشتراكي مثل محنة ابن حنبل في موضوع خلق القرآن التي كان الاتهام بها مجرد غطاء لامور اخرى.

■ نظر الى قرار المقاطعة كجزء من مخطط التآمر على اليمن؟

■ هذا ما اعتدنا ان نسمعه من النظام العربي تجاه معارضيه. فكل معارض خائن ومتآمر. وهذه احدى مشاكلنا. فلقد خضت شخصيا والعديد من الزملاء في اللجنة المركزية، الصراع داخل الحزب من اجل انتصار رأي المشاركة، لكن هذا الرأي هزم باغلبية كبيرة في اللجنة المركزية، واعترفت بهذه الهزيمة والتزمت بالقرار الذي اتخذته الاغلبية. هذه هي الديمقراطية عندما تفشل في اي عملية ديمقراطية عليك ان تقول انك هزمت اما اذا اعتبرت انتصار الاخرين مؤامرة، فمعنى ذلك انك لا تعترف بالديمقراطية، الا في حال النجاح. وعلى كل من يعتقد انه ديمقراطي ان يقبل بنتائج الديمقراطية في حال النجاح والفشل معا.

ان المقاطعة للانتخابات حق دستوري وقانوني وليست جرما بالقانون كما ان الاقتراع ليس ملزما. واذا ما ضقت بحق الناس في المقاطعة فان هذا يعني الضيق بحق الناس بالمشاركة.

■ ان وصف موقف المقاطعة بالمؤامرة كان لانه تزامن مع ضغوطات سعودية لعدم اجراء الانتخابات او عرقلتها؟

■ النظر لاية مسألة نظرة واقعية، يوجب سؤال كل طرف عن اسباب اتخاذ قراره. انا اتعامل مع المقاطعة من خلال الحيثيات التي طرحت اثناء المناقشة في اللجنة المركزية.

كما قلت كان هناك رأيان، رأي مؤيد للمشاركة وله حججه واسبابه، ورأي آخر يدعو للمقاطعة بحجج واسباب اوردها، وكان الرأيان بحججهما واسبابهما محل نقاش مطول وكانت نتيجة التصويت مع رأي المقاطعة، لكن ان يتقاطع هذا الرأي او الموقف مع ذاك داخليا او خارجيا فهذا امر آخر.

ما يهمني الاسباب التي طرحت امام اللجنة، ولا شك ان لكل قرار او موقف سياسي احيانا اثار تتعدى مقاصد الطرف الذي اتخذه.

■ رغم الاسباب التي ذكرت الا تعتقد ان المشاركة في الانتخابات كانت ستساعد على الانفراج الواسع وازالة اسباب المقاطعة؟

■ كنت اعتقد ذلك، واعتقد ان الحزب الاشتراكي، يحتاج الى مثل هذا الانفراج. فالديمقراطية في بلدنا لا زالت في بدايتها وتحتاج الى رعاية من الجميع وهناك وقائع جديدة ترتبت على الحرب وان حزبنا ليس مخيرا بين الربح والخسارة انما بين الخسارة والخسارة الاكبر. هذا ما طرحته في اللجنة المركزية وكنت اتمنى ان يقتنع زملائي الاخرين باتخاذ قرار المشاركة لكن الاغلبية اقتنعت بالاسباب التي قدمت من طرف اصحاب رأي المقاطعة ولم يكن امامي سوى الاقرار بحق الاغلبية في السيادة في الرأي واعلنت على الفور التزامي بقرار الاغلبية وانا الآن معني بالدفاع، كما ترى، عن هذا القرار بصرف النظر عن وجهة نظري السابقة.

لا اود ان اخوض كثيرا في الاشياء التي طرحت قبل صدور القرار، المهم الان، انا بصفتي حزبيا ومسؤولا عن الدائرة السياسية ملتزم بالقرار ومعني بشرح الاسباب التي رأتها اللجنة المركزية كمبرر لاتخاذ قرار المقاطعة.

■ على ضوء ردود الفعل، وقرار اربعة من احزاب مجلس التنسيق للمشاركة هل يمكن ان يدعى الى دورة طارئة للجنة المركزية لاعادة النظر في قرارها؟

■ ليس في السياسة شيء نهائي، لكن اعادة النظر في القرار تكون بازالة الاسباب التي ادت اليه ولا اتصور ان الوقت يكفي لاحداث مثل هذا التغيير وان كنت اتمنى حدوثه وفي كل الاحوال فان ذلك يحتاج لارادة سياسية قوية من الجميع.

■ تردد انكم سترشحون «مستقلين» ليكون لكم وجود رمزي في البرلمان؟

■ لم يناقش هذا الموضوع لا في المكتب السياسي ولا في اللجنة المركزية واتصور ان اعضاء الحزب الاشتراكي يلتزمون جميعا بالقرار، لكن من حق اي شخص اذا اراد ان يرشح نفسه بشكل مستقل ان يفعل ذلك، بصفته مواطنا يتمتع بحق الاختيار.

■ هل ستقومون بحملة لدعوة المواطنين للمقاطعة؟

■ المقاطعة تعني عدم المشاركة لكن لدينا قرار بان هذه المقاطعة سلبية ومن الطبيعي تجنب اية قلاقل او شغب. ونحن حريصون على السلم الاهلي، واتصور ان مقاطعتنا ستقتصر على الجانب السلبي اي عدم الذهاب الى صناديق الاقتراع مكتفين بما جاء ببيان اللجنة المركزية وبالنسبة لاعضاء الحزب لن يقوموا باي عمل من شأنه ان يكون ذريعة لاعمال تؤثر على الاستقرار او تؤخذ حجة للقمع.

■ انا نعيتم للمشاركة بحكومة ما بعد الانتخابات هل ستلبون الدعوة؟

■ لا اعتقد ان هذا الامر وارد، لان اية مشاركة بالحكومة تعبر عن التمثيل في البرلمان وطالما الحزب غير موجود بالبرلمان فلا معنى لمشاركته في الحكومة ولا معنى لان يفكر هو في هذا الامر.

■ اي اربع سنوات معارضة؟

■ طبعا وستكون معارضتنا بالوسائل الشرعية والسلمية وحسب ما تسمح به القوانين وما يسمح به الدستور. وعلى الاغلب سيقتصر العمل من خلال التعبير عن ارائنا ومواقفنا بالصحيفة ومحاولة طرح وجهة نظرنا وايصالها الى الناس والحكم، بالوسائل التناسبية والطرق السلمية.

■ حرب الانفصال كانت «عقابا» لليمن على انتخابات 1993، هل تخشون من ازمة جديدة «عقابا» له على انتخابات 1997؟

■ اليمن مثل اي بلد عربي، يخشى على مستقبله. لكن شروط الاستقرار والتطور تتعدى الانتخابات بكثير. ضمانة الاستقرار والتطور والمستقبل هو توفير الشروط اللازمة للنهوض بالبلد وتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وبشرية ويعني تحويل اي مشروع سياسي الى مشروع حضاري اكبر وبافاق قومية وانسانية.

ما يحتاج اليه بلدنا هو الاستقرار والتنمية والحفاظ على الهامش الديمقراطي وازالة الاسباب التي كانت تؤدي الى عدم الاستقرار والصراع الدائم والانتقال بالساحة اليمنية من الصراع الى التنافس السلمي وشد انتباه الناس الى اهمية حل للمشكلات الداخلية.

اليمن غير مهدد باية مخاطر خارجية ونحن نضخم هذه المخاطر ونبالغ فيها، والاهم من ذلك هو ازالة الاسباب التي تؤدي او تخلق القابلية للتأثر باية مخاطر او افعال من الخارج. واذا استطاعت اليمن اصلاح بيئتها وتم حل التناقضات القائمة بطريقة سلمية فاني لا اخشى على اليمن من الخارج اطلاقا.

■ هل ستساهم الانتخابات القادمة في خلق هذه الاجواء؟

■ لا استطيع ان اقول ذلك خصوصا وان البرلمان المقبل اقل تنوعا من البرلمان الحالي، وسوف يضيق مجال التمثيل فيه ويقتصر على فئات وشرائح اجتماعية بعينها. وغياب الحزب الاشتراكي واحزاب المعارضة يعني غياب وسط اجتماعي وسياسي وثقافي معين، وبالتالي سيكون البرلمان غير متوازن واقل تمثيلا لخريطة الاتجاهات السياسية والاجتماعية السائدة. ومع ذلك دعني اتمنى امكانية مساهمة البرلمان المقبل في اصلاح البيت اليمني بصورة ملموسة.

■ الديمقراطية في اليمن كانت احدى ضحايا حرب الانفصال. قياسا مع ما عرفته من انتعاش خلال المرحلة الانتقالية. هل سيعود الانتعاش اليها؟

■ لا اشك مطلقا ان المستقبل هو للديمقراطية في كل الحالات، وما حدث للديمقراطية في اليمن هو ما كان يحدث دائما في كل التجارب الديمقراطية العربية. هذه التجارب التي كانت تبدو في طفولتها او لحظة ميلادها، اكبر وانضج مما تكون عليه فيما بعد، تبدأ بداية مبشرة بداية اكبر من التعدد والاعتراف بالآخر والمعارضة تحوز على تقدير اكبر، لكنه سرعان ما تضيق الصدور ويتم التراجع والعودة فيها الى الضيق والتضاؤل لتقف عند سقف محدود وسترى ايضا في المستقبل نماذج عربية مماثلة للتطبيق المحدود للديمقراطية بحيث تكون تعددية من خلال الواحد.

■ بعد 1989 وما شهده العالم من تحولات، كان مأمولا ان ينتقل «فيروس» الديمقراطية للعالم العربي، لكن ذلك لم يظهر، هل هي منطقة عاقر؟

■ هناك اسباب موضوعية، واسباب ذاتية. ما قلته هو الواقع، وذلك بسبب الاساس الثقافي للمسألة. فثقافتنا وقيمنا ذات طابع ابوي فردي كما ان درجة التطور الموضوعي وضعف البنية الاقتصادية وحجم ودور الطبقة الوسطى وتراجعها وعدم نهوض الطبقة الرأسمالية بتنمية ناجحة وانتشار الامية بنسبة كبيرة وعدم وجود اصلاح ديني مشابه لما حدث في اوروبا. كل ذلك عوامل ادت الى تأخر العملية الديمقراطية. وادى ذلك الى فشل نماذج الاشتراكية والقومية في بلادنا التي لم تستطع ان تنجز شيئا. وهناك ضعف تطور المعارضة وتشابهها مع الانظمة من حيث بنيتها وتركيبتها وافتقارها الى الروح الديمقراطية في حياتها الداخلية. هذا كله لم يؤسس لتطور ديمقراطي فعلي. هذه اسباب موضوعية.

وهناك اسباب ذاتية تكمن في ضعف الحركة الوطنية الديمقراطية وميراث الاستبداد الاسيوي الذي يتأثر به حكامنا العرب ويحرصون عليه، ومحاولاتهم للتغيير الديمقراطي تقتصر على تعددية مقيدة، وتجديد لشرعيتهم. فكل الانتخابات التي تجري لا تجري من اجل انتقال السلطة سلميا بل لاكساب الحكم القائم المزيد من القوة ليصبح اقوى مما كان عليه قبل الانتخابات، اي الاخذ بكل مظاهر الديمقراطية لكن بدون تداول السلطة.

جار الله عمر

استغرب عدم زيارة عصمت عبد المجيد لبغداد

المؤتمر القومي العربي يؤكد على خطورة الوجود العسكري الامريكي في المنطقة

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

طالب اكثر من 150 مفكرا وسياسيا عربيا الحكومات العربية والاسلامية بالدفاع عن هوية القدس وحمايتها من التهويد. وجاءت هذه المطالبة في البيان الختامي الذي صدر عن اجتماعات الدورة السابعة للمؤتمر القومي العربي التي بدأت يوم الاربعاء الماضي في الدار البيضاء في المغرب.

واشار البيان الى التحديات التي تواجه الامن القومي العربي خاصة في ظل تيار العولمة بكافة ابعاده السياسية والاقتصادية والاعلامية والثقافية، لافتا النظر الى ان الآثار السلبية لهذا التيار لا ينبغي ان تصرفنا عن تحمل مسؤولياتنا الذاتية في تغيير واقعنا العربي على النحو الذي يكفل تعاملنا مع العولمة بشكل يحفظ لنا وجودنا القومي وخصوصيتنا الثقافية ويساعدنا على تحقيق اهدافنا.

واعتبر البيان ان المنعطف الخطير الذي يمر به الصراع العربي ـ الصهيوني يمثل اخطر تحد للامن القومي العربي في الوقت الراهن. مؤكدا على ما تتطلبه مواجهة هذه التطورات من ضرورة احداث نقلة نوعية في التعامل العربي مع هذا الصراع بوصفه صراع وجود لا نزاع حدود. واكد البيان في هذا الاطار على حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وانهاء الاحتلال واقامة دولته المستقلة. ودعا البيان في هذا الصدد الى عقد مؤتمر عالمي لبحث حق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني واختيار يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر) موعدا لانعقاده لكونه تاريخ صدور قرار 194 عن الجمعية العامة للامم المتحدة الذي يؤكد هذا الحق. كما دعا البيان الى وقف التفاوض مع الكيان الصهيوني والغاء اجراءات التطبيع التي اتخذتها بعض الدول العربية، ودعا الى تفعيل المقاطعة العربية على الصعيد الرسمي ودعم وتطوير كافة اشكال المقاطعة الشعبية لاسرائيل. كما طالب البيان بدعم المقاومة المشروعة الفلسطينية واللبنانية للاحتلال الصهيوني. واعرب عن اعتبار المؤتمر لعقد اجتماع عاجل للجنة القدس حاجة قومية ماسة وطالبها برفع درجة التعبئة السياسية والدبلوماسية والشعبية وبتقديم الدعم المعنوي والمادي لصمود شعبنا الفلسطيني في القدس. كما طالب بعقد مؤتمر قمة عربي عاجل بحضور كافة الدول العربية دون استثناء لبحث الاجراءات الواجب لتخاذها للحفاظ على هوية وبنية المدينة المقدسة، والخطوات الكفيلة بتفعيل النظام العربي وتمكينه من مواجهة الهجمة الصهيونية.

وشدد البيان كذلك على البعد الثقافي للامن القومي العربي منبها الى اخطار العولمة في مجال الاعلام ومحاولات الاختراق الفكري والاعلامي الصهيوني واقترانها ببعض محاولات التطبيع المشبوهة واخرها مبادرة كوبنهاغن. ويذكر في هذا الصدد ان بعض اعضاء المؤتمر قاموا بتشكيل لجنة لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني. كما نبه البيان الى ظاهرة هجرة العقول العربية وضرورة الاهتمام بقضايا الجماعات والجاليات العربية خارج الوطن العربي للحفاظ على هويتها العربية. وحذر البيان من ناحية اخرى من خطر اختلال التركيبة السكانية في عدد من البلدان العربية الخليجية وثمن الجهود الرامية الى تصحيح هذا الاختلال على نحو يكفل حماية الاوطان والثقافة القومية.

وركز البيان على ظاهرة الحصار المفروض على بعض الدول العربية، واعتبر انها تندرج في سياق محاولات تقويض عناصر القوة العربية واختراق الوطن العربي. ونبه البيان في هذا الاطار الى الآثار المأساوية للحصار المفروض على الشعب العراقي، وشدد على ضرورة الرفع الفوري غير المشروط لهذا الحصار، ودعا الدول العربية الى المبادرة على المستويين الرسمي والشعبي لرفعه فورا وبدون انتظار اتخاذ قرار دولي بذلك. كما طالب الامين العام لجامعة الدول العربية بزيارة العراق الذي لم يزره حتى الان للاطلاع على الاوضاع الجائرة غير الانسانية التي يعاني منها الشعب العراقي نتيجة للحصار وقيام جامعة الدول العربية بالدور المنتظر منها ازاء الشعب العراقي. وادان المؤتمر الحصار المفروض على ليبيا الذي لا يستند الى اية شرعية قانونية. وطالب الدول العربية برفعه بغض النظر عن القرارات الدولية. واشار البيان كذلك الى توقف المؤتمر عند الاجراءات التي اتخذت لفرض الحصار على السودان ونوه بضلوع اياد اجنبية في مؤامرة تستهدف تقسيم السودان مطالبا الدول العربية بالتصدي لهذه المخاطر. كما اهاب البيان باطراف النزاع من حكومة ومعارضة لتغليب المصلحة القومية والوحدة الوطنية على الصراع حول السلطة ومحاولة الاستئثار بها لتمكين كل القوى السياسية الوطنية السودانية من الوقوف ضد تقسيم السودان وتهديد وحدته.

واشار البيان الى تأكيد المؤتمر على خطورة استمرار الوجود العسكري الاجنبي بكل اشكاله. كما اعرب عن قلق المؤتمر ازاء تفاقم خطورة مشكلة الموارد المائية في الوطن العربي، سواء نتيجة للاطماع الاسرائيلية او السياسات المائية التركية او غياب آلية قانونية فعالة تكفل تقاسم عادل لمياه النيل بين الدول التي يمر بها، داعيا الى تعامل عربي حازم مع هذه المخاطر. وشدد البيان في هذا السياق على ضرورة التنسيق بين سورية والعراق.

وفي اطار العلاقات مع دول الجوار، اشار البيان الى خطورة الاتفاقات العسكرية التركية ـ الاسرائيلية وتعاون اسرائيل مع دول جوار اخرى. ودعا كل هذه الدول الى وقف جميع اشكال التعاون العسكري والامني مع الكيان الصهيوني حرصا على مصالحها مع الوطن العربي وروابطها الحضارية معه.

واعرب البيان عن قلق المؤتمر ازاء استمرار احتلال ايران للجزر العربية التابعة للامارات العربية المتحدة وازاء احتلال اريتريا لجزر حنيش، مؤكدا على الحق العربي في هذه الجزر وحل الخلافات حولها بالطرق السلمية.

وطالب البيان اسبانيا بالجلاء عن مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين والدخول في مفاوضات جادة مع المغرب لتحقيق هذا الغرض بما يصون العلاقات العربية المتميزة مع اسبانيا.

وعلى صعيد العلاقات العربية ـ العربية، اشار البيان الى حالة التدهور التي تمر بها مؤكدا على اهمية التعامل مع هذه المشكلة على الصعيدين الرسمي والشعبي. فعلى الصعيد الاول دعا البيان الى تفعيل التضامن العربي، والتنسيق والمشاورة المستمرة بين القيادات العربية، وتنفيذ القرارات والاتفاقات الصادرة عن جامعة الدول العربية، كما طالب بتسوية الخلافات الثنائية مشددا على وجوب انجاز مصالحة قومية بين سورية والعراق.

وفي نفس الاطار دعا البيان الى تحقيق للمصالحة العربية والتخلص من الرواسب التي ترتبت على حرب الخليج مع ايلاء اهتمام خاص بحل قضية الاسرى والمفقودين الكويتيين، وحلها في اطار التقاليد العربية. كما اوصى المؤتمر بتفويض المنظمة العربية لحقوق الانسان باجراء حوار مع السلطات العراقية والكويتية للتوصل الى حل مرض لهذه القضية الشائكة ذات الآثار السلبية على استعادة التضامن العربي، وحيا البيان المبادرات العربية الساعية الى تحقيق للمصالحة العربية، ودعا الى تفعيل منظمات العمل العربي المشترك والتجمعات العربية الاقليمية.

وعلى الصعيد الشعبي اكد البيان على ضرورة تنسيق الجهد الشعبي الوحدوي المستقل، والسعي الى تضييق شقة الخلاف بين فصائل الفكر القومي العربي وتنظيماته، وتعزيز الالتقاء بين التيارين العربي والاسلامي وعقد دورات للمؤتمر القومي الاسلامي بانتظام.

اما فيما يتعلق بالعلاقة بين المجتمع والدولة، فقد اكد البيان على اهتمام المؤتمر بقضية الديمقراطية وحقوق الانسان وتشخيصه لعوائق الانتقال الى الديمقراطية، مؤكدا على عدد من الآليات الكفيلة بتسهيل هذا الانتقال واهمها آلية الوفاق والحوار الوطني المؤسسي بين السلطة والمعارضة، وتفعيل مؤسسات المجتمع المدني، وحرية انتقال الافراد والافكار، واعتماد مبدأ الحوار والقبول بوجود رأي آخر. كما اكد البيان على اهمية تعزيز استقلال القضاء وضرورة الاهتمام بالانتخابات المحلية وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية وازالة العقبات التي تحول دون ممارسة المرأة واية شرائح اجتماعية اخرى لحقوقها السياسية والثقافية. كما اوصى بالتنسيق بينه وبين المنظمة العربية لحقوق الانسان فيما يتعلق بالحالات التي تتعرض فيها حقوق المواطنين العرب للخرق والانتهاك.

وحول التنمية اشار البيان الى عجز برامج التنمية القطرية والحاجة الى تبني نموذج شامل لقضية التنمية يربطها بقضايا الانتماء الوطني والقومي والبناء الديمقراطي. كما دعا الى التعامل مع تيار العولمة الاقتصادية من خلال التوصل الى التكامل بين الاقتصاديات العربية.

وكان المؤتمر القومي قد بدأ اعماله في الدار البيضاء في 1997/3/19 بحضور مئة وخمسين شخصية عربية بارزة من السياسيين السابقين والمارسين والمثقفين. ومن بينهم احمد بن بله، واحمد عبيدات، وطاهر المصري، وعبد الله ابراهيم، ومحمد البصري، ونوبير الاموي، وخير الدين حسيب. وعبد الحميد المهري امينا عاما لمدة ثلاث سنوات. كما انتخب خمسة وعشرون عضوا للامانة العامة التي تتشكل منهم ومن الامين العام السابق وخمسة اخرون يختارونهم من بين اعضاء المؤتمر، ويضم الاعضاء المنتخبون السادة: محمد البصري (المغرب)، ضياء الفلكي (العراق/بريطانيا)، رسول الجشي (البحرين)، معن بشور (لبنان)، ليث شبيلات (الاردن)، سليم الزعبي (الاردن)، وميض نظمي (العراق)، نوبير الاموي (المغرب)، مسعود الشابي (تونس)، فهمي هويدي (مصر)، محسنة توفيق (مصر)، عبد الله بلقزيز (المغرب)، السيد عبد الله ولد اباه (موريتانيا)، جار الله عمر (اليمن)، هاني فاخوري (لبنان)، ضياء الدين داود (مصر)، طلعت مسلم (مصر)، حسن عبد العظيم (سورية)، شملان العيسى (الكويت)، مجدي حماد (مصر)، مصطفى نويصر (الجزائر)، خالد السفياني (المغرب)، علي بن محمد (الجزائر)، منير الحمش (سورية)، صلاح صلاح (فلسطين/لبنان).

فتوى من المفتي ضد أصحاب كوبنهاغن وتأييد هائل للعملية الانتحارية.. واشتعال قضية الليثي وشيرين والشيخ العربي من جديد

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن العملية الانتحارية في مدينة تل أبيب ومؤتمر أحزاب المعارضة في الجامع الأزهر بالقاهرة بعد صلاة يوم الجمعة وحضور كل من شيخ الأزهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي ووزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق.. وهي المرة الأولى التي يحضر فيها وزير من الحكومة مثل هذه المؤتمرات التي كانت تحرص على الابتعاد عنها، كما ان حزبها الحاكم الحزب الوطني الديمقراطي كان يفر من مثل هذه المناسبات، وهذا يعكس مدى السخط الذي يحس به النظام ازاء ما يحدث في اسرائيل وامريكا أيضا وهو ما ظهر في الحملة الاعلامية الكاسحة ضدهما.

ونشرت الصحف عن المؤتمر الاسلامي ومباريات كرة القدم، والعاصفة الترابية على البلاد، ومناقشات مجلس الشعب واثارة عضو المجلس عن الوفد، ايمن نور قضية القروض التي حصل عليها عدد من رجال الاعمال من البنوك، وبدء رحلات الحجاج بالطائرات وبعد أيام ستبدأ رحلاتهم بالسفن. واستقبال مبارك نائب وزير الدفاع الأمريكي وتحذيرات من انهيار في البورصة بسبب المضاربات على الاسهم، واستمرار التحقيقات مع السيدة الجزائرية المعتقلة وتنفيذ مشروعات في سيناء بتكلفة خمسمئة مليون جنيه واستمرار المرافعات في قضية الاغتيالات الكبرى ومد الحملة القومية للقضاء على البلهارسيا اسبوعا آخر ودعم للمستشفيات الجامعية، وتأجيل اجتماع الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين لعدم اكتمال النصاب القانوني لثاني مرة، وتوجيه المجلس انذارات الى الصحافيين الذين حضروا اللقاء مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو في القاهرة وهم الدكتور اسامة الغزالي حرب والدكتور طه عبد العليم والدكتورة هالة مصطفى من «الاهرام» وعبد الستار الطويلة وشوقي السيد ومحمد علي ابراهيم.. كما استمرت الصحف في الاهتمام بقضية الحكم بالسجن عاما ضد الفنانة معالي زايد والفنان ممدوح وافي، وبقضية ممدوح الليثي.

أما أكثر الاخبار اجتذابا لاهتمامات الغالبية فكانت العملية الانتحارية في تل ابيب ومباريات كرة القدم، وقضية ممدوح الليثي.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت معظمها عن اسرائيل وامريكا والهجوم ضدهما، والعملية الانتحارية والليثي واصحاب كوبنهاغن وقضايا داخلية والارهاب.

شيرين والليثي

ونبدأ بالقضية التي اشتعلت من جديد ويبدو انها ستتوهج في الأيام القادمة، بعد ان تم توجيه الاتهامات علنا الى الليثي، وقيام حملة صحافية ضده وقيامه بنفسه بالرد عليها وتفنيد الاتهامات الواردة من النيابة الادارية ـ كما بدأ تسليط الضوء من جديد على الفنانة شيرين سيف النصر والشيخ عبد العزيز الابراهيم الذي قيل انه تزوجها وتسبب في هذه الضجة بالسيارة التي أهداها لليثي الذي وجد من يدافع عنه يوم السبت في «اخبار اليوم» في عمود ـ هذا رأيي ـ الذي يكتبه رئيس تحريرها ابراهيم سعدة باسم مستعار هو أنور وجدي، قال عنه «من كان منكم بلا خطيئة فليرمه بحجر، نصيحة أقولها لاصحاب السكاكين الذين تسابقوا وتزاحموا الآن فقط. بعد ان سقطت البقرة كما يقولون».

ولا نعرف ان كان سعدة كتب هذا من باب الاسترسال دون ان يهدد به أحد، أم كتبه وهو يقصد التهديد.

ونشرت «الاحرار» يوم الاحد حديثا معه أجراه سليم عزوز أحد كبار محرريها وكتابها، وفيما يلي جزء من الحوار: «قال سليم عزوز: أنت تريد ان توحي بان الأمر كله مؤامرة فمن في تقديرك وراء هذه المؤامرة؟

■ أنا كنت في البداية متصورا انها مؤامرة ضد ممدوح الليثي، ولكن لما وجدت انها شملت أمين بسيوني وشملت في الوقت نفسه وزارة الاعلام فتيقنت بأنها مؤامرة ضد الاعلام المصري كله.

■ في تقديرك لمصلحة من؟

■ أنا أقول انها مؤامرة ضد الاعلام المصري.

■ خلاص حفظناها. مؤامرة ضد الاعلام المصري من وراءها، ومن المستفيد منها؟

■ أنا لا اعتبر انه عادل حمودة. عادل كان أداة استخدمها واحد كبير.

■ عظيم.. زي مين؟

■ ما أعرفش.

■ طيب مصري ولا مستورد؟

■ برضه ما اعرفش، انما هو واحد ذو نفوذ يهمه ضرب الاعلام المصري.

■ ماشي، هناك مؤامرة لضرب الاعلام المصري، من وراءها العفاريت؟

■ موقف النيابة الادارية موقف يشوبه الانحياز!

■ النيابة الادارية يا استاذ ممدوح نيابة مصر وليست نيابة تل أبيب وبالتالي فهي بريئة من تهمة ضرب الاعلام المصري.

■ النيابة الادارية جاملت احدا معينا لضرب الاعلام المصري!

■ عظيم، الحد ده مين؟

■ نفس الشخص الذي حرض عادل حمودة هو نفس الشخص الذي ساند النيابة الادارية.

■ رائع من هو هذا الشخص؟

■ شوف انت مين يهمه ضرب الاعلام المصري وضرب صفوت الشريف؟».

وقال الليثي أيضا «المحقق عمل فرقعة اعلامية امام الرأي العام جعلها تغطي على الاحداث، فقضية ممدوح الليثي طغت على أحداث نتنياهو، طغت على أحداث القدس، طغت على حوادث الصعيد، طغت على زيارة مبارك لامريكا فحرام نطلق فرقعات اعلامية بهذا الشكل تشغل الناس عن أحداث الدولة، انت هنا تتكلم في حدود سيارة حصل عليها واحد من محطة عربية ومن أموال سعودية، وليست من أموال دافعي الضرائب. حصل عليها مقابل عمل ودفع عليها الضرائب، تعمل الهيصة دي كلها على ايه؟ الا اذا كنت تقصد بهذه الهيصة انك تضرب الاعلام المصري وليس ممدوح الليثي، وقد ضربوا في الليثي ثم ضربوا في أمين بسيوني، وقريبا سوف يضربون في وزير الاعلام».

ونشرت «الاحرار» صورة تجمع بين ممدوح الليثي ووزير الاعلام السعودي فؤاد الفارسي وعادل حمودة وصفوت الشريف وزير الاعلام المصري وجمال بدوي رئيس تحرير «الوفد»، ولا تعلم ما الهدف منها، وواضح ان الليثي هو الذي اعطاها لسليم عزوز، وهي عن لقاء تم بين الوزير السعودي وعدد من الكتاب والاعلاميين نظمه الليثي. على ما اعتقد. وكان الليثي قد وزع من قبل صورا عن حفلات مع فنانين حضرها عادل حمودة ونشرتها جريدة «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية التي انحازت لليثي وهاجمت عادل حمودة.

وبمناسبة عادل حمودة فقد كتب مقالا في «روز اليوسف» بعنوان «عملية تجميل الفضيحة». فسخر من عدم انسحاب الليثي من المعركة يهدوء، وقيامه بالمكابرة والتقدم بنفسه الى النيابة، ورفض اعادة السيارة للرسيدس، وقال عادل عن بدايات معركته وما قام به الليثي «رحت اتساءل: 1 ـ ما توصيف ما فعله هذا المسؤول؟

2 ـ هل ما حصل عليه من سيارة وخلافه هدية أم جريمة؟

3 ـ ما حقيقة ما كان يفعله الثري السعودي في دور كامل في فندق على النيل؟

4 ـ ما طبيعة علاقاته بفنانات قمن بادوار ما في محل اقامة الثري السعودي؟

5 ـ هل لا تعلم اجهزة الحكومة بما جرى؟

6 ـ ما الفرق في هذه الحالة بين الحكومة والكباريه».

وقال عادل أيضا «ان ما جرى كان له خلفيات وظلال اشتبكت فيها عوامل القوة ومصادر الضوء، واقصد بهذا التشابك علاقة الفن بالنفط، وتجوم السينما بالسلطة والاعلام بالعلاقات الخفية، وكل هذا التشابك هو الذي جمع كل الاضواء ومصادرها لتصب كشافاتها القوية في هذه القضية، وهو ما يندر ان يتوافر في قضية أخرى».

ونشر عادل ثلاث صور لشيرين والشيخ عبد العزيز الابراهيم وممدوح الليثي، كما نشرت «روز اليوسف» تحقيقا آخر اعده نبيل أبو زيد ومايسة نوح بعنوان «تقرير مباحث الآداب في القضية. ثروة الليثي والكسب الحرام». وجاء فيه عن ممدوح «ورد في التقرير الذي قدمته مباحث آداب القاهرة للنيابة الادارية مفاجآت تتناول العلاقات التي اقامها مع بعض الشخصيات العربية والتي مكنته من تعيين نجله عمرو بمحطة M. B. C كمدير تنفيذي للانتاج والثابت الآن ان علاقة M. B. C وممدوح الليثي أثناء توليه رئاسة قطاع الانتاج اصبحت محل مساءلة ومراجعة أدت الى اتخاذ قرارات محددة بشأنها».

وجاء في «التحقيق» ايضا «اثبتت تحقيقات النيابة الادارية ان شيرين سيف النصر حصلت على السيارة الـ B. M. W 320 موديل 1996 عقب تركها للمسلسل بشكل مفاجئ، وتم ترخيصها بمرور الجيزة بتاريخ 1996/11/25 بلوحات معدنية تحمل رقم 10733 ملاكي جيزة. وهذه السيارة مشتراة من شركة أبو الفتوح للسيارات في نفس توقيت شراء سيارة ممدوح الليثي المرسيدس، وتعود الى تقرير مباحث الآداب فقد ورد فيه انه توافرت لدى الادارة معلومات ان التعارف تم بين الفنانة شيرين سيف النصر والشيخ العربي عندما قام الشيخ العربي بزيارة استديوهات قطاع الانتاج، وحضرت الفنانة المذكورة خلال تلك الزيارة دون غيرها من الفنانات».

وننتقل من «روز اليوسف» الى «الاحرار» يوم الاحد أيضا، حيث استمر رئيس تحريرها صلاح قبضايا في الكتابة عن نفس القضية مكررا ما كتبه من قبل بصيغ أخرى، مما يوحي بأنه لا يريد مفارقتها أبدا. اذ قال: «هل سمح الليثي للفنانة شيرين سيف النصر بالتغيب عن عملها في مسلسل السيرة الهلالية وتجاوز عن معاقبتها من أجل تحقيق مصلحة؟ وهل هناك علاقة بين ذلك وبين تركها العمل لتسافر برفقة شيخ عربي على طائرته الخاصة الى الاقصر؟ ثم الى أوروبا؟ وهل هناك علاقة بين ذلك وبين تلقي الليثي لسيارة مرسيدس هدية من الشيخ المشار اليه؟ وهل هناك علاقة عمل بين الليثي ومحطة التليفزيون الفضائية التي يملكها الشيخ المذكور الذي منحه الهدية؟».

أصحاب كوبنهاغن

ومن الليثي وشيرين وعبد العزيز، الى اصحاب كوبنهاغن، الذين تتوالى الضربات فوق امهات رؤوسهم جزاء ما اقترفوا، وكان احدثها واطرفها واعنفها فتوى من المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد محمد واصل، حرم فيها ما قاموا به، جاءت في حديث نشرته له جريدة «السياسي العربي» التي تصدر كل أحد عن دار التعاون للطباعة والنشر ـ حكومية ـ اجراه معه ابراهيم أبو داه سأله فيه «بعض الكتاب من مصر واسرائيل عقدوا اتفاقا فيما بينهم من أجل دفع عملية السلام ورفض الحرب كما زعموا، وصدر عنهم ما اسموه باعلان كوبنهاغن. فما رأي فضيلتكم؟». فقال المفتي: «هذا الأمر لا نعرف على وجه الدقة بواعثه واتجاهاته أو أهدافه الحقيقية، فما يزال فعلهم أمرا يكتنفه الغموض والرأي الشرعي فيه: ان كان هؤلاء الكتاب قد ذهبوا بتأييد من الجميع أو بتكليف من ولي الأمر الذي وجد ان العملية السلمية في حاجة ماسة الى جهودهم لمنع وقوع الحرب أو استبعادها، فكلفهم بذلك، فان ما قاموا به يعد أمرا مشروعا، أما اذا كان هؤلاء قد ذهبوا من تلقاء أنفسهم واتخذوا هذا الموقف بصورة فردية وبدافع ذاتي خلافا لما عليه الاغلبية ولم يكلفهم ولي الأمر بهذا، فان ما فعلوه يعد خروجا على الجماعة وشقا للصف. وهذا الأمر لا يقبله الشرع لمخالفته للاجماع، ولما يحدث عنه من خلاف وشقاق، ومغتصب الحقوق دائما ما يلجأ الى مثل هذه الأمور لكي يحدث خلافا وشقاقا في الصف ويثير الفتن لكي يغطي عملا مرفوضا يريد الوصول اليه ولن يتحقق له الوصول الى تثبيته الا اذا احدث خلافا وشقاقا».

وتشاء الصدف ان يؤكد لطفي الخولي فتوى الشيخ واصل، بأن اعترف في حديث نشرته في نفس اليوم ـ الاحد ـ مجلة «روز اليوسف» أجراه معه وائل الابراشي، نفى فيه ان يكون عمل ذلك بالتنسيق مع الحكومة المصرية، أو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقال الابراشي ان سبعة من أصحاب كوبنهاغن سافروا لاسرائيل للتظاهر ضد قرار الحكومة الاسرائيلية انشاء مستوطنة في جبل أبو غنيم وقال انهم لطفي الخولي والسفير السابق صلاح بسيوني والدكتور مراد وهبة وصلاح منتصر والدكتور محمد رضا محرم والمحامي ورجل الاعمال علي الشلقاني والمصور السينمائي الدكتور رمسيس مرزوق.

وقد هاجمهم وائل ومعهم الملك حسين أيضا فقال «لا فرق بين دموع الاعتذار التي ذرفها الملك حسين في بيوت ضحايا حادث الاتوبيس الاسرائيلي وصيحات غضب المثقفين المصريين المتظاهرين ضد سياسات نتنياهو في جبل أبو غنيم، وسوف يستفيد رئيس الوزراء الاسرائيلي من مظاهرة المثقفين المصريين ويوظفها للترويج والدعاية لديمقراطية اسرائيل وسعة صدرها وان القدس الموحدة تحت قبضة الاحتلال الاسرائيلي تسمح بكل الانشطة الاجتماعية والانسانية والسلمية والديمقراطية».

ونشرت المجلة في صفحتها السادسة والتسعين ردا من المحامي علي الشلقاني قال فيه ردا على أحمد حمروش «كنت واحدا من الذين شاركوا في اصدار اعلان كوبنهاغن فاني أرى من واجبي ان اسجل لكم الحقيقة التالية، في اطار المناقشات التي جرت بالقاهرة حول فكرة اعلان كوبنهاغن قبل التوجه الى المؤتمر بالدنمارك كان الاستاذ أحمد حمروش من أوائل الشخصيات المصرية الذين اتصلت بهم شخصيا في هذا الشأن. وقد اخطرني الاستاذ أحمد حمروش في اعقاب الاطلاع على الورقة بدعمه للفكرة ولاعلان كوبنهاغن والتحالف الدولي من أجل السلام، وتفضل سيادته واعاد الي الورقة وقد سجل عليها توقيعه تأكيدا لموقفه. طبعا يظل من حق الاستاذ أحمد حمروش ـ كما يشاء ـ ان يغير رأيه ومواقفه حول اعلان كوبنهاغن أمل ان تتفضلوا بنشر هذا التعقيب الموجز على مقال الاستاذ أحمد حمروش».

وتعرض أصحاب كوبنهاغن الى هجمات ضدهم من أحمد الجمال في «العربي» وجمال كمال في «الجمهورية»، وسنتركهم رأفة بهم، اكتفاء بفتوى المفتي ضدهم.

اقباط وميليشيات

والى الاقباط الارثوذكس ورئيسهم البابا شنودة الثالث، حيث واصلت صحيفة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري حملتها السخيفة والخطيرة ضد البابا بان استمرت في تمكين القس ابراهيم عبد السيد من مهاجمته في سلسلة مقالات. عن المعارضة القبطية دون ان توقف قيادة الحزب هذه الصحيفة عند حدها فلا يكفي ان الاقباط غير ممثلين في المكتب السياسي للحزب وانما تهاجم الجريدة زعيمهم والحائز على تأييد الغالبيتهم الساحقة والذي يتصدى للتطبيع مع اسرائيل، ويناهضه بقوة لحساب اقلية لا وجود حقيقيا لها بين الاقباط ولا اعرف ما سبب هواية هذا الحزب وصحيفته من مساندة من لا يحظون بتأييد شعوبهم. فرأيناها تفتح صفحاتها للمنشقين على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مثل أبو موسى وأبو خالد العملة ولا تعترف بغيرهما زعماء للفلسطينيين وتتجاهل حتى الاشارة ولو من باب المعلومات لاعضاء الحزب، الى اتفاق حماس والجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية مع عرفات ورأيناها من قبل تتخذ موقفا بتأييد الانفصاليين في اليمن، وبلغت بها الجرأة أن تدعي ان الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر رفض استخدام القوة للابقاء على الوحدة مع سورية عام 1961 بعد وقوع الانفصال، في انحياز مكشوف للانفصال في الوقت الذي تحركت فيه امريكا ودول أوروبا لاحباطه. ويبدو ان أحمد الجمال في «العربي» حاول التخفيف من وطأة فضيحة مهاجمة البابا بالاشادة به.

اما الاعجب من هذا وذاك فهو ان مسلسل القس عبد السيد كان قد كتبه على مدى الستين الماضيتين، في مجلة «روز اليوسف» وصحف «الشعب» و«الاحرار» و«الاخبار» و«الحقيقة»، أي ان الجريدة لم تحقق نصرا صحافيا تبرر به هذا الخطأ السياسي.

وبمناسبة الاقباط وما يحدث لهم على ايدي الارهابيين في الصعيد، فقد طالب عبد الستار الطويلة في «روز اليوسف» في مقال بعنوان «استمعوا الينا ولو لمرة واحدة» بانشاء ميليشيات في القرى من قوى الاحزاب السياسية مع استبعاد الدينية منها وهو يقصد الاخوان تتولى الدفاع عنها ضد الارهابيين ومساندة الامن. ويبدو انه لم يقرأ ما كتب يوم الاربعاء الماضي في «الدستور» عن هذه الميليشيات التي شكلها الحزب الوطني من مدة، وان كان سوف يقرأ بالتأكيد التحقيق الذي كتبه بعد صفحات من مقاله كل من كرم جبر وعصام عبد الجواد عن هذه الميليشيات في قنا وعددها ومن انشأها وتسليحها واعترافات عضو مجلس الشعب عبد الرحيم الغول ومدير الامن والمحافظ.

من المبالغ نسبها الى العلاقات مع اسرائيل

إقالة الكباريتي ترتبط أساسا بالاوضاع المحلية الاردنية

■ ثلاث مرات تم نقل نهى من مستشفى الى آخر حتى اكتشفوا وجود مرض كلوي شديد عندها. ولكن الاطباء وجدوا صعوبة في تقديم المساعدة التي تكلف مبالغ طائلة. كما ان دار الايتام الوحيدة في الاردن والتي تحمل اسم الملك لم تكن تملك الميزانية المطلوبة لمساعدتها.

ونتيجة ذلك ازدادت حالة نهى سوءا واصبحت تخاف الناس وتبتعد اذا ما اقترب منها احد. وعندما سمع الملك حسين عن طريق الصدفة بهذا الامر اصطحب معه الملكة ورئيس الحكومة وتوجه لزيارة دار الايتام.

لقد اصيب الملك حسين والملكة نور بصدمة لدى تجولهما في دار الايتام، وقرر الملك اثر مغادرته تحويل قصر الهاشمية الى سكن دائم للايتام. وبعد مرور شهر على تلك الزيارة كتب الحسين في خطابه الوداعي للكباريتي «انهم يستحقون ذلك اكثر من الملكة التي لم تعرف كيف ترعاهم». واضاف «لقد المني ذلك كثيرا وقد انفعلت من دموع وزير الصحة في حكومتك اكثر بكثير من دموع هؤلاء اليتامى الذين لا يلاقون العناية اللازمة».

اللياقة والادب الملكيان لم يكن بامكانهما ان يخفيا خيبة امل الملك من اداء الكباريتي. وفي ذلك الخطاب النادر لم يوفر الملك الكلمات من امتعاضه من لهاث الكباريتي خلف وسائل الاعلام وميله لرسم صورة لنفسه امام العدسات مستخدما الفصاحة البيانية الرائعة التي يحظى بها لرفع مكانته.

ثلاثة عشر شهرا مضت على الكباريتي في رئاسة الحكومة. وقد كان متأكدا انه سيترأس الحكومة القادمة بعد ان دار الحديث عن تغيير وشيك في الاشخاص، ويحتمل انه كان سيواصل البقاء بعد قضية الايتام ولكنها اتبعت بقضية حادثة نهرايم الفظيعة.

الفشل الامني الذي تم في سياقه تجنيد مجنون للجيش بوسعه تدمير علاقات السلام مع اسرائيل واهمال الجهاز الامني فرضية وجود عدد من القتلة القادرين على توجيه بنادقهم نحو الداخل باتجاه الحكومة وقادتها، اثار قلق الاسرة الملكية ووجهت المسؤولية الى الكباريتي الذي يحمل حقيبتي الخارجية والدفاع.

الكباريتي كما تقول المصادر الاردنية سعى للتقليل من اهمية الحادث واجراء تحقيق داخلي فقط، الا انه نسي فقط القيام بتنسيق رده مع الملك، فسرعان ما جاء الرد من خلال تعيين محمد رسول الكيلاني محققا خارجيا من دون اخذ رأي الكباريتي بالمرة.

نفس الكيلاني الذي كان رئيسا للمخابرات الاردنية وبعد ذلك عين مستشارا خاصا للملك حسين، كان قد اقيل من منصبه بناء على طلب الكباريتي. الاتصال بين البلاط والكباريتي قطع كليا، ورئيس الديوان الملكي امتنع عن تحديد لقاء بين الملك ورئيس الحكومة.

في الواقع كان بامكان الكباريتي ان يشخص عدم رضى الملك عن سياسته عندما قام هذا الاخير برفض اقتراحه بالتمديد للبرلمان لعامين اخرين. هذا بعد ان نجح الكباريتي السياسي المخضرم في دق اسفين بين اليسار وبين اعضاء المعارضة الاسلامية. الامر الذي دفعه لاستثمار هذا النجاح كرافعة لادخال الاصلاحات.

ولكن الملك كان له وجهة نظر اخرى. فتأجيل الانتخابات البرلمانية كان سيضعف الصورة الديمقراطية للمملكة لعدة سنوات. وهذا الامر يحمل مغزى عمليا. وخصوصا ان قروض البنك الدولي مشروطة بوجود نظام يشجع الديمقراطية. وهكذا اعلن الملك عن مبادرة جديدة وهي الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وعدم ادخال وزراء من اعضاء البرلمان لا يل وزراء وفق القدرات، ومن هنا اوشك انجاز الكباريتي البرلماني على الانهيار. اذ كيف يمكنه ان يحصل على دعم البرلمان بينما لا يمكنه ان يعد قسما منهم بحقيبة وزارية؟

ابان ذلك تبين للملك ان هذا الشاب الواعد الذي بدأ طريقه بجلبة كبيرة تمثلت اساسا بالغاء دعم الخبز. قد توقف في منتصف الطريق. اذ ان مكافحة الفساد الحكومي كانت مسألة خطابية فقط. وقد غادر المستثمرون الاجانب الدولة بعد ان يئسوا من النجاح باقتحام اسوارها.

حقيقة ان الكباريتي كان مهندس السلام المتجدد بين الاردن ودول الخليج لم تسعفه، وهو يبدو الان بدرجة اكبر كمن زعزع علاقات الاردن مع سورية. فمنذ فشل وساطته قبل عام بين لبنان واسرائيل في قضية كفر قانا. وفرضت سورية الفيتو على تدخله بات يعتبر سورية دولة معادية.

عبد السلام المجالي عين 22 وزيرا بدل 33 في عهد الكباريتي، وهذا مؤشر على سياسة تقليص الجهاز واغلبية الوزراء تكنوقراطيون لم يعينوا حسب انتمائهم الجغرافي كما جرت عليه العادة سابقا. ويعود المجالي، الى منصبه الان في وضع يشبه ما كان عليه عندما عين في الفترة السابقة في ايار (مايو) 1993، عشية الانتخابات البرلمانية وهو المسؤول عن قانون شخص واحد وصوت واحد، الذي سعى من خلاله لمنع انتخاب كتل كبيرة وخصوصا الكتلة الاسلامية.

والمجالي هو المنظر السياسي الذي اقترح على الملك قبل سنة عزل البرلمان عن الحكومة، وهو على خلاف الكباريتي الذي يعتبر رجل تسويات وحلول وسط. فقد علمته سنواته الطوال انه لا يمكن تغيير عادات المملكة برمشة عين.

وتتصدر لائحة المهام الوافرة التي ارسلها له الملك قضايا دفع عملية السلام واعادة التنظيم الاداري وتعميق الديمقراطية وبناء السوق الحرة وتنمية الاقتصاد. بالامكان التخمين بأن المجالي سيختار بالتحديد ما صيغ بشكل واضح كبناء انسجام سياسي ونزع قوة الكتلة الاسلامية، وهذا امر اثبت قدرته فيه.

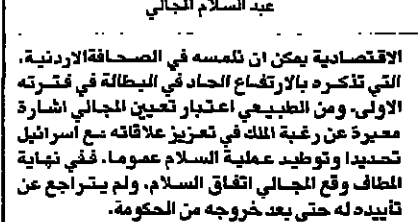
الانتقاد حول عجزه في كل ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية يمكن ان نلمسه في الصحافة الاردنية، التي تذكره بالارتفاع الحاد في البطالة في فترته الاولى. ومن الطبيعي اعتبار تعيين المجالي اشارة معبرة عن رغبة الملك في تعزيز علاقاته مع اسرائيل تحديدا وتوطيد عملية السلام عموما. ففي نهاية المطاف وقع المجالي اتفاق السلام، ولم يتراجع عن تأييده له حتى بعد خروجه من الحكومة.

ولكن سيكون من المفرط ان تنسب كل الخطوة السياسية باستبدال الحكومة الى علاقات اسرائيل والاردن، فالسلام مع اسرائيل هام جدا للاردن، ولكن الاستقرار السياسي الداخلي اهم بكثير. وهناك حقيقة تقول ان الملك يقوم بتعزيز السلام في اللحظات الحرجة بنفسه ويضطر رئيس حكومته في حينه للاكتفاء بصلاحيات المدير العام.



عبد السلام المجالي

عبد الكريم الكباريتي



تسفي برئيل

(هآرتس) 1997/3/23

اشعلوا النار في خيامهم

وزارة الداخلية تماطل في الافراج عن المعتقلين الاداريين في سجن مجدو

■ قبل ايام كان من المفروض ان تنتهي فترة حكم المعتقل الاداري ماهر جمعة، ولا يعرف المعتقلون الاداريون الاخرون متى ستنتهي فترة اعتقالهم. وحتى ان مطلبهم المتواضع بمعرفة مصيرهم خلال نصف السنة التالي لا يستجاب له في احيان كثيرة.

يوم الاربعاء الماضي وقبل موعد اطلاق سراح المعتقل الاداري ماهر بيوم واحد اعلمته ادارة السجن بأن فترة اعتقاله مددت بنصف سنة.

السجين عاد الى خيمته غاضبا بعد اسابيع طوال من الامل في ان يقضي هذا السبت مع اسرته. وبعد ذلك بساعة وفي الثالثة بعد الظهر اشتعلت النار. ادارة السجن واثقة من ان القرار قد اختمر في صدور السجناء منذ فترة، وفي المرة القادمة التي سيتم فيها بالتجديد لمعتقل اداري سيحدث امر ما وعندما حضر الجنود محاولين اطفاء النيران التي اشعلها السجناء بخيامهم امطرهم هؤلاء الاخرون بوابل من الاغراض والاشياء التي بحوزتهم. وسرعان ما انضم الاربعمئة اسير اخر في سجن مجدو الى العصيان الذي نفذه 219 سجينا اداريا. وخلال ساعتين وقف الجنود في مواجهة السجناء، الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه مقابل المعلبات والصرخات الى ان استسلم السجناء. النتيجة احراق سبع خيام بمحتوياتها. واصيب تسعة سجناء واربعة جنود من الدخان والغاز واصبح عشرات السجناء في نهاية الاسبوع بلا اسرة او سقف يأويهم واضطروا للانضمام الى رفاقهم في خيمة اخرى مكتظة اصلا.

ومنذ ذلك الحين ساد هدوء مشوب بالتوتر الشديد في خيام مجدو، وخلال عملية عد الاسرى في نهاية الاسبوع عاد السجناء الاداريون للتمرد وخرقوا حظر النهوض من الاسرة قبل خروج الجنود ـ السجانين.

ولم يتمكن المحامون واعضاء الصليب الاحمر من دخول السجن كما تم الغاء زيارات الاهالي. وانتشرت اشاعة في المكان حول اندلاع اضراب عن الطعام. وليس واضحا لادارة السجن الان ما اذا كان هذا الاضراب ساريا ام لا (السجناء في مجدو يطهون طعامهم بانفسهم).

قائد السجن المقدم شموئيل الباز وصاحب التجربة في مجدو والذي يبدو كمن يحاول الحفاظ على الصورة الانسانية في هذا المكان القاسي، وعد في نهاية الاسبوع بأن تستأنف من الغد زيارات العائلات ان عادت الامور الى طبيعتها.

ولكن الباز يعرف جيدا ان مشكلة المعتقلين الاداريين المرتبطة كليا بأوامر الشاباك بعيدة جدا عن الحل. القائد الباز لم يستبعد امكانية استئناف اعمال العصيان من جانب السجناء في نهاية الاسبوع بل وازديادها خطورة وحدة. وهو يعرف اكثر من غيره في الاجهزة الامنية الى اية درجة طفح الكيل عند السجناء الاداريين المعتقلين بدون محاكمة من كونهم سجناء بشكل يشك في قانونيته.

قبيل اندلاع الاضطرابات باسبوع بالضبط سمح لي جيش الدفاع وفي خطوة نادرة ان التقي لفترة طويلة مع سجين اداري طلبت مقابلته (هذه المحادثة لم تسمح الرقابة بنشرها) وان اقوم بجولة خاطفة بين خيام السجن. المشهد الذي ينكشف امام اعين الزائر ليس سهلا رغم جهود الباز، معتقلو مجدو يعيشون حياتهم من خلال حد ادنى من الاحتكاك بسجانيهم، وجولات العد الثلاث يوميا هي نقطة الاحتكاك اليومي الوحيدة تقريبا.

وهم مكتظون في خيام باردة في الشتاء (لا توجد وسائل تدفئة سوى البطانيات)، وحارة في الصيف. امام فتحات الخيام توجد مساحات غير كبيرة. رأيت معتقلين يلعبون بها كرة الطائرة وتنس الطاولة، وهناك بعض الذين خشوا فقدان قدراتهم البدنية فاعدوا لانفسهم اثقالا من المعلبات التي ملئت بالباطون. وكانت الادارة تمنع في السابق هذه الوسائل التكتيكية الى ان انتهت لعبة القط والفار بانتصار رافعي الاثقال.

السجناء يقسمون انفسهم في السجن حسب التنظيمات التي تقوم بتحديد الانضباط والنظام اليومي في المكان. سجناء حماس والجهاد الذين هم الاغلبية بين الاداريين يقضون ساعات طوال في تعلم الشريعة. اما سجناء التنظيمات العلمانية فيقرأون صحيفة (هآرتس). وكتب التاريخ والشعر والادب، يقرأون او يشاهدون التليفزيون وليس عندهم شكاوى كثيرة حول شروط اعتقالهم.

في اليوم الذي زرت به مجدو وعدتهم ادارة السجن بأنها ستبدأ اخيرا في تزويدهم بالمياه الساخنة بشكل منتظم. الا ان السجناء قالوا لي ان هذا الوعد قد اصبح منذ فترة طويلة نكتة داخلية.

ظروف الاعتقال لا تعتبر السبب الرئيسي لاشعال النيران في مجدو، وان كان من الممكن الافتراض انهم لو حصلوا على شروط الاعتقال التي حظي بها المعتقلون الاداريون اليهود القلائل لانخفض بدرجة كبيرة بل يتمثل هذا السبب بسجناء لم يقدموا للمحاكمة ولم يدانوا، وبناء على كل المواثيق الدولية يحق لهم ان يحصلوا على شروط اعتقالية تختلف كليا عن شروط اعتقال السجناء الاخرين.

وهم يوردون ادعاءات شديدة حول ارهاق اسرهم خلال ساعات النهار من اجل اجراء زيارة شهرية او لشهرين لفترة تبلغ الساعة الواحدة. ولكن السجناء الاداريين في مجدو يؤكدون قبل كل شيء انهم غير مستعدين للمزيد من تحمل عار اعتقالهم. هذا الاعتقال بلا محاكمة وبلا نهاية محددة سلفا يمكن ان يحلموا بها. طلبهم الفوري قبل اندلاع الاضطرابات كان ان يأتي احد المسؤولين عن اعتقالهم بلا محاكمة للسجن ذات يوم ويسمع ادعاءاتهم، وعلينا ان نقول ان هذا ليس بالطلب المبالغ فيه ولكنه هو الاخر لم ينفذ. والان تقلصت امكانيات تحقيقه بدرجة اكثر. من الصعب اعطاء تقدير لوزن التدهور السياسي في اضرام النيران في مجدو، ولكن من الواضح كليا ان مجدو يربض على برميل بارود مع هار حوما وبدونه، وانه كان من الواجب نزع فتيل هذا البارود منذ مدة.

رجال الامن يدعون ان هؤلاء المعتقلين هم القيادة الحقيقية للارهاب. فان كان الامر كذلك فليتفضل ويقدم هؤلاء المعتقلون الخطرون للمحاكمة. ان كانت الاجهزة الامنية تجد صعوبة في الحصول على الادلة كما يدعي قادتها فليس امامها خيار الا اطلاق سراح هؤلاء الناس الذين يتوجب ان يعتبروا في عداد البريئين في كل دولة قانون.

في مجدو ستندلع النار مرة تلو الاخرى ولن ينجح الف اطفائي او مئة قائد سجن في اطفائها. فقط السياسي الشجاع والنزيه هو الذي يمكنه ان يضع حدا لهذا الوضع الذي لا يطاق. عبر وضع حد لاعتقال اشخاص دون محاكمة.

جدعون ليفي

(هآرتس) 1997/3/23

يتحمل مسؤولية وقوع عملية تل ابيب

عرفات اصدر تعليمات بتقليص التعاون مع أجهزة الامن الاسرائيلية

■ عملية تل ابيب هي الاولى منذ اتفاق اوسلو التي تقع مسؤوليتها دون شك على عرفات، انه المسؤول عن القصور، وربما عن العمل ايضا، وقد نتجادل على الدوافع ولكن لا جدال حول خطورة النتائج، لا تستطيع اية حكومة اسرائيلية ان تسمح لعرفات باستخدام الارهاب لاغراضه، حيث انها بذلك توفر الجو لسفك دماء جديدة. لقد وجه نتنياهو بتصريحاته بعد العملية انذارا الى عرفات بأنه اذا لم يتغير الوضع خلال ايام فان اسرائيل ستتصرف، لم يقل كيف ستعمل، وثمة شك في انه يعرف بذلك.

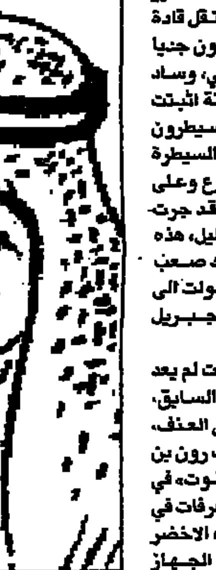
ويبدو ان عرفات لم ينذهل من هذا الانذار، لقد تهرب من غزة في جولة لثمانية ايام في العالم العربي سيقطف خلالها الثمار الاعلامية، وربما المالية، من عملية حماس، وعاد رجاله للتعاون مع اسرائيل الى ان تأتي للناورة القادمة.

لقد وعد نتنياهو ناخبيه «بالسلام الامن». لم تكن هذه الكلمات ابدا فارغة مثلما كانت يوم الجمعة في مطعم افروفو في شارع بن غوريون، نتنياهو لا يملك القدرة على توفير السلام الامن، وكذلك لم يكن لسابقيه مثل هذه القدرة، غير ان نتنياهو ليس المسؤول عن العملية، ان المسؤول هو الذي هدر الدم.

قبل سنة وفي ذروة العمليات التي وقعت في شباط (فبراير) ـ اذار (مارس)، ادرك بيريس انه لا يمكن للمواصلة على هذا النحو، واوضح هذا لنظيره الفلسطيني، وتوصل عرفات الى استنتاج بأن الارهاب سيدمره هو ايضا وهكذا غير سياسته بضربة واحدة. فقد اعتقل قادة حماس والجهاد الاسلامي وتعاون جنبا مع الشاباك والجيش الاسرائيلي، وساد الهدوء في اسرائيل. وهذه السنة اثبتت ان عرفات واجهزته الامنية يسيطرون تماما على الميدان، وهم يحكمون السيطرة على الجماهير في الشارع وعلى المنظمات الارهابية السرية. لقد جرت تظاهرة استعراض القوة في الخليل، هذه المدينة التي كانت بؤرة لاحتكاك صعب ايام السلطة الاسرائيلية تحولت الى مدينة مسالمة تحت سيطرة جبريل الرجوب.

ولهذا النجاح ثمن هو ان عرفات لم يعد بوسعه الادعاء مثلما ادعى في السابق، انه لا يستطيع السيطرة على العنف، المظاهرات، والارهاب. لقد كشف رون بن يشاي في «يديعوت احرونوت» في الاسبوع الماضي نبأ لقاء اجراه عرفات في 9 اذار (مارس) اصدر فيه الضوء الاخضر لاستئناف الارهاب وفهم قادة الجهاز التنفيذي لحماس الذي افرج عنهم من السجن فحوى رسالته وفي نفس الوقت صدر امر للدحلان والرجوب بتقليص التعاون مع اسرائيل.

لقد ارتكب نتنياهو اخطاء كثيرة في معالجته لعرفات، وحين كان ثمة ضرورة للكرم والسخاء رفض نتنياهو القيام بخطوات حسن نية، وفقد قدرته على



(معاريف)

مطالبة عرفات التصرف اثناء الازمة، والتهديدات الفظة التي اطلقها تساحي هنغبي جاءت بدل السياسة، والاسوأ من ذلك اطلق نتنياهو من حين لاخر. امام القادة العرب وعودا كاذبة وبذلك فقد الكثير من الاحترام الذي كان يجب ان يحظى به كرئيس حكومة.

لمزيد من الاسف، ان نقطة الالتقاء بين نتنياهو وعرفات لم تثمر عن شيء، عرفات والذي يبدي اهتماما كبيرا بالرأي العام في اسرائيل. سيجد ان جميع الاسرائيليين في هذا الموضع مثل بيني بيغن. ومن الافضل له ان يوقف جولته في العالم العربي والعودة الى غزة لفرض النظام. والا فانه سيواجه ازمة حادة.

ناحوم برنياع

(يديعوت احرونوت) 1997/3/23

من الخطأ وقف المفاوضات السلمية ردا على عملية تل ابيب

■ عملية القتل في «افروفو» تؤول بالمسيرة السلمية في المنطقة الى احدى لحظات الحضيض. ننظر حوالينا، بعد ايام قليلة من مجزرة نهرايم، الى الاعلام المصري، ونسأل انفسنا: هل يجب ان نواصل؟ هل من الممكن ان نواصل؟ دائما في مثل هذه اللحظات الصعبة، نسمع المعارضين يقولون: قلنا لكم انه ليس هناك من نتحدث معه، وانه لا يمكن صنع السلام هنا، لا في هذا الجيل وربما للابد.

دائما في مثل هذه اللحظات الصعبة تجد من يقترح وقف المباحثات كما لو انه لا يوجد عقاب اشد من هذا العقاب للطرف الاخر.

ودائما، في هذه اللحظات، امام القتل، وامام الاطفال النازفين من الصعب ان نتحدث بمنطق ونتقدم باقتراحات، المطلوب منك ان تضم قبضتك وتغترب. ان تصرخ وتسأل «اي مسؤول هذا الذي يرسل شابا صغيرا كي ينتحر من اجل قتل نساء صغيرات وجرح اطفال؟».

يجوز لنا ان نبكي وعلينا ان نغضب، ولكن ذلك رد فعل وليس اجابة شافية لما يحدث. الاجابة الشافية لن تكون بوقف المسيرة، لان ذلك يعتبر وضع حد للامل وبهذا نعاقب نفسنا. والاهم من ذلك، لن توقف هذه الخطوة الارهاب الذي لم يولد مع المسيرة السلمية. ان استكمال المسيرة هو الذي يوجه ضربة قاسية للارهاب وربما الضربة القاضية.

لقد سرنا في طريق طويل منذ بدء المسيرة عام 1978 في كامب ديفيد. بالنسبة لجيلي، فان الكولونيل جمال عبد الناصر والجيش الاردني واحمد الشقيري هم ابطاله الاشرار. والعلم الاسرائيلي الذي يرفرف على السفارات في القاهرة وعمان والاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية هم الواقع الذي يكاد لا يصدق.

لقد اجتزنا طريقا طويلة، من اسرائيل المنعزلة المكروهة في العالم المعتمدة تماما على الدعم الامريكي فقط، الى دولة لها علاقات مع معظم دول العالم، ومرتبطة بمنظمات اقليمية، ورفع عنها الحظر الاقتصادي الى درجة كبيرة.

لم تنته المسيرة وهي معرضة للانهيار في اية لحظة، حتى حين يحل السلام الشامل مع كل الدول العربية ستبقى المسيرة معرضة للانهيار. ان العداء الطويل لن يختفي فور التوقيع على وثيقة. قد تحتاج الى عشرات السنين من اجل ان يصل السلام الى القلوب، ان البداية هامة وصعبة ومصيرية.

من السهل جدا ان نتراجع الى الخلف، الى اسرائيل المعزولة، البعيدة عن العالم التي تعتمد على الولايات المتحدة، المحقة في نظر نفسها فقط، المضطرة الى القتال كل عشر سنوات على وجه التقريب والتي ترغم على التضحية بخيرة ابنائها.

يجب الا نفعل ذلك. علينا ان ندفن موتانا ونشفي جروحنا ونطالب السلطة بان تكافح باصرار ضد مخربي حماس والجهاد الاسلامي. علينا ان نعترف انه لا يتوفر لاحد منا العلاج السحري ضد الارهاب الاعمى وان نحث المفاوضات من اجل انجاز التسوية الدائمة بيننا وبين الفلسطينيين.

من الممكن احراز التسوية الدائمة اذا توفر الاستعداد لدى الشعبين للتوصل اليها. ومزاياها الكبيرة تتمثل في انها ستحدد الحدود بيننا وبين الفلسطينيين. وبذلك تقل الذرائع للمتطرفين وسط الشعبين لممارسة العنف.

بدل قطع العلاقات يجب تعزيزها وبدل ان نجري مفاوضات بطيئة يجب حثها والاسراع بها. يجب الا ندع الارهابيين او المتشددين ان ينتظروا. هذا هو الوقت لائتلاف العقلاء القادرين على التحدث كل منهم مع الاخر والتوصل الى حلول من الممكن ان نعيش معها حياة رغيدة في هذا الجزء من العالم المشبع بالدماء والكراهية.

يوسي بيلين

(معاريف) 1997/3/23

يدعو الى تركيزه على الجانب السياسي

ساسون يطالب بنزع الصبغة الدينية عن الصراع الاسرائيلي الفلسطيني في القدس

■ بعد يوم واحد فقط من انتهاء حرب حزيران (يونيو) في 11 حزيران (يونيو) 1967 بلورت حكومة اسرائيل برئاسة ليفي اشكول قرار توحيد القدس واعتبارها عاصمة اسرائيل. وبعد ثلاثة ايام من ذلك، في 14 حزيران (يونيو) 1967 اتخذت اللجنة الوزارية لشؤون الامن برئاسة اشكول قرارا بشأن «القدس الكاملة داخل دولة اسرائيل وترتيبات خاصة للمقدسات وللاماكن الدينية المختلفة». وفي النقاش المشهور الذي اجرته الحكومة في 19 حزيران (يونيو) 1967 ميز اشكول بين سيناء والجولان (التي ابدت الحكومة استعدادها اعادتها الى سورية مقابل السلام) واضاف قائلا «ولكن من اجل القدس فاننا مستعدون للقتال».

في 27 حزيران (يونيو) 1967 قررت الحكومة تنفيذ قرارها الصادر في 11 حزيران (يونيو) في نفس اليوم دعيت الكنيست الى جلسة خاصة وصادقت على ثلاثة قوانين شكلت الاطار لتوحيد القدس. وغداة اليوم التالي في 28 حزيران (يونيو) 1967 اصدرت سكرتارية الحكومة امرا ببدء سريان «الحاكم، والقانون وادارة الدولة» على شرقي القدس ورافقت بالامر خارطة للمدينة. وبهذا استكملت الاجراءات القانونية والقضائية لتوحيد المدينة وتفرغت حكومات اسرائيل للبناء وراء الخط الاخضر من اجل خلق تدريجي لواقع ديمغرافي جديد. في عام 1982 طرحت غيئولا كوهين امام الكنيست قانون توحيد القدس، وهذا القانون لم يضف شيئا للمكانة القانونية لشرقي المدينة، بل كان خطوة تظاهرية اثارت العالم ضدنا، والنتيجة العملية الوحيدة لمبادرة غيئولا كوهين تمثل بقرار 13 سفارة اجنبية كانت اتخذت القدس مقرا لها كعاصمة اسرائيل، بمغادرة المدينة، والتوجه للاقامة في تل ابيب.

وما قرار جبل ابو غنيم الا نسخة طبق الاصل عن مبادرة غيئولا كوهين، حيث انه خطوة تظاهرية لن يضيف شيئا الى الصراع على سيادة القدس ويمس بالجهود المبذولة من اجل اعتراف دولي في القدس كعاصمة لنا ويوجه ضربة قاتلة للمسيرة السلمية.

حين حررنا شرقي المدينة كان عدد سكانها العرب يبلغ 67 الف نسمة، والبناء للتواصل الهادئ غير المعلن وبدون قرارات مفاجئة، ادى الى ان يكون في القدس قبل ثلاث سنوات اغلبية يهودية «وراء الخط الاخضر» (152 الف يهودي مقابل 150 الف عربي غير اسرائيلي).

وبكلمات اخرى: الصراع الديمغرافي في المدينة بيننا وبين الفلسطينيين حسم لصالحنا قبل نحو ثلاث سنوات. وكل شيء سيضاف في هذه المرحلة الحساسة سيسيء الى الوضع، من المسموح لنا ان نبني في كل انحاء المدينة ولكن ثمة فرقا بين البناء لاغراض البناء وبين التصريحات الاستفزازية التي توفر المجال للهجوم السياسي على مواقفنا في القدس. الحقيقة هي ان الصراع حول السيادة في المدينة الكاملة هو في مجال مختلف تماما. في المجال السياسي الدولي، وبعبارة ادق، في مجال تعاملنا وسياستنا ازاء الاماكن المقدسة للمسيحية والاسلام في المدينة وحياة الطوائف غير اليهودية.

ففي صراعها ضد سيادتنا في القدس تحاول الحركة الوطنية الفلسطينية ان تخلق في العالم انطباعا كما لو ان الحديث يدور عن حرب دينية بين الشعب اليهودي من جهة وبين ما يقارب المليار مسلم ومليار ونصف مسيحي في العالم من جهة اخرى. ويجب ان يكون هدفنا الان التركيز على حل هذه المعادلة من خلال حل المشاكل المركزية على اساس التفهم التاريخي للقضايا الحساسة والمعقدة الماثلة امامنا.

في 27 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 عادت هيئة الامم المتحدة واتخذت قرارها السنوي الذي بموجبه «تعتبر كل الخطوات القانونية والادارية التي اتخذت في القدس والتي غيرت طابع ومكانة المدينة المقدس وخاصة ما جاء في قانون الاساس، القدس والاعلان عن القدس كعاصمة اسرائيل، باطلة وغير قانونية». «صوت لصالح القرار 148 دولة وامتنعت 13 دولة من ضمنها الولايات المتحدة عن التصويت، والدولة الوحيدة التي صوتت ضد القرار كانت اسرائيل. وعلى ضوء هذه العزلة فان الصراع السياسي على سيادتنا في القدس لا يتمثل في الجهود المبذولة من اجل تغيير التوازن الديمغرافي الديني الذي انجزناه منذ وقت طويل بل يتمثل في الجهود السياسية الخاصة ومحاولة تغيير النظرة السياسية في العالم تجاهنا، من حقنا ان نبني في القدس كما نشاء، في كل انحاء القدس، ولكن علينا ان نفعل ذلك ببساطة وبصورة طبيعية، بدون اجراءات تظاهرية واستفزازية قد تبعد عنا حتى الـ13 دولة التي امتنعت عن التصويت في الجلسة الاخيرة لهيئة الامم المتحدة، وفي هذا الموضوع علينا ان نبدأ بتحسين علاقاتنا مع العالم المسيحي والاسلامي.

اعتقد ان النجاح السياسي الكبير جدا للفلسطينيين في موضوع السيادة في القدس ينبع من حقيقة انهم استطاعوا مع مرور الوقت التشويش بين مسألتين هامتين منفصلتين عن بعضهما البعض وعرضهما امام العالم بأنهما شيء واحد، بين المصلحة الوطنية الفلسطينية، التي هي مصلحة سياسية بارزة لحركة وبين المصلحة الدينية والروحية الشرعية للعالم المسيحي والعالم الاسلامي في الاماكن المقدسة التي ليس لها اي صلة بالمصلحة الوطنية الفلسطينية.

صحيح ان الفاتيكان طرح في حينه رغبته في ان «يسمع صوته» حين تطرح قضية القدس على مائدة المفاوضات ولكنه كف منذ وقت طويل عن الاهتمام مباشرة في قضية السيادة والجانب السيادي لقضية القدس، وتمحور اهتمامه في الجانب الديني الروحي والطائفي، وجل ما يهتم به الفاتيكان هو ضمان مصالح الجالية المسيحية عموما والكاثوليكية خصوصا وذلك عبر ضمانات دولية مناسبة. والمبدأ الاساسي هو ان اسرائيل ذات السيادة في القدس الكاملة والموحدة تستطيع ان تسمح لنفسها، ويجب ان تهتم بمنح الغير ما هو مهم بالنسبة لهم، ما عدا السيادة على القدس الموحدة. وهذا المبدأ لا يجب ان يسري فقط على الطوائف والاماكن المقدسة المسيحية بل على المسلمين ايضا في كل انحاء العالم، وليس فقط الفلسطينيين، وهذا التوجه سيحول القدس الموحدة والسيادة الاسرائيلية الى مجال تقدير بدل ان تكون محورا للنزاع الذي سيهدم او يحبط آمال السلام.

وفيما يلي مقترحات بشأن الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية.

ـ بحكم مكانتنا السيادية في القدس تمنح «مكانة خاصة» للاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية في المدينة.

ـ الرعاية الاسلامية هذه تمنح من قبل السيادة الاسرائيلية مع منح مكانة خاصة للدور التاريخي الاردني في هذه الاماكن المقدسة مثلما اتفق عليه ومثلما التزمنا به في اتفاقيات السلام مع الاردن طالما ان الاردن يهتم بذلك.

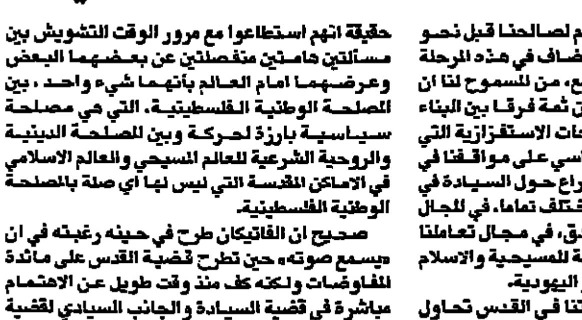
ـ تلتزم الكنيست وحكومة اسرائيل باحترام الوضع الراهن وكذلك تضمنا مراقبة استمرار تطبيق هذا الوضع الراهن، ويكون هذا الالتزام مقننا بالتزام دولي ويتضمن ايضا حقوق رؤساء الطوائف التي تمنحهم حرية ادارة الشؤون الطائفية والدينية والروحية.

ـ السماح بحرية الوصول الى الاماكن المقدسة وحرية العبادة للمؤمنين.

ـ هذه التسوية التي يجب ان تتم بأسرع ما يمكن، ستعيد صراعنا حول القدس الى ابعاده الحقيقية، صراع سياسي صعب ومعقد وربما متواصل بين الحركة الوطنية الفلسطينية وبين اسرائيل بدون العناصر الديماغوغية القصرية التي يعرضها الفلسطينيون.

في بداية عملي كسفير اسرائيل في القاهرة وفي احدى لقاءاتي مع الرئيس حسني مبارك الذي كان حينذاك نائب الرئيس انور السادات قال لي: «هيا نحل اولا المشكلة الفلسطينية، مشكلة القدس معقدة وقد تستمر الى وقت طويل، وحتى عشرين سنة».

هذا الحوار جرى قبل 16 عاما. اليوم وبدل ان ننشغل بالاساس، نهتم بجبل ابو غنيم ورأس العامود والنفق.







ليفي اشكول

موشي ساسون

(معاريف) 1997/3/21

مصير القدس يتحول الى مركز الصراع بين السلطة وحكومة نتنياهو

■ هناك تشابه كبير بين كلا التقديرين اللذين توصلت اليهما كل من منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل حول المخاطر المتوقعة لكل الطرفين في المراحل الاتية من عملية السلام (ان كان هذا هو الاسم الملائم فعلا لما يحدث الان). لقد اتخذ الجانبان (منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل) قرارا بأن المعركة حول المرحلة النهائية للعملية قد بدأت ويفسر كل طرف حسب طريقته المؤشرات التي يلتقطها من الطرف الاخر. وعلى هذا الاساس يحدد الشكل الذي سيتصرف به. فالمشكلة هي انه على بالرغم من المسافة الصغيرة التي تفصل بين الطرفين واللقاءات التي يجرونها الا انه لا توجد هناك عملية حوار حقيقي لتوضيح المؤشرات والنوايا.

ليس هناك «خط احمر» بين الاطراف، وهناك امور كثيرة تنتقل من خلال «فلتر» (مصفاة) امريكا والملك حسين. الامر الذي يزيد من الغرابة والاغتراب.

اثر قرارات اسرائيل والخطوات المختلفة على الارض تبلور عند ياسر عرفات تقدير بأن حكومة نتنياهو ستقوم بكل شيء للحؤول دون حصوله على انجاز اقليمي جغرافي يمكنه من اقامة دولة فلسطينية او ما يشبهها، وان نتنياهو ينوي ارهاقه واظهاره في ضعفه امام شعبه. كل خطوة للامام في الاتفاق ستكون بطيئة وباجزاء مئوية معدودة، في الوقت الحالي ستفرض اسرائيل على الارض حقائق ثابتة مثلما حدث في هار حوما، او على الارض بين معاليه ادوميم والقدس، هذه الحقائق ستتسبب في ان لا يكون اي معنى للمباحثات حول التسوية الدائمة في عدة مسائل ستسيطر عليها اسرائيل قبل ذلك.

هذا التقدير ادخل عرفات الى حالة مزاجية متشائمة، وهو الذي دفع الى اتخاذ قرار بوجوب تقديم المعركة حول التسوية الدائمة. فقبل ذلك اعتقد ان هذه المعركة ستبدأ قبل النبضة ـ الانسحاب الثالث. والان قرر بأن تأجيل المواجهة سيقلل من الفرص المتاحة للفلسطينيين.

اسرائيل هي التي دفعته الى التبكير في المعركة، وحتى ينجح ادرك ان عليه ان يختار المسألة التي يوجد بشأنها اقصى اجماع في صفوف الفلسطينيين. اي القدس العربية والاماكن المقدسة للاسلام والمسيحية. ولذلك يقوم عرفات باقحام المسألة الدينية في الصراع في كل مناسبة تلوح له. في البداية اراد اعداد الخلفية الدولية تمهيدا للصراع والمجابهة الذي سيظهر عند نشوبه صراعا فلسطينيا شاملا. وفي الوقت الحالي لا يوجد هناك سبب يدفعه لترك المسار السياسي قبل ان يحصل على قطع جديدة من الارض، وخصوصا الممر الآمن بين الضفة وغزة. وقبل ان يقوم بمراكمة النقاط الدولية في صالحه.

لقد قرر مقربو نتنياهو بعد اتفاق الخليل ان معركة المرحلة النهائية قد بدأت في واقع الامر. وعلى غرار الفلسطينيين قررت اسرائيل بأن الطرف الثاني قد حدد موعد المعركة. وعندنا ايضا قرروا بأن المكان الاكثر ملاءمة لتحقيق الاجماع الوطني قبيل المعركة هو القدس.

ولذلك يظهرون البناء في هار حوما وكأنه بمثابة الخط الاخير الذي سيؤدي اقتحامه الى سقوط القدس. وهناك من يضيف بأن التنازل في هار حوما سيجلب سيلا من اللاجئين الفلسطينيين الذين سيجسدون، لا سمح الله، حق العودة. وهم لا يكتفون بهار حوما اذ يقومون بفرض حقائق في مناطق اخرى. من الناحية الشكلية ليس في اتفاق اوسلو خطر على اقامة المستوطنات وتوسيعها ولكن من الواضح ان هذا امر يهز روحية الاتفاق والمصالحة، ولذلك يقوم الامريكيون وكل الاصدقاء بشجبنا.

من الواضح ان المعركة ليست حول القدس وحدها، وتقدير الحكومة هو انه يتوجب القيام بخطوات مختلفة في مناطق اخرى ايضا وجودها. منع حدوث وضع تكون فيه الانسحابات الاضافية تحديدا للحدود النهائية وعدم تمكين الفلسطينيين من السكن في مناطق واسعة جدا في حدود 1967، وكذلك منعهم من الاشراف على الحدود وان يكون له موطئ قدم فعلي في غور الاردن، وليست هناك نية ايضا لتمكين الفلسطينيين من السيطرة على 85 بالمئة من اراضي الضفة قبل ان تبدأ المفاوضات حول المرحلة النهائية. ونتنياهو ايضا مستعد لمواصلة المفاوضات شريطة ان يكون بامكانه مواصلة فرض الحقائق على الارض.

زئيف شيف

(هآرتس) 1997/3/21

احتفاء في عمان لمناسبة اعادة صدورها

محمود درويش: ليس في «الكرمل» ما يستحق المديح غير انها ضرورية

عمان - «القدس العربي»:

بعد أن شهدت مدينة رام الله الفلسطينية احتفالا باعادة صدور مجلة «الكرمل» قبل شهر تقريبا، شهدت عمان حفل استقبال دعت اليه «دارة الفنون» التابعة لمؤسسة عبد الحميد شومان تكريما لـ«الكرمل» ولصاحبها ورئيس تحريرها الشاعر محمود درويش، وحضر الحفل عدد من الكتاب والمثقفين الاردنيين والعرب، تحدث فيه درويش عن المجلة وجدوى اصدارها مجددا، وقدمه في كلمة مؤثرة الشاعر ابراهيم نصر الله، والذي استعرض المشهد الذي مثلته «الكرمل» والمشهد الحزين الذي مثله غيابها.. وقال:

«في خريف عام 1993 صدر العدد التاسع والاربعون من مجلة «الكرمل» وفي شتاء هذا العام صدر العدد الخمسون. وبين مشهدين، خريف قديم اطل على اكثر من خريف وشتاء جديد يطل على ربيع اكثر غموضا من حكمة وجمال ازهاره، فصل آخر أفتقدناه لربع سنوات كاملة، انه «الكرمل» التي شكلت منذ صدور عددها الاول في شتاء عام 1981، حالة ثقافية عربية مضيئة مشرعة على الانساني في كل ما هو ابداعي، وعلى الابداعي في كل ما هو انساني. ولذا لم يكن غريبا ان يحتضنها المثقف العربي الاصيل ويدافع عنها كجزء منه. ومع توالي صدورها اضحت الكرمل بالنسبة لنا، الفصل الخامس للسنة. وهكذا وطوال السنوات الاربعة الماضية ظلت فصولنا مفتقدة لوهج خاص ومعنى عميق تمثله الكرمل التي شكلت باستمرار مؤونة فصولنا على المستوى الثقافي وجعلت من انتظارنا لها معنى.

وقد اشار كل انتظار الى «غودو» من نوع ما. ويأتي صدور «الكرمل» الجديد، اليوم خطوة كبرى لاعادة التوازن لصورة ثقافية عربية، تبعثرت خلال النصف الاول من التسعينات على نحو تراجيدي. فالعالم العربي اليوم بحاجة للكرمل بعد النهايات المحزنة التي وصلت اليها مجلات عربية بارزة رغما عنها. لذلك فان المهمة الملقاة على عاتق «الكرمل» اليوم اكبر بكثير من تلك التي كانت ملقاة على عاتقها سابقا. وهي قادرة الآن على ان تكون الجسر القوي الذي يوحد اكثر من عشرين انفصالا في لقاء واحد. والقادرة على ان تكون مركزا للثقافة الحقيقية التي نشتهي. بعد ان أصبح المشهد العربي خاليا الآن من الاطراف».

ثم تحدث الشاعر محمود درويش «قبطان» الكرمل و«شراعها» عن اعادة اصدار المجلة وظروفها الحالية والمهمات التي تنتظرها قائلا:

«كانت تساورني شكوك كثيرة حتى هذه اللحظة بامكانية أستمرار صدور الكرمل، وجدوى هذا الصدور ولكنني - واقول بشكل عاطفي - اشعر الان في هذا اللقاء الحار بأن الكرمل تستحق الولادة، بفضل هذا الدعم المعنوي والثقافي الذي يعبر عنه هذا المبنى (دارة الفنون). ليس في «الكرمل» ما يستحق المديح ولكن «الكرمل» في حاجة ماسة الى ان نعترف جميعا بأنها ضرورية وخاصة في زمن تسود فيه متطلبات مستوى واحد من حياتنا الوطنية سائر المستويات وتهمشها واعني بهذا المستوى المهمش او المرشح لان يكون مهمشا هو المستوى الثقافي. في وسع المعاهدات والاتفاقيات والتحولات السياسية ان تغير كل شيء، ولكن ليس بوسعها ان تغير وعينا، ومن متطلبات العمل الثقافي ان يواصل حراسته الابدية لوعينا وانسانيتنا وفي هذا المشروع الصغير الذي هو «الكرمل» الذي نرجو له ان يكون اكبر من مجلة واكثر من جسر حوار. نتمنى ان يكون ورشة حوار وتفكير لتخليص حياتنا الثقافية من ما يقترح عليه من تهميش».

واضاف الشاعر محمود درويش قائلا:

«نتمنى ان تكون «الكرمل» ضرورية ونتمنى ان تواصل قدرتها على الاستمرار لكي نقول ان في وسعنا ان نعبر بقدر استطاعتنا عن ما لا يمكن ان يندرج في جدول الاعمال (التحولات السياسية) وهو البند الثقافي، ان الثقافة غير قابلة للمساومة وهي تدافع دائما عن انسانيتنا ومبادئنا وفي هذا المعنى نخوض معركة ليست شاقة فحسب ولكنها تستحق المجازفة لاننا في المعركة الثقافية لن ننكسر كما انكسرنا في المعارك السياسية. بفضل دعمكم وبفضل تحول كل فرد منكم، الى عضو هيئة تحرير المجلة. انا واثق بأن ثقافتنا العربية ستنتصر ومعها الانسان الذي تعنى به الثقافة العربية سينتصر».

وفي رده على سؤالين وجهتهما له «القدس العربي» ذهب الاول الى كيفية تعامل مجلة «الكرمل» مع المعطيات الجديدة التي يفرزها الواقع الجديد لها وحيث هي الان في ارضها الوطنية بعد طوال منفى. وهي ستظل المجلة في اقصى الجدية تتعامل مع الفكري والمعرفي المجرد احيانا فيما الواقع حولها يزداد سخونة قال الشاعر محمود درويش:

«نعم مجلة «الكرمل» كانت جادة في طرحها لمستويات ثقافية متعددة، والمتحدث الرصانة في طرح الجديد والمؤثر معرفيا وفكريا اضافة الى الادب وعبر نصوصه، وستظل تعتمد مثل التوجه دون ان تنغلق على ما يقدمه الواقع من تحولات. فسيكون هناك حرص على موضوعات تعنى بالمكان وذاكرته، بكيفية تحول المواجهة الى نصوص ومعارف، بالحوار وبخاصة مع الآخر، المثقف الاسرائيلي، لتأكيد عمق الثقافة الوطنية الفلسطينية وامتدادها العربي.

وكان السؤال الثاني لـ«القدس العربي» منصبا على موضوعة انفتاح مجلة «الكرمل» للثقافة العربية، باعتبارها كانت وعلى سنوات صدورها محطة مهمة لاغلب الكتاب والمثقفين العرب وهل ستظل المجلة هكذا في مستوى انفتاحها؟ واجاب الشاعر محمود درويش قائلا: وكانت المجلة وستظل عربية مبد تنيم الاتصال مع المؤثر والفاعل في الثقافة العربية، بل انها في هذا التوجه كانت تتعرض الى نقد يشير الى انها مجلة عربية اكثر منها وطنية فلسطينية... وتوجه المجلة يتحدد عبر مستويات اتصال ثلاثة هي الوطني الفلسطيني والعربي والانساني عموما وحاجة المثقف لـ«الكرمل» تبدو متساوية. اكان ذلك فلسطينيا ام عربيا».

محمود درويش

لص يسرق القصائد لاشباع رغباته الشاذة

ماذا تفعل عندما تجد ابداعك الأدبي ينتحله شخص آخر؟

لندن - من ابراهيم درويش:

«كلمات للآخذ: في مطاردة منتحل» - هذا هو اسم الكتاب الجديد الذي يتصدى لمسألة انتحال الشعر من تأليف شاعر امريكي. ويوثق الشاعر الامريكي نيل باورز في كتابه الذي صدر حديثا عن دار نورتون لرحلته من اجل التعرف على سارق قصيدة عزيزة له مع قصائد اخرى كرسها لوالده الذي توفي بعد معاناته من مرض القلب.

وكان باورز الذي يعيش في مدينة اميس في ولاية «ايوا» الامريكية يوزع وقته بين كتابة الشعر الذي اصدر منه ثلاث مجموعات شعرية، وبين المحاضرة في جامعة ولاية ايوا التي يعمل فيها.

ولكن رسالة صوتية وصلته من صديقة شاعرة له غيرت روتين حياته بالكامل.

فقد ارسلت له الصديقة رسالة تقول فيها انها عثرت على قصيدة نشرت في مجلة «مانكاتو لمراجعة الشعر» تذكر تفاصيلها كلها بقصيدة كتبها سابقا باورز نفسه في رثاء والده. وحينما حصل الشاعر باورز على صورة من القصيدة المنتحلة، وجدها معنونة باسم جديد هو «شخص منسي» وموقعة باسم ديفيد سمر.

وقد فوجئ باورز بان القصيدة التي اجريت عليها تغييرات طفيفة جدا لا تذكر انها نقل حرفي وكامل لقصيدة «مرثية السنة العاشرة» التي نشرها هو في مجلة «شعر» التي تصدر في شيكاغو عام 1990.

وفي القصيدة المرثية يصف باورز والده وعلاقته به، حيث كان يتركه في الشوارع ويأخذه الى المقاهي، كما تصف القصيدة بحث الشاعر عن والده الذي لا يجده في هذه الاماكن الآن.

وبعد اكتشاف باورز عملية السرقة والانتحال هذه، قضى مع وزوجته نانسي وقتا طويلا يبحث في المجلات الادبية، حيث وجدا معا ان «سمر» هذا سرق قصيدة اخرى لباورز مع قصائد لشعراء امريكيين معروفين آخرين مثل مارك ستراند وغيره.

ووجد باورز ان «سمر» نشر قصيدته «مرثية السنة العاشرة» في احدى عشرة مجلة ادبية اخرى بعد اجراء تعديلات بسيطة او اعادة تغيير بعض الكلمات في سطور القصيدة. وادى ذلك الى شعور الشاعر بغضب شديد دفعه الى البدء بحملة كبيرة للبحث عن السارق المنتحل.

في البداية حاول الشاعر اخبار زملائه في الجامعة والاكاديميين منهم عن السرقة، الا انهم لم يلتفتوا اليه كثيرا، بل حاولوا في كثير من الاحيان تلطيف الاجواء بحديثهم عن أهمية العمل الادبي، والتنظير في احيان اخرى.

حيث تناولت تنظيرات الزملاء لـباورز افكارا من قبيل ان الشاعر يبدع فعله من خلال القراءة، وان ما قام به سمر المنتحل هذا هو جزء من توسيع مدى القراءة، ورددوا له ان الاصالة الادبية ليس لها وجود في الواقع، او كما قال الشاعر اللورد بايرون «لا جديد تحت الشمس».

وعلى الرغم من ان مثل هذه الحوارات كلها كانت تحاول تخفيف الامر على الشاعر الغاضب لكنها لم تنفع. حيث بدأ باورز بالكتابة الى المجلات الادبية يحذرها من وجود منتحل يواصل اعمال السطو على التراث الادبي ونسبته الى نفسه.

وزاد من سوء الامر ان موقف محرري هذه المجلات لم يختلف كثيرا، حيث لم يرد الكثير منهم على رسائله. وحتى رسالة باورز الى صديقه الشاعر مارك ستراند جاء الرد عليها مخيبا لامله في تعاطف او تعاون الشاعر معه على ضبط السارق.

اذ قال ستراند في رده على رسالة باورز «ان هذا الشخص الذي تتحدث عنه يضبط دائما متلبسا بفعلته، شكرا لك على الرسالة». ولعل فشل محاولات الشاعر الاولية لبناء شعور عام بين زملائه الاكاديميين او الشعراء الذين تعرضوا للسرقة وفي تحذير المجلات الادبية من افعال السارق قادته الى استئجار محام لم يقرأ الشعر في حياته.

واعرب المحامي لـباورز في البداية عن استغرابه الشديد لاهمية سرقة ليست لها قيمة مادية، ورغم ان الشاعر دفع له مبلغ 4 آلاف دولار عن خدماته، الا ان المحامي كان بطيئا في التعامل مع القضية.

ومن ثم قرر باورز الاستعانة هذه المرة بمحققة خاصة اسمها آني يانتش. وقد استطاعت يانتش العثور على الشخص المنتحل «سمر» وتحديد مكان اقامته على انه «الوهاء» في ولاية «اوريغانا».

كما استطاعت المحققة تسجيل مكالمة هاتفية مع المتهم انكر فيها كل التهم الموجهة اليه بانتحال اشعار غيره.

وكشف تحقيق يانتش ان سمر يستخدم اسماء كثيرة من بينها اسماء نساء، وان اسمه الحقيقي هو ديفيد جونز، وانه يستخدم عنوانا في اليابان تبين للمحققة والشاعر بعد ذهابهما الى اليابان انه عنوان غير حقيقي، ثم ذهب الاثنان معا الى المانيا حيث يقال ان زوجة المدعو جونز تعمل في التدريس في قاعدة عسكرية امريكية.

واشارت التحقيقات ايضا الى ان سمر (جونز) مدرس عاطل عن العمل، ويحتفظ بعلاقات ادبية في شمال ايرلندا، حيث اشارت بعض العبارات التي نشرت تحت اسمه في بعض المجلات الى انه «ولد في ايرلندا ويعيش في اوريغانا ونشر اشعارا كثيرة في مجلات معتبرة».

ومع ان باورز لم يلتق طوال التحقيق مع المتهم سمر (جونز) وجها لوجه، الا انه استطاع في النهاية الحصول على اعتراف منه بانه انتحل قصائده الشعرية. وقد تلقى الشاعر رسائل من جونز يعتذر له فيها عن الاذى الذي الحقه به قائلا «انني اعتذر عن الاذى الذي سببته لكما».

واضاف سارق الشعر يقول «في العالم المثالي فان فنانا مبدعا مثلك لا ينزل الى مستوى رجل قبيح مثلي».

وارفق المنتحل مع الرسالة شيكا بقيمة 200 دولار اتبعه بشيك اخر مع رسالة ثانية.

وتظهر كلتا الرسالتين من وجهة نظر باورز حالة سمر (جونز) العقلية، فهو اما ان يكون صادقا في اعتذاره، او انه مشوش عقليا ويعاني من مشكلات نفسية.

واثبتت الوقائع فيما بعد للشاعر باورز ان سمر هذا اتهم في السابق باعتداءات وتحرشات جنسية على تلميذاته مما افقده وظيفته، وانه تعرض للسجن مدة ستة اشهر ثم اصبح عاطلا عن العمل عمليا. وعليه فان فعل الانتحال الذي قام به لم يكن سوى مجاز يمثل هوسه بالتحرش بالفتيات، ولهذا كانت اختياراته للشعر المنتحل تعبر عن هذه الحالة، حيث ان معظم القصائد التي نسبها الى نفسه تتحدث عن علاقات عاطفية بين رجال ونساء.

ولكن اعتذار سمر (جونز) لـباورز لم يعطل مسيرة الملاحقة القضائية، حيث ظن محامي باورز ان القضية انتهت عند الاعتراف والتعويض الرمزي الذي ارسله المنتحل الى الشاعر.

في حين كان رد باورز على جونز قاسيا - حيث انه اراد الحصول منه على «اثبات قضائي موقع» بالانتحال.

ولكن بطالة جونز جعلت الحصول على هذا الاثبات امرا صعبا، كما ان خوفه من ربط ماضيه السيء مع قضية الانتحال جعله يتردد في تقديم اعتراف موقع بهذا الفعل.

ونتيجة لهذا قررت نانسي زوجة باورز متابعة القضية، حيث ارسلت الى الوكالة الفيدرالية التي حققت في اعمال جونز الجنسية مجموعة من الوثائق تثبت انتحاله للشعر واعتداءاته الجنسية.

وعندما لم تتلق نانسي اي رد من الوكالة تابعت القضية بطريقتها الخاصة، حيث حصلت على معلومات شخصية عن سمر (جونز) وكتبت له مجموعة من الرسائل تهدده فيها وتحذره من العودة ثانية الى «الوهاء» لان جميع السكان يعرفون الآن عن افعاله المشينة مع الطالبات وسطوه على اعمال غيره وابداعاتهم.

لقد كان لمغامرة باورز في البحث عن سارق الاشعار دواع كثيرة، منها شعوره بأن صوته الشعري قد اعتدي عليه، وان شخصا قام بالسطو على روحه الشعرية سطوا ليست له اي علاقة بالعالم الشعري، كما ان القصائد التي كانت محل السرقة او فعل الانتحال هي من القصائد العزيزة عليه جدا، لانها دبجت في رثاء والده.

وعبر باورز في نهاية كتابه على نتائج مغامرته بقوله «ان تعرفي على ماضي المنتحل كان جزءا من تجربتي كواحد من ضحاياه، وان فعله تجاهي اعطاني شعورا مختلفا حينما عرفت عن الجانب السيئ في حياته، فالتحرش الجنسي والانتحال الشعري يعبران عن حاجة المتهم للسيطرة والتحكم .. ولكن بطريقة مخفية».

وقد تكون مساواة جريمة التحرش الجنسي بانتحال شخص للقصائد ونشرها في مجلة ادبية غير معروفة للكثيرين عملية مبالغا فيها، والمؤلف (باورز) لا يصرح بهذا في الحقيقة، ولكنه يعتقد بانه تعرض الى تجربة تشبه في اطارها الاخلاقي وضع الشخص الذي يكون ضحية اعتداء او تحرش جنسي، وان هذه المعاناة قادته الى كتابة كتاب عن تجربته مع سارق و«مغتصب» للشعر بالمعنيين الحقيقي والمجازي.

ويعترف الكاتب ايضا انه نتيجة لهذه التجربة لم يعد قادرا في الوقت الحالي على حمل قلمه وكتابة اي تجربة شعرية، لانه يفكر دائما بان هناك اشخاصا مثل سمر (جونز) على اهبة الاستعداد لاعادة الفعل مرات ومرات.

وكتابة باورز عن تجربته هذه من موقع الضحية تعد جديدة وغير مسبوقة، فعلى الرغم من ان هناك الكثير من التنظير حول موضوع الانتحال او السرقة الادبية في ادب الحداثة وما بعد الحداثة، الا ان القليل من الكتاب عبر عن الم الشخصي لرؤية عمله مسروقا او منسوبا لغيره.

ويقل وجود مثل هذا التعبير عن الالم من قبل الكتاب لان تنظير الكتابة الحداثية لفعل الانتحال او الاستعارة يلون كثيرا بعلاقة الكاتب بالنص، بل انه يبرر احيانا بالنقل اللاواعي او تشابه الافكار.

وفي كثير من الحالات تم وضع الانتحال ضمن منظور الابداع الادبي وخلق عمل ادبي من عمل ادبي سابق له، حيث عبر رالف ايمرسون (1803 - 1882) ذات مرة على ذلك قائلا «ان الاصيل ليس اصيلا».

لقد اصبح تكرار افكار الاخرين واعادة صياغتها في عصرنا هذا جزءا من المنظور الجمالي حسب رأي بعضهم. ففي عام 1939 نشر الشاعر الاسكتلندي هيو ماكديامرد (1892 - 1978) قصيدة في كتاب «جزيرة اسكتلندا» (1939) بعنوان «كمال» وصف فيها جمجمة حمامة، ويقول فيها «وجدت جمجمة حمامة على الشاطئ الرملي عظامها بيضاء نقية - جافة - ولكنها كاملة - دون خدش او خلل فيها».

وبعد 25 عاما من نشر القصيدة اكتشف الكاتب الويلزي (نسبة الى ويلز) غوين جونز ان القصيدة مأخوذة من مجموعة قصصية اصدرها هو في نفس الوقت.

وبعد جدال ومحاورة على صفحات المجلات الادبية استطاع الشاعر ماكديامرد الاحتفاظ بحق نسبة القصيدة اليه ونشرها في مجموعته الكاملة، حيث دافع عن استخدامه لافكار جونز بانه محول النثر الى شعره.

وبمقارنة هذه الحادثة مع انتحالات سمر (جونز) فان التفسير الحقيقي او الدافع الفعلي للسرقة كما ظهر لم يكن عملية اعادة خلق او ابداع، كما ان المنتحل لم ينجر الى لعبة السرقة نتيجة كسله او جريا وراء الشهرة وجلبا للانتباه، ولم يجبر كذلك على السرقة بطريقة لا واعية.

فالسارق في حال قصائد باورز كان بماضيه السيء واعيا لفعله، وانجر الى اللعبة من اجل تأكيد الذات وقدرتها على السيطرة على عالم الابداع الذي يقدم الكلمات، والاعتداء على الفتيات القاصرات لارواء رغباته الشاذة.

وعلى الرغم من المعاناة النفسية التي عاناها الشاعر باورز وقدمها في كتابه، الا ان كتابه ايضا هو كتاب يتحدث عن «حقوق المؤلف» الادبية واهميتها بالنسبة له ويصفها بأنها مسألة حياة او موت - تماما مثلما حدث لـكين اداتشي المحرر الادبي لمجلة «تورنتو ستار» الذي قتل نفسه عام 1989 بعد ايام من اتهامه بالانتحال.

ومع ان الموت لم يحصل في حال الشاعر والمنتحل في قصة سمر (جونز)، الا ان تعبير باورز عن عدم قدرته على الامساك بالقلم للكتابة يقدم للقارئ شعورا بأن حياته تحطمت مثلما تحطمت حياة المنتحل العاطل عن العمل ذي الماضي السيء.

ولعل الشاعر باورز وعلى الرغم من تجربته النفسية الا انه لم يستطع تجاوز شعوره وحل مشكلة صعوبة تعريف ما هو ملك له او لغيره في مجال العمل الادبي. ويذكرنا تنيسي ويليامز بهذا الشعور قائلا «ان المؤلف قد لا يعرف ان الفكرة التي تطن في رأسه قد تكون نحلة من منحلته او من منحلة غيره».

في حفل تكريم أقامته لهما وزارة الثقافة الفلسطينية:

اسماعيل شموط: بعد زيارة فلسطين أشعر بأنني مقصر
تمام الأكحل: اكتسبت شحنة انفعالية ممزوجة ومكثفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

تسلم الفنان اسماعيل شموط وزوجته الفنانة تمام الأكحل هدية رمزية في حفل تكريم اقامته لهما وزارة الثقافة الفلسطينية، الخميس في مدينة رام الله.

وكانت الهدية عبارة عن قطعة من الألمنيوم القديم استخدم في تزيين قبة الصخرة في فترة سابقة وتحمل رقما مسجلا. ورسم على هذه القطعة مسجد قبة الصخرة.

وقال يحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة في كلمته خلال الحفل: قدم اسماعيل وتمام تراثا فنيا أصبح جزءا من أدبيات الثورة المعاصرة، منذ بداية الخمسينيات حتى اليوم. رحلة عطاء رافقت مرحلة الارهاصات التي سبقت الكفاح المسلح، كما رافقت التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها الثورة الفلسطينية.

وأعرب شموط عن سعادته بزيارة الوطن بعد غياب دام 50 عاما عن فلسطين عام 48 وغياب طال 30 عاما عن فلسطين المحتلة عام 1967. وقال: لقد اتيحت لنا الفرصة لنزور أكبر قدر ممكن من الأماكن في هذا الوطن العزيز. فقد ذهبنا الى غزة والجليل والشمال ولكن اكثر الأماكن التي اثرت فينا هي زيارة مسقط رأسينا، اللد ويافا.

وأشار شموط الى ان أول معرض فني اقامه في غزة عام 1953. «كان له تأثير كبير في نفسي فقد أمه عدد كبير من الجمهور ووجدت ان الناس تأثرت كثيرا بما رسمت حتى ان بعضهم أجهش بالبكاء، ومنذ ذلك الوقت أوليت اهتماما كبيرا لفني وعدت الى القاهرة واقمت معرضا عام 1954 وافتتحه حينذاك الزعيم جمال عبد الناصر، وكان دافعا لي على المضي قدما».

واضاف شموط: بعد ان درست سنتين في روما عدت لاكمل المشوار وعرضت اعمالي وفي العديد من الدول العربية. وما يسعدني الان حقا هو شعوري بأن جهدنا كفنانين لم يذهب سدى وكان احد الاسلحة التي ناضل بها الشعب الفلسطيني. واعتبر ان هذا التكريم هو تكريم للفن التشكيلي الفلسطيني.

من جهتها قالت تمام الاكحل: لا اتذكر ابدا انني واسماعيل رسمنا لوحة يوما ما تخرج عن نطاق كلمة «فلسطين».. فالانسان الفلسطيني كان دائما محورا للوحاتنا، ولم يخطر ببالي ابدا ان ارسم الجمال من اجل الجمال فقط، وانما كنت اراه دائما في نطاق فلسطين. وان شاء الله سنستمر ونناضل لآخر رمق في حياتنا.

وردا على سؤال حول اذا ما كانت ستتغير نظرة شموط والاكحل التشكيلية بعد زيارتهما للوطن قالت الاكحل: ان الشحنة الانفعالية التي اكتسبناها من هذه الزيارة ممزوجة ومكثفة. فقد شاهدت اشياء كثيرة هنا اثارت الحزن في نفسي واخرى كثيرة اثارت الفرح في داخلي.

واكد شموط انه بعد هذه الزيارة ستحمل لوحاته المقبلة اشياء اخرى جديدة. «بعد هذا الغياب القسري اشعر بأنني مقصر وبأنني يجب ان اضاعف نضالي».

وتطرق شموط الذي انتخب امينا عاما للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب عام 1971 الى اتحاد الفنانين الفلسطينيين في حديثه وقال ردا على احد الاسئلة لا اريد ان يعتقد الاخوة الفنانون انه بدون اسماعيل شموط لا يمكن اقامة اتحاد.. عليهم ان يبذلوا جهدا لاعادة احياء الاتحاد العام للفنانين الذي اصيب بهزات عنيفة خلال السنوات السبع الماضية. والفن التشكيلي بحاجة الى عمل جماعي موحد ليصل الى المنزلة التي نريد».

واشاد شموط بوضع الحركة التشكيلية الفلسطينية الحالية رغم الازمات التي مرت بها منذ حصار بيروت عام 1982 مرورا بحرب الخليج.. «لقد اثر ذلك على تحركنا كفنانين فلسطينيين، ولكن مع ذلك فقد اثبت الفن التشكيلي الفلسطيني نفسه في الدول المختلفة ووقف الفنانون الفلسطينيون في مقدمة الفنانين التشكيليين العرب. وفي اعتقادي ان هذا المستوى مرض جدا بالمقارنة مع حركات تشكيلية عربية».

واضاف: كنت امينا عاما لاتحاد الفنانين واتيحت لي الفرصة للتجول في دول عربية مختلفة والاطلاع على اعمال تشكيلية هناك واعتبر الحركة التشكيلية الفلسطينية من افضل هذه الحركات».

وفي رده على سؤال حول اعماله الاخيرة التي استخدم فيها جهاز الكمبيوتر قال ان ذلك ناتج عن «الصراع القائم ما بين العلم والفن، والذي تبلور بشكل واضح عند اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي.. وبالرغم من السباق القائم باستمرار كانت هناك دائما نقطة للالتقاء. وبرأيي ان هذا السباق طرح تحديا امام الفنان في اوجه عديدة وكان من ابرز ما اتى به العلم (الكمبيوتر).. الذي تعرفت عليه بالصدفة ووجدت فيه اداة جديدة اضيفها الى ادواتي في مرسمي واعتبر العمل على الكمبيوتر ضمن فن الغرافيك الحديث».

يشار الى ان اسماعيل شموط من رواد الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر. ولد في اللد عام (1930)، وشردته نكبة عام (1948) الى مخيم اللاجئين الفلسطينيين في خان يونس بقطاع غزة، ورسم في هذه الفترة رسوما استوحى مواضيعها من الواقع الفلسطيني. تخرج عام 1954 من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة حيث درس الرسم والتصوير، ثم التحق باكاديمية الفنون الجميلة في روما.

وعاش في بيروت وعمل في مجالات فنية عديدة الى جانب انتاجه الفني، واقام مجموعة من المعارض في العديد من البلدان العربية والاجنبية.

اما تمام الاكحل فقد ولدت في يافا عام 1935 وشردتها النكبة الفلسطينية مع اهلها الى بيروت حيث نمت مواهبها في فن الرسم واستمرت في تعلمه وممارسته وشاركت في معارض عديدة في مختلف انحاء العالم.



تمام الاكحل واسماعيل شموط في معرض مشترك (القدس العربي)

على مقعد.. في حديقة

زياد بركات *

[1]

ينظر من النافذة. يسأله «الآخر» بفضول: إلام تنظر؟ فيجيبه انه ينظر الى البحر.. «الآخر» يقترب وينظر من النافذة فلا يرى الا المباني التي تتسلق الجبل المقابل. فينكفيء الى الخلف وهو يتساءل بصوت خفيض: لا بحر في الأفق. فقط مجموعة من الحجارة، وجبل كان أجرد قبل سنوات وأصبح يعج بالمباني منذ أقل من سنة: المجنون يظن الجبل بحراً والمباني موجاً يتقدم..

يمشي «هو» في الشوارع تحت المطر، بلا مظلة، يغسله المطر تماما فيما «هو» كعصفور مبلول، سعيداً يدخن سجائره التي يطفئها المطر، ويدندن اغنية قديمة، فيما «الآخر» يتبعه فاردا مظلته فوق رأسه، وهو يلبس معطفاً سميكاً وأنفه أحمر.. أحمر من شدة البرد.

فجأة، يتوقف «هو» فيتوقف «الآخر».. يجلس «هو» على مقعد خشبي على رصيف شارع الجاردنز. فيظل «الآخر» واقفاً ومظلته مفرودة وأنفه أحمر، يخرج «هو» سيجارة ويشعلها، فيطفئها المطر الكثيف، غير أنه يظل يحتفظ بها في فمه..

يسأله «الآخر»: ألا تشعر بالبرد؟

فيجيبه «هو» ان الحيوان العاري لا يشعر بالبرد في الغابة فيجن «الآخر» يسأله: عن أي غابة تتحدث وأنت ستموت من البرد الليلة. وبصوت خفيض يقول لنفسه لقد جنّ «هو» منذ رأى الجبل بحراً والمباني موجاً يتقدم..

بعد ذلك، بعد سنة او اقل، يحمل «هو» عصا طويلة ويربط فيها خيطاً من الاعلى ويشده. فيسأله «الآخر» عن حماقته الجديدة. فيجيبه أنه سيذهب ليصطاد السمك من البحيرة. فيغضب «الآخر» ويدخن بعصبية. ويسأله بصوت عال: هل شاهدت ذلك في السينما؟ هل قرأته في رواية؟ هل حلمت به في ليل كوابيسك؟

فلا يجيب «هو» بل يجلس على الكرسي الخشبي ويمد قدميه امامه ويرمي الخيط في الفراغ، وهو يعض على سيجارته المنطفئة في فمه.. محدقا في الافق، تاركا «الآخر» يتساءل اذا كان ثمة بحيرة فان «هو» يرى ما لا يراه، واذا لم تكن هناك بحيرة فان «هو» مجنون بلا ادنى شك. ثم يشعل سيجارته، خانقا من هذا الابله الذي يسبقه دوما ويجعله تابعا ازليا له.

يسأله بعد ان يجن الليل عن السمك الذي اصطاده من البحيرة. فيجيبه انه اصطاد كآباته كلها، وان كآباته تدعوه الان الى الموت. فيكتئب «الآخر» ويهمس بغضب من بين اسنانه: لا تمت. أيها المجنون.. من اجل مجرد بحيرة غير موجودة.. انظر، يقول لـ «هو».. انظر: لا بحر في عمان ولا بحيرة.. انظر: انا وانت فقط هنا في الليل نصطاد بلاهاتنا. فلا تعد كلمة «الموت» ثانية امامي. فلا شيء يستحق الموت من اجله.. الا تفهم؟

فيضحك «هو» (منذ سنوات لم يفعلها) ويقول لـ «الآخر» وهو يحدق في عينيه تماماً: البحر فيك فابحث عنه، والغابة تحت قميصك فاخلعه وامض عارياً. وبحيرة كآباتك تصطخب بالنداءات الغامضة والمغوية لكي تتبعها، فاتبعها.. انظر. فينظر «الآخر» في عيني «هو» فيرى بحراً وغابة كثيفة الاشجار ويرى نفسه طفلاً يركض. فيستسلم للنعاس.

[2]

يفتح «الآخر» عينيه فيرى مروجاً خضراء: على مقعد.. في حديقة يجلس، رأسه ثقيلة كأنه سقط عن حافة بناية عالية على رأسه تماما، او ربما سقطت على رأسه صخرة في غفلة من انتباهه.

يشعل سيجارة فيما النعاس يأخذه بعيدا.. بعيدا عن المقعد الذي في الحديقة. يرى نفسه كالحلم، يجلس على مقعد على حافة جدول، يرمي «سنارته» فيما فتيات يرفلن في ثياب بيضاء طويلة.. مفتوحة عند صدورهن. يمشين على وجه الماء، كأنهن سرب من الاوز الابيض طويل العنق. يمشين فوق الماء شفيفات كأنهن حلم، فيما موسيقى خافتة تتسلل الى اذنيه وهو جالس على مقعده على حافة الجدول..

يرى نفسه ثانية يرمي سنارته في الماء فتعود وقد التقطت سمكة جديدة تلمع تحت الشمس. فيخلص السمكة من الخيط ويرميها ثانية الى الماء. وما ان تلامس الماء حتى تتحول الى فتاة بثوب ابيض طويل ومفتوح عند الصدر، عند ذلك تقع سيجارته على الارض.. مدهوشا من فتنة المنظر وبهائه.

«الآخر» يفرد جناحيه فيراهما كبيرين.

يا الله!! انهما يحتضنان الجدول والفتيات بثيابهن البيضاء. فيحدق في الماء غير مصدق. فيرى نفسه بجناحين كبيرين ينظر ببلاهة الى نفسه في صفحة الماء، غير ان الوردة لم تسقط من عل، ولم تطف على وجه الماء، وحده في المشهد رجل يجلس على مقعد.. في حديقة وقد سقطت سيجارته قربه فيما رأسه تدور، والنعاس يأخذه بعيدا.. في غابة تتسع حوله. وفيما خطواته اللاهثة، المترنحة، تمضي به في رطوبة الغابة العذراء يرى امرأة امامه. فيتوقف فجأة، تقول له المرأة: جئت اخيرا.. وتقبض على يده وسط دهشته، وتقوده في طرق ضيقة ورطبة في الغابة المعتمة. انظر: تقول له. فينظر منهوشا. فيرى جدولا صغيرا وفتيات جميلات بملابس بيضاء يمشين على وجه الماء، ورجلا على مقعد.. في حديقة، يجلس متفكرا في رأسه الثقيلة وقد وقعت سيجارته بقربه، دون ان ينتبه، ويرى المرأة الى جانبه تبتسم كأنها من «هناك»..

يسألها: من أين جئت؟

فتقول له: من احلامك

ثم تخلع عنها ملابسها وتقوده الى فتنتها، فيسير كالنائم وقد ايقظته اللذة.. يا الله!! يرتعش جسده كله، يرتعش العشب السكران المتكسر تحت قدميه وأشجار الغابة. فينظر غير مصدق. فيرى من مكانه، حيث يجلس: رجلا وامرأة تحتفي بهما الغابة، يرى الرجل سعيدا وغارقا في اللذة. ويرى جناحي الرجل تضمان الغابة والجدول والفتيات اللواتي بملابس بيضاء، فينتبه الى سيجارته المرمية قربه، فيطفئها بحذائه. وعندما يفعل يرتعب. فقد كان حافيا، بلا حذاء. ويرى نفسه، ببلاهته، وحيدا بقدميه العاريتين، يجلس على مقعد في حديقة ورأسه ثقيلة كأن صخرة وقعت على رأسه فجأة من السماء.

ـ أين أنا؟!!

يسأل بخوف: أين انا؟!! يكرر السؤال وهو ينظر الى المشهد: أين أنا؟! فيجيبه «هو»: أنت في الحديقة، الحديقة هي النسيان. فارم دلوك في البئر وانتشل احلامك. فيستذنيق: عطشان، خائفا، وحيدا.. في غرفته، على سريره المليء بالعرق، فينتبه الى نافذته العالية والى بيته الضيق والى بلاده الصغيرة..

[3]

«هو» يذهب الى صديقه في جبل عمان. يكون المطر قد توقف، وسائقو سيارات الاجرة كأنهم خرجوا من السجن للتو، دون ان يحلقوا ذقونهم، وتكون الشوارع شبه مبلولة وشبه فارغة. فيدق الباب..

تفتح له فتاة، فيقول لها انه اخطأ البيت. فتقوده الى الداخل وهي تؤكد له انه لم يخطيء، وان خطوات المرء تقوده الى حيث يجب ان يذهب، واننا نخطيء حين نعتقد ان العقل وحده هو الذي يقودنا الى الاماكن التي يجب ان نذهب اليها. يقول لها انه مستعجل، فقد جاء ليستعير كتاب «الكلمات» من صديقه ويعود الى «الآخر» الذي بلا شك تائه، الان، ووحيد بعيدا عنه.

فتقول له انها تعلم، فيفكر: نخلق مصائرنا ونحن غاضبون، نسكب حبرا كثيرا على الورق ونحن نجاهد للخروج من آبار كآباتنا، نكتب ما نعتقد انه سيظل هناك: مجرد حبر اسود على الورق، فيضحك اذ يدرك اللعبة، يضحك طويلا وهو ينظر الى لعبة الحياة البلهاء هذه: أنت لام؟!!

ويشير اليها ضاحكا، فتنظر في عينيه وتقول له: نعم. فيرى عينيها الواسعتين: حلمت بي ذات يوم، وها انا كما شئت. انظر الي، فيقول وقد اصبح طرفا في اللعبة البلهاء: نفس ما اردت: القامة النحيلة التي كأنها رمح والشحوب الجميل. ثم العينين الكبيرتين الحزينتين، لكن ما الذي جاء بك الى هناك.. حلمت بك في مكان آخر!!

انظري الي، يقول لها. فتقول له بل انظر انت في عيني. فينظران. فيرى هو ولدا فقيرا نائما على فراش فقير.. الولد في بيت فقير.. في حي فقير.. في بلدة صغيرة، تجلس بالقرب من رأسه فتاة بملابس بيضاء مفتوحة عند الصدر وهي تهمس في اذنه، بلا انقطاع، طالبة منه يتضرع ان لا يموت الان، فلم يحن الوقت بعد.

فل يصدق «هو» ما يراه، يغمض عينيه ثم ينظر ثانية، فيرى صبيا حافي القدمين يلعب في حارة فقيرة وقد عاد الى البيت ليقرأ في الكتاب، ثم فجأة يشعر الصبي ان رأسه قد اصبحت ثقيلة. فيغلق باب الغرفة ويتمدد على الارض وقد، شعر ان عليه ان يموت وحيدا وصغيرا في هذه الغرفة الفقيرة التي في البيت الفقير الذي في الحي الاكثر فقرا.. فتقول له فتاة تلبس ثيابا بيضاء نجلس بالقرب من رأسه الثقيلة: لم يحن الوقت بعد.. لم يحن الوقت بعد. لم يحن الـ.. و بعـ..د .. فيغمض عينيه ثم يفتحهما فيرى نفسه وحيدا ينظر في عيني «الآخر» المسرتم، التائه في غابة احلامه، وقد اطلقه كحيوان بري في غابة لا يعرف فيها شيئا، فيصاب بالرعب..

استيقظ، يقول «هو» لـ «الآخر»: استيقظ، هل رأيت لام؟ هل حدثتها بالنيابة عني؟! غير ان «الآخر» يظل نائما.

[4]

اللعبة بلهاء

فلنبدأ من البداية

كان «هو» ينظر من النافذة، كان يرى بحراً امامه ومروجا خضراء وفتيات بثياب بيضاء طويلات العنق كأنهن سرب من الاوز الابيض، كان يقول ذلك لـ «الآخر» فلا يصدقه، فكتب ذلك، لكن من اين جاءت «لام»! يسأل نفسه، ففي الخطاطة الاولى لم يكن ثمة فتيات ولم تكن ثمة لام.. يدخن سجائره، ثم يعبث بالاوراق بغضب وحيرة، متسائلا: ألعلها جاءت من نص آخر.. نص كتبته، ذات يوم، ثم رميته بين الاوراق المليئة بالحبر الاسود؟!!

اللعبة بلهاء، يقول لنفسه في الليل، ويتابع: أنت تكتب منذ سنوات من اجل مكافآت مالية على ما تكتبه.. هنا او هناك.. متى كتبت لانك تريد ان تكتب فقط، يا زياد بركات، استيقظ وعد الى نفسك. استيقظ ايها الابلة.. اصبحت في الثالثة والثلاثين ولم تفعل شيئا بعد، في حياتك سوى الكتابة من اجل مكافآت مالية، استيقظ وابحث عن لام لتجد نفسك.

اللعبة بلهاء

فلنبدأ من حيث شئنا، فالبدايات من حيث نبدأها ومن حيث نشاء..

[5]

على مقعد في حديقة يحط الغراب..

على مقعد في حديقة يحط الغراب على كتف الرجل..

على مقعد في حديقة يحط الغراب على كتف الرجل الميت..

المقعد في حديقة النسيان

النسيان وردة في بحيرة، حجر في بئر. النسيان هو الكتابة، فارم دلوك وانتشل نفسك، أيها الميت..

كان يقرأ في كتاب سارتر «الكلمات» حين انتبه الى ضرورة استعادة نفسه.. «هو» الولد المطيع منذ سنوات، «هو» الذي لم يرتكب اثما يوما، «هو» الذي كي لا يسمع صوت بكائه احد فانه يبكي في احلامه، «هو» الذي عليه ان يعود ذات يوم الى بحر ولد بقربه، والى «بابور» كان مشتعلا في الغرفة الفقيرة التي ولد فيها، «هو» الذي كأنه مركب تائه في بحر يرميه أنى شاءت امواجه، «هو» الذي ما زال فقيرا، والذي نظر الى نفسه، فجأة، فرأى اكليلا من الشوك مضفوراً على جبينه فيما الدم يدفق من يديه ومن قدميه في ساحة فارغة تمتد على ثلاثة وثلاثين عاما، تعصف بها الكآبات السوداء، فيما ولد صغير حاف فقير الثياب يركض بين السنوات، يتبعه وينظر في عينيه، ويقول له: أنت تبكي، ويضمه ويقول له: أنت حبيبي، ويحنو عليه..

«هو» الذي نظر الى نفسه، ذات ليلة، وهو يقرأ في كتاب سبق ان قرأه حين كان طالبا في الجامعة، فانتبه، فجأة، الى عالمه الصغير، وسمع امواج البحر، وقد اغلق عينيه، تدعوه اليها، فشعر بالخوف، وقال لها انه اسير وانه سجين البيت الصغير والام المريضة دوما والاخوة الذين لا يكبرون.. غير ان الامواج لم تتوقف عن قرع ابواب غرفته بعنف.. تدعوه للخروج.

سيخرج «هو» ذات يوم، سيكوي ملابسه ويلبسها ويخرج الى الشوارع، وسيجلس في بار صغير، ويشرب حتى يجيء الصبح، ثم يخرج، فيلقي رجال الشرطة القبض عليه لانه ثمل، ثم سيخرج ويضاجع امرأة، ثم يفر خارج البلاد الصغيرة لانه لم يدفع لها اجرتها.. في قطار يعبر البلاد البعيدة..

وسيمزق هناك ملابسه ويمشي ببنطاله الجينز الذي كان يلبسه حين كان طالباً، في الشوارع الهادئة، وسينظر الى القمر ويقول له: اذهب بي بعيدا الى بحر يسمع وحده صوت بكائي، وسيذهب به الى «هناك» حين سيحفر حفرة صغيرة على الشاطيء وينام فيها، عندئذ سيحط النعاس بجناحيه الثقيلين، وسيغلق عينيه على احلامه الكثيرة التي بددها عبثا، خوفا من ترك الام المريضة لسطوة الأب القاسي، وعندئذ سيبتهج وهو يلعن القوميات والحدود، وسيصير نهراً او غراباً او حماراً في البرية، وسينبح كالكلاب على القمر السهران..

هللو يا...

هللو يا...

* كاتب من الاردن

فنانون امريكيون يعرضون في سوريا كتبا للشم والسمع

دمشق ـ من عصام حمزة:

عزيزي القاريء هل فكرت في كتاب تشمه او تسمعه او تنظر اليه دون قراءة محتواه. هذا ما حاول بعض الفنانين الامريكيين تقديمه للقراء في دمشق في معرض اطلقوا عليه اسم «فريد من نوعه».

والواقع ان ما قدم في المعرض الذي افتتح هذا الاسبوع في مكتبة الاسد الوطنية في العاصمة السورية هو رؤية هؤلاء الفنانين للكتاب في القرن القادم، حيث تجعل التكنولوجيا الحديثة من المعلومات المحفوظة الكترونيا والكتب التي تمت طباعتها بواسطة الكومبيوتر امرا ممكنا وبهذا يبقى من الكتاب شكله الذي حولوه الى عمل فني وابداعي.

وبينما نستعد لدخول الالف الميلادي الجديد يبدو واضحا ان الكتب لن تظل الوسيلة الرئيسية لحفظ وتوزيع المعلومات ولن تظل محط التركيز الاساسي لحفظ وتنمية المعرفة البشرية في الحضارة المعاصرة كما كان حالها في الالف عام الحالية وبدلا من ذلك فان الكتب سيكون لها دور جديد والفنانون عاكفون الان على صياغة هذا الدور.

ففي «كتاب للشم» لسوزان وايت نرى اوراقا سميكة تضمها عيدان القرفة التي وضعت بشكل عامودي لتعطي شكل الكتاب المفتوح مع كبش من القرنفل والفانيلا التي نثرت على الاوراق لتعطي رائحة زكية. ويعرض روبرت فروست كتابا يأخذ شكل الة تسجيل صغيرة مربوط بها سماعات للاذنين فيما يبدو انه محاولة لاستكشاف دور الكتاب التجريبي غير التقليدي في ثقافتنا المشبعة بالوسائل الاعلامية. ويستخدم ستيفن تاكر الجناس ليعبر عن الكتاب الذي يريد تقديمه والذي اطلق عليه اسم قصة الحصان «هورسيز تيل» التي تعني ايضا بالانجليزية ذيل الحصان مع الاختلاف بالتهجئة. وقد وضع بين غلافي المجلد خصلة من ذيل حصان حقيقي.

وفي «كتاب البذور» تجمع ساندرا ليرنر بذور حقيقية على صفحات من الاكريليك تحملها دفتي كتاب مفتوح يحضنه سياج من قطع الخشب.

وفي «الكتاب التوأم» يعرض اب غورني مجلدين ملتصقين مع بعضهما زين غلافهما بقطع من الخرز المطلي بمادة صمغية شفافة رصعت ببقع حمراء تشبه حبات الكرز. اما «الكتاب المرن» فقدمه تنيس كاريون ليعبر عن الفكرة نفسها حيث عرض بين دفتي مجلد ورقا مقوى على شكل الة الاكورديون للوسيقية التي تتحرك بمرونة. تقول سوزان ريس هورفيتس المديرة التنفيذية لمؤسسة فنون اليوم الامريكية ومركزها فيلادلفيا التي تنظم المعرض ان انتاج الفنانين للكتب ليس بالامر الجديد فهم يقومون بذلك منذ الفي عام في تقليد شمل مشاهير مثل ليوناردو دافينشي والبرت دوير ووليام بليك. وقد لعبت الكتب دورا فريدا في التاريخ كشكل فني وكاطار للافكار.

واشارت الى ان المعرض يقدم كتاب الفنانين كموضوع فني بحد ذاته وليس كمجرد كتاب يحتوي شروحا من الرسومات الفنية او ككتاب تجدر قراءة محتواه المكتوب حيث يتم استخدام هذا الشكل الفني من قبل الفنانين الامريكيين المعاصرين كاداة فنية يقدم من خلالها صورا فنية جمالية».

«رعشات المكان» لمحمد عنيبة الحمري:

تجليات النص الشعري

عبد العزيز بومسهولي

■ محمد عنيبة الحمري، يطل على العقل الشعري المغربي ـ هذه المرة ـ بشحنة شعرية تتأجج بالتوتر الحيوي، والرؤيا الخصيبة بالايحاء الذي يحفر في ثنايا الصور، ويضفي عليها ابعادا متعددة الاشكال، ولعل الجديد في هذه الشحنة، «بالمفهوم الديناميكي» ـ التي انتجتها ذات شعرية، تختزن تجارب ورؤى سابقة، اضافة الى امتداد زمني عائق تصاعد المد الايديولوجي في شكله السياسي المباشر، وفي هيمنته على الخطاب الشعري خاصة ـ هو التحامها الحميمي باللغة، بوصفها موطنا جوهريا للشاعر، بيتا تتجوهر فيه روحه التواقة دوما الى الكشف الابدي، وهنا يتجلى سر اعتناء الشاعر بلغته، لا بوصفها وسيلة ابلاغ، ولا حمولة تراثية يجب تقديسها، ولكن باعتبارها المكان المرتعش ابدا، المكان الذي ـ فيما هو يحقق استقرار الكائن، فانه في الان نفسه يتزحزح باستمرار، خالقا استيهاماته، وحياة تتعالى عن الزمنية كسلطة الان والهنا، ولكنها متماهية بالحرية لانها تحررها من شرط القيود الراهنة.

وحينما يبلغ الشاعر محراب اللغة، فانه يسافر من خلاله نحو الماضي، فتستكشف عشقه للشعر الجاهلي، فيقبس منه اشراقاته، واحالاته المرجعية الى الامكنة والديار، فالشعر العربي، قبل هيدغر ـ اعتبر اللغة المسكن الجوهري للشاعر، ولذا فلا غرابة ان تسمى الجملة الشعرية بيتا، وان يسمى تركيبة الابيات قصيدة، بالمعنى القصدي، مقصدية المكان الذي هو البيت، مجال الوعي التخييلي الذي تضيق به الامكنة الارضية كما يقول الشاعر نفسه:

«ولعلك تدري وهذا خطابي/ اليك بان الاراضي
وان رحبت لتضيق بمن ليس/ يملك الا الخيال (ص 18)»

وعودة الشاعر نحو الوطن القديم، هي عودة لاستكشاف الكينونة التخييلية، واستلهاما لرؤى انحجبت بفعل التقنية الزاحفة، وبفعل تشييء العصرنة المرتهنة لقدرات الانسان وطاقاته الحيوية، وهذا يعني مد الحداثة باعتبارها مشروعا جوهريا للكائن، بآليات التفعيل للتجدد، ونحن لا نفهم من هذه العودة انبطاحا على الذات التراثية، بقدر ما نعتبرها تحرير الوعي الشعري من بعض ايهاماته، (واقصد هنا كثيرا من الشعراء «ان احتفظ لهم التاريخ بهذه الصفة» يكتبون بدون اعتماد على رؤيا معينة، وبدون تاسيس جوهري لفعل الكتابة، لان بعضهم ما زال يعتبر الشعر لحظة الهامية، وهذا يتجلى على مستوى النصوص التي لا تعدو كونها في غالب الاحيان اشغالا انشائيا خاليا من الشعرية.

لكنهم رغم ذلك يصرخون من تغاضي النقد عن انشاءاتهم واهماله لهم، وكان الناقد من المفروض عليه ان يعكف على متابعة كل ما ينشر، بغض النظر عن نوعيته).

اذن فهذه العودة نحو اللغة، هي تكسير لعائق ابستمولوجي يحول دون تحقيق شعرية الخطاب الشعري، والشعرية حسب هذا الطرح هي تجل لكينونة تخييلية، تنتج القصيدة بما هي مشروع استشرافي، لا يكتمل عند عتبات التشاكل الصوتي، بل يمتد لاختراق الكلمات المعلنة فيخلق التماسك، او السمك اللغوي الذي يخفي في ارضيته شجرة انساب التخيل الشعري حيث الجمال قيمة متعالية:

جمالك ينعش قلب المتيم والوهل قد يستحيل.
امامي كل المرافيء تهجرها الكائنات اهيم بسجني
حتى المات. ولا يسمع الصوت الا الغريب
مخافة رعب الديار!
جنين المفازة يملأ عمر الرمال بحارا، وقلبي في
رعشات الطيور تلين ملامسه، ويؤرقني البين
تسرقني السابلة! (ص 6)

هذا المقطعان هما من قصيدة «الجمال» التي يفتتح بها الشاعر محمد عنيبة ديوانه الشعري الجديد «رعشات المكان» (1) ولا اخفي اني وجدت هنا نوعا من انواع الاحتماء الحميمي لدى الشاعر بالشعر الجاهلي، بوصفه (النبع القديم للجمال الذي يحفز الكينونة على اعادة بناء العالم، هروبا من التشيئية او نزعة التكرار والمؤالفة.

ونستطيع هنا ان نتحسس اللغة القديمة، لغة الشاعر العربي القديم وهو يقف متباكيا على الديار، ولكننا سرعان ما ندرك ان هذه اللغة ليست اداة لتكرار التجربة الشعرية، بل لخلق مضاعفاتها صورها المضاعفة التي تكشف توق الكينونة الدائم نحو العودة الابدية التي تتكرر من خلالها ارادات الابداع، وقوى الكائن المتجددة الباحثة دوما عن جمال متعال ابدي.

والصورة المضاعفة تتجلى في ثنايا خطاب شعري يبني سماكته المزدوجة على التناص، الذي يغذي بدوره فعل التضعيف والتوالد الحيوي للصور، وهذا التناص ذو البعد الاحالي للتجربة الشعرية الجاهلية كما بينا، يدفع بالذات الشعرية نحو اعادة معايشة التجربة القديمة، لاكتشاف القيمة المتعالية، وتكسير العائق التحرر المتمثل في التلاشي التواصل للذات باشياء العالم الحالي، وهنا الشاعر يخلق ما يتجاوز به راهنيته المكانية والزمنية، انه يتجاوز عتبة المدينة المكتظة، المليئة بالحركات والاصوات والكائنات، ليرقى الى مكانه الشعري الذي يشبه صحراء الشاعر العربي في الجاهلية، واذا كان هذا الاخير يقف على الديار الخوالي، او على رسوماتها، واحصنتها المتداعية المشروخة، للبكاء وفاء لذاكرة امتلاء وحنين وشوق، اي لشعور انسيابي فياض، فالشاعر هنا يقف على المرافيء ـ بدل الديار ـ وقد هجرتها الكائنات، صائحا وليس باكيا، شأنه شأن ابو لينير الذي يقول:

«البحر الذي ضلل بخداعه عددا لا يحصى من الارة
امتص صرخاتي القوية كالسهمة غريقة»

وهنا يعلق ميشونيك قائلا بان الابداع الشعري ليس خلقا فقط، ولكنه كل ما يظهر الانسان كالصراخ. (2)

ان الشاعر بهذا التقابل يذيب حدود المكان، كما يلغي مفهوم الزمان التواصلي، لصالح مكان متفصل يمتد حضوره في الغياب، ونسياناته في التجلي ويضحي الكائن وجودا في الغربة:

أبث اللواعج نصا يمانع مسك خيوط المكان!
فما لغريب الديار يسيل دموعا، وقوته قد
تلاشت، ايفزعه الذكر يؤنسه الناي والحزن
توقظه الذكريات! (ص 12)

غريب الديار، هذا الكائن الشعري المنحدر الى قصيدة محمد عنيبة، ينتسب الى سلالة الشخوص الشعرية العربية في المتخيل الشعري الجاهلي، وهو نفسه الذي يستقبل صيحة الشاعر ويسمع صوته:

ولا يسمع الصوت الا الغريب
مخافة رعب الديار!

ومن ثم يشكل هذا الكائن تحفيزا للهوس الشعري، والانجذابا محموما نحو البداية، حين كانت الاشياء غير ذات موضوع متخارج عن الذات الشاعرة، وهنا يقترب الشاعر من «الغريب» ليتماهى بحالته:

وهكذا حال الغريب يلون تذكاره بالنفور،
فترتد بالدعر اوصاله، ويروم الرسو فيخدعه
كالسراب رجاء يغيبا! (ص 16)

هذه الصورة حول حال الغريب يسوقها الشاعر لتكون مثالا للتطابق بين ذاته، وبين الغريب، فيما انه حامل صرخة الوجود. وبما ان هذا الصراخ لا يسمعه سوى الغريب، فان الشاعر ـ وهو مثال للانزياح عن المعتاد ـ غريب ايضا:

وظل غريبا صراخك حول المواقد تشعلك/
المكنات، لتظلي
نورا تجلي، فيندلق الضوء/ تلك مسافة هذا

المسافر يلهبه
الحر تنهكه المسغبة!/ ترق لحالة همم الجبال،
فيناى الخيال به اذ/ تشاركه
حزنا وتبادله الماء، ويضيق الفضاء به./ يتغرب/
فالنهر يسكن قلب دواخله.. (ص 75)

هذه الابيات وان كانت تكشف عن رؤيا استلهام التراث الشعري القديم، الا انها ومن جهة اخرى تبين عن حمولة حداثية، تتناص اساسا باشعار ابو لينير Apollinaire المشار اليه سالفا عن قصد، والذي يعد في النقد الحديث شاعر النور الذي يمجد الضوء، بوصفه شعرا، وموسيقى، وفكرا كذلك:

«اشعلي، اشعلي يا يدي نورا يضيئني..
يداي تنيران الكواكب حتى المنتهى
سجميع الكلمات التي فرحت بها تحولت الى نجوم»

وهنا كما يقول جان بيير يشارد يتأسس.. نظام اخر للصورة يرتبط بالنور والضوء، ويظهر انطلاقة الذات خارج محيط الباطني، هذه الذات التي تحمل مصدر اشعاع للعالم. (3)

والشاعر هنا يلتقي ايضا بابولينير، في رؤيته للضوء، بوصفه مبدعا (بفتح الدال) داخليا، انه انبثاق للامكانيات الذاتية، وللطاقات الهائلة التي تكمن في الذات التي تظهر النور للعالم باعتباره فيضا يعانق الدجنة، ويواري الخوف:

«هذا الفيض يواري الخوف، يساكن كل الادواء
تطارده النقمة» (ص 19)

بقي ان نشير ان تزوعا صوفيا، يحدو بالشاعر الى شحذ رؤيته للوجود، وهو ما تعلن عنه نصوصه في سمكها الاصطلاحي، الذي يستجمع الخطاب الوفي ليعيد توزيعه وفق رؤية تتوخى نشدان الالتحاد بالوجود، وفي ثم يمتزج لديه البعد الهرمسي خاصة في رؤيا النور، بالبعد العاشق للكمال، والذي يمثل ابن الفارض احد ابرز وجوهه وهو ما يفصح عنه هذان المقطعان «على سبيل المثال»:

«ينساك الوجد فيرقص باطنك المدفون عوالم
تخترق الابدان، يؤانسها شوق اللقيا اذ تجثو ما
بين الخلوة والجلوة! (ص 25)
يكفيك الان شرابا. فالسكر يحيل الجسد الاسن
هشا يرفعه للقلب. فلا يعترف المخمور سريعا
بالحضرة ترعبه الاصوات! (ص 27)»

هذا العشق الصوفي ينحو نحو التعالي، نحو التحام الجسد.

بالكمال، انه عشق يحقق الخفة الهشة للجسد ـ تلك التي يمتدحها كونديرا في رائعته «خفة الوجود المحتملة» ـ بقدر ما يتماهى بالسكر، بالثمالة القصوى «رديف خفة الكائن» حيث يضحى الاختمار انتزاعا للخمار الذي يبعث الظلمة للكون.

ان نصوص محمد عنيبة الجديدة هاته، تعلن عن تشابك دلالي وعن تعددية مفتوحة، تقتبس مشروعيتها من الشعرية ذاتها، باعتبارها هوسا مجنونا بالكلمات وايحاءاتها، ولذا فيجب قراءتها في بعدها الجديد هذا، بعيدا عن مقارنتها بنصوص الشاعر السابقة، اللهم، الا اذا كانت هذه المقارنة تتوخى رصد تطور شاعر، او رصد سيرته.

الهوامش

(1) محمد عنيبة الحمري. رعشات المكان: مطبعة دار قرطبة، ابريل 1996. لوحة الغلاف احمد جاريد.
صدر للشاعر: الحب مهزلة القرون 1968 ـ الشوق للاحجار 1973 مرثية المصلوبين 1977 ـ داء الاحبة 1987
(2) hewri Meshammic: Apollinaire illu-mine au milieu Ombres. in lesariti que de natre tewpset Apollinaine editian gar?? Paris 1977. P. 155.
(3) انظر مقال ريتشارد Etoiles cher Apolli-aire: في نفس الكتاب السابق ص 125

«المرأة والساطور» للمخرج سعيد مرزوق وبطولة نبيلة عبيد:

ولكن لماذا لا تطلب الزوجة الطلاق؟!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد الروبي:

في فيلمه «المرأة والساطور» يعود المخرج سعيد مرزوق مرة اخرى الى صفحة الحوادث بالجرائد ليختار منها موضوعا لفيلم سينمائي.

ففي فيلمه الاسبق «المغتصبون» اختار مرزوق حادثة اغتصاب فتاة بضاحية المعادي خطفها بعض المتعطلين من جوار خطيبها الذي كان يتنزه معها بسيارته واجبروها على ممارسة الجنس معهم على مرأى من الخطيب. وعلى عكس ما كان منتظرا من سعيد مرزوق في ان يقدم فيلما يحاول تفسير اسباب هذه الظاهرة ـ ظاهرة الاغتصاب ـ وتحليلا لشخصيات المغتصبين ودوافعهم النفسية والاجتماعية جاء الفيلم تسجيلا باردا لمحاضر التحقيق التي تمت مع المتهمين في النيابة وانتهى بتأييد غير مبرر سينمائيا لحكم الاعدام الذي اقرته المحكمة.

الخيار الوحيد

«المرأة والساطور» محاولة جديدة لتناول ظاهرة اخرى وهي ظاهرة قتل الازواج بيد زوجاتهم والتمثيل بجثثهم! وقد اختار مرزوق كاتب سيناريو الفيلم ايضا واحدة من الحوادث الاولى في هذه الظاهرة وكانت الاكثر اثارة بين شبيهاتها وذلك لاسباب تتعلق بشخصية الزوجة المتعلمة، المثقفة، الثرية، الجميلة. والتي على عكس اغلب بطلات مثل هذه الجرائم لم تقتل الزوج لتفسح لنفسها الطريق امام الارتباط بعشيق. ولكنها قتلته لان ذلك كان السبيل الوحيد امامها للخلاص من سيادته وكذبه واحتياله عليها وعلى ابنتها الوحيدة وهو سبيل وحيد من وجهة نظرها لما تحث عليها ديانتها المسيحية من ضرورة الصبر وتفرض عليه الاذعان للزوج وعدم مقدرتها مجاهرة بطلب الطلاق منه!

فهذه المرأة (الواقعية) التي وجدت نفسها ضحية لشخص نصاب محتال خدعها بمعسول الكلام وبمقدرته الفائقة على الكذب فقبلته زوجا بعد سنوات من الترمل والحياة فقط من اجل ابنتها الوحيدة. ثم اكتشفت ان هذا الزوج خدعة كبرى مقرونة بصفات اخرى لا يمكن لبشر ان يتحملها. ليس اقلها انه شاذ جنسيا وسادي ولا يتورع عن اغتصاب ابنة زوجته!

هذه المرأة لم تجد امامها مفرا من قتل الزوج الذي تفرض عليه ديانتها الارتباط به للابد وبغض النظر عن صفاته الكريهة!

الواقع أكثر صدقا!

وكعادته وكما سبق وان فعل في فيلمه «المغتصبون» لا يجهد سعيد مرزوق نفسه بالبحث عن الاسباب انه فقط تبهره الحادثة في حد ذاتها متصورا ان مجرد تناول هذه الحادثة او غيرها هو في حد ذاته جرأة ابداعية تحسب له متناسيا في ذلك ان وظيفة الفن الاولى هي البحث عن الاسباب وتحليل الشخصيات والتبرير لدوافعها.

اولى سقطات سيناريو مرزوق انه غير من ديانة بطلي فيلمه من المسيحية الى الاسلام. وقد يبدو هذا التغيير شكليا الا انه في هذه الحادثة تحديدا تأتي الديانة عاملا مهما بل ورئيسيا في دوافع قتل الزوجة للزوج. فكما سبق وان ذكرنا ان ديانة البطلة (الواقعية) منعتها من طلب الطلاق. وهنا يكون القتل او بالاصح خيار الخلاص بالقتل، جاء خيارا وحيدا امام امرأة استنفدت كل السبل في تقويم زوج هو بالنسبة لها قدر محتوم.

اخطاء وخطايا

اذن فالاجابة عن سؤال «لماذا لم تطلب المرأة الطلاق؟!» هي عامود بناء الفيلم دراميا واذا كان العمود قد تم تجاوزه فعلينا سلفا ان نتخيل شكل البناء بل ونتوقع مبكرا عدم صموده طويلا.. وهو ما حدث لفيلم مرزوق الاخير.

والنقطة الدرامية المحورية لم تكن هي فقط خطأ سعيد مرزوق ككاتب سيناريو ولكنه استتبعها باخطاء تكتيكية فادحة اصابته في مقتل كمخرج. اهمها مثلا ان السيناريو اختار الاسترجاع او (الفلاش باك) شكلا سينمائيا لتأطير فيلمه.

فالفيلم يبدأ من بعد وقوع الجريمة بعدة ايام حيث وجد رجال البوليس اشلاء جثة تطفو فوق ماء بحر الاسكندرية. وبعد بحث لم يطل عثروا على زوجة القتيل وفاجئوها بالحقيقة فانهارت وبدأت الاعتراف.

ومن لحظة الاعتراف يبدأ سعيد مرزوق فيلمه عبر الاسترجاع. وهنا تبدأ اولى الاخطاء الجسيمة والتي تصل الى حد الخطيئة السينمائية اذا ما كان مقترفها مخرج بعمر سعيد مرزوق السينمائي.

فالاسترجاع او (الفلاش باك) يبنى على وجهة نظر الحاكي او الراوي. وهو في هذه الحالة الخاصة الزوجة التي يفترض ان تحكي ما تعرفه وشاهدته فقط. الا ان مرزوق يفاجئنا بان الاحداث الجارية فوق الشاشة تتعرض لمواقف تفضح الزوج وتبرهن منذ البداية على اعوجاج شخصيته ولكنها وهو الاهم لا تعرف الزوجة عنها شيئا كيف تروى على لسانها اوبمعنى ادق كيف يعتمد السيناريو وبالتالي الاخراج بل ويصر على نهج الاسترجاع. ذلك هو الخطأ الاكبر بل هو الخطيئة فهو خطأ اذا ما جاء بيد مخرج حديث التخرج او طالب بالمعهد يقدم اولى مشاريعه الاخراجية.. ولكنها الخطيئة حينما تأتي بيد مخرج عتيق كسعيد مرزوق!

شخصيات تفتقد الصدق!

وكما سبق وان ذكرنا فان سعيد مرزوق لا يهتم فيما يتناوله من حوادث اجتماعية واقعية بالغوص بين سطور ما هو منشور بالجرائد وبالتعرف على دوافع الشخصيات وتحليلها ودوافعها لذلك جاءت شخصياته وبخاصة شخصية الزوج (ابو بكر عزت) مرسومة من السطح انه الشرير النموذجي اوغير المعقول (واقعيا) وهو شرير هكذا دون اسباب او خلفيات نفسية او اجتماعية انه الشرير الذي لا بد ان تكرهه دونما معرفة السبب فتقع رغما عنك ورغما عن المخرج في منطقة الحياد او بالادق اللامبالاة لانك ببساطة فقدت اسباب صدق الشخصية المطروحة عليك.

في المقابل تأتي شخصية الزوجة «نبيلة عبيد» شخصية مرسومة برغبة اقوى في ان يحبها المشاهد. وما يمكن قوله عن شخصية الزوج يمكن قوله ايضا على هذه الشخصية مع الفارق الوحيد الكامن في هدف المخرج وهو هنا ان تحب او تتعاطف مع الزوجة. ولكننا وبسبب محاولة اظهار الزوجة بانها مظلومة، مخدوعة على طول الخط نفقد انحيازنا لها ونقع مرة اخرى في منطقة اللامبالاة والتي نتجاوزها الى منطقة اخرى اشد وهي السخط عليها فدائما يلاحقنا السؤال الملعون «ولماذا تبقين عليه؟!». ملماذا لا تطلبين الطلاق وتتخلصين من عذابك؟!» وخاصة ان طلب الطلاق اذا ما اقدمت عليه الزوجة ستحصل على الموافقة عليه فورا فالزوج (الشرير طبعا) نصاب دولي ومحكوم عليه في عدة جرائم اقلها كتابة شيكات بدون رصيد.

ورغم كل هذه العوامل المساعدة الا ان السيناريست والمخرج سعيد مرزوق يصر على تجاهلها ويصر ايضا على التعامل مع جمهوره بدرجة من التعالي التي ترى في هذا الجمهور غباء سيمنعه بالضرورة من ملاحظة كل هذه الثغرات في فيلمه، وسيبتهج فقط ـ هكذا تصور المخرج ـ بهذا الجديد الذي ظنه ابداعا والمتمثل في رؤية جثة رجل تمزقه زوجته على الشاشة!

وهو تصور يدعونا للتساؤل عن اين يكمن الشذوذ حقيقة هل عند الزوج الذي يستاهل القتل ام عند المخرج الذي ظن ان الاغراق في مثل هذه المشاهد هو الفن!

نبيلة عبيد (القدس العربي)



مشهد من «المرأة والساطور» (القدس العربي)

مهرجان الجمعية المصرية لفن السينما:

جوائز لـ«المرأة والساطور» وتكريم لشكري سرحان

القاهرة ـ من هلال السعيد

حظي الفنان الراحل شكري سرحان بتقدير خاص من الجمعية المصرية لفن السينما التي قدمت في اللحظات الاخيرة لمهرجانها السنوي جائزة تقديرية خاصة لاسم سرحان بعد يومين من رحيله.

واضافت الجمعية هذه الجائزة الى قوائم جوائزها في حفل اقامته امس الجمعة لتسليم جوائز مهرجانها.

وانتزع فيلم (المرأة والساطور) ست جوائز هي احسن ممثلة لنبيلة عبيد واحسن اخراج لسعيد مرزوق واحسن تصوير لمحسن نصر واحسن مونتاج لسعيد الشيخ واحسن انتاج لمحمد حسيب وجائزة لجنة التحكيم الخاصة للفنان ابو بكر عزت.

وفاز فيلم (القبطان) وهو العمل الاول للمخرج سيد سعيد (55 عاما) بثلاث جوائز هي احسن ممثل لمحمود عبد العزيز واحسن ممثلة دور ثاني لوفاء صادق وجائزة العمل الاول في الاخراج لسيد سعيد.

وفاز الموسيقار عمر خيرت بجائزة احسن موسيقى عن فيلم (النوم في العسل) وفاز نبيل الحلفاوي بجائزة احسن ممثل دور ثاني عن دوره في فيلم (الهروب الى القمة).

وكرم المهرجان اربعة هم الفنان فؤاد المهندس والفنانة زهرة العلى والمخرج كمال عطية والكاتب والناقد الفني ثروت فهمي. كما منح المهرجان جائزة خاصة للفنان يوسف شعبان.

كما شمل التكريم من الراحلين الفنان محمد عوض والفنان كرم مطاوع والفنانة مديحة كامل والكاتب والناقد الفني عبد الله احمد عبد الله بالاضافة الى شكري سرحان الذي قدمت له جمعية الفيلم جائزة تقديرية خاصة.

وسرحان الذي توفي يوم الاربعاء الماضي اثر ازمة قلبية عن 72 عاما كان من اوائل خريجي معهد السينما ووصل رصيده في السينما الى حوالى 200 فيلم بالاضافة الى مسلسلات تلفزيونية منها (قلوب من حرير) و(رفاعة الطهطاوي).

وكان اول عمل له عقب تخرجه عام 1947 في مسرحية (اولاد الشوارع) وبعدها بثلاث سنوات قام بدور صغير في فيلم (لهاليبو) بطولة نعيمة عاكف ثم دور مماثل في (بابا عريس) اول فيلم ملون في السينما المصرية.

اما اول بطولة فاسندها اليه يوسف شاهين في فيلم (ابن النيل) وبعدها قدمه صلاح ابو سيف في (شباب امرأة) ثم استعان به كمال الشيخ في (اللص والكلاب).

وتسلمت حنان كرم مطاوع جائزة والدها الراحل وتسلمت الهام شاهين جائزة الفنان الراحل شكري سرحان.

رسام الكاريكاتير الاردني عماد حجاج:

السخرية من وقائع تستحق النحيب

عمان ـ «القدس العربي»:

يلعب فنان الكاريكاتير الاردني عماد حجاج، من خلال رسومه من على اكثر من صحيفة اردنية وعربية الى تكريس مهمة فن الكاريكاتير في التنويه بظواهر واحداث تعيشها مجتمعاتنا وبلداننا العربية. وعبر قراءة اشاراتها غير المعلنة واظهار غير المعلن وغير المرئي من العوامل والقوى التي تتداخل معا عبر الحدث او الظاهرة.. وكل هذا اعتمادا على نقد لاذع وقاس يأتي من خلال السخرية. ذلك التنديد (السلمي) بقوى واتجاهات تحاول تشكيل حياة الناس كما تشتهي وتريد.

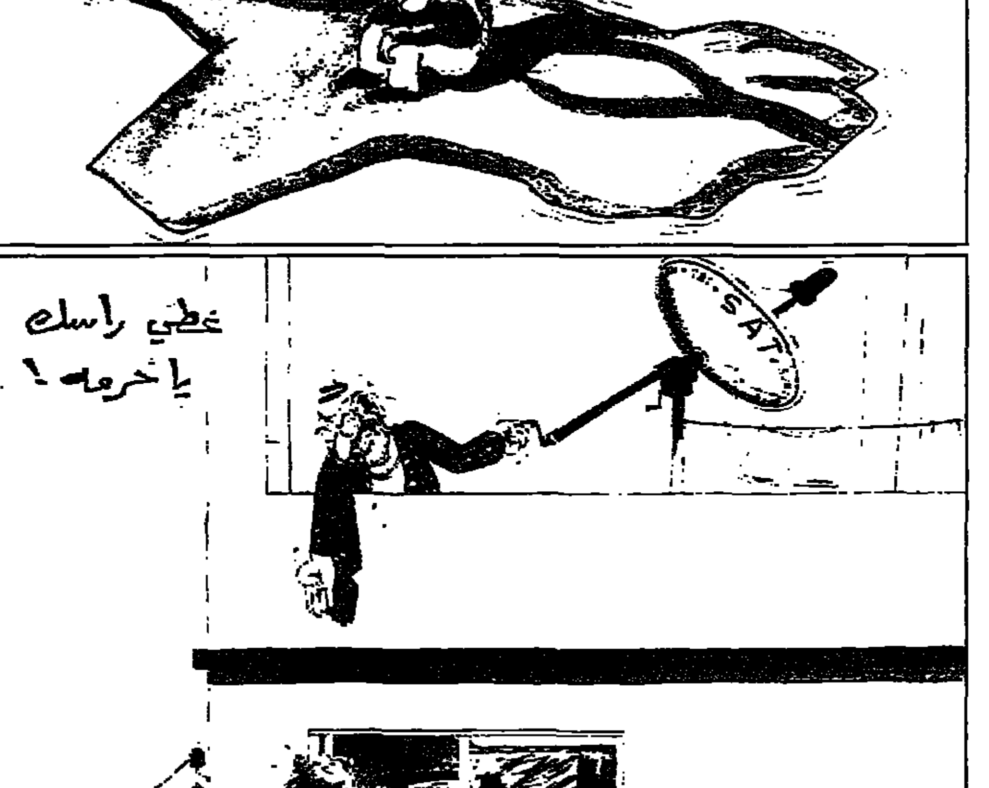
انه مع اول ايام السنة الحالية، قدم لنا رسمة تكشف عن حذاقة في تشكيل ارقام للسنة 1997 فتصبح الالف عود ثقاب ورقم تسعة الاول قنبلة بفتيل يتدلى ـ لاحظ قرابة الفتيل والقنبلة ـ والتسعة الثانية بالوان احتفال من النوع الذي يرافق الاحتفالات بالسنة الجديدة. ورقم سبعة يتشكل عبر دبوس منفرج لتقترب نهايته المدببة من البالون وتكاد تفجره. كل هذه الاشارات، انفجار الموقف ونهاية متوقعة للفرح، تأتي بها رسمة بسيطة وموجزة. قدمها حجاج بلعب ذكي على الارقام واشكالها الممكنة.

واعتمادا على الاشارة، وهذه لمسة ذكية ومعاصرة من حجاج، نجده في رسمة اخرى يلعب على اشارة اليد اليمنى كدلالة على اليمين، فنجد (العم سام) وهو يمد يده اليمنى التي تنتهي قبضتها برأس بنيامين نتنياهو، فيما يشير الى العربي وهو يقف خلفه بملامح تدل على بلاهة: «فعلا.. هو يميني متطرف».

وفي الجانب الاجتماعي، الظواهر والموروث وبكل ما تحفل بها من متناقضات، يجد حجاج فرصة اخرى لتكثيف سخريته، وعبرها يظهر افتتان الاردني والعربي عموما بازدواجية الشخصية، واقتناعه بما يظهر ويطرح عليه من مفاهيم وتبريرات دونما تمحيص واعادة نظر ويستخدم شخصية شعبية اصبحت ملازمة لرسماته الاجتماعية المضمون، هي شخصية «ابو محجوب» العابس دائما، (الطفران). وفيه ايضا صفات لا تنتهي، فهو مرة صريح، مخادع، يائس، ناقد شديد للظواهر، متقاعس وفيه تقريبا صفات ما انبت عليه شخصية المواطن العربي.

عماد حجاج يكثف ذلك المنحى في شغله على (الاجتماعي) عبر احدى اعماله حيث نتعرف على المواطن العربي وهو مشغول بتوجيه صحن جهازه الفضائي نحو واحدة من المحطات اياها التي تشبع غرائزه ـ لاحظ سرواله الداخلي وهو يرفرف على حبل الغسيل المربوط بالصحن، فيما هو لا يتردد عن الصراخ بوجه امرأته التي تساعده في التوجيه، مناديا بضرورة وضعها غطاء على رأسها! والفنان عماد حجاج، يؤكد لمسة المعاصرة في رسماته، حين لا يستخدم سوى الاشارة، ودونما استعانة متواصلة بالايضاح عبر الكلمات.. ولتبلغ هذه اللمسة غاياتها في التعبير عبر رسمات عديدة منها التي توضح حالة الانسان العراقي، الوحيد والمحاصر عبر استخدامه اشارة الانسان الوحيد على جزيرة صغيرة وهو يجلس تحت شجرة بانتظار أمل ما.. هنا في رسمة عماد حجاج، العراقي تحت نخلته العتيدة ينظر نحو افق فارغ فيما استحالت بلاده الى جزيرة معزولة.

هذه كلها ملامح من تجربة الفنان عماد حجاج، الذي افاد من عمله في الدعاية والاعلان ووضعه تصاميم في ذلك الحقل خاصة فيما يتعلق باستخدام الاجهزة الحديثة. فالكومبيوتر ليس ببعيد عن عمل حجاج، وبتقنيات التظليل وتجسيد الخطوط فيه، نجد قدرة مضاعفة على الاقناع والحيوية في الاشارات والملامح. والفنان عماد عيد حجاج من مواليد رام الله 1967، تخرج من جامعة اليرموك ـ فنون جميلة (غرافيك) مع تخصص فرعي بالصحافة والاعلام عام 1991. ودفعته حادثة اغتيال الفنان ناجي العلي الى الاقتراب من نمط فني هو الكاريكاتير من الممكن ان يكشف ويجسد ويثير الى درجة انه يكون سببا للقتل! وعمل في رسم الكاريكاتير عبر صفحات اكثر من صحيفة اردنية وعربية، مثل «اخر خبر»، «الاهالي»، «الدستور» و«القدس العربي». فيما هو اليوم ومنذ ثلاث سنوات يواظب على الظهور من خلال جريدة «الرأي» اليومية الاردنية المعروفة، واليومية القطرية الجديدة «الوطن».



من أعمال الفنان عماد حجاج (القدس العربي)

محمد عوض: 40 عاما من الكوميديا

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

قبل ان تسقط اخر ورقة من شباط (فبراير) الماضي رحل الفنان الضاحك محمد عوض عن عمر يناهز 65 عاما قدم خلالها ما يزيد على 150 فيلما واكثر من 50 مسرحية.

ولد الفنان محمد عوض في شهر حزيران (يونيو) 1932 وتخرج في كلية الاداب في عام 1956 ثم التحق بمعهد الفنون المسرحية نظرا لعشقه للفن، ولذلك اراد الالتحاق به من خلال البوابة الاساسية.

في العام 1957 التحق محمد عوض بفرقة نجيب الريحاني بعد ان اختار الكوميديا كأسلوب وطريق فني مستندا على ملامحه الشكلية وتركيبته الضاحكة المرحة. ولكنه لم يجد الفرصة التي كان يتمناها وحاول الانتقال الى فرقة اسماعيل ياسين، ولكنه فشل.. وفي العام 1959 دخل فرقة «ساعة لقلبك».

وفي عام 1969 اسس محمد عوض فرقته المسرحية التي اطلق عليها اسم «الكوميدي المصري»، وكانت مسرحية «الطوطور» باكورة اعمال الفرقة.

كانت بداية محمد عوض الحقيقية من خلال مسرحية «جلفدان هانم». وبعدها قدم مسرحيات عدة منها «مطرب العواطف ـ واصل وصورة. هاللو دولي ـ العبيط ـ نمرة 2 تكسب».

ورغم عشق محمد عوض للكوميديا وسعيه الى تقديم الاعمال الهادفة حتى وفاته، حيث كان مفترضا ان يقوم ببطولة مسرحية مسماة «مساء الخير يا مصر» جزءها الثالث امام المطرب محمد منير. الا ان بريق كاميرا السينما جذبه وقدم قرابة 150 فيلما بدأت بفيلم «شجرة العيلة» ثم «احترسي من الرجال يا ماما» و«اي اي» و«سفاح في زمن المراهقات» و«الولد والغبي» و«الحلوة والغبي».

تميز الفنان محمد عوض بميله الى الكوميديا ويبدو ان اقترابه من الجمهور هو الذي دفعه لان يسلك هذا الطريق. خصوصا وانه كان يعلم مدى المعاناة التي تعيشها الجماهير. وقد يكون ذلك وراء تقديمه لثلاثة مسلسلات كوميدية تعد من ابرز ما قدم على الشاشة الصغيرة، وهي «ماشي يا دنيا ـ شرارة ـ واحلام اليقظة».

وبرحيل الفنان محمد عوض تكون الساحة الفنية قد فقدت واحدا من ابرز الفنانين الذين اسهموا في تاريخها واحد ألمع نجوم الكوميديا.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم. 15.30 الاخبار. 15.40 احداث لها تاريخ. 16.30 الاخبار. 17.00 مراسلون. 17.30 الاخبار. 17.40 داو جونز الاقتصادية. 17.55 والاحوال الجوية. 18.00 اكثر من رأي. 18.30 الاخبار. 19.00 اخبار الرياضة. 19.15 برنامج وثائقي. 19.30 موجز الاخبار. 19.40 صندوق العجائب (اعادة). 20.30 الاخبار. 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية. 21.00 اخبار الرياضة. 21.15 الاحوال الجوية. 21.20 برنامج وثائقي. 21.30 الاخبار. 22.00 الشريعة والحياة (اعادة). 22.30 موجز الاخبار. 22.35 متابعة الشريعة والحياة. 23.20 اليوم الرياضي. 23.30 الاخبار. 23.50 الاحوال الجوية. 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات. 8.00 القرآن الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 افلام كارتون. 8.45 افلام كارتون. 9.15 برنامج اطفال. 9.45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع. يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي. 10.35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة. 11.15 العالم سينما ـ اعادة. 12.00 نشرة الاخبار. 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب. 14.10 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.20 عالم الصحافة. 15.30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة. 16.10 المسلسل العربي ـ ما وراء النيل. يوسف شعبان وممدوح طير ورجاء الجداوي. 17.00 نشرة الاخبار. 17.05 عالم الرياضة. 17.30 برنامج وثائقي. 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية. 18.50 الفيلم العربي ـ ستة مناديل. نجاح سلام وكارم محمود واسماعيل يس. 20.00 موجز الاخبار. 20.05 تتمة الفيلم العربي. 21.00 نشرة الاخبار. 21.30 الاحوال الجوية. 21.35 تمثيلية السهرة العربية. 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة. 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة. 2.10 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم. 8.20 اغاني دينية. 8.50 لطفي بوشناق. 1.50 فن الطبخ. 2.15 اوراق صحافية. 2.40 من ديوان الشعر العربي. 4.10 فتاوى اقتصادية. 5.50 شملول. 6.45 مسلسل عربي. 7.55 صراع في الوقت الضائع. 8.45 كلام الصور. 9.47 قلوب وسواعد. 10.10 صفات وشخصيات. 11.15 مسلسل عربي. 1.55 بنك المعلومات. 3.10 شمس الاسلام. 3.45 يستحقون الوسام. 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر. 11.00 برامج المرأة. 11.30 اكلات بكل اللغات. 11.45 بوجي وطمطم. 12.10 اماني واغاني. 1.10 مسلسل عربي. 3.15 فيلم عربي. 4.15 برنامج. 4.30 اللحن المفقود. 5.45 المسلسل العربي. 6.30 اغنية دينية. 8.30 مسلسل عربي. 9.45 زوجة رجل مهم. 11.00 فيلم عربي. 12.30 برنامج 2X1. 1.00 احداث 24 ساعة. 1.15 مسلسل عربي. 2.00 من اغاني الافلام.

دبي الفضائية

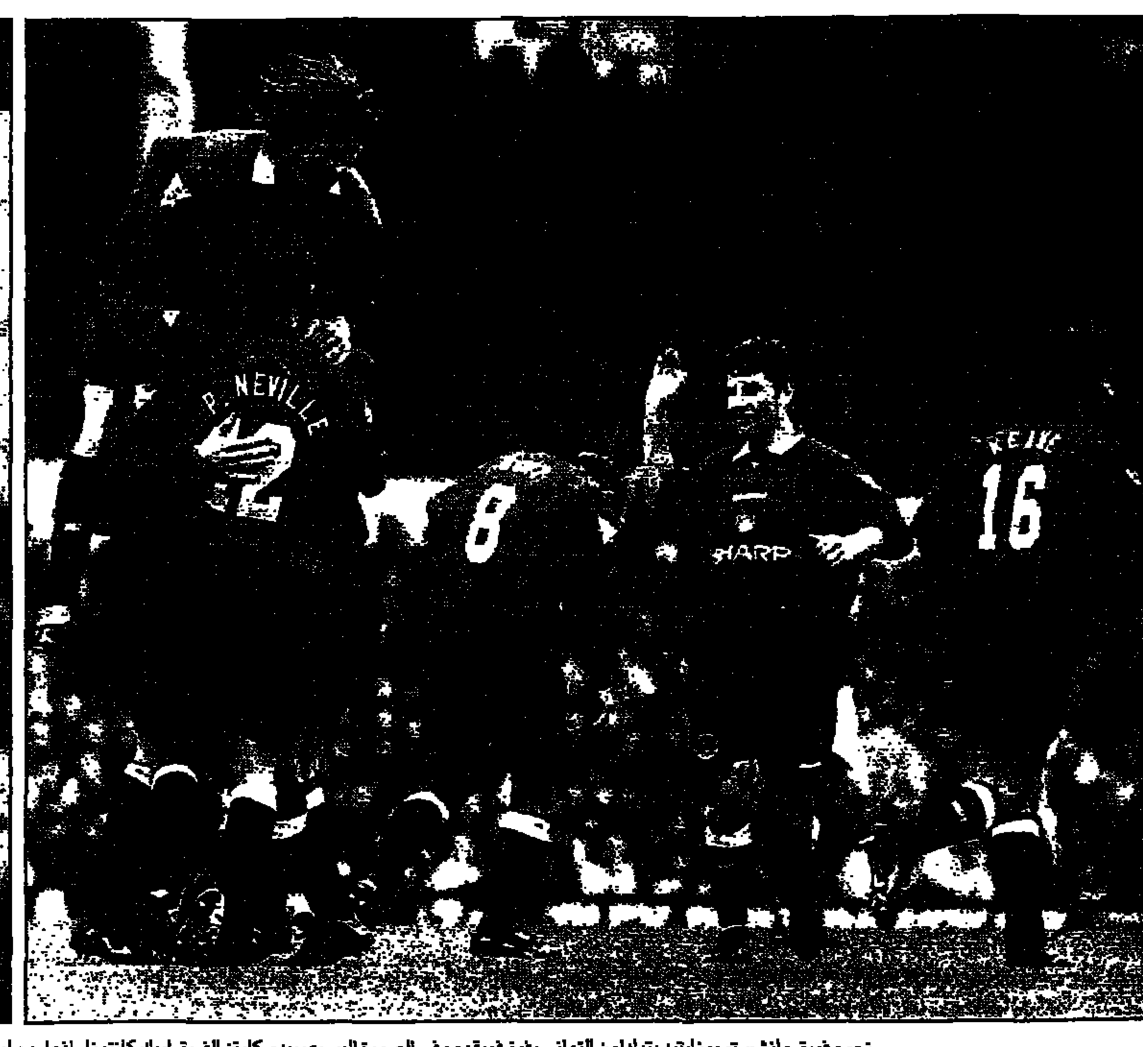
6.00 الاخبار العالمية. 6.20 معاني في القرآن الكريم. 6.35 المسلسل العربي. 8.05 المسلسل العربي. 10.00 برنامج كلمة حق. 12.05 المسلسل العربي. 1.20 المسلسل الكويتي. 3.40 المصحف المرتل. 7.00 المسلسل الكويتي. 7.40 منوعات غنائية. 7.55 في مثل هذا اليوم. 10.10 المسلسل العربي. 11.00 مواقف ضاحكة. 3.05 المسلسل اللبناني. 4.05 المصحف المجود. 4.20 دعاء سبحان الله.

اوربت . القناة الاولى

4.00 فيلم على مسرح الحياة. حسين رياض وروحية خالد. 6.00 فيلم انا الماضي. فاتن حمامة وعماد حمدي. 8.00 فيلم مجرم رغم انفه. سميرة صدقي وسمير غانم وهالة صدقي. 10.00 فيلم حارة الحبايب. سعيد صالح ويونس شلبي. 12.00 فيلم يا عزيزي كلنا لصوص. محمود عبد العزيز وليلى علوي. 14.00 فيلم المولد. عادل امام ويسرا. 16.00 فيلم سكة العاشقين. حسين فهمي وميرفت امين. 18.00 فيلم خطة الشيطان. سهير رمزي وكرم مطاوع. 20.00 اسبوع ممدوح عبد العليم. 20.30 فيلم الملائكة لا تسكن الارض. يوسى وسعيد صالح. 22.00 فيلم المفسدون. نويا وصلاح قابيل. 0.00 فيلم حب وكراتيه. زياد المولدي ومديحة كامل. 2.00 الفيلم التلفزيوني، الساعات الاخيرة.

أوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم. 9.30 مساء الخير اوربت. 10.00 برنامج على الهواء (اعادة). 11.30 برنامج وثائقي. 12.15 فاصل غنائي. 12.30 مسلسل عربي. 13.30 برنامج فيديو كليب. 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات. 15.00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب. 15.30 برنامج اغاني وجمهور. 16.30 مسلسل عربي ـ اللحظة الاخيرة. 17.30 برنامج حواري الجانب الاخر. 18.30 برنامج على الهواء. 20.00 مسلسل عربي. 21.00 برنامج منوعات ـ جار القمر. 23.00 برنامج في سكون الليل. 23.15 فاصل غنائي. 23.30 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب. 00.00 مسلسل عربي ـ اللحظة الاخيرة. 1.00 برنامج فيديو كليب. 1.30 برنامج حواري ـ الجانب الاخر. 2.30 مسلسل عربي. 3.30 الختام بالقرآن الكريم.



نجوم فريق مانشستر يونايتد يتبادلون التهاني بفوز فريقهم وفي الصورة اليسرى يبدو كابتن الفريق اريك كانتونا رافعا يده ليرد تحية الجمهور (رويتر)

كيلمارنوك يهزم رينجرز بالدوري الاسكتلندي

فوز مانشستر يونايتد على ايفرتون في الدوري الانكليزي

■ لندن-رويتر: فاز مانشستر يونايتد على ايفرتون 2 /صفر بالدوري الانكليزي لكرة القدم ليتصدر الدوري بفارق ست نقاط عن اقرب منافسيه.

واحرز اولي سولسكفار الهدف الاول في الدقيقة 35 وعزز اريك كانتونا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 79.

وجاء الهدفان من خطأ لحارس مرمى ايفرتون بول جيرار وهو الحارس الاحتياطي للفريق وشارك في المباراة لغياب الحارس الاساسي.

وفي بقية المباريات فاز ميدلسبره على تشلسي 1 /صفر 0 ولم يهزم ميدلسبره على ارضه امام تشيلسي منذ عام 1931.

واحرز البرازيلي جونينهو هدف فريقه الوحيد في اخر خمس دقائق من المباراة.

وعزز وست هام فرصه في البقاء في الدوري الممتاز الانكليزي بفوزه على كوفنتري 3 /1.

وبهذه النتيجة دخل كوفنتري منطقة الخطر بين الاندية المهددة بالهبوط. ولم يهبط كوفنتري من الدوري الممتاز منذ ان تأهل له لأول مرة عام 1967.

وتقدم كوفنتري بهدف احرزه ديون دبلن ولكن هدفين من جون هارتسون وهدفا من ريو فرديناند حسموا النتيجة لصالح وست هام.

وفاز دربي على توتنهام 4 /2.

وتقدم دربي بهدفين احرزهما روبي فان دير لان ويول ترولوبي ولكن توتنهام نجح في التعادل بهدفين احرزهما روني روزينتال وجيسون دوزيل.

وتمكن دربي من التقدم من جديد بهدفين احرزهما دين ستوريدج واشلي وارد.

وتعادل ساوثهامبتون مع ليستر 2 /2.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 63 نقطة من 31 مباراة يليه ليفربول برصيد 57 نقطة من 30 مباراة ثم ارسنال برصيد 57 نقطة من 31 مباراة.

وفي غلاسكو فاز كيلمارنوك على رينجرز المتصدر للدوري الاسكتلندي لكرة القدم 2 /1.

ويسعى رينجرز للفوز بالدوري للمرة التاسعة على التوالي.

وفاز رينجرز في مباراة واحدة فقط من بين اخر خمس مباريات لعبها.

وتقدم كيلمارنوك بهدف احرزه جيم مكينتاير في الدقيقة 38. وتعادل غوردون دوري لرينجرز في الدقيقة 53 الا ان بول رايت نجح في احراز هدف الفوز لكيلمارنوك من ضربة جزاء في الدقيقة 81.

وتعادل دنفرملين مع سيلتيك 2 /2.

وتقدم دنفرملين بهدفين احرزهما جيري بريتون وهاري سوران في 29 دقيقة الا ان فيل اودونيل وسيمون دونيلي نجحا في احراز هدفي التعادل لفريقهما.

وفاز دندي يونايتد على ريث 2 /1. واحرز هدفي دندي يونايتد روبي وينترز.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 71 نقطة من 31 مباراة يليه سيلتيك برصيد 64 نقطة ثم دندي يونايتد برصيد 56 نقطة.

ايندهوفن يهزم على ارضه لاول مرة بالدوري الهولندي

اول هزيمة لبروسيا دورتموند على ارضه بالدوري الالماني

■ دورتموند (المانيا)-رويتر: مني بروسيا دورتموند باول هزيمة على ارضه في الدوري الالماني لكرة القدم هذا الموسم السبت بعد ان تغلب عليه بروسيا مونشنجلادباخ 3 /1.

ولم يقدم بروسيا دورتموند وهو من بين الاندية المتصدرة للدوري العرض المتوقع منه اذ افتقر للتنظيم والابداع ولم يلعب اللاعبون بتركيز في حين لعب بروسيا مونشنغلادباخ بقوة اذ انه مهدد بالهبوط من دوري الدرجة الاولى الالماني الى دوري الدرجة الثانية.

واهدر بروسيا دورتموند ضربة جزاء ايضا في الشوط الثاني.

وبهذه الهزيمة تراجع بروسيا دورتموند الى المركز الثالث في الدوري بعد ان كان يتصدره وراء شتوتغارت وباير ليفركوزن اللذين يتقدمان عليه بفارق نقطة واحدة.

واحرز اهداف بروسيا مونشنغلادباخ المهاجم السويدي مارتن دالين والبولندي اندرزيغ يوسكوفياك ويورغن بيتيرسون مستغلين ثغرات كبيرة في دفاع دورتموند.

وطرد الحكم لاعبا من كل فريق قبل انتهاء الشوط الاول ففي الدقيقة 34 طرد مدافع بروسيا دورتموند يورغن كولر لحصوله على انذارين في حين طرد هوبرت فورنير مدافع بروسيا مونشنغلادباخ قبل نهاية الشوط الاول باربع دقائق لحصوله على انذارين ايضا.

وقبل انتهاء الشوط الاول بخمس دقائق القى مشجعو بروسيا دورتموند اكواب بلاستيكية على ستيفان ايفيتبرغ لاعب بروسيا مونشنغلادباخ اثناء استعداده للعب ركلة ركنية احتسبت لفريقه وناشد ماتياس زامر الظهير الحر لبروسيا دورتموند المشجعين التزام الهدوء.

ولحرز يورغ هينريتش هدف بروسيا دورتموند الوحيد في الدقيقة 82 من ضربة رأس.

وفي بقية المباريات تعادل هامبورغ وبوخوم 2 /2 وفاز سانت بولي على كولونيا 1 /صفر وميونيخ 1860 على هانسا روستوك 2 /صفر.

ويتصدر شتوتغارت الدوري برصيد 47 نقطة من 24 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 47 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم بروسيا دورتموند برصيد 46 نقطة.

اما بروسيا مونشنغلادباخ فياتي في المركز الثالث عشر برصيد 29 نقطة من 24 مباراة.

وفي امستردام مني ايندهوفن المتصدر للدوري الهولندي لكرة القدم باول هزيمة على ارضه هذا الموسم اثر تغلب هيرين فين عليه 1 /صفر.

واحرز جون دال توماسون هداف الدوري هذا الموسم هدف هيرين فين قبل انتهاء الشوط الاول بخمس دقائق من تمريرة من زميله في الفريق جيفري تالان.

واهدر ايندهوفن ضربة جزاء في الدقيقة 69 لعبها ويم جونك الذي طرد في الدقيقة 80 لحصوله على انذارين.

وتفوق هيرين فين على ايندهوفن في المباراة.

ويأتي هيرين فين في المركز السادس بالدوري برصيد 40 نقطة من 25 مباراة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 58 نقطة من 26 مباراة يليه فاينورد برصيد 55 نقطة من 25 مباراة يليه تفنتا انشخيداي برصيد 52 نقطة.

ستويتشكوف يقول انه لن يلعب لبلغاريا

ريال بيتيس يتقدم الى المركز الثاني بالدوري الاسباني

■ اشبيلية (اسبانيا)-رويتر: انتزع ريال بيتيس المركز الثاني بالدوري الاسباني لكرة القدم من برشلونة بتغلبه على ريال اوفيدو 4 / صفر.

وبهذه النتيجة اصبح الفارق بين ريال بيتيس وريال مدريد المتصدر للدوري ست نقاط كما انه اصبح يتقدم على برشلونة بثلاث نقاط.

وسيقابل ريال مدريد ريال سرقسطة بينما سيلعب برشلونة مع اشبيلية. ويتحتم على برشلونة الفوز في المباراة بهدفين على الاقل لاستعادة المركز الثاني بفارق الاهداف.

ورفض مانويل ريوز دي لوبيرا رئيس ريال بيتيس السماح لكاميرات التلفزيون نقل المباراة وقد يواجه غرامة تفوق 200 مليون بيزيتا (1.39 مليون دولار).

واحرز بيير تشيروبينو هدف فريقه الاول في الدقيقة 22 ثم اضاف الفوستو بيريس الهدف الثاني في الدقيقة 55.

وعزز تيناد بيليتشا فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 88 واختتم فنيدي جورج اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 39 الف متفرج.

وفي بقية المباريات تعادل سيلتا فيجو مع ريال سوسيداد 1 /1.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 68 نقطة من 29 مباراة يليه ريال بيتيس برصيد 62 نقطة من 30 مباراة ثم برشلونة برصيد 59 نقطة من 29 مباراة.

وفي صوفيا افادت تقارير امس الاحد ان المهاجم البلغاري المخضرم خريستو ستويتشكوف صرح بانه لن يلعب مع منتخب بلاده امام قبرص ضمن مباريات تصفيات نهائيات كأس العالم لكرة القدم في الثاني من نيسان (ابريل). وغاب ستويتشكوف عن مباريات المنتخب البلغاري في التصفيات حتى الان.

وترك ستويتشكوف المنتخب العام الماضي وطالب باستقالة مسؤولي كرة القدم في البلاد.

ونقلت وسائل الاعلام عن ستويتشكوف قوله «بعثوا (مسؤولو كرة القدم) برقية يطلبون مني العودة ولن افعل ذلك».

بطولة سلوفاكيا

وفي براتيسلافا حافظ سبارتاك ترنافا متصدر الدوري السلوفاكي لكرة القدم على فارق النقاط الخمس الذي يفصله عن كوسيتشي الثاني بفوزه على دونايسكا ستريدا 1/2 في المرحلة التاسعة عشرة.

وفاز كوسيتشي على زيلينا بنتيجة كبيرة 4/صفر، وتاتران بريشوف الخامس على تشلمون هيوميني 3/صفر، وتاوريس على بتريميكس 1/صفر، ودوكلا على نيترا 1/صفر ايضا. وتعادل سلوفان براتيسلافا الثالث مع انتر براتيسلافا الرابع 1/1، ودوبنيتشا مع لوكوموتيفا كوسيتشي صفر/صفر، وبارديوف مع ارتمينيا صفر/صفر ايضا.

-- ترتيب فرق الصدارة:
1- سبارتاك ترنافا 44 نقطة
2- كوسيتشي 39
3- سلوفان براتيسلافا 35
4- انتر براتيسلافا 34
5- تاتران بريشوف 34

موناكو يتصدر الدوري الفرنسي بفارق عشر نقاط

■ باريس-رويتر: فاز موناكو على باستيا 3 /1 ليحتفظ بصدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم بفارق عشر نقاط عن اقرب منافسيه. ولكن بامكان باريس سان جيرمان الذي يحتل المركز الثاني في الدوري تقليل الفارق اذا فاز على ميتز امس الاحد.

واحرز البرازيلي انديرسون مهاجم موناكو هدفين من اهداف فريقه الثلاثة الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 82 والثاني من تمريرة من زميله في الفريق لاعب خط الوسط على بن عربية.

اما الهدف الاول للفريق فاحرزه الاسكتلندي جون كولينز في الدقيقة 13. واهدر النيجيري فيكتور ايكبيبا فرصتين لتعزيز فوز موناكو بعد الهدف الاول.

وتمكن يول بيترو سويرزوسكي من احراز هدف التعادل لباستيا في الدقيقة 38 الا ان انديرسون حسم النتيجة بعد ذلك لفريقه. وفي بقية المباريات تقدم نانت الى المركز الثالث بالدوري بعد فوزه على ليل 1 /صفر ليرتفع سجله الخالي من الهزيمة الى 23 مباراة.

واحرز المهاجم جافيه ندورام هدف فريقه الوحيد من ضربة جزاء في الدقيقة 78 بعد ان عرقل احد مدافعي ليل التونسي عادل سليمي لاعب نانت داخل منطقة الجزاء.

وهذا هو الهدف السابع عشر لندورام في الدوري الفرنسي هذا الموسم. ومني ستراسبورغ باول هزيمة له من خمس مباريات اذ تغلب على جينجا 2 /1 0.

واحرز لاعب خط الوسط شارل ادوار كوريدون هدفي جينجا.

وفاز لينز على اوزير 2 /1.

واحرز هدفي لينز المخضرم فيليب فيركروس والتشيكي فلاديمير سميسر في حين احرز هدف اوزير الوحيد ليليان لاسلاندس.

هرنانديز ينتزع اللقب من نيلسون في بطولة العالم لوزن فوق الريشة

■ كوربوس كريستي (الولايات المتحدة) - ا ف ب: انتزع الملاكم الامريكي جينارو هرنانديز لقب بطل العالم لوزن فوق الريشة (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) من حامله الغاني المخضرم ازوما نيلسون (38 عاما) بفوزه عليه بالنقاط في كوربوس كريستي (ولاية تكساس).

وكان نيلسون الذي يطلق عليه لقب «البروفسور» يخوض مباراته الرابعة والعشرين على اللقب العالمي ومني بخسارته الرابعة منذ احترافه قبل 18 عاما.

ومنح قاضيان هرنانديز الفوز 114/116 و110/118 واعطاه الثالث لنيلسون 114/115.

وكاد حكم المباراة يستبعد نيلسون الذي ارتكب خطأ فنيا عندما وجه لكمة الى وجه منافسه بعد انتهاء الجولة السابعة، لكنه لم يفعل.

وعلى الرغم من خسارته لم يشأ نيلسون اعلان اعتزاله. وقال: «لقد خسرت أمام افضل ملاكم في هذا الوزن. ولا ادري ماذا سافعل دعوني إذهب الى البيت وافكر مليا بالامر».

بطولة العالم لاختراق الضاحية

فوز الاثيوبية تولو بسباق السيدات وفوز تيرغات بسباق الرجال

■ تورينو (ايطاليا)-ا ف ب: لحرزت العداءة الاثيوبية ديرارتو تولو (بطلة 1995) المركز الاول في سباق السيدات ضمن بطولة العالم الخامسة والعشرين لاختراق الضاحية امس الاحد في فالنتينو بارك بمدينة تورينو الايطالية.

وجرت تولو 6,7 كلم في 20,53 دقيقة بفارق ثانيتين عن البريطانية باولا رادكليف.

وحلت الاثيوبية غيتينيش وامي (بطلة 1996) ثالثة (20,60 د).

ولحرزت العداءة الكينية روز كوسكاي المركز الاول في سباق الناشئات ضمن بطولة العالم الخامسة والعشرين لاختراق الضاحية امس الاحد في فالنتينو بارك بمدينة تورينو الايطالية.

وجرت كوسكاي 4 كلم في 14,58 دقيقة بفارق ثانية واحدة امام مواطنتها بريسكا جبتيتينغ.

وحلت ثالثة الاثيوبية ابيليش ووركو (15,02 د).

نتائج الفردي والفرق في سباق الناشئات

الفردي:
21 - هند شديد (المغرب) 15,57 دقيقة
26 - مليكة اصحصح (المغرب) 16,07
28 - سميرة بهداوي (المغرب) 16,09
32 - سمية مستقو (المغرب) 16,14
51 - خديجة التواتي (الجزائر) 16,36
57 - بشرى بنطامي (المغرب) 16,42
58 - كنزة دهماني (الجزائر) 16,47
70 - حكيمة بعطوش (الجزائر) 16,56
71 - ناصرة طيبي (الجزائر) 16,57

للفرق:
4 - المغرب 107 نقاط
12 - الجزائر 250

ولحرز العداء الكيني بول تيرغات للمرة الثالثة على التوالي للمركز الاول في سباق الرجال ضمن بطولة العالم الخامسة والعشرين لاختراق الضاحية امس الاحد في فالنتينو بارك بمدينة تورينو الايطالية.

وجرى تيرغات 12,300 كلم في 35,11 دقيقة بفارق ثانيتين عن المغربي صلاح حسو.

وجاء الكيني توماس نياريكي ثالثا (35,20 د).

كأس الكؤوس الافريقية

المقاولون العرب الى الدور الثاني

■ القاهرة-اف ب: تأهل المقاولون العرب المصري حامل اللقب الى الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم بفوزه على مومياس شوغار الكيني 2/صفر في اياب الدور الاول في القاهرة.

وسجل تامر النحاس (3) وزيزو (28 من ركلة جزاء) الهدفين.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بتعادل الفريقين صفر/صفر.

وقدم المقاولون عرضا فنيا جيدا وكان الاكثر استحواذا على الكرة معتمدا في هجماته على التمرير السريع والطويل من الجانبين لفتح الثغرات في دفاع موميباس وتميز لاعبا الوسط زيزو وعبد الستار صبري.

وهدد المقاولون منطقة منافسه باستمرار لكن لاعبيه فشلوا في التهديف واهدر النحاس اكثر من اربع فرص محققة، في حين كان موميباس مرتبكا وشاب اداء لاعبيه الرعونة والتسرع وعدم الدقة في التمرير.

مثل المقاولون: احمد صابر- هيثم حسين واحمد سعيد وسعد عبد الباقي ومحمد عودة- محمود العارف وزيزو وعلي عاشور وعبد الستار صبري- تامر النحاس (خالد كامل) ومصطفى مرعي (عاطف عبد الهادي).

وصعد النجم الساحلي التونسي الى الدور الثاني في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس بعد فوزه على ايتوال فيلانتي من بوركينا فاسو 4 /3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بالدور الاول.

وسحق النجم التونسي على ارضه ايتوال فيلانتي 4 /صفر في مباراة العودة.

واحرز الاهداف عماد بن يونس في الدقيقتين 29 و64 ورياض جيلاسي في الدقيقة 44 واسماعيل بيريرا في الدقيقة 63 من ضربة جزاء.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وتأهل شباب المحمدية المغربي الى الدور الثاني من كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بفوزه على الحرية الغيني 1/2 في المحمدية ضمن اياب الدور الاول.

وسجل رحيم (16) والروقي (18) هدفي الفائز، وكونتي (78 من ركلة جزاء) هدف الخاسر.

وكان الفريقان تعادلا صفر-صفر ذهابا في كوناكري.

نتائج بطولات الاندية الافريقية

وفي جوهانسبرغ اسفرت نتائج مباراة العودة بالدور الاول لبطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم للاندية عن فوز نادي ليوباردز الكيني على سيمبا التنزاني 3 /صفر في نيروبي.

بذلك يفوز ليوباردز في مجموع لقائي الذهاب والاياب 4 /1.

وامام عشرة الاف متفرج سجل ديفيد اوديامبو الهدف الاول في الدقيقة 20 واضاف هو ايضا هدفا في الدقيقة 88 وسجل الهدف الثالث جون ليتشوكو في الدقيقة 22 من ضربة جزاء.

وفي نفس البطولة وفي كيغالي فاز نادي رواندا الرواندي على كمبالا سيتي الاوغندي 2 /1 ليفوز كمبالا 4 /2 في لقائي الذهاب والعودة.

سجل الهدف الاول لرواندا فريد نديشيميي في الدقيقة 58 واضاف الثاني جيمس ريشغيورا في الدقيقة 80 وسجل هدف كمبالا الوحيد جيفري موجيشا في الدقيقة 37 امام 15 الف متفرج.

وفي لقاء العودة بالدور الاول لبطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري فاز اكبريس رد ايجلز الاوغندي على كابس يونايتد من زيمبابوي 4 /2 في كمبالا ليفوز كابس يونايتد 7 /6 في مجموع اللقائين.

وامام 18 الف متفرج احرز لاكسبريس روبرت ديك في الدقيقة 27 وسولوا تينيوا في الدقيقة 67 وجون اودوش في الدقيقة 76 وعلي سيميالو في الدقيقة 88.

وسجل دلوسي بنجيرا الهدف الاول ليونايتد في الدقيقة 37 ومورجان تكاتازو في الدقيقة 85.

وفي مباراة العودة بالدور الاول لبطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم للاندية فاز نادي الكوكب المراكشي المغربي 1 /صفر على لونغور دي سانت لوا السنغالي في داكار ليفوز الكوكب المراكشي 2 /صفر في لقائي الذهاب والاياب.

وامام عشرة الاف متفرج سجل ياني هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة 30.

وفي بطولة الاندية الافريقية ابطال الكؤوس فاز جوليوس بيرغير النيجيري على او ان بي من بنين 3 / صفر في لاغوس ليفوز النادي النيجيري في مجموع اللقائين 6 /صفر.

وامام خمسة الاف متفرج سجل ساني ابراهيم الهدف الاول لبرغر في الدقيقة 23 والثاني في الدقيقة 29 واحرز تايوو اوليدي الثالث في الدقيقة 35.

كأس العراق: اعتبار الطلبة خاسرا امام الزوراء صفر-3

■ بغداد-اف ب: قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم اعتبار الطلبة خاسرا امام الزوراء صفر-3 في مباراة الذهاب من دور الثمانية لكأس العراق لاشراكه اللاعب سلام عمر فيها رغم حصوله على انذارين في لقائي فريقه مع الكوت وسامراء ضمن بطولة الدوري. وأوقف اللاعب 3 أشهر.

وكانت المباراة اسفرت عن تقدم الطلبة 2-1. وستقام مباراة الاياب اليوم الاثنين على ملعب الشعب في بغداد. ومهمة الطلبة صعبة خصوصا ان لاعبيه حبيب جعفر وعلاء كاظم وعبد الوهاب ابو الهيل وحارسه حسين عباس لن يشاركوا فيها لانضمامهم الى المنتخب.

وقرر الاتحاد ايضا ايقاف الجهاز التحكيمي لمباراة الطلبة وسامراء والمكون من عبد العال خضير ورعد سليم وارسلان قادر حتى نهاية الموسم الحالي مع تغريم كل منهم 10 الاف دينار لعدم الدقة في تثبيت اوقات الانذارات في استمارة المباراة المذكورة.

دورة كي بيسكاين للتنس

انتصارات لسامبراس وتشانغ وموستر وسقوط اغاسي

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة)-اف ب: حقق الامريكي بيت سامبراس المصنف اول فوزا سهلا على الروماني ادريان فوينيا المصنف 77 عالميا 2/6 و6/صفر في المرحلة الثانية من دورة كي بيسكاين الامريكية في كرة المضرب في مدى 47 دقيقة فقط.

وقال سامبراس حامل اللقب عامي 93 و94: «لم العب جيدا الاسبوع الماضي. فتأثرت معنويا لكن انطلاقتي امس كانت ممتازة، وبعد ان كسرت ارسال فوينيا للمرة الاولى اصبح الامر سهلا جدا».

وتغلب النمسوي توماس موستر المصنف ثانيا على الجنوب افريقي غرانت ستافورد في ثلاث مجموعات 4/6 و6/2 و1/6، في حين لم يتغلب الامريكي مايكل تشانغ الثالث على مواطنه مارك ميركلاين الصاعد من التصفيات في مجموعتين 3/6 و6/7 (4/7).

وسقط ستة مصنفين في المرحلة الثانية هم الامريكي اندريه اغاسي (12) بطل الدورة عامي 95 و96 والسويدي توماس اينكفيست (6) والبريطاني تيم هنمان (14) والسويسري مارك روسيه (15) والاسبانيان فيليكس مانتيا (13) والبرتو بيراساتيغي (16).

وفشل اغاسي بالذات في تخطي الدور الاول في الدورات الاربع الاخيرة التي شارك فيها مع ممفيس وسكوتسدايل وانديان ويلز. فخسر امام الاسترالي سكوت درايبر 7/6 (7/5) و6/1.

وقال اغاسي الذي لم يخسر خمس مباريات متتالية منذ احترافه: «لم انته بعد ولست متعبا، لكن معنوياتي ليست عالية، وعندما تعود كما في السابق اصبح لاعبا اخر».

وخسر هنمان امام الاسباني المغمور خوليان الونسو (20 عاما) 6/7 (4/7) و6/2 و6/3. ويذكر ان الونسو يشارك في احدى دورات رابطة اللاعبين المحترفين للمرة الاولى في حياته وهو مصنف حاليا في المركز 228 عالميا.

وسقط بيراساتيغي امام الكندي سيباستيان لارو 6/2 و7/6 (7/4)، وروسيه امام التشيكي سلافا دوسيديل 5/7 و6/2 و7/5، ومانتيا امام السلوفاكي دومينيك هرباتي 6/4 و6/4.

السيدات

وفي مسابقة السيدات، فاجأت الروسية الناشئة انا كورنيكوفا (15 عاما) الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثانية عشرة وتغلبت عليها 1/6 و6/3 و3/6. ويرشح نقاد كثيرون كورنيكوفا للتألق على غرار السويسرية مارتينا هينغيس (16 عاما) المصنفة ثانية في العالم وكذلك الامريكية فينوس وليامس (16 عاما) التي تخلصت من مواطنتها جينيفر كابرياتي 6/7 (5/7) و6/3 و2/6.

وفي الدور المقبل ستلعب هينغيس ضد وليامس.

وفي ابرز المباريات الاخرى، فازت البيلاروسية ناتاليا زفيريفا على السلوفاكية كارينا هابسودوفا المصنفة تاسعة 4/6 و3/6، والروسية تاتيانا بانوفا على الهولندية بريندا شولتس الخامسة عشرة 6/1 و6/7 (2/7) و4/6.

رجال (الدور الثاني)

فاز الامريكي مايكل تشانغ الثالث على مواطنه مارك ميركلين 3/6 و6/7 (4/7). والاسباني خوليان الونزو على البريطاني تيم هنمان الرابع عشر 7/6 (7/4 و2/6 و3/6. والارجنتيني غاستون ايتليس على الامريكي ريتشي رينيبرغ 4/6 ثم بالانسحاب. والاسباني البير كوستا الحادي عشر على البلجيكي فيليب ديفولف 3/6 و2/6. والكندي سيباستيان لارو على الاسباني البرتو بيراساتيغي السادس عشر 2/6 و6/7 (4/7).

كذلك فاز الفرنسي ارنو بوتش على البرازيلي فرناندو ميليغيني 4/6 و3/6. والالماني هندريك دريكمان على الارجنتيني لوكاس ارنولد 1/6 و1/6. والهولندي ريتشارد كرايتشيك الخامس على الارجنتيني هرنان غومي 5/7 و6/7 (4/7). والبرازيلي غوستاف كويرتن على التشيكي بوهدان اوليراخ 6/7 (8/10) و3/6. والاسباني اليكس كوريتخا على الفرنسي جيروم غولمار 5/7 و3/6. والسويدي ماغنوس لارسون على الهولندي يان سيميرينك 1/6 و3/6. والاسباني فرانشيسكو كلافيت على الالماني نيكولاس كيفر 2/6 و3/6. والاسباني سيرجي بروغيرا على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 3/6 و6/3 و5/7. والاسترالي سكوت درايبر على الامريكي اندريه اغاسي الثاني عشر 6/7 (5/7) و1/6. والسويدي نيكلاس كولتي على الفرنسي سيدريك بيولين 6/2 و4/6 و6/7 (8/10). والكندي دانيال نيستور على السويدي توماس اينكفيست السادس 6/7 (9/11) و3/6. والسويدي يوناش بيوركمان على الامريكي جف سالزنشتاين 2/6 و3/6. والامريكي بيت المصنف اول على الروماني ادريان فوينيا 2/6 و6/صفر. والامريكي جيم وربر على الاسترالي ساندون ستول 2/6 و2/6. والسلوفاكي دومينيك هرباتي على الاسباني فيليكس مانتيا الثالث عشر 4/6 و4/6. والاوكراني اندريه مدفيديف على التشيكي بتر كوردا 2/6 و(2/7) و6/7 (3/7). والنمسوي توماس موستر الثاني على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 4/6 و6/2 و1/6. والتشيكي سلافا دوسيديل على السويسري مارك روسيه الخامس عشر 7/5 و2/6 و5/7. والامريكي فانس سبادي على مواطنه اليكس اوبراين 7-6 (7-4) و7-5. والسويدي ميكايل تلستروم على الاسترالي تود وودبريدج 6/7 (2/7) و7/5 و6-4. والالماني تومي هاس على الاسباني خافيير سانشيز 6/4 و2/6 و1/6. والاسباني كارلوس مويا السابع على الارجنتيني مارتشيلو شاربانتييه 6/7 (4/7) و4/6. والتشيلي مارتشيلو ريوس الثامن على الامريكي جف تارانغو 5/7 و2/6. والامريكي كريس وودروف على الاكوادوري نيكولاس لابنتي 3/6 و3/6.

سيدات (الدور الثاني)

فازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة على اليابانية ميهو سايكي 6/4 و3/6 و3/6. والرومانية ايرينا سبيرليا السابعة على الايطالية فلورا بيرفيتي 2/6 و6/صفر. والنمسوية بربارا باولوس الحادية عشرة على الالمانية ايلينا فاغنر 1/6 و3/6. والنمسوية جوديث فيزنر الثالثة عشرة على البلجيكية ايلس كالينس 2/6 و3/6. والامريكية كمبرلي بو الرابعة عشرة على الارجنتينية فلورانسيا لابات 4/6 و6/صفر. والروسية تاتيانا بانوفا على الهولندية بريندا شولتس الخامسة عشرة 6/1 و6/7 (2/7) و4/6.

وتغلبت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا السادسة عشرة على الامريكية جولين واتانابي 2/6 و6/صفر. والفرنسية ناتالي توزيا على اللاتفية لاريسا نيلاند 6/4 و6/7 (7/9) و4/6. والامريكية تشاندا روبين على مواطنتها آن غروسمان 2/6 و6/صفر. واليابانية آي سوغييما على الفرنسية الكسيا باليريه 6/صفر و1/6. والسلوفاكية هنرييتا ناجيوفا على الالمانية يانا كاندار 6/7 (2/7) و6/صفر. والكرواتية ايفا مايولي الخامسة على التايوانية وانغ شي تينغ 4/6 و6/1 و6/7 (3/7). والبيلاروسية ناتاليا زفيريفا على السلوفاكية كارينا هابسودوفا التاسعة 4/6 و3/6. والروسية انا كورنيكوفا على الجنوب افريقية اماندا كوتزر الثانية عشرة 1/6 و6/3 و3/6. والامريكية ليزا رايموند على اليابانية ريكا هيراكي 3/6 و6/4 و2/6. والبلجيكية سابين ابلمانس على الالمانية بترا بيغيروف 2/6 و5/7. والرومانية روكساندرا دراغومير على الارجنتينية اينيس غوروتشاتيغي 6/2 و3/6 و6/7 (6/8). والاسبانية ارانتشا سانشيز الثانية على اليابانية ناوكو كيجيموتا 6/4 و3/6 و2/6. والفرنسية ساندرين تيستو على السويسرية باتي شنايدر 4/6 و4/6. والامريكية ايمي فرايزر على الالمانية بربارا ريتنر 4/6 و3/6. والالمانية انكه هوبر السادسة على الامريكية لوري ماكنيل 3/6 و3/6. والفرنسية الكسندرا فوسيه على البلجيكية دومينيك فان روست 4/6 و6/7 (4/7). والسلوفاكية كاترينا ستودنيكوفا على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 6/صفر و2/6. والنمسوية بربارا شيت على الاسبانية لويزا سيرنا 3/6 و3/6. والسويدية ازا كارلسون على الامريكية ميلين تو 7/5 و1/6 و4/6. والبولندية ماغدالينا غرزيبوفسكا على الامريكية ليندا وايلد 3/6 و3/6. والامريكية ليندساي ديفنبورت الخامسة على الفرنسية آن غايل سيدو 4/6 و2/6. والامريكية فينوس وليامس على مواطنتها جنيفر كابرياتي 6/7 (5/7) و6/3 و2/6.

خروج شتينغ من الدور قبل النهائي ببطولة سانت بطرسبرغ

■ سانت بطرسبرغ (روسيا)-رويتر: خرج الالماني مايكل شتينغ من الدور قبل النهائي في بطولة سانت بطرسبرغ للتنس البالغ مجموع جوائزها 300 الف دولار، وهزم شتينغ المصنف الاول في البطولة من السويدي توماس يوهانسون المصنف الخامس 2 /6 و1 /6.

ولم يظهر شتينغ بمستواه وارتكب ثمانية اخطاء مزدوجة كما ان نسبة ضربات ارساله الصحيحة بلغت 40 في المئة. واشتكى شتينغ لحكم المباراة من تحركات المشجعين وقال انها تؤثر على تركيزه. وقال بعد المباراة «لعب يوهانسون بشكل افضل مني وكانت حالته المعنوية افضل ايضا. انا لست سعيدا». وسيقابل يوهانسون في الدور النهائي الايطالي رينزو فورلان امس الاحد. وتغلب فورلان في مباراة الدور قبل النهائي الثانية على السلوفاكي يان كروسلاك 6 /3 و6 /3.

وفي سانت بطرسبرغ (روسيا) فاز السويدي توماس يوهانسون ببطولة سانت بطرسبرغ للتنس البالغ مجموع جوائزها 300 الف دولار امس الاحد.

وتغلب يوهانسون المصنف الخامس في البطولة على الايطالي رينزو فورلان المصنف السابع 6 /3 و6 /4.

مصر تخفض اسعار خامات النفط

■ القاهرة - رويتر: خفضت مصر سعر خام مزيج السويس في عقود نيسان (ابريل) بواقع 25 سنتا للبرميل عن سعر برنت في العقود الفورية.

واعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول امس ان سعر مزيج السويس في نيسان (ابريل) سيكون أقل من سعر برنت الفوري بواقع 2.75 دولار للبرميل بالمقارنة مع سعر برنت ناقصا 2.50 دولار في عقود اذار (مارس).

وخفضت الهيئة ايضا اسعار الخامات الخمس الاخرى بما يتراوح بين خمسة سنتات و20 سنتا للبرميل مقارنة مع برنت في العقود الفورية.

صعود ارباح وحدة الاستثمار بالبنك الاسلامي

■ المنامة - رويتر: زادت الارباح القابلة للتوزيع لصندوق وحدات الاستثمار المملوك بالكامل للبنك الاسلامي للتنمية عام 1996 الى 25.25 مليون دولار من 23.24 مليون دولار عام 1995.

ونسب بيان للبنك الى رئيس البنك احمد محمد علي القول ان اللجنة التنفيذية للصندوق اقترحت توزيع 19.75 مليون دولار على حاملي الوحدات ولكنه لم يعط ارقاما للمقارنة.

ويبلغ رأس مال البنك 350 مليون دولار ويشمل نشاطه توفير الاموال للبنك الاسلامي ومقره جدة لتمويل مشاريع التنمية في الدول الاعضاء.

الصين تنوي دمج شركات الطيران الخاسرة

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا الرسمية امس الاحد ان الصين ستدمج الشركات الضعيفة في قطاع الطيران في محاولة للحد من الخسائر ودعم الكفاءة.

ونقلت الوكالة عن شين يوانكانج نائب وزير الادارة العامة للطيران المدني قوله امام اجتماع لمسؤولي شركات طيران محلية السبت ان القطاع سينظم عملياته من جديد على مراحل.

وقد زاد النمو الاقتصادي السريع في الاعوام الماضية خاصة بالاقاليم الشرقية والجنوبية الشرقية من الطلب على خدمات الطيران.

وكان شين قال في اب (اغسطس) الماضي ان كل شركات الطيران التسع والعشرين في الصين فيما عدا ست شركات تمنى بخسائر.

هبوط واردات الصين من الحبوب بنسبة 75%

■ بكين - رويتر: قالت صحيفة ان واردات الصين من الحبوب في أول شهرين من العام الحالي انخفضت بنسبة 74.6 في المئة عن نفس الفترة العام الماضي فبلغت 270 الف طن.

وقالت صحيفة (فيوتشرز هيرالد) السبت ان الصين استوردت 110 الاف طن في شباط (فبراير).

واضافت تقول نقلا عن احصاءات للجمارك ان صادرات الصين من الذرة بلغت 70 الف طن في اول شهرين من العام منها 60 الفا في شباط (فبراير) وحده.

الهند: زيادة احتياطي النقد الاجنبي

■ بومباي - رويتر: قال البنك المركزي الهندي ان احتياطي الهند من العملة الاجنبية زاد الى 24.66 مليار دولار في 14 اذار (مارس) الحالي مقابل 24.08 مليار في الاسبوع السابق له.

وبلغت قيمة الاحتياطي من الذهب 3.977 مليار دولار وهو نفس مستوى الاسبوع السابق.

جنرال موتورز تريد 10% من السوق الاسيوية

■ ريونغ (تايلاند) - رويتر: قالت شركة جنرال موتورز للسيارات ان مصنعها في آسيا الذي يقام في تايلاند ويتكلف 750 مليون دولار يأتي في اطار خطة طويلة الامد لزيادة حصتها في اسواق منطقة آسيا والمحيط الهادي الى عشرة في المئة من 4.8 بالمئة عام 1996.

وقال فيل جونستون نائب رئيس الشركة لدبلوماسيين وصحافيين تجمعوا في موقع بناء المصنع ان الشركة ستصدر ما يصل الى 80 في المئة من انتاجها من سيارات اوبل في آسيا الذي سيتراوح بين 100 و150 الف سيارة تنتج في مصنع تايلاند سنويا.

ويقع المصنع على بعد 117 كيلومترا الى الشرق من بانكوك ومن المقرر ان يبدأ الانتاج في اوائل عام 1999.

لجنة العقوبات تقر عشرة عقود أردنية لتصدير سلع للعراق بقيمة 26 مليون دولار

عمان - «القدس العربي»:

اعلن الأردن امس الاول ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وافقت على عشرة عطاءات كانت شركات اردنية قد تقدمت بها الى اللجنة لتصدير بضائع للعراق بموجب اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

والعطاءات التي وافقت عليها لجنة الامم المتحدة هي جزء من 43 عطاء ابرمتها شركات اردنية مع الحكومة العراقية بقيمة 120 مليون دولار كانت اللجنة قد اعترضت على منحها الموافقات اللازمة نتيجة عدم مطابقتها للشروط التي وضعتها الامم المتحدة وهو الامر الذي سعت الحكومة الاردنية لمعالجته من خلال مندوبها الدائم في الامم المتحدة.

وتبلغ قيمة العطاءات العشرة التي حظيت بالموافقة 26 مليون دولار امريكي، وتتضمن تصدير سلع ذات منشأ اردني وهي صابون ومساحيق تنظيف.

ومن المقرر ان تنظر اللجنة الدولية قريبا بالعطاءات الاخرى والتي تتضمن خمسة عقود لتوريد ادوية اردنية الى السوق العراقية تبلغ قيمتها 30 مليون دولار وعقودا اخرى بنفس القيمة تقريبا لتوريد زيوت نباتية اضافة الى عقود توريد الشاي والقمح والارز بقيمة 75 مليون دولار.

وكانت لجنة العقوبات الدولية قد اكدت لمندوب الاردن الدائم لدى الامم المتحدة بالشهر الماضي انها لا تريد ان يتضمن اي عطاء لتوريد السلع والخدمات للعراق دفع مبالغ للحكومة العراقية مباشرة من خلال شروط جزائية على المصدر الاردني في حال الاخلال بشرط او اكثر من شروط العقد، وان لا يتضمن العقد ولو بصورة ضمنية معالجة الارقام التي تعكس قيمة البضاعة مما يؤدي الى تعويض الجهة العراقية في حال الاخلال بالعقد.

من جهة اخرى بحث وزير الصناعة والتجارة الاردني هاني الملقي مع وفد اتحاد الصناعات العراقي الذي يزور الاردن حاليا العلاقات الاقتصادية بين البلدين. واوضح الملقي للوفد العراقي ان البروتوكول التجاري الموقع بين البلدين لا يلبي الطموحات وان على رجال الاعمال في كلا البلدين مهمة كبرى لزيادة التدفق السلعي بين البلدين.

يذكر ان العراق والاردن كانا قد وقعا في بداية العام الحالي بروتوكولا تجارية بقيمة 250 مليون دولار بعد ان لجأت الحكومة الاردنية الى تخفيضه في العام الماضي الى 200 مليون دولار.

على صعيد آخر بدأ الاردن باجراء اتصالات داخل الامم المتحدة لوضع حد للاجراءات التي وصفها بانها تعويقية يقوم بها فريق التفتيش الدولي التابع لشركة لويدز وعرقلته لارساليات البضائع الاردنية المتجهة الى العراق.

وقال مصدر مسؤول في مؤسسة الموانئ الاردنية ان شركات التخليص ونقل البضائع العاملة في ميناء العقبة ارسلت شكوى للحكومة الاردنية جاء فيها ان كميات كبيرة من المواد الغذائية ما زالت مخزنة داخل مستودعات مؤسسة الموانئ والمناطق الحرة بانتظار سماح شركة لويدز بشحنها الى العراق.

وقال المصدر انه في الوقت الذي تؤكد شركة لويدز التي تتولى عملية تفتيش البضائع المصدرة للعراق ضرورة ابراز الشركات الاردنية لموافقة لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن قبل شحن البضائع للعراق، يؤكد اصحاب شركات النقل والتخليص ان مطالبة لويدز غير قانونية وذلك لان لجنة العقوبات تسمح باخراج مثل هذه المواد دون الحصول على موافقتها المسبقة.

واضاف ان لويدز تقول ان الشركات الاردنية التي تتولى التصدير للعراق عبر ميناء العقبة لا تلتزم باجراءات وشروط لجنة العقوبات الامر الذي استدعى تشديد الرقابة على البضائع، ولكن شركات التخليص والنقل الاردنية تؤكد عدم صحة ذلك وتقول بان هذه المزاعم ناجمة عن وشايات تقوم بها بعض الشركات العربية والاجنبية.

وكانت الحكومة الاردنية قد وقعت في عام 1995 على اتفاق مع شركة لويدز تقوم الاخيرة بموجبه بتفتيش شحنات البضائع المتجهة الى العراق عن طريق ميناء العقبة الاردني وذلك عوضا عن عمليات التفتيش للسفن في عرض البحر الذي كانت تقوم به قوات امريكية وفرنسية وبريطانية عند مضيق تيران وهو الامر الذي ضايق حركة الملاحة الدولية وجعل العديد من خطوط الملاحة الدولية تغير خطوطها عن ميناء العقبة.

اسرائيل تحتجز مستحقات جمركية وضريبية للفلسطينيين تفوق المليار دولار

رام الله - «القدس العربي»:

اعلن مدير عام الجمارك الفلسطينية محمد عرفات ان قيمة ما تحتجزه اسرائيل من مستحقات مالية للفلسطينيين، من عوائد الرسوم الجمركية والضرائب تتجاوز المليار دولار للفترة بين بدء عمل السلطة الفلسطينية وحتى الآن اضافة الى ما احتجزته من مستحقات التأمين الاجتماعي للعمال خلال فترة احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة.

واشار عرفات في تصريحات نشرت الاحد الى ان سلطة الجمارك الاسرائيلية ما زالت تواصل سياسة المماطلة والتسويف في عقد الاجتماعات المشتركة مع الجانب الفلسطيني بهدف التهرب من الوصول لاتفاقات محددة حول مواعيد دفع المستحقات المالية للسلطة. واوضح عرفات انه كان من المقرر ان يتم عقد اجتماع ثلاثي مشترك في منتصف الشهر الماضي على جسر الاردن، يضم وفدا فلسطينيا من وزارة المالية ودائرة الجمارك والضريبة ومدير عام الجمارك الاردني مع وفد اسرائيلي يترأسه مدير عام الجمارك. وقد اعتذر الاخير عن عقد الاجتماع في اللحظات الاخيرة قبيل وصول الوفدين الاردني والفلسطيني الى مكان الاجتماع.

واعتبر عرفات ان الجانب الاسرائيلي يهدف من وراء تكرار تأجيل الاجتماعات الى عرقلة حركة التعاون الفلسطيني مع الدول المجاورة كالاردن ومصر بما يخدم المصالح الاسرائيلية وزيادة تبعية الاقتصاد الفلسطيني بالاسرائيلي.

وعن الاساليب التي تبعتها اسرائيل من اجل تحقيق هذا الهدف ذكر عرفات الرسوم الجمركية الباهظة على التجار الفلسطينيين المستوردين للمنتجات المختلفة من تلك الدول.

اضافة الى فرض القيود على دخول الاجهزة الكهربائية وتحديد احجامها بما لا يتجاوز ارتفاع كل جهاز 60 سم كما هي الحال في معبر الكرامة.

واوضح ان أسباب التباين القائم في ما تستورده المناطق الفلسطينية من بضائع عن طريق معبر رفح ومعبر الكرامة (على نهر الاردن) يعود للمخاوف الاسرائيلية من دخول تلك البضائع لاسواقها عبر مدن الضفة الغربية مما أدى الى اجبار التجار على الالتفاف عن طريق توبيع مرورا بالعقبة لدخول الاراضي المصرية ومن ثم شحن بضائعهم لقطاع غزة عبر معبر العودة!

صندوق النقد يشيد بسياسة مصر الاقتصادية ويتوقع هبوط معدل التضخم وارتفاع قيمة الاستثمارات

■ القاهرة - ا ف ب: اشاد صندوق النقد الدولي في تقرير حديث له بسياسة الاصلاحات الاقتصادية التي تنفذها مصر للسنة المالية 1996/97 التي تنتهي في الثلاثين من حزيران (يونيو) المقبل.

وحسب تقرير الصندوق فان «الحكومة تمكنت من انجاز تقدم ملموس لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وتنفيذ برنامج الاصلاح الهيكلي بنجاح».

وتوقع صندوق النقد الدولي «ان يصل معدل النمو الحقيقي في مصر الى خمسة في المئة خلال العام المالي الذي ينتهي في حزيران (يونيو) وان ينخفض معدل التضخم». واضاف ان نسبة التضخم ستنخفض الى 6.3 في المئة في 1996/97 بينما كانت 7.1 في المئة في 1995/96.

واكد ارفين سويرامانيان مندوب صندوق النقد الدولي في القاهرة لوكالة فرانس برس ما جاء في التقرير موضحا انه تقرير سري وسيناقش خلال اجتماع لمجلس ادارة الصندوق في واشنطن في 4 نيسان (ابريل) المقبل.

وكان سويرامانيان قد اوضح في شباط (فبراير) الماضي ان الاستثمارات الاجنبية ستزيد ثلاثة اضعاف وستبلغ في السنة الجارية 2.1 مليار دولار بدلا من 650 مليون في السنة الماضية. وقال ان من المتوقع ان تبلغ الاستثمارات الاجنبية المباشرة 800 مليون دولار في السنة المالية الحالية وان تبلغ الاستثمارات المنظورة 1.3 مليار دولار.

وفي السنة المالية 1996/97 بلغت الاستثمارات المباشرة 600 مليون دولار والاستثمارات المنظورة 50 مليونا فقط.

ومن جانب آخر اكد مندوب صندوق النقد ان نسبة الاستثمار ستصل الى 18 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي مقابل 17 في المئة في السنة المالية السابقة. وستبلغ نسبة الادخار 17 في المئة اي على نفس مستوى السنة المالية 1995/96.

ومن المتوقع ان يبلغ العجز في الميزان التجاري 9.8 مليار دولار اي 14 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي. ومن المتوقع ايضا ان تبلغ الصادرات - عدا البترول - 1.9 مليار دولار وان تزيد الواردات بنسبة 15 في المئة ولكن هذا «لا يدعو للقلق لان معظمها من التجهيزات وليس من السلع الاستهلاكية».

الحكومة الاردنية الجديدة تؤكد التزامها بمواصلة برنامج التصحيح واعادة هيكلة الاقتصاد

■ عمان - اف ب: أكد رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي عزم بلاده على «المضي في برنامج التصحيح واعادة الهيكلة الاقتصادية» وذلك خلال محادثات أجراها السبت مع نائب رئيس البنك الدولي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا كمال درويش الذي يزور الاردن حاليا.

وقال مصدر رسمي أن المجالي أعرب لمسؤول البنك الدولي عن «امله في أن يقوم البنك بتمويل بعض المشروعات الاجتماعية لمعالجة قضايا الفقر والبطالة ومشروعات البنى الاساسية والتنمية».

واضاف المصدر ان درويش اشاد من جانبه «بنجاح الاردن وتميزه في تحقيق النمو الاقتصادي».

يشار الى ان الاردن يسعى الى اجتذاب مساعدات خارجية في اطار ما يوصف رسميا بانه «شبكة أمان اجتماعي» ضمن برنامج يستهدف الحد من البطالة ومساندة الشرائح الفقيرة في المجتمع ويقضي بضخ نحو 400 مليون دولار على مدى ست سنوات.

يذكر أخيرا الى أن الاردن مرتبط منذ العام 1989 ببرنامج للتصحيح الاقتصادي بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي. ومن المقرر ان ينتهي العمل بهذا البرنامج في العام 1998.

من جهة ثانية اعلن مسؤول اقتصادي ان الاردن اقترب من بلوغ مرحلة الاستغناء عن مساعدة البنك الدولي لتمويل برنامج التصحيح الاقتصادي.

وقال امين عام وزارة التخطيط نبيل عماري في تصريحات نشرت امس ان هذه المرحلة قد تكون في نهاية عام 1998 وهي نهاية المرحلة الاخيرة من برنامج التصحيح الاقتصادي.

واضاف ان هناك ثقة تامة بالتوصل الى ازالة الاختلالات التي يعاني منها الاقتصاد الاردني والتخلص من العجز في الموازنة وفي ميزان المدفوعات وبالتالي الاستغناء تماما عن القروض التي تستهدف معالجة هذه الاختلالات.

وبين عماري ان المؤشرات الاقتصادية تدل على حسن اداء الاقتصاد الوطني وان الاردن يجتاز برنامج التصحيح الاقتصادي بنجاح تام.

وكانت وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف قد اجتمعت السبت مع نائب رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا كمال درويش وتم الاتفاق على ان البرامج المستقبلية بين الجانبين ستركز على دعم القطاعات كافة دون تمييز والتخفيف من حجم الفقر والبطالة.

وكان الاردن قد حصل مع نهاية العام الماضي من البنك الدولي على قرض قيمته 120 مليون دولار خصص لدعم برنامج التنمية والتصحيح الاقتصادي الثاني.

مصر تعرض على مستخدمي الشركات العامة التقاعد المبكر لقاء ما يصل لـ 35 الف جنيه

■ القاهرة - رويتر: قال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امام مجلس الشعب امس الاحد ان الحكومة تعرض على العاملين في الشركات العامة التي لا تحقق ارباحا تعويضا يتراوح بين 12000 و35000 جنيه (بين 3530 دولارا و10300 دولار) اذا قبلوا التقاعد المبكر الاختياري.

والهدف من هذا العرض هو خفض مستويات العمالة في الشركات وزيادة ربحية هذه الشركات استعدادا لاحتمال تخصيصها. وقال الجنزوري ان الموظفين الذين تتراوح اعمارهم بين 50 و58 عاما والموظفات اللاتي تتراوح اعمارهن بين 45 و58 عاما مؤهلون للتمتع بنظام التقاعد المبكر. واضاف انه يجب الا تقل مدة الخدمة في الوظيفة عن 20 عاما. وذكر رئيس الوزراء ان الحكومة تتوقع استفادة حوالي 20 الف موظف من نظام التقاعد المبكر. وذكرت الصحف الحكومية ان المكافأة البالغة 12 الف جنيه تسري على العاملين من الدرجة السادسة الذين يتقاعدون في سن بين 54 و58 عاما بينما تسري مكافأة 35 الف جنيه على موظفي الدرجة الاولى الذين يتقاعدون في سن بين 50 و52 عاما.

يذكر ان سن التقاعد في مصر هو 60 عاما.

ولم تذكر الصحف شيئا عن مكافآت التقاعد المبكر للموظفات اللاتي يتقاعدن قبل سن الخمسين. وقالت الحكومة ان برنامج التقاعد المبكر قد يتكلف ما يصل الى 11 مليار جنيه.

ويضم القطاع العام اكثر من 300 شركة عامة مرشحة للتخصيص. ولا تتضمن قائمة التخصيص المرافق والمواصلات العامة والبنوك وقطاعات اخرى.

شركتا صلب مصريتان تتهمان المصدرين السعوديين والليبيين باغراق اسواقها المحلية

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

قال مسؤولون امس الاحد ان اثنتين من شركات الصلب الخاصة في مصر تعتزمان التقدم بشكوى رسمية ضد اغراق البلاد بواردات حديد التسليح من المملكة العربية السعودية وليبيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وقال احمد عز رئيس مجموعة العز للصلب في مقابلة مع رويتر ان الشركة تقدمت بالفعل بشكوى غير رسمية لوزارة التجارة وان الوزارة ستساعدهم على استكمال الاوراق المطلوبة. اما الشركة الاخرى فهي الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب.

وقال عز «في السنتين السابقتين حدثت زيادة كبيرة جدا في صادرات الحديد السعودي والليبي الى مصر باسعار ارخص» من اسعار المنتجات المحلية.

واضاف ان واردات حديد التسليح السعودي التي تشكل نحو 40 في المئة من اجمالي الواردات يقدر ان اسعارها تقل ما بين 30 و40 دولارا للطن عن الاسعار المحلية في السعودية.

وقال عز «في العام السابق وصلت الصادرات السعودية الى مصر ما بين 380 و400 الف طن اي نحو 20 في المئة من احتياجات السوق المحلية اذا اضفنا اليها الصادرات الليبية ايضا. ومن الواضح انها ستستمر بنفس المستوى هذا العام».

واضاف «الشكوى الثانية عن الاغراق من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق». غير انه لم يحدد الجمهوريات بالاسم واكتفى بالقول «من المعروف ان جميع دول العالم (المنتجة للصلب) تقدمت بشكاوى من الاغراق ضدها».

وامتنع المسؤولون الحكوميون عن تحديد الاجراءات التي ستتخذ.

ولم تنضم اي من الدول محل الشكوى الى منظمة التجارة العالمية وربما تفرض الحكومة قيودا من جانب واحد على واردات الصلب.

وتنتج مصر نحو 2.4 مليون طن من حديد التسليح سنويا يخرج نحو 240 الف طن منها من المصانع الحكومية والباقي من المصانع الخاصة.

والقى عز المسؤولية عن ارتفاع اسعار المنتجات المحلية مقارنة بالمنتجات المستوردة على عوامل لا يد للصناعة فيها. وقال «يوجد خلل في الاعباء التي يتحملها الجانب المصري والجانب المصدر مثل الرسوم الجمركية التي تدفعها المصانع المصرية على مدخلات الانتاج». واضاف «نحن لا نحتاج للحماية ولكن هذه الاجراءات مشروعة».

وشكا مسؤولون حكوميون من بطء الشركتين في اتخاذ الاجراءات الرسمية. وقال عبد الرحمن فوزي رئيس جهاز مكافحة الاغراق والدعم التابع لوزارة التجارة لرويتر «نعم لقد ابلغونا شفهيا (عن الاغراق) ولكننا لا نزال بانتظار الاوراق الرسمية والمستندات. لا نستطيع ان نبدأ تحقيقاتنا قبل ان نتسلم الشهادات الرسمية». واقر عز بذلك قائلا «ان شكاوى الاغراق لا تزال جديدة في مصر ولا توجد عندنا خبرة كافية لاعداد شكوى متكاملة. ان وزارة التجارة كانت متعاونة وقد ارسلت مسؤوليها لمساعدتنا في اعداد الموضوع».

(الدولار يعادل 3.395 جنيه)

ندوة اقتصادية في دمشق حول السياسة الاستثمارية بسورية

■ دمشق - ا ف ب: بدأت امس الاحد في دمشق اعمال الندوة الاقتصادية حول «سياسة الاستثمار في سورية» التي تنظمها كلية الاقتصاد بجامعة دمشق بالتعاون مع المعهد المركزي للابحاث الاقليمية بجامعة ارلانغن نيرنبرغ في المانيا.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن رئيس جامعة دمشق عبد الغني ماء البارد دعوته في افتتاح الندوة الى «ضرورة مناقشة موضوع تعميق قانون الاستثمار وتطويره وسبل تعميق الايجابيات وتجاوز السلبيات والعمل على كسب المستثمرين العرب والاجانب».

يشار الى ان قانون الاستثمار السوري معروف باسم القانون رقم 10، الذي صدر في العام 1991، يستهدف تأمين فرص الاستثمار في سورية للسوريين والعرب والاجانب من خلال تأمين فرص اقامة المشاريع الصناعية والزراعية مع اعفاء من الضرائب والرسوم لمدة خمس سنوات من بدء المشروع.

واعتبر ماء البارد ان انعقاد الندوة التي بدأت بحضور وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي والمالية خالد المهايني يشكل «فرصة لبحث الامور المتعلقة بتطوير التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين الصديقين» سورية والمانيا.

واعرب هانس هوبفينغر باسم المعهد المركزي للابحاث الاقليمية عن الامل في ان تساهم هذه الندوة التي تستمر يومين في «التعرف الى امكانات التعاون الاقتصادي المشترك ولا سيما ما يتعلق باقامة مشاريع استثمارية مشتركة» بين البلدين.

واشار عميد كلية الاقتصاد في جامعة دمشق علي خضر الى «اهمية انعقاد الندوة في ظل ظروف تتطور وتتعزز فيها العلاقات» بين سورية ودول الاتحاد الاوروبي واعتبر ان ذلك هو «نتيجة حتمية للرغبة الصادقة في تعميق هذه العلاقات بما يخدم السلام العادل والشامل ويحقق الامن والاستقرار في المنطقة وفي العالم».

توقع ارتفاع الطلب على الذهب بدبي مع اقتراب موسم الحج ومهرجان التسوق

■ دبي - رويتر: فقد الطلب على الذهب في دبي بريقه بعد ان كان قويا في اوائل العام الحالي، غير ان التجار يتوقعون ان تنشط التعاملات بحلول نيسان (ابريل) مع بداية حملة ترويج مدتها شهر وتزايد الطلب من باكستان.

وقال تاجر سوق التجزئة بطيئة. الكل ينتظر الشراء اثناء مهرجان التسوق حتى تسنح لهم فرصة الفوز بكيلوغرام في السحب اليومي». واضاف «كما ان الطلب في باكستان بطيء».

وتستضيف دبي مهرجان التسوق من 27 اذار (مارس) حيث يغري اصحاب المتاجر الزبائن الكبار باتاحة فرصة الفوز بما يصل الى 41 كيلوغراما من الذهب في عمليات سحب على مدى الشهر.

وقال تجار ان احتمالات البيع للمملكة العربية السعودية جيدة خاصة مع اقتراب موسم الحج.

وقال احدهم «مع قدوم الحج بعد 20 او 25 يوما فان الناس بدأوا بالفعل تصنيع الحلي لتصديرها للسعودية». واضاف «كثير من الحجاج يأخذون معهم عند العودة تذكارات من الذهب».

وفي حين يتوقع ان ينتعش الطلب المحلي والسعودي في الشهر المقبل يقول تجار في دبي ان عمليات البيع من المنتظر ان تهدأ الى شبه القارة الهندية اكبر جهة لاعادة تصدير الذهب اليها من الامارات وذلك مع اقتراب شهر الصيف. وقال تاجر «التجارة مع الهند وباكستان تهدأ من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) كل عام».

وبلغ سعر العشر تولات اليوم حوالي 4875 درهما (1328 دولارا) وهو تقريبا نفس مستوى 16 اذار (مارس). ويبلغ وزن العشر تولات 3.746 اوقية (اونصة) من الذهب عيار 24 قيراطا.

وفي السوق العالمية بلغ سعر السبيكة السبت 352.65 /353.15 دولار للاوقية مقابل 352.25 /352.75 دولار قبل اسبوع.

(الدولار يساوي 3.67 درهم)

تايوان تخشى التعرض لمخاطر اقتصادية بعد عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية

تايبيه - من كيفين تشين:

تهدد عودة هونغ كونغ للحكم الصيني في الاول من تموز (يوليو) المقبل دورها كشريان رئيسي لنقل الاستثمارات التايوانية الضخمة للصين التي قد تنتهز الفرصة في لي ذراع تايبيه اقتصاديا.

ولأن الصين أكبر خصم سياسي لتايوان وأكبر شركائها التجاريين في ذات الوقت تجد تايوان اقتصادها محفوفا بالمخاطر في حين تستعد بكين لبسط هيمنتها على هونغ كونغ.

وقالت امي هوانغ المحللة بمؤسسة نومورا للاوراق المالية «لا أعتقد أن من مصلحة الصين استخدام هونغ كونغ كورقة ضغط تهدد بها تايوان لكن من الممكن أن تسلك حكومة تايوان منهجا أكثر حذرا».

واستثمارات تايوان في هونغ كونغ ضئيلة، لكن المستعمرة تمثل القناة الرئيسية لاستثمارات «غير مباشرة» تقدر بنحو 30 مليار دولار أمريكي ضختها مؤسسات تايوانية الى الصين منذ ذوبان الجليد السياسي بين الجانبين في أوائل الثمانينات. رغم ان تايوان لا تزال تحظر الاتصالات المباشرة مع الصين.

وفي عام 1996 وافقت تايوان على استثمارات غير مباشرة في الصين تزيد عن 1.2 مليار دولار أمريكي بزيادة 12 في المئة عن حجم الاستثمارات عام 1995، وتدفقت مئات الملايين من الدولارات على الصين أيضا من خلال فروع في الخارج.

غير أن تايوان تواجه مخاطر في قطاع التجارة بصفة خاصة، ففي عام 1996 بلغت قيمة الصادرات التايوانية لهونغ كونغ 26.805 مليار دولار أمريكي معظمها صادرات متجهة للصين في حين بلغت قيمة الواردات 1.705 مليار دولار فقط.

وزادت الصادرات التايوانية للصين الى 19.148 مليار دولار أمريكي عام 1996 في حين بلغت قيمة وارداتها من الصين 3.06 مليار دولار لا غير.

وفي ظل هذا العجز المزدوج في الميزان التجاري مع هونغ كونغ والصين فمن الحتمي أن تصبح خسارة تايوان أكبر بكثير في حالة حدوث مواجهة تجارية.

وقال اريك ليو المحلل بالمؤسسة الوطنية للاوراق المالية «من المرجح أن تفعل الصين شيئا لمضايقة تايوان بعض الشيء اقتصاديا وسياسيا». وأضاف «لكن أحدا لا يعرف على وجه اليقين مدى الخطوة التي ستتخذها الصين».

ومن ضمن علامات الاستفهام الكثيرة المتصلة بالعلاقات التايوانية الصينية علامة أمام سؤال حاسم اقتصاديا وسياسيا عن الملاحة عبر مضيق تايوان.

ففي ظل الحظر التايواني على الاتصالات المباشرة يتعين على جميع السفن المرور عبر «مكان ثالث» تمثله هونغ كونغ في المقام الاول.

وترى الصين التي تعتبر تايوان اقليما متمردا منذ انفصالهما عام 1949 ان الاتصالات المباشرة مسألة «محلية» وقد تغريها عودة هونغ كونغ لحكمها على ممارسة ضغوط على تايوان لانهاء الحظر المستمر منذ 48 عاما.

وتحجم تايوان من جانبها عن اجراء اتصالات لا تكتنفها أي قيود بسبب مخاوفها المتعلقة بالسيادة.



جانب من مسيرة في هونغ كونغ امس في نطاق بدء العد التنازلي لعودتها الى السيادة الصينية بعد 100 يوم (رويتر)

باكستان تستعد لتشريع اصلاحات اقتصادية

■ كراتشي (باكستان) - رويتر: قال محافظ بنك باكستان المركزي محمد يعقوب ان الحكومة الباكستانية تنوي سن قوانين لتنفيذ مجموعة من الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية.

وذكر يعقوب ان الاصلاحات ستشمل كافة جوانب الاقتصاد بما في ذلك الهيكل الضريبي والرسوم الجمركية وتحصيل الضرائب وضوابط الانفاق واسترداد القروض واستقلالية البنك المركزي.

وقال يعقوب في اجتماع لكبار المصرفيين السبت «نوقشت هذه الاصلاحات في عدة اجتماعات رأسها رئيس الوزراء (نواز شريف) وينتظر اعلانها قريبا».

وذكر وزير المالية سارتاج عزيز يوم الجمعة ان صندوق النقد الدولي جمد قرضا مشروطا لباكستان ولكنه وافق على التفاوض على قرض هيكلي جديد على اساس مجموعة الاصلاحات المقترحة.

وامضى فريق من صندوق النقد اسبوعين في دراسة الاداء الاقتصادي لباكستان وغادر يوم الجمعة بغير الادلاء ببيان علني.

وقال يعقوب أن تطبيق الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية بنجاح سيساعد في استئناف صندوق النقد تقديم مساعدات مالية لباكستان بموجب ترتيب جديد.

دراسة فلسطينية: القيود الاسرائيلية تعيق تطور السياحة بالقدس الشرقية

رام الله ـ «القدس العربي»:

رسمت دراسة أصدرتها مؤسسة التراث والبحوث الاسلامية التابعة لدار الفتوى بفلسطين صورة سوداوية عن الواقع السياحي في القدس العربية بسبب منع السلطات الاسرائيلية تطور هذا القطاع.

واعتمدت الدراسة التي جاءت تحت عنوان «واقع السياحة في بيت المقدس وكيفية تطويرها وانمائها» على مسح ميداني جرى مؤخرا للمؤسسات السياحية الفلسطينية في القدس.

واعتمد الباحث عايد احمد صلاح الدين الذي وضع الدراسة على استبيانات باللغتين العربية والانكليزية وزعت على السياح الذين يزورون القدس للتعرف على آرائهم ومقترحاتهم، اضافة الى ما قام به من زيارات ميدانية للمؤسسات السياحية في القدس.

واظهرت الدراسة ان الاوضاع السياسية، انعكست على حجم الحركة السياحية. واوضح الباحث ان القطاعات السياحية تعاني من عدم العدالة في توزيع الفرص للادلاء العرب الفلسطينيين، بسبب استخدام بعض المكاتب السياحية العربية ادلاء سياحة اسرائيليين لاعتقاده بان الدليل الاسرائيلي اكثر معرفة بالامور اليهودية والمسيحية من الدليل العربي الفلسطيني.

وبينت الدراسة خطأ هذا الاعتقاد وارجعته الى سوء اختيار الادلاء العرب وعدم تدريبهم وعقد دورات لهم كما اشار الباحث الى عدم تعاون وتنسيق المكاتب العربية فيما بينها.

وأوضحت الدراسة ان مدينة القدس تعاني من نقص حاد في عدد الغرف الفندقية نظرا لعدم سماح اسرائيل لاصحاب الفنادق ببناء طوابق جديدة ورفضها لبناء فنادق عربية فلسطينية جديدة، ووضع قيود على تطوير هذه الفنادق بفرض ضرائب باهظة عليه تحد من نشاطها.

واتضح من خلال الدراسة ان معدل اقامة السائح في مدينة القدس العربية الفلسطينية يتراوح بين يوم واحد وثلاثة ايام وتعتبر هذه مدة قصيرة مقارنة بمثيلتها في القدس الغربية حيث بلغ معدل اقامة السائح بين 7 الى 10 ايام.

ويؤثر قصر مدة الاقامة في القدس العربية سلبا على الدخل والمردود الاقتصادي للمدينة.

وخلصت الدراسة الى عدد من التوصيات وابرزها اعادة هيكلة القطاعات السياحية المختلفة في المدينة بالتعاون مع جمعية الفنادق العربية ووزارة السياحة الفلسطينية لاجراء مسح شامل لجميع المرافق السياحية في المدينة، والعمل على تطويرها من خلال تحسين البنية التحتية وشق الطرق وتحسين واجهات الفنادق العربية الفلسطينية وزيادة عدد المطاعم السياحية.

صحيفة: شركات بريطانية ساعدت العراق على تسويق نفط مهرب لتمويل مشتريات من الصين

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة (ذي صنداي تايمز) اللندنية امس الاحد ان شركات بريطانية ساعدت العراق في التوصل الى صفقات لبيع كميات ضخمة من النفط الى الصين لتمويل شراء اسلحة.

وقالت الصحيفة، التي زعمت انها اطلعت على الوثائق المتعلقة بهذا الاتهام، ان اجمالي قيمة الصفقات بلغ خمسة مليارات جنيه استرليني (8 مليارات دولار) فيما يعتبر اكبر انتهاك جرى على الاطلاق للعقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ عام 1990 في اعقاب اجتياحه الكويت.

واضافت (ذي صنداي تايمز) ان عددا من الشركات البريطانية العاملة كوسطاء للحكومة الصينية ساهمت بدور رئيسي في انجاز هذه الصفقات التي تضمن بعضها شراء اسلحة وبعضها الاخر شراء سلع استهلاكية.

وزعمت الصحيفة ان عددا من البنوك البريطانية والعاملة في بريطانيا تم الاتصال بها لتوفير ائتمانات لصالح العراق لتسديد ديون عسكرية مستحقة عليه للصين. واضافت ان الحكومة الصينية فكرت في هذا السياق باستعمال جزء من عوائد هذه الصفقات لشراء مجمع الكناري وارف العقاري في شرق لندن.

ونسبت (ذي صنداي تايمز) لرجلي اعمال بريطانيين شاركا بالتوسط بين العراق والصين قولهما ان شركات بريطانية ساهمت في تسويق نفط عراقي مهرب خلال السنوات الست الماضية.

واضاف رجلا الاعمال، اللذين طلبا عدم الكشف عن هويتيهما خشية اجراءات صينية ضدهما، ان شركة (سينوكم لندن) المسجلة في بريطانيا والعاملة في تجارة المشتقات النفطية لعبت دورا رئيسيا في تسويق النفط العراقي. وهذه الشركة تابعة لـ(سينوكم) الصينية الحكومية.

كما لعبت دورا في عمليات تسويق النفط العراقي شركات بريطانية اخرى تابعة لشركة (يونيبك) الصينية الحكومية لتوزيع المحروقات.

وزعمت الصحيفة انها اطلعت على مئات الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع، وان الوثائق تظهر بوضوح قيام الصين بتمويل مشتريات عسكرية عراقية عبر وسطاء من شركات بريطانية.

واضافت ان مبعوثين ومسؤولين عراقيين اتصلوا برجلي اعمال بريطانيين بارزين وعرضوا عليهما التوسط مقابل عمولة لايجاد شركات مستعدة لبيع العراق سلعا استهلاكية بقيمة 3 مليارات دولار تمول بمبيعات نفطية. وقالت (ذي صنداي تايمز) ان الرجلين قاما بالاتصال بدبلوماسيين فرنسيين في لندن وعرضا عليهم الامر. وقد ابدى الفرنسيون اهتماما بالعرض رغم معرفتهم انه يشكل انتهاكا للعقوبات التي يفرضها مجلس الامن على العراق. غير ان الدبلوماسيين الفرنسيين فشلوا في الحصول على موافقة رسمية من باريس، مما دفع الوسيطين للاتصال بشركات اخرى منها بريتيش بتروليوم البريطانية وتكساكو الامريكية، لكن الشركتين رفضتا العروض لانها غير قانونية.

وبعد ذلك ـ حسب ذي صنداي تايمز ـ قام الوسيطان بالاتصال بالشركة الصينية سينوكم التي ابدت اهتماما بالعروض وتوصلت لاتفاق مبدئي مع الوسيطين.

واضافت الصحيفة ان الشركة الصينية فكرت بعد الاتفاق باستثمار جزء من العوائد في شراء حصة بمجمع الكناري وارف.

وحسب (ذي صنداي تايمز) فان من بين اسباب قبول الحكومة الصينية بالعرض رغبتها في تحصيل بعض الديون المستحقة على العراق. واضافت انه تم الاتصال بمؤسسة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية وبنك باريبا الفرنسي لتوفير ائتمانات للصفقة لكنهما رفضا.

وقالت الصحيفة نقلا عن الوسيطين ان لي بينغ، رئيس الوزراء الصيني، الذي كان المسؤول المباشر عن هذا الموضوع اشترط ان يتم ربط عقد لتصدير نفط عراقي بقيمة 3 مليارات دولار بعقد اخر قيمته 5 مليارات لتسديد ديون عراقية بهذه القيمة نجمت عن مبيعات سلع استهلاكية مدنية.

وحسب الصحيفة البريطانية فان رجلي الاعمال الوسيطين شعرا بان العراق يريد ـ اضافة الى شراء السلع المدنية ـ الحصول على اسلحة.

واضافت انه رغم انسحابهما، علما من مصادر صينية فيما بعد انه تم شحن سلع صينية الى العراق، وانهما تعرضا لتهديدات من مسؤولين صينيين اذا هما كشفا عن الاتصالات التي شاركا بها.

المانيا تدعو السعودية لتخفيف لوائح الاستثمار

■ الرياض ـ رويتر: دعا وزير الاقتصاد الالماني غونتر ركسروت المملكة العربية السعودية اكبر شريك تجاري لالمانيا في العالم العربي الى تحسين مناخ الاستثمار فيها لدعم التجارة الثنائية.

وقال «الاستثمارات الالمانية في السعودية لا تزال متواضعة اذا قورنت بباقي شركاء المانيا التجاريين الرئيسيين».

وكان ركسروت يتحدث السبت في الكلمة الافتتاحية للاجتماع الثاني عشر للجنة الالمانية السعودية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتقني. وقال «الهيكل القانوني والاداري في بلادكم ليس دائما واضحا بما فيه الكفاية للمستثمرين الاجانب. وضرورة العثور على كفيل في السعودية يثبط بعض المستثمرين».

واضاف ركسروت «اعتقد ان السوق العالمية للاستثمار ستزيد اهمية خلق افضل مناخ ممكن للاستثمارات بالنسبة الى السعودية».

وقال الوزير الالماني بأنه ليس هناك ما يشير الى ان السعودية تمنح معاملة تفضيلية للاستثمارات الامريكية.

واضاف انه بحث المشاكل التي واجهتها خمس شركات المانية محددة في المملكة العربية السعودية وفي بعض تلك الحالات لم تحصل الشركات على مستحقاتها المتفق عليها في العقود. وفي حالتين بالتحديد كان الخلاف يتعلق بعدة ملايين من الدولارات.

وكانت السعودية اعلنت في وقت سابق من هذا الشهر انها تتخذ اجراءات لتشجيع الاستثمار الاجنبي تشمل حماية الاستثمار الاجنبي وتسهيل اصدار التراخيص للمشروعات الاجنبية. كما ان المملكة تدرس تدفق رؤوس الاموال الاجنبية اليها كي تطبق مزيدا من الحوافز للمستثمرين الدوليين.

ويمكن ان يستثمر رأس المال الاجنبي دون مشاركة سعودية غير انه في تلك الحالة لا يتمتع بحوافز ومنها اعفاءات ضريبية.

وتظهر ارقام السفارة الالمانية ان اجمالي التجارة الثنائية بين المانيا والسعودية بلغ حوالي 4,8 مليار مارك (2,8 مليار دولار) عام 1995 بانخفاض عن 5,7 مليار مارك سنة 1994 0 وفي الاشهر التسعة الاولى من 1996 بلغ 3,7 مليار مارك.

وقال ركسروت ايضا انه يؤيد محاولة السعودية للانضمام لمنظمة التجارة العالمية. واضاف الوزير الالماني الذي سيسافر الى الامارات العربية المتحدة من السعودية ان الحكومة الالمانية تريد تحرير الروابط الاقتصادية بين الاتحاد الاوروبي والشرق الاوسط، مشيرا الى ان «اقامة منطقة تجارة حرة بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي ستكون خطوة مهمة».

يذكر ان عدم توحيد دول المجلس الرسوم الجمركية لديها عقبة رئيسية امام ابرام اتفاق تجارة حرة مع الاتحاد الاوروبي. وقد اتفق مجلس التعاون ووزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في نيسان (ابريل) على تحديد موعد اقصى لا يتعدى عامين لاتمام الاتفاق.

الاحساء السعودية توزع 4 ملايين دولار ارباحا

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الاحساء للتنمية في السعودية امس الاحد انها ستوزع 15 مليون ريال (اربعة ملايين دولار) على المساهمين وذلك لاول مرة منذ تأسيس الشركة في اواخر عام 01993

ـ وقال المدير العام سعدون سعد السعدون ان الشركة حققت 12,9 مليون ريال ارباحا صافية عام 1996 وان حقوق المساهمين بلغت 348 مليون ريال في نهاية العام الماضي. ولم يعط ارقاما للمقارنة.

وقال السعدون ان شركة الاحساء تستعد لتشغيل اول مشاريع الشركة الصناعية في الاحساء وهو مجمع للصناعات التحويلية للتمور وانتاج الخل والدبس والاعلاف اضافة الى التمور المعبأة.

كما تستعد الشركة لطرح مناقصة تنفيذ مشرع مستشفى في الاحساء تبلغ تكاليفه 50 مليون ريال.

البيان الختامي لمنتدى المياه الدولي يوصي بانشاء آلية لضمان الاقتسام العادل لمواردها المحدودة

مراكش ـ من علي بوزردة:

ـ حث خبراء مياه المجتمع الدولي على انتهاج ما وصفوه «بالثورة الزرقاء» للحفاظ على موارد المياه على كوكب الارض.

ـ واصدر الخبراء الذين يمثلون 50 دولة بيانا السبت اطلق عليه اسم «اعلان مراكش» في ختام اعمال اول منتدى دولي عن المياه تشهده مدينة مراكش بجنوب المغرب والذي استغرقت اعماله يومين.

وقال البيان «يدعو المنتدى الحكومات والمنظمات الدولية وشعوب العالم الى تضافر الجهود في صورة شراكة متجددة من اجل وضع مبادىء «بلن موضع التنفيذ والفصل 18 من قمة ريو لبدء «ثورة زرقاء» من اجل الابقاء على موارد المياه على كوكب الارض». وعقد مؤتمر دبلن علم 1992 ومؤتمر ريو دي جانيرو عام 1996 بشأن المياه.

واوصى المنتدى ايضا باتخاذ الاجراءات الكفيلة بالتعرف على الاحتياجات الاساسية للانسان من المياه كي يحصل على مياه نظيفة صحية.

واوصى ايضا بانشاء آلية فعالة لتدبير اساليب اقتسام الموارد المائية.

ودعا البيان الى دعم الانظمة البيئية والحفاظ عليها «لتشجيع ترشيد استهلاك المياه». وقال انه في مواجهة الاحتياجات المتزايدة للموارد المائية «فاننا نفوض المجلس العالمي للمياه باعلان مبادرة مدتها ثلاث سنوات تتضمن دراسات ومشاورات وتحليلات تفضي الى تكوين رؤية علمية للمياه والحياة والبيئة للقرن المقبل».

ومضى البيان يقول ان المؤتمر يسلم بمدى «الضرورة الملحة للفهم الافضل لجميع المسائل المتشابكة سواء كانت نوعية او كمية، سياسية او اقتصادية، اجتماعية او مالية، تعليمية او بيئية والتي يتعين ان تسهم في صياغة سياسة للمياه خلال الالفية المقبلة».

واوضح جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الزراعة والاغذية وفيديريكو مايور المدير العام لمنظمة اليونسكو التي نظمت اليوم العالمي للمياه هذه السنة ان الهدف من المؤتمر ليس تأسيس هيئة دولية جديدة مكلفة مسائل المياه في العالم.

وافاد مايور «اننا كلنا معنيون وعلينا توعية كل مواطن وكل مسؤول ليعرفوا خطورة المشكلة. ويجب الا يتم ذلك عبر مؤسسة جديدة». واعلن اقامة «مكتب للمياه» في المغرب مكلف بدراسة سبل الوقاية من النزاعات المرتبطة «بالمياه التي تتقاسمها» دول عدة.

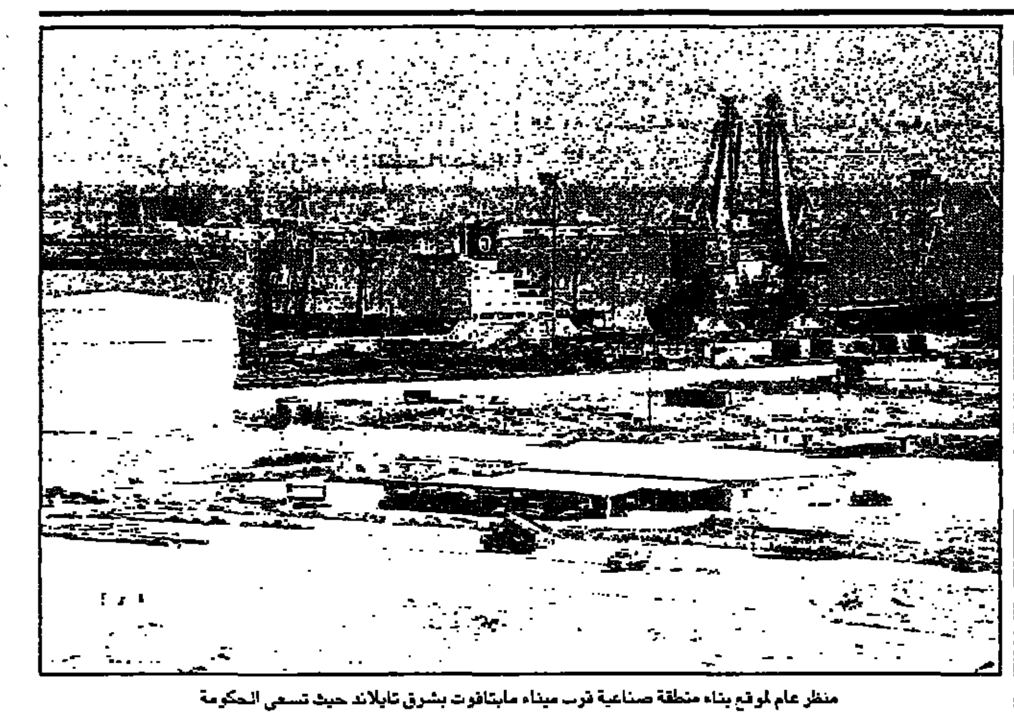
وعرضت في منتدى مراكش اجراءات عدة «لتصحيح اخطاء الماضي» كتبديل المنهج المعتمد في تحسين موارد المياه بشكل مستديم وتقييم الموارد المائية في كل دولة وحملات توعية حول الاجراءات التي يجب ان تتخذ لحماية المياه.

واصبحت موارد المياه العذبة في العالم نادرة اكثر لكنها لم تتراجع. ولم تعد متوافرة كما في السابق لان الاستهلاك في ارتفاع مستمر بسبب الزيادة السكانية وعمليات الري. ويساهم التلوث ايضا في جعل هذا المورد نادرا.

ويعاني شخص من كل خمسة اشخاص في العالم حاليا من نقص في المياه.

وقال جين يونجيان مساعد الامين العام للامم المتحدة لدعم التنمية «على مدى السنوات الثلاثين المقبلة سيواجه اكثر من 60 في المئة من سكان العالم مشاكل تتعلق بالمياه والغذاء».

ومع تعذر حصول مليار نسمة على المياه النظيفة والغذاء الكافي فان سكان العالم من المتوقع ان يتمو تعدادهم من 5.5 مليار الى 8,5 مليار نسمة بحلول عام 2025 وسيزيد بذلك استهلاك المياه.



منظر عام لموقع بناء منطقة صناعية قرب ميناء مابتافوت بشرق تايلاند حيث تسعى الحكومة لاجتذاب صناعات ثقيلة الى هذه المنطقة رغم حالة التراجع الاقتصادي التي تشهدها البلاد (رويتر)

زيادة التكهنات في اسواق الاسهم والعملات برفع أسعار الفائدة الأمريكية لكبح جماح التضخم

واشنطن ـ من كارين بوهان:

يجتمع صانعو السياسة في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) هذا الاسبوع لبحث رفع اسعار الفائدة لاول مرة منذ اكثر من عامين.

وفي لب هذه المناقشة تكمن مسألة ما اذا كان الاقتصاد ينمو بمعدل اسرع من اللازم وهل ستدفع معدلات البطالة المنخفضة وتقلص الطلب على الوظائف الاسعار نحو مزيد من الارتفاع مما يؤدي الى ارتفاع معدل التضخم.

وبعد سلسلة تصريحات ادلى بها آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي خلال الاسابيع الماضية اضحى كثير من الخبراء مقتنعين بان لجنة السوق المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياطي ستلجأ الى رفع اسعار الفائدة في اجتماعها صباح غد الثلاثاء في محاولة لابطاء خطى نمو الاقتصاد قليلا ودرء شبح التضخم. واذا سار الامر بالشكل الذي حدث في الاجتماعات السابقة فقد تعرف نتيجة الاجتماعات في حوالي الساعة 2.15 ظهرا (1915 بتوقيت غرينتش).

وفي شهادته امام اللجنة الاقتصادية المشتركة بالكونغرس يوم الخميس الماضي سلم غرينسبان بأن التضخم قيد السيطرة ولكنه شدد مرارا على ضرورة التحرك مبكرا لمواجهة التضخم.

وقال ديفيد بيرسون كبير الاقتصاديين في مؤسسة فاني ماي «شدد غرينسبان لهجة تصريحاته في كل مرة تحدث فيها عن احتمال تحرك مجلس الاحتياطي لرفع الفائدة عاجلا وليس اجلا اذا لم يظهر الاقتصادي بوادر على التباطؤ». واضاف «الاحتمالات تبدو قوية لان يرفع مجلس الاحتياطي اسعار الفائدة يوم الثلاثاء».

وبعد ان تعرضت لجولات من البيع خلال الاسابيع القليلة الماضية ردا على تصريحات غرينسبان ومسؤولين اخرين في مجلس الاحتياطي تبدو اسواق الاسهم والسندات الامريكية مهيأة ايضا لرفع أسعار الفائدة هذا الاسبوع. الا ان كثيرا من المحللين يعتقدون ان اي قرار برفع الفائدة لن يكون سهلا على مجلس الاحتياطي. وكانت اخر مرة رفع فيها مجلس الاحتياطي الفائدة في شباط (فبراير) 1995 عندما اكمل مجلس الاحتياطي اخر حلقة في سلسلة زيادات اسفرت عن مضاعفة فائدة اموال ليلة خلال عامي 1994 و 1995.

والبورصات الآسيوية تتوقع هبوط اسهمها بحال تحقق ذلك

هونغ كونغ ـ من سارة ديفيسون:

قال مديرو صناديق استثمارية امس الاحد ان اسواق الاسهم الاسيوية تشعر بالفزع من احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية هذا الاسبوع لاول مرة منذ اكثر من عامين.

وقال ريتشارد نيكولاس عضو مجلس الادارة المنتدب في مؤسسة هامبرو باسيفيك لادارة الصناديق في هونغ كونغ «فكرة ارتفاع اسعار الفائدة لاول مرة منذ حوالي ثلاثة اعوام اصابت الناس بالذعر».

وتسعى الصناديق التي تتركز استثماراتها في آسيا الى الخروج من بورصات هونغ كونغ وجنوب شرق آسيا الى اسواق الاسهم في الهند وتايوان التي تتميز بانها اقل تأثرا بحركة اسعار الفائدة من باقي اسواق المنطقة. وتسببت شهادة غرينسبان الخميس الماضي في حالة من الهبوط العام في اسعار الاسهم في آسيا حيث ترتبط كثير من الدول بالسياسة النقدية الامريكية من خلال روابط عملاتها بالدولار الامريكي.

تقول اوفيليا تونغ كبيرة خبراء الاستثمار في مؤسسة ادارة صناديق الاستثمارات في هونغ كونغ «اذا رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي اسعار الفائدة فلن تكون مرة واحدة فقط وانما ستكون هناك سلسلة زيادة تصل الى 75 او 100 نقطة اساس تتوقف على ما اذا كان النمو يتباطأ نتيجة رفع الفائدة ام ان التضخم يتفاقم». ويتجه مديرو صناديق الاستثمار الى نقل استثماراتهم الى الهند وتايوان بشكل متزايد لتفادي اسوأ ما يمكن ان يحدث في اسيا حيث قد تتهاوى بورصة هونغ كونغ بعد حركة التصحيح الاخيرة وحيث تتحرك معظم البورصات الاخرى نحو الهبوط.

وقال نيكولاس من مؤسسة هامبرو باسيفيك ان بورصة تايوان تقيد دخول الاجانب ويحركها اساسا المستثمرون المحليون ولكن السوق الهندية تستحق الان القاء نظرة فاحصة عليها.

سوروس يعزز حصته بشركة تنمية عقارية اسرائيلية

■ تل ابيب ـ رويتر: رفع صندوق ايمرجنغ دولفين الاستثماري الذي يديره المستثمر الامريكي جورج سوروس حصته في شركة الروف الاسرائيلية بنسبة 0.8 في المئة لتصل بذلك اجمالي حصة سوروس في الروف الى 16 في المئة.

وقالت الروف أمس الاحد ان صندوق سوروس اشترى 100 الف سهم من اسهم الشركة خارج البورصة في 16 اذار (مارس) بسعر 22 شيكلا للسهم.

وبلغت القيمة الاجمالي للصفقة 2.2 مليون شيكل.

وفي نفس الوقت اشترى صندوق اخر يملكه سوروس هو صندوق كوانتوم انستريال هولدنغز 100 الف سهم في الروف. ويملك كل من الصندوقين ثمانية في المئة من اسهم شركة الروف المتخصصة في التنمية العقارية والادارية.

وسوروس هو ثاني اكبر مساهم في الروف بعد رجل الاعمال الاسرائيلي الفريد اكيروف الذي يملك حوالى 70 في المئة من اسهم الشركة.

تدفق 285 مليار دولار من الاستثمارات الخاصة الى الدول النامية بالعام الماضي

■ باريس ـ اف ب: جاء في تقرير نشر الاحد في باريس ان اجمالي رؤوس الاموال التي تدفقت الى الدول النامية بلغ بالعام الماضي 285 مليار دولار اي بزيادة هائلة قدرها 50 مليارا وذلك بسبب حماس المستثمرين من القطاع الخاص بعد ان اخذت المساعدات العامة في التقلص.

واضاف واضعو التقرير ان رؤوس الاموال الخاصة اصبحت تمثل اكثر من 80 في المئة من الاموال التي تذهب الى الدول النامية، وان مجموع رؤوس الاموال التي ذهبت الى هذه الدول في مدى ست سنوات زاد ثلاثة اضعاف وان رؤوس الاموال الخاصة زادت ستة اضعاف.

واوضح التقرير ان «المستثمرين يسعون الى تنويع مجالات استثماراتهم وجني اقصى حد ممكن من الارباح في اسواق وليدة نشطة». اما الدول النامية فهي تبذل مجهودا في سبيل تحسين ادارتها للاقتصاد وتوطيد دعائم مؤسساتها المالية واصلاح نظامها الاستثماري وابداء تشجيع اكبر للتمويل الخاص للبنى الهيكلية الاساسية فيها.

والنتيجة هي ان توظيف الاموال في الاسهم والسندات شهد زيادة مذهلة فزاد من 28 مليار دولار الى 46 مليارا. وزادت الاستثمارات الاجنبية المباشرة بمقدار 14 مليار دولار وبلغت رقما قياسيا هو 109 مليارات دولار اي بزيادة اربعة اضعاف عما كانت في اوائل التسعينات.

ومثلما حدث في السنوات السابقة ذهب الجانب الاعظم من هذه المبالغ الى عدد محدود من الدول إذ استفادت 12 دولة فقط من 73 في المئة من اجمالي رؤوس الاموال.

وتأتي الصين في مكان بارز في القمة باستئثارها بـ52 مليار دولار تليها المكسيك (28 مليارا) واندونيسيا (18 مليارا) وماليزيا (16 مليارا) والبرازيل (14 مليارا).

ويتضح من تقرير البنك الدولي ان الدول الفقيرة لم تستفد من التدفق الهائل لرؤوس الاموال الخاصة، وعبر البنك عن قلقه الشديد لهذا الوضع لا سيما وان المساعدات العامة تزداد تقلصا يوما بعد يوم، فهي لم تزد اجمالا عن 41 مليار دولار سنة 1996 مما يعد ادنى مستوى لها في التسعينات.

السودان: الصراع في منطقة البحيرات الكبرى سببه المياه

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» دعا وزير الزراعة السوداني، نافع علي نافع، الى تضافر الجهود المحلية والاقليمية والعالمية لترشيد استخدام المياه والمحافظة عليها وخاصة في منطقة شرق افريقيا.

وقال الوزير خلال احتفال المنظمة العربية الزراعية بيوم المياه العالمي امس الاول ان ما يدور حاليا من صراع في منطقة البحيرات العظمى في افريقيا سببه الصراع حول المياه كقاسم مشترك للدول في المنطقة.

واضاف ان بعض الدول الاجنبية تسعى لتنفيذ أجندة قديمة للسيطرة على منابع المياه.

واستعرض نافع مساهمة السودان في المحافل الدولية والاقليمية في مجال المياه، مشيرا الى ان اولويات بلاده تقع في مجال الري والمياه، مضيفا قوله ان تعلية خزان الروصيرص واعادة تأهيل خزان سنار من أهم اولويات الحكومة.

من جانبه اكد الدكتور عبد الرحمن الطيب المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية بالوكالة على أهمية المياه واهتمام المنظمة العربية بموضوعها ووضعها للدراسات الخاصة بالمياه في الوطن العربي.

واعلن عن انعقاد المؤتمر الوزاري العربي للزراعة والمياه في القاهرة على مستوى المسؤولين في وزارات الزراعة والري في الدول العربية في الفترة من 29 ـ 31 آذار (مارس) الحالي وعلى مستوى الوزراء في الفترة من 29 ـ 30 من الشهر المقبل حيث ستتم مناقشة مشاكل المياه وترشيد استخدامها في الوطن العربي.

اتفاق تعاون تجاري بين الاردن وفيتنام

■ عمان ـ «القدس العربي»: وقعت الحكومتان الاردنية والفيتنامية في عمان امس الاحد اول اتفاقية للتعاون التجاري بين البلدين.

وتنص الاتفاقية التي وقعها عن الجانب الاردني وزير الصناعة والتجارة هاني الملقي وعن الجانب الفيتنامي نائب رئيس الوزراء فان فان خاي على اهمية تنمية وتطوير التبادل التجاري بين البلدين، وتشكيل لجنة تجارية مشتركة تجتمع دوريا تكون مهمتها متابعة تطبيق الاتفاقية. وحل اية معوقات تعترض حركة التجارة، واقتراح السبل التجارية المختلفة لتعزيز التعاون التجاري ومن ضمنها اسلوب مقايضة السلع بين البلدين.

كما تنص الاتفاقية على تبادل المعلومات والبيانات الاقتصادية حول الفحوص الاستثمارية المتاحة في كلا البلدين وتشجيع اقامة المراكز التجارية التي تعنى بتنمية العلاقات الثنائية، وخاصة تشجيع اقامة المعارض التجارية للتعريف بالسلع وتشجيع اقامة مشاريع مشتركة.

قطر واليابان تبحثان تسعير الغاز المسال

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤولون ان الجانبين القطري والياباني بدءا امس الاحد محادثات لتحديد سعر بيع وشراء الغاز الطبيعي المسال في الربع الثاني من العام.

وقد بدأت قطر امداد شركة تشوبو الكتريك باور اليابانية بالغاز الطبيعي المسال في كانون الثاني (يناير). الا انه بمقتضى اتفاق البيع والشراء الساري لمدة 25 عاما تركت مسألة التسعير لمراجعتها على فترات مع الاعتبار للتقلبات ربع السنوية لاسعار النفط الخام.

ويتم الاتفاق على سعر اساس يبلغ 3.60 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية. وقال مسؤول في المؤسسة القطرية العامة للبترول ان الجانبين اتفقا في كانون الثاني (يناير) على سعر مؤقت يبلغ 4.10 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية لثلاثة اشهر حتى 31 اذار (مارس) وانه حان وقت مراجعة وتحديد سعر جديد لثلاثة اشهر اخرى. وتمتلك المؤسسة القطرية 65 بالمئة من شركة قطر للغاز المسال (قطر غاز) التي وقعت الاتفاق لتصدير اربعة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال الى شركة تشوبو من يناير 1997، ومليوني طن سنويا الى سبع مؤسسات يابانية اخرى من منتصف عام 1998 ولمدة 25 سنة.

البنك السعودي الامريكي يسمح بمشاركة اجانب في صناديق استثمار جديدة

■ دبي ـ رويتر: قال البنك السعودي الامريكي (سامبا) امس الاحد انه حصل على موافقة مؤسسة النقد العربي السعودي على اقامة ما وصفه باول صندوق استثماري يتيح للاجانب التعامل في الاسهم السعودية.

وقال البنك في بيان ان الصندوق سيحمل اسم الصندوق السعودي للاستثمار المحدود. واضاف ان الصندوق سيستثمر في اسهم الشركات السعودية. وذكر البيان ان وحدات الصندوق ستدرج في بورصة لندن وسيكون الصندوق مفتوحا امام استثمارات السعوديين وغير السعوديين. وقال ان هذه هي اول مرة تتاح فيها لغير السعوديين فرصة المشاركة في سوق الاسهم السعودية. وامتنع مسؤول في البنك السعودي الامريكي في اتصال هاتفي من الرياض عن اعطاء تفاصيل عن حجم الصندوق او موعد فتح باب الاكتتاب فيه او متى سيسجل في بورصة لندن. ولم يذكر المسؤول متى حصل البنك على موافقة مؤسسة النقد العربي السعودي.

وهناك حوالي 70 شركة يجري تداول اسهمها في السوق السعودية وتبلغ قيمتها السوقية حوالي 42 مليار دولار. ويقتصر التعامل في الاسهم السعودية حتى الان على السعوديين ومواطني باقي دول مجلس التعاون الخليجي.

ويملك سيتي بانك المملوك لمؤسسة سيتي كورب الامريكية 30 في المئة من البنك السعودي الامريكي.

البنك التجاري الدولي المصري يسجل 241 مليون جنيه ارباحا

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك التجاري الدولي في مصر امس الاحد ان صافي ارباحه في عام 1996 ارتفع الى 241.3 مليون جنيه مقارنة مع 217,7 مليون جنيه في 1995.

وقال البنك ان ارباحه زادت بنسبة 11 في المئة تقريبا خلال عام 1996 ووصلت الى 241.3 مليون جنيه (70,9 مليون دولار).

وقال البنك في بيان ارسل بالفاكس الى رويتر ان صافي اصوله زادت ايضا الى 10,96 مليار جنيه في عام 1996 من 7.78 مليار في العام السابق. وزاد دخل الاستثمارات ايضا الى 4.4 مليون جنيه من 0.28 مليون في 1995.

وسهم البنك التجاري الدولي من انشط اسهم القطاع المصرفي في البورصة المصرية. واصدر البنك ايصالات ايداع دولية يجري تداولها حاليا في لندن.

ولم تذكر الميزانية العمومية للبنك شيئا عن كيفية توزيع ارباح البنك على اسهمه البالغة 50 مليون سهم. وجرى تداول سهم البنك امس بسعر 83.95 جنيه للسهم انخفاضا من اغلاق يوم الخميس على 88.32 جنيه.

(الدولار يساوي 3.39 جنيه)

اتحاد المصارف العربية يدعو لدمج البنوك

■ ابو ظبي ـ اف ب: دعا الأمين العام لاتحاد المصارف العربية عدنان الهندي الى اجراء عمليات دمج بين المصارف العربية للتمكن من منافسة المصارف الأجنبية واجتذاب رؤوس الأموال الى العالم العربي.

ولاحظ الهندي في تصريحات نشرت السبت بالامارات ان عددا من البلدان العربية يعاني وجود عدد كبير جدا من المصارف.

واشار الى ان ثمانية مصارف عربية فقط كانت موجوداتها في نهاية 1995 تتجاوز عشرة مليارات دولار، في حين كانت المصارف التي تتعدى موجوداتها 15 مليار دولار ثلاثة فحسب. ولفت الهندي الى أن موجودات نحو 300 مصرف عربي تبلغ مجتمعة نحو 496 مليار دولار، اي ما يقل عن موجودات مصرف ياباني واحد. واعتبر ان هذه الأرقام تشير الى ضرورة دمج المؤسسات بعضها في بعض في القطاع المصرفي العربي لأن المصارف العربية عاجزة عن المنافسة في الظروف الراهنة.

ورأى أن على المصارف العربية كذلك اصدار سندات دين دولية وتنفيذ خطوات أخرى من أجل جذب رؤوس الأموال.

واعتبر أن «تطوير أسواق رأس المال العربية أمر ضروري». وقال «أسواق رأس المال العربية محدودة. للأسف، والدليل على ذلك أن اجمالي القيمة السوقية للأسهم المدرجة في الاسواق العربية كلها يبلغ 100 مليار دولار، بينما تبلغ القيمة السوقية للأسهم في بورصة هونغ كونغ 294 مليار دولار وفي ماليزيا 220 مليار دولار».

برنامج الامم المتحدة للتنمية يمنح السودان 17 مليون دولار لتطوير مشاريع ريفية

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السودانية الرسمية السبت ان برنامج الامم المتحدة للتنمية سيساهم بمبلغ 17 مليون دولار في تمويل مشاريع انمائية للمناطق الريفية في السودان.

واوضحت الوكالة ان اتفاقا بهذا الخصوص وقع امس في الخرطوم بين ممثلين عن برنامج الامم المتحدة للتنمية والحكومة السودانية.

وافادت الوكالة ان هذه المشاريع ستشمل اكثر من 3 آلاف بلدة غالبيتها في ولايتي كردفان ودارفور في الغرب وفي قضارف (شرق). وتهدف هذه المشاريع الى مكافحة الفقر عبر التشجيع على النشاطات الاقتصادية الخاصة من قبل سكان القرى والبلدات.

ولم تعط الوكالة اي ايضاح حول موعد دخول هذا الاتفاق حيز التنفيذ.

ماذا أعطانا سلامهم هذا؟:

أمر مشين أن يعلو صوت الثقافة الاسرائيلية على الثقافة الوطنية الفلسطينية والعربية

د. ابراهيم ابراش *

غريب امر مسار هذه التسوية الامريكية الصهيونية التي يسمونها سلاما. تسوية لم نعد نعرف لها اولا من اخر، لم نعد نعرف فيها الثوابت من المتغيرات، لم نعد نعرف ما اتفق عليه وما لم يتفق عليه، الآجل من المواضيع والمؤجل منها. حدود حقوقنا الوطنية ـ ان كانت التسوية واضحة في منحنا هذه الحقوق ـ وحدود حقوق الكيان الصهيوني. تسوية لم نعد نعرف فيها هل الاجزاء التي تحت اشراف السلطة الفلسطينية وهي (3 %) ثلاثة بالمئة من مساحة الضفة وغزة او بشكل ادق انها 3 % من 27 % من مساحة فلسطين ـ واحسبوها على راحتكم ـ هي مناطق محررة؟ او مناطق مسترجعة؟ مناطق تمارس فيها السيادة الفلسطينية ام مناطق حكم ذاتي محدود ام مناطق بانتوستانات لتجميع الفلسطينيين حتى لا يلوثوا نقاء الدولة العبرية؟

اشياء كثيرة واسئلة كثيرة وتزداد كثرة كل يوم تقرع رؤوسنا وتصدم عقولنا وعواطفنا وتزعزع القليل من التفاؤل الذي عبرنا عنه في بداية مسيرة التسوية عندما قالوا لنا ان اتفاق الحكم الذاتي سيعطي للفلسطينيين حكما ذاتيا لمدة خمس سنوات وبعدها ستقوم دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس.

لا يعني قولنا هذا اعلان موقف مع التسوية او ضدها او مع السلطة الفلسطينية او ضدها بل القصد هو طرح تساؤلات تدخل في باب جلد الذات وتعذيبها. تساؤلات نتلمس من خلالها ولو بارقة أمل يمكن ان ننفذ منها لانقاذ تفاؤلنا المزعزع وسط هذا الخليط من المواقف والتصريحات والتأويلات والاتفاقات حول الاتفاقات والتي ينعتونها كلها بالتسوية او اتفاق المبادىء الذي لم نعد نعرف له اي منجز وطني واضح يساعدنا على الحفاظ على تفاؤلنا الذي ما زلنا نتمسك به. لاننا اولا نحاول ان نخدع انفسنا او نقنعها بالقول بان السياسة هي فن الممكن وان ما لايدرك كله لا يترك بعضه وثانيا لان الاخرين لم يمنحونا اي امل على اسس مغايرة او بديلة وليس لنا القدرة الان على فتح نوافذنا الخاصة نحو بدائل تمنحنا املا مختلفا او بديلا.

نعم، غريب امر هذه التسوية او السلام بالصياغة الامريكية والصهيونية والتي لا يتورع سادتها ـ وبعض اتباعها ـ بتسويقها لنا باسم السلام العادل والشامل! وكأن السلام في نظرهم هو هذا البؤس والضياع. هذا الحصار والجوع الذي يعيشه شعبنا داخل فلسطين، وكأن السلام هو هذا الاحتقار والاستهزاء اليومي الذي تمارسه اسرائيل ليس فقط تجاه الفلسطينيين بل تجاه كل من يقول انه عربي او مسلم حاكما كان او محكوما. ماذا اعطانا سلامهم هذا؟ لو كان هذا السلام الامريكي الصهيوني منح الفلسطينيين حقوقهم او جزءا من حقوقهم لو كان هذا السلام ادى الى تحرير ارضهم ـ ولو في حدود ما تعترف به الشرعية الدولية ـ والى قيام سلطة وطنية ذات سيادة على هذه الارض، لو ان هذا السلام استمر على وتيرته الاولى وبقيت اسرائيل ملتزمة بالاتفاق الاصلي حسب التفسير الفلسطيني والعربي لكان من الممكن ان يحافظ المتفائلون على تفاؤلهم. وان يموت المعارضون بغيظهم الا ان الامور تجري عكس كل التفاؤلات وكل التوقعات. بل ان كل اتفاق حول تنفيذ مرحلة من مراحل الاتفاق الاصلي ـ كاتفاق الخليل ـ يتحول الى اتفاق جديد يعيد النظر بالاتفاق الاصلي ويخلق مشاكل جديدة ستحتاج مستقبلا الى اتفاقات جديدة وهكذا سيدور المفاوض الفلسطيني في حلقة مغلقة. وحتى اشد المتفائلين من اعضاء السلطة الفلسطينية، لم يخفوا تشاؤمهم، بل ان مهندسي الاتفاق لم نعد نسمع صوتهم الا قليلا وكأنهم يخجلون من مواجهة الناس بالحقيقة او غير قادرين على تفسير ما يجري بعد ان افاقوا من سحر شخصية وابتسامة شمعون بيريس، ومن وهم الضمانات الامريكية ووعدها بان تكون طرفا محايدا في النزاع وافاقوا من أوهام وعود الدول المانحة لتقديم المليارات من الدولارات لجعل حياة الفلسطينيين اقل بؤسا، وربما اكتشفوا انهم كمن يحلب ثورا.

لو كانت التسوية لبت حقوقا وطنية سياسية للفلسطينيين وحررت ارضا لوجدنا آثار ذلك بادية على وجوه الناس في فلسطين وخارجها، لظهر ذلك على معيشة الناس واسلوب حياتهم، لتلمسنا ذلك في اراء ومواقف المستجوبين من الفلسطينيين في استطلاعات الرأي العام، الا ان العكس هو الذي يحدث، فالمنظمات الدولية وتقارير السلطة الفلسطينية وشهادات الصحافيين والزوار الاجانب كلها تتحدث عن ازدياد معاناة الشعب الفلسطيني داخل مناطق الحكم الذاتي. البطالة في ارقام خيالية ـ تفوق 50 % ـ مستوى المعيشة تدنى الى ما دون مستوى الفقر او الجوع. الوضع الصحي يزداد تدهورا، الزراعة والصناعة تراجعتا عما كانتا عليه قبل التسوية، بفعل الحصار الصهيوني. الجماهير الفلسطينية بدأت حالة من الاحباط واللامبالاة تتسلل اليها وهي حالة تشكل الارضية الخصبة للانفجار. والناس اصبحوا ينظرون الى عيون بعضهم البعض دون ان يتكلموا ليس فقط خوفا من السلطة اذا ما اسيء تفسير تذمرهم او شكواهم بل ايضا لانه لم يعد لديهم ما يقولون ولانهم ليس امامهم حاليا بدائل تمنحهم الافضل.

اما على مستوى فلسطينيي الخارج، فلسطينيي الشتات فحتى الامل بدأ يتلاشى أمل العودة وحلم العودة، امل العودة للعيش في فلسطين او لمجرد الموت فيها شهادة او قضاء وقدرا، وان كنا نقول كان الله في عون اهلنا في الداخل فنقولها الف مرة كان الله في عون فلسطينيي الشتات فالاولون على الاقل ما زال لديهم الامل في العيش في وطن حر او على الاقل الموت في وطنهم وبين اهلهم اما فلسطينيو الغربة فكان الله في عونهم وعوننا حتى ان يحتضن تراب الوطن اجسادهم اصبح حلما بعيد المنال.

لقد ألقت التسوية الامريكية الصهيونية بكلكلها الكريه على فلسطينيي الخارج (اللاجئون)، (العائدون)، (النازحون)، واصبحت حياتهم قاتمة. واصبح كل رب اسرة يتساءل عن مصيره ومصير ابنائه، هؤلاء الابناء الذي ارضعتهم امهاتهم حب فلسطين وعشق ترابها وشحنت ذاكرتهم بالوطن والارض وبالحرية التي لم يتمتع بها اباؤهم منذ الهجرة حيث كانوا دائما مواطنين من الدرجة الثانية في احسن الاحوال.

حتى الذين قيض لهم زيارة الوطن بعد التسوية فانهم زاروه كاجانب وليس كأصحاب وطن او كعائدين كانت عواطفهم مسربلة بشيء من الحزن والالم احساس بشيء مفقود ينتاب الفلسطيني الزائر لمناطق الحكم الذاتي حالما تزول فرحة لقاء الاهل والاصدقاء وكنت واحدا من هؤلاء الزوار شعرت بسعادة لقاء الاهل او على الاصح من تبقى منهم بعد 24 سنة من الغربة وبعد الزيارة الاولى والعودة الى حيث اقيم في المغرب شعرت وكأن الزيارة كان ينقصها شيء. هناك شيء مفقود. شيء كنت ابحث عنه ولم اجده واعدت الزيارة في الصيف الموالي وانتابني نفس احساس من يبحث عن شيء ولم يجده. شيء قريب منه يكاد يلمسه ويشم رائحته، وسألت نفسي ما هو هذا الشيء واكتشفت اخيرا انه فلسطين.. اكتشفت ان فلسطين التي ذهبت لزيارتها ليست هي فلسطين التي ابحث عنها وعشت عمري متشوقا اليها، وجدت ان التي تسميها التسوية فلسطين ليست هي فلسطين.. وبدأت احس وكأن شيئا في داخلي بدأ يتمزق وان احساسي بالغربة يتعاظم، بالرغم من ان غربتي الطف من غربة غيري في بلدان اخرى.

نعم، ان سلامهم بدأ يصيب افئدتنا بالصقيع ويزيد غربتنا غربة. سلامهم بالكيفية التي يسير عليها لم يحرمنا من الوطن فحسب بل اخذ يحرمنا من بعض نظرات الاعجاب والتقدير ومن دفء العواطف كانت تحيط بنا في ارض الغربة لاننا (كنا) (مناضلين) و(ثوارا) و(فدائيين) وعندما كنا فرسان المساحة وطليعة الامة العربية عندما كنا نقاتل دفاعا عن هذه الامة وندافع عن حق نؤمن بانه حقنا وتؤيدنا الجماهير العربية والاسلامية في ذلك سواء كانت عواطف وتأييد صدق واخلاص او كانت خوفا ونفاقا وللتوظيف السياسي المحلي.

اما اليوم فدعونا نتساءل ماذا نمثل نحن الفلسطينيين بالنسبة للامة العربية الاسلامية؟ ولم يتعاطفون معنا ويؤيدونا؟ وما هي صفتنا اليوم بعد التخلي عن الكفاح والنضال دون اقامة الدولة والعودة الى الوطن؟ ولم يجاملوننا ويتعاطفون معنا اليوم؟

لست وحدك يا شعبنا في الداخل من يعاني حتى نحن في الغربة نعاني وقد تكون معاناتنا اشد واقسى وستكون في المستقبل معاناة لا يحتملها انسان الا اذا كان فلسطينيا لانه ليس امامه الا الصبر.

كانت اغانينا واهازيجنا وشعاراتنا تقول (بندقيتي هويتي) فماذا ستقول اغانينا وشعاراتنا اليوم؟ اية هوية يريدوننا ان نتمسك بها في الغربة؟ وما هي مرتكزات ومضمون وحدود هذه الهوية التي لن نسمح بان تكون الا فلسطينية؟ ما هو الوطن الذي ستعبر عنه هذه الهوية؟ ما هي خريطة هذا الوطن وقراه ومدنه؟ ما هي ذاكرة هذا الوطن؟ ما هي الاغنية ما هي القصة ما هي الشعارات والمبادىء ما هي الثقافة وما هي القيم التي يفترض ان تشكل محتوى هذه الهوية؟

لسنا في وارد التشكيك باحد او اتهام احد لان الوقت ليس وقت تعليق المشانق ولكننا نوجه صرخة الى كل المحبين لفلسطين. فلسطين الارض والهوية والقضية والذاكرة الى النخبة السياسية الفلسطينية ـ من هم داخل السلطة ومن هم خارجها ـ الى الاهتمام بالهوية الفلسطينية ومستقبلها سواء بالنسبة الى السلطة الفلسطينية اساسا، الى بعض رموزها الذين ما زلنا نكن لهم كل تقدير واحترام، بان لا تكون (عودتهم) الى فلسطين مبررا لنسيان من لم يعودوا، والا يكون استقرارهم في بيوت ووظائف وامتيازات مبررا لنسيان الغالبية من الفلسطينيين الذين بلا بيت ولا وظيفة ولا استقرار. ونستصرخ ضمائر ووطنية مثقفينا من شعراء وقصاصين وزجالين ومسرحيين وسينمائيين ومغنين الذين اعطوا للهوية الفلسطينية زمن الثورة والنضال لونا وقيمة ومعنى واوصلوا القضية الى كل بيت وكل فرد ان لا يتوقفوا عن العطاء وليتركوا السياسة وهمومها للسياسيين الرسميين المحترفين وما اكثرهم في شعبنا ـ ليتفرغوا للابداع والعطاء حتى لا تنوي وتنسى القضية وينساها العالم.

نناشد هؤلاء المثقفين المبدعين ان لا يرتكبوا جريمة بحق وطنهم وبحق انفسهم كمبدعين بالجري وراء السياسة واغراءاتها واضوائها على حساب الثقافة والابداع، وان لا يقللوا من اهمية ابداعهم الذي هو لا يقل اهمية عن السياسة لان الوطن ليس سياسة فقط فالسياسة اخذ وعطاء هزيمة وتصر اما الثقافة الوطنية فهي استمرارية وتواصل وهي اساس ومنطلق اي عمل سياسي وطني واذا كان السياسيون هم آلية العمل الوطني فان المثقفين المبدعين هم روح العمل الوطني.

وسنبقى في انتظار فلسطين الهوية والذاكرة تطل علينا من اشعار محمود درويش وصخر حبش وسميح القاسم وبحبور واخرين وسننتظرها تطل علينا من بين سطور قصص وحكايات يحيى يخلف ورشاد أبو شاور وتوفيق فياض واخرين ان كنا نسينا اسماءهم فلاننا لم نقرأ لهم منذ وقت طويل. ننتظر هؤلاء الذين جعلونا نجول من خلال كلماتهم في ربوع فلسطين في مدنها وقراها ومخيماتها. في حكاياتها وامثالها وتاريخها. ومن خلالهم عدنا الى الماضي وعشنا تاريخ فلسطين يوما بيوم وواقعة بواقعة. وانه لامر مؤسف ان تؤدي الواقعية السياسية او فلنقل الخضوع لموازين القوى الراهنة، الى هزيمة الثقافة والمثقفين وانه لامر مشين ان يعلو الصوت الاسرائيلي والثقافة الاسرائيلية على الثقافة الوطنية الفلسطينية والعربية فمنذ سنوات وفراغ شاسع يسود الساحة الثقافية العربية فيما يتعلق بفلسطين القضية والهوية والمبادىء ولا نعتقد ان فلسطين اصبحت عاقرا فلا تنجب من يملأ هذا الفراغ ولا نعتقد ان فلسطين قد حررت وعادت الحقوق الى اصحابها وبالتالي لا داع للحديث عن قضية قد سويت!

* استاذ بكلية الحقوق بالرباط

«الهنود الحمر» في امريكا: ما اشبه امسهم بيومنا [1 ـ 2]

يوحدهم ان البيض قد هزموهم جميعا وتفرقهم خلافاتهم القبلية!

محمد دلبج

«لن نأخذ مالا مقابل ارض نحبها.. هناك اشياء اهم من المال.. تاريخنا.. وارض اجدادنا.. الارض هي التي تجمعنا وتوحدنا كشعب..» بهذه الكلمات يختتم ميلو يالو هير، احد زعماء قبيلة السيوكس ـ وهي احدى قبائل الهنود الحمر الامريكيين ـ احتفال «رقصة الشمس» الذي تقيمه القبيلة كل عام على قمة التلال السوداء المقدسة لديهم احياء لمعاهدة سلام ابرمتها القبيلة مع الحكومة الامريكية عام 1868 التي كانت خرقت تلك المعاهدات بعد اكتشاف الذهب في المنطقة، واقرت المحاكم الامريكية مؤخرا حق القبيلة في الارض ومنحتهم تعويضا ماليا مقابلها. لكن رغم الفقر المدقع الذي تعانيه القبيلة. فقد رفضت المال وما زالت تصر على استعادة ارضها.

ان سكان امريكا الاصليين، الذين اطلق عليهم كريستوفر كولمبوس خطأ قبل 500 عام اسم الهنود، هم الان في ادنى السلم الاقتصادي ـ الاجتماعي في الولايات المتحدة الامريكية. فهم يعانون من الفقر والبطالة والمرض اكثر من اي اقلية اثنية اخرى في الولايات المتحدة رغم انهم كانوا المالكون الاصليون للارض. ففي قرار صدر عن المحكمة العليا الامريكية عام 1832، قال جورج مارشال، رئيس المحكمة. ان هذه القبائل هي بمثابة «مجتمعات سياسية مستقلة تحتفظ بحقوقها الطبيعية الاصلية بصفتها المالك للارض بدون منازع».

ويبلغ عدد «الهنود الحمر» الامريكيين ما يزيد قليلا عن مليوني نسمة في تقدير البعض. ومليون في تقدير اخرين. ويعيش نحو نصف مليون منهم في مناطق مخصصة لهم يطلق عليها اسم "RESERVATIONS" او محميات. ومن الصعب طبعا التعميم عند الحديث عن الهنود الحمر الامريكيين. فهم ينتمون الى اكثر من 500 قبيلة مختلفة. لكل قبيلة تاريخها وظروف معيشتها. الا ان جميع القبائل الهندية تشترك في امر واحد: العلاقة الفريدة التي تربطهم بحكومة الولايات المتحدة.

اقلية متميزة ولكن..

يتميز الهنود الحمر الامريكيون عن غيرهم من الاقليات الاخرى في الولايات المتحدة بانهم هم الاقلية الوحيدة التي وقعت معاهدات سلام مع حكومة الولايات المتحدة، والمجموعة الاثنية الوحيدة التي انشأت حكومة الولايات المتحدة وكالة خاصة تعنى بشؤونهم يسمى «مكتب الشؤون الهندية». الا ان هذه العلاقة الخاصة مع الحكومة الامريكية نادرا ما سارت على ما يرام. فخلال الاعوام المئة والخمسين الماضية. حاولت الحكومة الامريكية تطبيق سلسلة من الطرق والسياسات المختلفة والمتعارضة للتعامل مع السكان الاصليين لهذه القارة: لقد حاربتهم اولا. ثم عقدت معاهدات معهم، ثم خرقت هذه المعاهدات. ثم اطلقت الحرب الاولى التي دعيت حرب وادي وايومينغ وكان مسرحها ولاية بنسلفانيا التي استمرت خمس سنوات (1782 الى 1787)، تلتها بعد ثلاث سنوات حرب ثانية دامت ايضا خمس سنوات (1790) مع هنود منطقة الشمال الغربي الامريكي. اما اطول الحروب فهما الحربان اللتان نشبتا في نفس الوقت في الولايتين اللتين تدعيان حاليا ولايتي نيو مكسيكو وتكساس. فقد استمرت الحربان من عام 1849 الى 1861. وكانت الاولى مع قبائل النفاهو والثانية مع قبائل الكومانشي والشايان وليبان والكيابو. اما اخر الحروب فهي تلك التي دامت ثلاثة اشهر مع قبيلة السيوكس الهندية في ما تدعى حاليا ولاية ساوث داكوتا (داكوتا الجنوبية)، التي جاء ذكرها في بداية المقال وخلدها فيلم «يرقص مع الذئاب» الذي لعب البطولة فيه الممثل المعروف كيفن كوستنر.

«عار قومي»

وتقول مجلة «الواشنطن بوست» في تقرير لها نشرته مؤخرا ان «الامريكيين الاصليين ما زالوا في اسفل السلم الاقتصادي في كل المجالات. فالهنود الحمر يكسبون من المال اقل بقليل من نصف ما يكسبه الامريكيون العاديون ـ اقل بالنسبة للفرد من البيض والسود والامريكيين الاسيويين واللاتينيين. فحوالي ثلث الامريكيين الاصليين يعيشون في فقر، وهو ضعف معدل الامريكيين عامة. كما ان الهنود معرضون اكثر من غيرهم للاصابة بالامراض التي يصاب بها الفقراء ـ كما انهم معرضون اربع مرات اكثر من غيرهم للموت بسبب الادمان على الكحول، وثلاث مرات بسبب مرض السل، ومرتين بسبب مرض السكري».

وينتقد العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ الامريكي جون ماكين، وهو من ولاية اريزونا، بشدة، المعاملة التي يلقاها الامريكيون الهنود. ويقول ماكين، الذي كان يرأس حتى شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام (1997) لجنة الشؤون الهندية التابعة لمجلس الشيوخ: «لا يمكن لاي مراقب نزيه سوى ان يصف معاملتنا للامريكيين الاصليين بانها عار قومي».

لقد خلفه في رئاسة اللجنة السناتور الامريكي الهندي الوحيد في مجلس الشيوخ الامريكي وهو بن نايتهورس كامبل، الجمهوري وممثل ولاية كولورادو، الذي ينتمي الى قبيلة الشايان الشمالية التي تعيش في ولاية مونتانا. فهو اول هندي احمر يترأس تلك اللجنة. يقول كامبل عن الامريكيين الاصليين الذي ينتمي اليهم: «انهم يتحدثون دائما عن الشعور بالفخر لديهم. انهم يتحدثون عن القيم والتقاليد القديمة والاساليب الهندية. الا ان حياتهم اليومية هي حياة مأساوية. انهم يعيشون معتمدين على المساعدات الحكومية وعلى المواد الغذائية التي تقدم اليهم وتتمثل بعلب المواد الغذائية المتبقية من مخازن الحكومة. ولهذا فان الكثير منهم يعتمد على غذاء غني جدا بالمواد النشوية ويفتقر جدا الى البروتين، مما يؤدي الى اصابتهم بمرض السكري، الذي يؤدي بدوره الى اصابتهم بالغرغرينا. ولهذا نرى الكثير من الكهول فاقدين لارجلهم لان عليهم ان يبتروها. ان اي مجتمع يفتقد الى الوظائف ويفقد احترامه وتقديره لنفسه ـ مهما كان ـ سيواجه نفس المشاكل التي تواجهها المجتمعات الهندية».

ويضيف السناتور الهندي كامبل قائلا: «ان معظم الشعب الهندي شعب فخور جدا يعتز بكرامته، وخاصة قبيلة السيوكس. الا انهم لا يستطيعون العودة الى الماضي. واساليب الحياة الماضية. لقد انتهت الى غير رجعة تلك الايام التي كان الهنود يطوفون فيها البلاد بحرية. والى الان لم يجدوا البديل المناسب والملائم».

معاهدة فورت لارامي

في عام 1868 عقدت معاهدة سلام بين الولايات المتحدة وقبيلة سيوكس الهندية اطلق عليها اسم معاهدة فورت لارامي، وهي منطقة واقعة شرق ولاية وايومينغ. وتقول المعاهدة في مستهلها: «بداية من هذا اليوم ستتوقف الحروب بين طرفي هذه الاتفاقية».

وقد اعترفت المعاهدة بسيادة قبيلة السيوكس الهندية على المنطقة بأكملها التي تضم اليوم ولايات داكوتا الشمالية والجنوبية ونبراسكا. اضافة الى اجزاء من ولايتي مونتانا ووايومينغ.

الا ان اكتشاف الذهب في منطقة بلاك هيلز (التلال السوداء) وهي منطقة مقدسة بالنسبة الى قبيلة السيوكس تقع في قلب المنطقة التي تعترف معاهدة فورت لارامي بسيادة القبائل الهندية عليها. قد اثارت شهية الرجل الابيض، وبدأ الباحثون عن الذهب من البيض يتدفقون الى تلك الجبال. وسرعان ما جاءت لحمايتهم قوة من سلاح الفرسان التابعة للحكومة الامريكية بقيادة الجنرال جورج ارمسترونغ كاستر. وثارت ثائرة قبيلتي السيوكس والشايان وشنتا هجوما ذهب ضحيته الجنرال كاستر وكل جنوده البالغ عددهم 266 جنديا. لقد حقق الهنود نصرا مؤزرا لكنه لم يطل. فخلال بضع سنوات، شنت قوات الحكومة الامريكية هجوما على القبائل الهندية وتمكنت، بعد سبعة اشهر من المعارك الدامية، من السيطرة على المنطقة بأكملها وقسمتها الى 12 منطقة صغيرة. بحيث اصبحت عبارة من جزر هندية صغيرة وسط بحر من الاراضي المملوكة للبيض. ومن بينها تلال بلاك هيلز.

«رقصة الشمس»

بعد نصف قرن من ذلك التاريخ. قامت قبيلة السيوكس برفع قضية امام المحاكم تطالب فيها باعادة تلال بلاك هيلز الى القبيلة وقد تم تداول القضية في المحاكم الامريكية الى ان وصلت عام 1980 الى المحكمة العليا الامريكية. وقالت المحكمة العليا في قرارها ان الاستيلاء على بلاك هيلز يعتبر نموذجا للمعاملة المخزية والسيئة. وسلمت الهنود مبلغ 122 مليون دولار تعويضا لهم عن خسائرهم. الا ان قبيلة السيوكس فعلت ما لم يكن في الحسبان: لقد رفضت قبول التعويض. لقد رفضت المال لانها تريد بلاك هيلز. ارضها التي احبتها. لذلك بقي المبلغ في البنوك يجمع الفائدة ويزداد شيئا فشيئا الى ان بلغ الان اكثر من 300 مليون دولار. وما زال افراد قبيلة السيوكس، التي تعتبر من بين افقر الاقليات العرقية في امريكا، ترفض استلامه.

يقول يالو هير: «لن نقبل مالا ثمنا لارض نحبها. هناك في هذا العالم اشياء اهم بكثير من المال. تاريخنا مهم والارض التي حلم فيها اجدادنا مهمة. فكيف نأخذ مالا مقابل هذا كله؟ الارض هي التي تجمعنا وتوحدنا كشعب.. وسوف نواصل التمسك بمعاهدة 1868».

ان رقصة الشمس، كما يقول السناتور الهندي كامبل، هي من اقدم الطقوس الدينية الهندية. فهي بمثابة احتفال ديني يجمع بين الصيام وتقديم الشكر هدفه تنقية النفس والروح. وقد منع الهنود من احيائه لرفض البيض المشرفين على ادارة المنطقة السماح لهم بذلك. لكن منذ عشر سنوات استأنف الهنود تنظيم ذلك الاحتفال. ويقوم يالو هير مع عدد من الناشطين من قبيلة السيوكس بالتوجه الى فورت لارامي صيف كل عام حيث ينصبون الخيام ويصومون ويرقصون، وفي نهاية الحفل يتصافحون ويجلس الجميع للاستماع الى يالو هير يرحب بهم ويخاطبهم قائلا: «مرحبا بكم في هذه الارض التي اصبحت مقدسة منذ سنوات كثيرة. اننا نريد ان نعيد تأكيد القيم والمثل التي سجلت هنا قبل 128 عاما وان نجدد مباركتنا لها». فهو يشير الى معاهدة فورت لارامي.

ومنذ اكثر من عشر سنوات ايضا ويالو هير يتوجه الى جنيف على رأس جمع من الناشطين الهنود للمشاركة في اعمال لجنة الامم المتحدة التي تقوم بوضع مسودة اعلان الامم المتحدة الخاص بحقوق الشعوب الاصلية. فهذا الاعلان الذي يسير ببطء عبر بيروقراطية الامم المتحدة، يؤكد الكثير من حقوق الشعوب الاصلية بما فيه «الحق في استعادة ملكية الاراضي والمناطق والموارد التي كانوا يملكونها او تلك التي احتلت» و«حق الاعتراف بالمعاهدات واحترامها وتنفيذها».

عودة الى السناتور ماكين

يقول ماكين: «في تلك الايام لم يكن احد يريد ان يصبح عضوا في لجنة الشؤون الهندية. كنا نعدهم باشياء كثيرة لتشجيعهم على ذلك». انه يشير الى عام 1987 عندما اصبح عضوا في مجلس الشيوخ. ولكن عندما عرض فيلم «يرقص مع الذئاب» الذي يتحدث عن آلام واحلام الهنود ومعاناتهم، اصبحت اللجنة اكثر اللجان شعبية واصبح كل عضو في الكونغرس يريد ان يشارك فيها. لقد زاد عدد اعضاء اللجنة من خمسة ديمقراطيين وثلاثة جمهوريين الى تسعة ديمقراطيين وخمسة جمهوريين.

ويشعر السناتور ماكين، وهو من المتعاطفين جدا مع قضايا الهنود، بالغيظ والانزعاج من الجهل وعدم الاكتراث الذي يراه في الكونغرس تجاهها. فهو يقول: «هناك جيل كامل من المشرعين لا يعرف شيئا عن الامريكيين الاصليين. وعن تلك الفقرة في الدستور التي تقول ان على الكونغرس تقع مسؤولية خاصة في التعامل مع الامريكيين الاصليين. فهم لا يعرفون بان هناك معاهدات قد وقعت. لذلك نسمعهم يرددون: لماذا لا يصبحون مواطنين؟ لماذا لا يصبحون مثلنا؟ حسنا. انهم كذلك. انا لم اوقع على تلك المعاهدات. انا لم اتعهد باننا سوف نحافظ على صحتهم وتعليمهم ونوفر لهم الغذاء ما دامت الشمس تشرق والمياه تجري والعشب ينمو. انني لم اتعهد بذلك. لكن الولايات المتحدة الامريكية هي التي تعهدت».

ويضيف السناتور ماكين قائلا اننا تعهدنا في السبعينات بتشييد مستشفى لقبيلة الهوبي التي تقطن شمال اريزونا. «ولكن الان وبعد عشرين عاما ليس لدى القبيلة مستشفى. لقد وعدنا بمدرسة وبمستشفى. لا اعرف كم من السنين مرت قبل ان نوفر لهم مدرسة. لكن حتى الان ليس لديهم مستشفى».

ان الخصم الرئيسي للسناتور ماكين في لجنة الشؤون الهندية هو السناتور سليد غورتن، وهو جمهوري مثله ويمثل ولاية واشنطن. انه نسخة التسعينات عن الجنرال كاستر. لقد كان قبل انتخابه في مجلس الشيوخ وزيرا للعدل في حكومة ولاية واشنطن. وقد التزم مواقف معادية للهنود في سبع قضايا مثيرة للجدل. من بينها قضايا تعلقت بحقوق الصيد وسلطات فرض الضرائب. وقد وصلت هذه القضايا الى المحكمة العليا. ويرى السناتور غورتن ان الحكومة الفدرالية تمارس منذ البداية سياسة ابوية تجاه الهنود وان عليها بدلا من ذلك ان تشجعهم على تحقيق درجة من الاكتفاء الذاتي وعلى ان يتحملوا مسؤولية مصيرهم. فالسناتور ماكين لا يعارض ذلك الا ان الخلاف بينهما هو حول كيفية تحقيق ذلك.

وقد ازداد العداء بين غورتن والهنود بعد ان بدأ غورتن يدعو الى فرض قيود على سلطات الحكومات القبلية واجراء تخفيضات عميقة في ميزانية مكتب الشؤون الهندية. مكتب الشؤون الهندية يسعى لدى الحكومة الامريكية الى مساعدة الهنود تماما كما تساعد الاقليات الاخرى المحرومة. ولكن الفرق هو ان الهنود مرتبطون ارتباطا وثيقا بالارض. لقد كانت كل الارض لهم في السابق. فالفكرة التي كانت سائدة في الماضي هي ان الحكومة هي الوصية عليهم لانهم غير قادرين على ادارة شؤونهم بانفسهم. الا ان خطأ تلك الفكرة قد ظهر واضحا ولكن بعد مضي عشرات السنين.

وهناك خرافة اخرى تقول ان الهنود يحصلون على اموال من الحكومة فقط لمجرد انهم هنود. فهذا غير صحيح. فبعض الافراد وبعض القبائل يحصلون على اموال من الحكومة كتعويضات لهم على انتهاكات الحكومة لمعاهداتها معهم او كتعويضات لتعديات الحكومة على اراضيهم. كما ان بعض الهنود يحصل على اموال من الحكومة كدخل من اراضيهم ومواردهم لان الحكومة تقوم بالاشراف عليها. فهي تجمع الاموال من اولئك الذين يستغلون اراضيهم وتدفعها لهم.

وقد لعب مكتب الشؤون الهندية دورا هاما في هذا المجال اذ ان مهمته الاساسية هي الاشراف على رعاية الهنود واعانتهم على التطور والتقدم. الا ان المكتب قد اصبح «اسوأ وكالة فدرالية».

آدا دير، البالغة من العمر 61 عاما. هي مساعدة وزير الداخلية والمسؤولة عن مكتب الشؤون الهندية. انها من قبيلة المينوميني الهندية. فقد كانت تدرس الحقوق عندما قررت الحكومة الفدرالية الغاء اعترافها ببعض القبائل مما يعني حرمانها من كثير من الحقوق. توقفت آدا عن دراستها وجاءت الى واشنطن كي تدافع عن قضية شعبها. وفي عام 1973 كلل نشاطها بالنجاح عندما وقع الرئيس نيكسون على قانون يعيد الى قبيلتها وضعها كقبيلة معترف بها فدراليا. وتقول آدا: «كانت سياسة الحكومة الفدرالية في الخمسينات ترمي الى انهاء القبائل. لقد كان موقفها هي انهاء، اي القبائل، لم تعد قبائل معترف بها فدراليا. وبالنسبة الى قبيلتي، وهي قبيلة الينوميني، كان هذا الموقف بمثابة كارثة ثقافية واقتصادية وسياسية». واضافت ان ذلك يعني ايضا انه «لم يعد لافراد قبيلتها الحق في الحصول على المساعدات المالية ولم تعد مؤهلة للاستفادة من البرامج المتاحة لابناء القبائل المعترف بها.. لقد كانت شقيقتي طالبة في الجامعة ولكن لحسن الحظ كنت اعمل واستطعت ان اوفر لها ما يكفي من المال لتنتهي سنتها الاخيرة في الكلية. فالمئات من ابناء قبيلتي لم يتمكنوا من الالتحاق بالكلية او المدارس المهنية. وقد دمرت حكومتنا القبلية، وكلفوا شركة حكومية بالاشراف على ادارة غاباتنا. مما يعني ان حقنا في تقرير المصير قد دمر».

يتفق الجميع على ان مكتب الشؤون الهندية من اكبر المؤسسات البيروقراطية في الولايات المتحدة. فميزانيته تبلغ 1600 مليون دولار، ويعمل فيه حوالي 12000 موظف 90 في المئة منهم من الهنود. ولدى المكتب صلاحيات سياسية واقتصادية واسعة في الكثير من المناطق التي يعيش فيها الهنود ـ فهو الذي يشرف على مدارسها ومراكز الشرطة فيها وبرامج الرعاية الاجتماعية وتأجير اراضيها الزراعية ومواردها المعدنية ومراعيها. وتعترف آدا دير ان المكتب لا يتمتع بشعبية كبيرة وان الكثيرين يعتبرونه من اكثر المؤسسات بيروقراطية وانه «اسوأ وكالة فدرالية». فقد كشف تقرير اعدته لجنة تدقيق عام 1994 ان المكتب قد فقد سجلات لما لا يقل عن 2400 مليون دولار من الودائع التي يحتفظ بها لفائدة القبائل الهندية. ويقول السناتور ماكين ان اكثر من الف تحقيق رسمي وتقرير ودراسة اجريت منذ انشاء المكتب عام 1834. الا انها لم تنجح في تحسين وضعه. ويضيف: «ان الهنود يكرهونه لكنه ما زال قائما. واقول بكل صراحة ان السبب هو ان معظم موظفيه من الهنود. ورغم انهم غير مرتاحين لوضع المكتب. الا انهم يقولون ان اخواننا وابناء عمومتنا واصدقاءنا يعملون فيه ولا نريد ان نراهم يفقدون وظائفهم». وتعترف آدا دير بصحة كل هذه الاتهامات. الا انها تضيف قائلة: «اعتقد ان هناك محاولات من قبل الهنود وغير الهنود للتملص من المسؤولية». «وفي حين تعترف بوجاهة الانتقاد الموجه للمكتب لاعطائه الاولوية للهنود في التوظيف، الا انها تقول ان هناك ما يبرر ذلك وليس خطأ تكليف الهنود بحل مشاكل الهنود. ومن بين الاسباب الرئيسية للمشاكل التي يواجهها المكتب. كما يقول. هو عدم توفر الاموال الكافية لشراء الاجهزة الناسبة وتوظيف الاشخاص المناسبين للاشراف على تسييره. اننا نحتاج الى اموال لاستثمارها في التعليم وفي التنمية الاقتصادية والاسكان».

وتقول آدا دير بنبرة جادة وحادة. «كانت هذه البلاد كلها للهنود. ولكن نتيجة للمعاهدات. تنازل الهنود عن ملايين الهكتارات من الاراضي. وهذه هي الثروة التي تستند اليها البلد. ومقابل التنازل عن الارض، تعهدت الحكومة الفدرالية بتوفير التعليم والرعاية الصحية والحماية للهنود. لذلك فان المبالغ التي توفرها الحكومة لنقلهم الى اوكلاهوما واجبرتهم على العيش في مناطق مخصصة لهم، ثم اجبرتهم على الخروج من هذه الاماكن، ثم سمحت لهم بامتلاك الارض بشكل جماعي، ثم اجبرتهم على تقسيم الارض وتوزيعها على الافراد، ثم بادرت بارسال ابنائهم الى مدارس خاصة تبعد مئات الاميال عن بيوتهم، ثم قامت باغلاق هذه المدارس الخاصة واعادت الطلبة الى ديارهم، ثم اصدرت قوانين تحرم عليهم ممارسة دياناتهم، ثم عادت وسمحت لهم بممارسة دياناتهم، ثم مارست التمييز ضدهم في مكتب الشؤون الهندية. ثم مارست التمييز لفائدتهم حين جعلت الوظائف في مكتب الشؤون الهندية حكرا عليهم، ثم سمحت لهم بفتح نواد للقمار تحت ظروف معينة. ثم زادت ميزانية مكتب الشؤون الهندية. ثم خفضت عام 1996 ميزانية المكتب بمقدار 160 مليون دولار، اي بنسبة 9 في المئة.

منذ ان وطأت قدم الرجل الابيض ارض العالم الجديد الذي اطلق عليه اسم امريكا. شهدت البلاد اكثر من 68 حربا، استمر بعضها اسابيع او اشهر بينما استمر بعضها سنوات. ويمكن القول ان الحروب بمعناها التقليدي بين سكان البلاد الاصليين والقادمين الجدد اليها لم تتوقف الا في عام 1898، اي قبل اقل من مئة عام.

وتقول بعض كتب التاريخ ان ما دفع مبالغ قليلة جدا بالمقارنة الى الثروة التي وفرتها الارض للمجتمع المهيمن. وتضيف دير «اعتقد انه ينبغي على الحكومة (الامريكية) ان تنفذ برنامجا شبيها ببرنامج مارشال لفائدة الهنود. فبعد الحرب العالمية الثانية، وعن طريق خطة مارشال، ساعدت الولايات المتحدة اوروبا على ان تقف على ارجلها. لكنها لم تفعل المثل من اجل الهنود الامريكيين».

بريد القدس

الاحتلال الآمن!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

عندما قال الرئيس المصري للرئيس الامريكي بانه قد اقنع عرفات «المحبط» بالبقاء في غزة وعدم مغادرتها للاقامة في القاهرة لم تقل لنا اجهزة الاعلام ماذا كان رد الرئيس الامريكي على هذا القول. واهتمامنا بمعرفة رد فعل الرئيس الامريكي لانها تكون مؤشرات لما سيكون عليه الحال اذا «فعلها» ابو عمار وذهب الى القاهرة. ذلك لانه اذا نفض يده عن «اوسلو» فلا بد ان يكون لديه البديل.. فهل يملك ابو عمار هذا البديل؟!

لقد اشار ابو عمار الى هذا ضمنا حينما سئل ماذا ستفعل اذا وصلت الامور الى طريق مسدود؟ فأجاب الاجابة الوحيدة الواضحة قائلا (الاجابة لدى الجماهير الفلسطينية).

مؤتمر غزة الذي استضافه ياسر عرفات على الارض الفلسطينية، لم يخرج ببيان او قرارات او حتى «توصيات» لكنه خرج بعرف جديد يطل على القضية الفلسطينية وهو (ان يظل الذين اجتمعوا بغزة في حالة انعقاد دائم)! وهذا يعني مباشرة!

1) ان الفيتو الامريكي قد ظل مسلطا حتى على مثل هذا المؤتمر.

2) ان عرفات استنجد بالدول الراعية لاتفاقيات اوسلو فأنجدته شكليا وتركته وحده يواجه اقداره مع الصلف الصهيوني.

3) ان الشهود تحولوا الى مجرد مشاهدين لسرحية مدريد واوسلو وتواجدهم تواجد شاهد لا حول له ولا قوة.

4) ان الامم المتحدة ـ التي خلقت اسرائيل بقرار ـ ومجلس الامن والمجتمع الدولي والجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي، بل ومجموعة عدم الانحياز قد اصبحت اشكالا بلا مضامين ان لم نقل هي كلها «اشبه بالاطرش في الزفة». لا يسمع شيئا لكنه يتحرك بتحرك الاخرين.

5) ان المؤتمر يقول للشعب الفلسطيني بكل وضوح هذه هي حدود «اوسلو» وهذا هو السلام المنشود.

صحيح ان بيد ياسر عرفات اوراقا كثيرة لم يلق بها بعد على الطاولة، اما ورقة خروجه من ارضه فهي الورقة الوحيدة الخاسرة مع انها اسهل ورقة. وحينما يتطاول وزير «العدل» الاسرائيلي ـ لاحظ ان هنالك شيئا اسمه «عدل»! ـ ويقول لعرفات ان لم يعجبك الحال فاذهب الى تونس او بغداد! فانه من حق ابو عمار ايضا ان يرد عليه (وانت ان لم يعجبك الحال فالى اين تذهب؟).

كان خيار عرفات بالخروج من مظلة «مدريد» قد اربك جميع اللاعبين وفرض على الولايات المتحدة ان تلحق بركب «اوسلو» ومعروف عن ياسر عرفات انه صاحب النفس الاطول في هذا الماراثون الذي له بداية وليس له نهاية معروفة. ولعبة ابو عمار هي في هذا الجانب لان السباق يسقط اوراقا ويضيف اوراقا جديدة لم تكن في حساب اللاعبين جميعا. ومن السلام مقابل الارض هذا لم تجن الاطراف العربية اي سلام ولم تسترد اي شبر من الارض، ولان السلام اصبح خيار الانظمة العربية الوحيد والاستراتيجي فانهم ـ جميعا استثناء ابو عمار ـ لم يجيدوا معرفة قواعد اللعبة، ودخلوا فيها ولا يعرفون كيف يخرجون ـ باستثناء ابو عمار ايضا. ثم دخلوا كلهم في الطرح الجديد لنتنياهو (السلام مقابل الامن) واستنزف هذا الشعار من وقت الانظمة ما استنزف ونتنياهو صامد في موقفه حتى خرجت اوروبا بتصورها الجديد للسلام فقالت بنظرية (السلام الامن) فقط حذفت من شعار اليهود كلمة (مقابل) ليبلع العرب الطعم ويرضى اليهود بالمشاركة الاوروبية! مع اضافة اداة التعريف «ال» الى السلام والامن. وحتى هذه لم تحرك نتنياهو الا في اتجاه تلة ابو غنيم! وسينفذ ما قال مثلما نفذ ما قاله عن نفق المسجد الاقصى (سيظل مفتوحا الى الابد). وهو بهذا قد طرح مبدأ جديدا وعمليا وهو فرض الاحتلال الآمن! ومن لم يعجبه هذا فليذهب الى تونس او بغداد، فهل يذهب ابو عمار؟!

عثمان عبد المجيد الامين
باريس

لا شيء بالمجان في نيويورك!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يعتقد كل حاكم عربي، بعد ان يصل الى مقعد الحكم بطريقة او باخرى ان الحكم «حق الهي» لا ينبغي التفريط فيه او التمرد عليه وها هم بعض المثقفين العرب يعتقدون ان المكانة التي وصلوا اليها «حق الهي» يتيح لهم ان يبيعوا لنا ويروجوا بيننا «ايدز ثقافي» علينا ان نتقبله منهم شاكرين مهللين. ان مثقفين في حجم الدكتور مراد وهبة والاستاذ لطفي الخولي في حالة ما قد تصوروا ان مكانتهما الثقافية المرموقة سوف تكون تكئة تمرير خطئهما التاريخي واقناعنا بان الوقت حان لكي تخرج الجماهير العربية في مظاهرات هاتفة «مرحب، مرحب، نتنياهو»!

عندما قرأت «وثيقة كوبنهاغن» كان علي ـ لكي اقتنع بما فيها ـ ان انسى كل ما كتبه الاستاذ لطفي الخولي وقرأته منذ ان كنت في العشرينات من العمر طالبا جامعيا اقف على يسار الدكتور سيد عبد الكريم نردد شعار اسرتنا الجامعية «ايكي، انزف، اموت وتعيشي يا ضحكة مصر» نجلس في مدرج الدكتور شاكر لنعيد قراءة «الطليعة» ونحاول ان نخترع طريقة تهريب اخر شريط كاسيت للثلاثي الشهير أحمد فؤاد نجم وعزة بلبع والشيخ امام! ان الاستاذ لطفي الخولي وغيره من الاساتذة الذين كانوا على نفس النهج قد شكلوا في تلك الفترة وعينا السياسي واصبحت مقولاتهم في ذلك الوقت جزءا من وجداننا الوطني وها هي وثيقة كوبنهاغن امامي تصفعني بشدة وتطالبني لكي اكون معدودا بين المتحضرين ان امحو من ذاكرتي. ذاكرتي.

انني اراقب ما حدث لليساريين بدهشة بالغة. احيانا اجد لهم العذر في هذا التخبط عندما نحسبهم تجارا بارت تجارتهم وكسدت بضاعتهم وبمنطق «اكل العيش مر» فبعضهم لم يجد امامه طريقا الا ان يصبح برويشا يعزف كل صباح لحنا منفردا اشد تطرفا من المتطرفين لكي يبقى في مقدمة الصورة، ولا افهم كيف يستطيع انسان ان يؤمن بنظرية معينة معظم سنوات عمره ثم يخرج علينا فجأة ليحارب نظريته «منظراء» لاخرى بتعصب شديد والبعض الاخر لم ينتظر طويلا لكي يقترب من اليمين على مراحل وانما قفز في الهواء قفزة خطرة بل انتحارية ليصبح على «يمين اليمين» وكأنهم قبل ان يقفزوا هذه القفزة قد ضاقت بهم سبل العيش فقالوا «يا راحت ياجت».

هل نستطيع ان نعتبر مرحلتنا الحالية هي مرحلة «التكفير عن افكار العمر كله» فمن عاش يؤمن بالوطن والجماهير اصبح يؤمن «بالحكومة والعدو» ومن كان يمجد الاشتراكية وينادي «يا عمال العالم اتحدوا» اصبح يؤمن «بالمودودي» وينادي يا نساء العالم تحجبن!

اما الدكتور مراد وهبة وهو استاذ الفلسفة والمفكر الكبير فانني اعتقد انه لم يفكر طويلا قبل ان يذهب الى كوبنهاغن وفي كلمته «بصفحة الحوار القومي» يبدأ حديثه عن ارتباط الحوار بالحضارة.. وكأنه يريد ان يقول من كان منكم متحضرا فليتضم الينا ومن لا يحاور الاسرائيليين فليس متحضرا، وهذا حديث غير منطقي بالمرة فالحوار سمة الحضارة او هو فعل حضاري بالتأكيد ولا ينكر أحد هذه البديهية ولكن المطلوب من الدكتور ان يبرهن على ان الحوار لا يكون حضاريا الا اذا كان الطرف الاخر فيه اسرائيليا. ولكن اليس من التحضر ايضا ان تكون عملية الحوار ذات ابعاد مدروسة ان تتفق على كيفية الحوار وان تكون منظمة بحيث لا يقفز احد المتحاورين مقاطعا والا يدخل احد الفريقين وبعض يمزق بعض ياسيدي كل ما فعلتموه في كوبنهاغن انكم زايدتم على الفريق المتحاور، فريقكم!

ليست المشكلة ان نتحاور لم لا وليست المشكلة ايضا اننا غير متحضرين او غير مثقفين بما فيه الكفاية ولكن المشكلة هي كيف نتحاور او مع من؟

ان اهل الصعيد في مصر لا يترددون في اخذ ثأرهم ولكنهم يقبلون «الحوار» مع القاتل اذا جاء اليهم يحمل كفنا ويطلب منهم الصفح فهل تراهم يصفحون عن هذا القاتل اذا كان يخفي في هذا الكفن «كلاشينكوف» ليقتل المزيد»

وفي نيويورك هناك عبارة مشهورة تقول «لا شيء بالمجان في نيويورك» ويبدو لي ان لا شيء بالمجان في اي مكان اخر وكوبنهاغن على وجه الخصوص.

حسن الخطيب
بروكلين ـ نيويورك

رأي القدس: بدء العد التنازلي لابعاد عرفات؟

ان يكرر بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية اتهاماته للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه اعطى الضوء الاخضر لحركة «حماس» لتنفيذ العملية الاستشهادية الاخيرة في تل ابيب، فهذا يعني انه يمهد الاجواء لخطوات خطيرة قد يكون من بينها تنفيذ التهديدات التي اطلقها وزير عدله بابعاد الرئيس عرفات من غزة.

فاللافت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي علق الشق السياسي من المفاوضات بعد اجتماع حكومته الاسبوعي بدأ يشترط على الرئيس الفلسطيني كبح جماح المقاومة الاسلامية ومنعها من القيام بأي عمليات استشهادية جديدة.

الامر المؤكد ان الرئيس عرفات غير عابىء بالتهديدات الاسرائيلية هذه. ولذلك قرر التوجه الى باكستان لحضور القمة الاسلامية، ومنها الى بنغلاديش في جولة خارجية تمتد اسبوعا تشمل المشاركة في اجتماعات لجنة القدس في المغرب، ثم اجتماعات وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة.

فلو كانت لديه نوايا لاعتقال عناصر حركة المقاومة الاسلامية حماس، مثلما كان الحال في السابق، والتجاوب مع مطالب نتنياهو في هذا الصدد، لما افرج عن قادة الحركة مثل الشيخ المقادمة، ولما غادر قطاع غزة اصلا في مثل هذا الوقت الحرج الذي تزداد فيه المواجهات في الضفة الغربية.

ويبدو ان الرئيس الفلسطيني ادار ظهره بالكامل لنتنياهو والعملية السلمية برمتها، بعد ان وصل الى درجة اليقين بان الاستمرار فيها بات مضيعة للوقت، طالما استمر نتنياهو في السلطة، واستمرت الولايات المتحدة راعية العملية السلمية في حماية خطواته الاستيطانية في الامم المتحدة باستخدام حق النقض «الفيتو».

وهكذا فان المنطقة العربية تتجه الى هاوية العنف بلا قرار، ومن غير المستبعد ان نشاهد مضايقات اسرائيلية متواصلة للفلسطينيين والرئيس عرفات بالذات، تنطوي على الكثير من الاهانات وعمليات الاذلال، لدفعه الى المغادرة، او لتسهيل خطوة ابعاده في مرحلة لاحقة اذا لم يرحل بنفسه.

وتخطىء الدول العربية والاسلامية اذا ما استمرت في موقف المتفرج الذي تتبعه الآن، لان اقامة مستوطنة في القدس الشرقية، ودفن عملية السلام يعنيان دخول المنطقة كلها في مرحلة من التوتر وعدم الاستقرار وربما المواجهات العسكرية. فالمستوطنة انتهاك صريح لحرمات اسلامية ومسيحية لا يمكن السكوت عليها.

ولا بد من الاشارة الى ان الدعوة السورية بتحريم الاتصالات مع اسرائيل التي اطلقها عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري اثناء مشاركته في قمة اسلام اباد الاسلامية تأتي في الزمان والمكان المناسبين، ويجب ان تجد كل التجاوب من قبل الدول الاسلامية.

فمن غير المنطقي، ولا المقبول، ان تستمر حكومة اسرائيل في انتهاك اتفاقات السلام، وقرارات الشرعية الدولية، والمكانة الخاصة للمدينة المقدسة وهناك من يقيم معها علاقات ديلوماسية ويستقبل المسؤولين فيها.

مفاجآت القذافي والرد المغاربي

محمد كريشان

■ التصريحات التي اطلقها مؤخرا الزعيم الليبي معمر القذافي في خطابه بمدينة سبها في ذكرى اعلان قيام «الجماهيرية» الليبية جاءت لتؤكد من جديد ان الاجواء بين دول المغرب العربي ليست على ما يرام وانها لم تستعد بعد عافيتها وقد لا يحصل ذلك اصلا في المستقبل القريب. فقد دعا العقيد القذافي الى ازالة الحدود بين بلاده وكل من مصر وتونس والجزائر والسودان قائلا ان «الضغط الوحدوي والمسيرات الوحدوية والاستهتار بالحدود المصطنعة التي صنعتها جيوش ايطاليا وفرنسا وبريطانيا ستبدأ هذا العام».

قد لا يكون هناك جديد في تصريحات القذافي هذه وهو الذي دأب على اطلاقها من حين الى اخر، ولكن اللافت هو الرد الجزائري العنيف عليها مما يدل على الاقل ان العلاقات الليبية - الجزائرية اصبحت من التوتر والهشاشة ما استدعى مثل هذا الرد في حين لم تر مناسبا بقية الدول التي ذكرها القذافي بالاسم ان تعقب على ما قاله لاعتبارات قد تكون مختلفة تتراوح بين الحرص على تجنب اثارة المزيد من الخلافات بين دول المنطقة في هذه المرحلة وصولا الى ابداء نوع من اللامبالاة تجاه كلام قد يكتسي اهميته من الردود المتشنجة عليه اكثر مما يتضمنه هو نفسه من قيمة ودلالات.

التصعيد الكلامي الاخير بين طرابلس والجزائر في اعقاب ما قاله القذافي في وقت كان فيه التوجه بطيئا نحو مصالحات ثنائية عديدة حيث:

- هدأ نسبيا الخلاف بين المغرب والجزائر في اعقاب دعوة الرباط الى تجميد مؤسسات اتحاد دول المغرب العربي المطلق في شباط (فبراير) 1989 بسبب ما رأته انحيازا جزائريا مفضوحا الى جانب جبهة «البوليساريو» التي تنازع المغرب السيادة على الصحراء المغربية منذ عام 1975.

- توجهت موريتانيا وليبيا الى ترتيب مصالحة بينهما تنهي حالة العداء المفتوح الذي بدأ مع اعلان نواكشوط اقامة علاقات ديبلوماسية على مستوى منخفض مع اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 على هامش مؤتمر برشلونة الاوروبي- المتوسطي. وقد جاءت هذه المصالحة بمسعى خاص من الرئيس التونسي بن علي خلال الزيارة الاخيرة التي اداها الى بلاده الرئيس الموريتاني ولد الطايع مستفيدا في علاقاته الجيدة مع طرفي الخلاف.

- تحسنت كثيرا العلاقات بين تونس والمغرب التي كانت ساءت اثر تصريحات ادلى بها الوزير الاول التونسي في الجزائر وفهمتها الرباط على انها دعم للموقف الجزائري من قضية الصحراء فضلا عن اعتراض تونس على دعوة المغرب تجميد مؤسسات الاتحاد المغاربي واستيائها مما كانت تكتبه الصحافة المغربية عن الوضع الداخلي في تونس. وقد توجهت المصالحة التونسية - المغربية بتكثيف تبادل الزيارات بين كبار مسؤولي الحكومتين في الفترة الاخيرة.

قد لا يكون ما اطلقه العقيد القذافي يتطلب ردا جزائريا عنيفا لولا انه جاء ليراكم خلافات قديمة حيث سبق للجزائر ان اتهمت مرارا ليبيا تلميحا او بالاسم الضلوع في تأييد بعض الحركات الاسلامية المناهضة للحكومة الجزائرية وهي اتهامات زاد في تأجيجها قبل زهاء الشهرين قول طرابلس ان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة طلبت منها التوسط بينها وبين الحكم الجزائري وهو ما ردت عليه الجزائر وقتها بحدة واضحة.

واذا ما تركنا تداعيات اقوال القذافي الاخيرة على العلاقات الثنائية المغاربية بان ابرز ما تعنيه للاتحاد المغاربي ككل هو نسف لاهم اساس قام عليه وهو احترام الكيانات القطرية الخمسة المنضوية تحت لوائه حتى ان تسمية اتحاد (دول) المغرب العربي كانت مقصودة تماما واعتبر قيام الاتحاد وقتها مكسبا من زاوية ان القذافي اقتنع اخيرا، ولو على مضض، بضرورة قيام تجمعات اقليمية بين دول ذي سيادة كخطوة تمهيدية لاتحادات اوسع في المستقبل قد تكون اندماجية وصولا للوحدة الاندماجية فما ان بدا الزعيم الليبي وقد اصبح اكثر «رصانة» و«تعقلا» في التعاطي مع هذا الموضوع حتى ينتفض فجأة ليعيد على الاسماع اطروحاته الاولى وكأنه اكتشف ان لا فائدة ترجى من التدرج وطول البال خاصة في ظل الاهانات المتلاحقة التي تلحقها الولايات المتحدة واسرائيل بالفلسطينيين والعرب ككل.

تبقى نقطة واحدة هي كيف يمكن ان يكون رد فعل كل من مصر وتونس والسودان والجزائر اذا ما التزم القذافي فعلا بما قاله ورعى مسيرات هذا العام نحو الحدود مع كل هذه الدول مطالبة بازالتها.. هل سيستمر بعض هذه الدول في التزام الصمت كما فعلت الان؟!

الارجح ان عدم قيام هذه المسيرات سيعفي هذه الدول من حرج هم في غنى عنه تماما.

اليقظة الصعبة في الزمان العربي الصعب

للمراهنين على (ربح) اسرائيل ومطامعها معها

مطاع صفدي *

■ ينبغي القول الى دعاة السلام على الطريقة الاسرائيلية، انه لا يمكن (ربح) اسرائيل، ومطامعها جميعا معها. والذين يخشون ان يخدشوا خد الحبيب الجديد ولو بدمعة او بسمة، ينبغي لفت نظرهم على الاقل الى ان هذا الحبيب لا يرشح نفسه ابدا للحب الا بكل وسائل الكره. وبالتالي فان الحوار مع العدو يفترض امكانية تحوله نحو عداء اقل، وليس نحو عدوان اشمل واعظم بطشا. وهؤلاء المصرون على ان ينالوا من البخيل الشحيح ما لا يمكنه ان يتنازل عنه، فانهم لا يفعلون سوى انهم يضاعفون من شحه وغيه.

وما دام الحديث يتتابع دائما عن التنازل والتنازلين، فان اسرائيل لن تتوقف عند ابتلاع آخر جبل اخضر من القدس، كما لم تكتف بفتح (نفق الافاعي) في خاصرة المسجد الاقصى. وها هي تطلب اليوم، وتحت وقع الجرافات، ان يتنازل القادة الفلسطينيون عن الغضب، وان يساعدوا على تهدئة الجماهير. مطلوب في لائحة الانصياعات تنازل الجماهير عن امكانية العودة الى الانتفاضة، واية انتفاضة. وقد ابتعد الجميع عن عصرها ومفهومها وطاقاتها التنظيمية والعفوية. ومع ذلك فان مجرد استرجاع ذكراها وترداد واسمها قد يثير الفزع.

لم يتبق الا ابتكار مصطلح جديد هو المعارضة السلمية. اي تلك المعارضة التي لا تخدش خد الحبيب، ولا تكف عن التغزل بمحاسنه ولو عن طريق لغة السباب والشتائم احيانا. ان للمعارضة السلمية تنحت فنا مبتكرا قائما على ابتلاع الاهانات وكأنها هدايا، والحرد والانزواء يوما، لمعاودة الحب والوصال غدا: فالمحذور الاكبر الا تنقطع المفاوضات. ولا تتوقف العروضات والعروضات المضادة بين الاطراف. فان نتنياهو مستعد ان يلوح لابي عمار بامكانية (السماح) بالدويلة الفلسطينية، حسب شروط المانح والواهب. مقابل السكوت عن القدس ومصيرها الكامل كعاصمة لاسرائيل. وما يقصده نتنياهو من الاسراع وانجاز المرحلة الاخيرة من (اوسلو) خلال ستة اشهر بدلا من سنتين، هو بالضبط انجاز الحقائق النهائية التي تريد اسرائيل تثبيتها كواقع حاسم، لا تنفع معه اية مقاومة، حتى المعارضة السلمية لن تجد ما يمكن الاعتراض عليه، بعد اغلاق مسلسل المفاوضات. فالزمن يلعب كليا لصالح نتنياهو. وحرق مراحل المفاوضات يغلق الطريق الطويل دون ظهور عوائق ومفاجآت غير محسوبة. واهم عوامل هذا الاستعجال تعود الى ملاءمة الجو الدولي، والامريكي بخاصة. فلن تطمح اية حكومة اسرائيلية قادمة ان تلقى افضل من هذا الطاقم الذي يحكم في واشنطن، وهو كله من (عظم الرقبة). والعرب، ونظامهم السياسي، هم جميعا في اضعف احوالهم النفسية والسياسية.

ان اقامة الدويلة الفلسطينية بشروطها الاسرائيلية المعلنة والمضمرة، في مثل هذه الظروف الراهنة، سوف تسجل نهاية رحلة الاغتصاب التي بدأت عام 1948. وتمنحها الصفة الرسمية والشرعية التي لن تكون لصالح تقدمها او نموها، بقدر ما سوف تجمدها في اسوأ احوالها. ككائن مجهض من اية عناصر للقوة والسيادة وامكانية التطور. دويلة لوطن ممزق شر تمزق، تلتف عليه وتتخلله استطالات عدوه. وتقصمه «قدس يهودية» كليا، بين شماله وجنوبه. وفوق كل ذلك يشترط نتنياهو على مثل هذه الدويلة، منذ الان، ان تتجرد من الاسلحة الثقيلة، هذا اذا استطاعت ان تفوز بادنى حد من الاستقلال الاداري والاقتصادي والثقافي. وهي عناصر استقلالية لن تفرط بها اية حكومة اسرائيلية مستقبلية، تتبرع بها الى اضعف كيان مقابل اللاشيء الذي تبقى له.

* * *

الرشوة الاخيرة مقابل السكوت عن القدس. لا تغري احدا، حتى ابا عمار نفسه الذي قد تبهره مظاهر السلطة، وتعوضه عن فراغ المضمون، كما يقول البعض من محيطه. فالدويلة المجهضة اصلا من مقوماتها حسب منطوق (اوسلو)، قد تساوي ابخس رشوة مقابل الاستيلاء على القدس كاملة. اما الصراع فلا يزال في جوهره، صراعا ترميزيا لا يكتفي بالواقع الا ومعه كل آفاقه التاريخية. ودلالاته الفكرية والمعنوية. فالقدس يهودية فحسب قد تعادل دويلة محرومة اصلا من ابسط اسباب الاستقلال والسيادة، وتتفوق على وطن للآخر الفلسطيني، لا يمتلك منه الا شذرا مذرا من الاراضي والبلدات. والاصل في كل هذه المقايضة الشوهاء التي يلجأ اليها اعلام نتنياهو، هو للتغطية على فداحة الاغتصاب الاخير لاخر معالم القدس الشهيدة. وحتى لا يتبقى هذا الاغتصاب بدون مقابل في نظر العالم، فان العرض الذي يقدمه نتنياهو اذا ما تم رفضه من قبل ابي عمار، سوف يفهم كما لو كان رفضا للهدف الاول، وهو الفوز بالدولة الحرة المستقلة. ولكن من يمكنه ان يقايض مدينة كالقدس، بأي كيان، حتى لو كان دولة حقيقية، فكيف لو كان مسخا مشوها، هو الطرح الاخير لسلم لا يتناهى من التنازلات والانصاعات.

ومن يمكنه ان يحلم بفلسطين، كائنة ما كانت كدولة، ولكن بدون قدسها، القلب والوجه، التاريخ والاسم. فالدعوة الاسرائيلية نحو حرق المراحل وبلوغ موضوع الدويلة، عدا عن كونها تستعجل الغاء ملف فلسطين بتمامه بحجة اغلاقه والانتهاء منه، فانها تهدف الى تجاوز القدس، مع عدم الاقتراب فعلا وحقا من الدولة ومفهومها ككيان فلسطيني حقيقي. والمهم حاليا هو اقناع الفلسطينيين بهذا التجاوز. وفي حال تحققه يسجل المنهج الاسرائيلي انتصارين باهرين، اولهما اعادة تأكيد شراكة القيادة الفلسطينية بكل خطوة ينفذها الامر الواقع الاسرائيلي، وجعل هذه المشاركة أو الشراكة بالاحرى، تسيق الموقف العربي بمسافة الامر الواقع نفسه، وتتركه مجمدا في منطقة رمادية من رد الفعل المتردد والعاجز.

وثاني هذين الانتصارين ان فلسطين العربية، سواء ظلت وطنا مشرذما او صارت دويلة او شبه دولة، ستبقى كيانا ما، بأية حالة سياسية ما، ولكن دائما كيانا بدون القدس.

وفي اللحظة الراهنة يتم ابتلاع القدس، ثم يتم استيعاب رد الفعل الفلسطيني والعربي، بكل تسمياته سواء منها المناداة على انتفاضة ما، او الاكتفاء او التهديد بمقاومة (سلمية) فلسطينيا، وربما التأمل، مجرد التأمل فقط عربيا، بعودة نوع من المقاطعة السياسية والاقتصادية، ووقف التسرب والتغلغل الاسرائيلي من وراء كل الخطوط الحمراء التقليدية التي احتمت بها الانظمة العربية من الطوفان الاسرائيلي، طيلة نصف قرن منقض. وكل هذه التوقعات او التمنيات التي يجاهر بها بعض الساسة والاعلاميين العرب. هنا وهناك، لا تفعل سوى انها تجدد اعترافها بانها انما تعمل خارج مساحة الواقع التي احتلها واحتكرها حتى الان الاسرائيلي وحده.

* * *

لن يغير شيئا من مشروع الاستيطان تحديد جبل ابو غنيم كآخر مستعمرة، كما يقول الملك حسين على لسان نتنياهو. فالاستيطان حركة اجتياح متواصلة منذ قرن، ولن تتوقف حتى لو اراد لها ذلك نتنياهو نفسه. وما دام هناك ارض عربية غير محروسة فانها معرضة للاستعمار والاغتصاب الصهيوني. حتى اليوم تركز الدفاع العربي على الطلب من نتنياهو التوقف عن احتلال ما تبقى من القدس الشرقية. لكن الاستيطان لا ينطوي على الامتناع الذاتي. وهو مبدأ بسيط يعرفه المقاومون الذين لم يتخلوا بعد عن فكر المقاومة وارادتها. لا يأتي منع الاستيطان الا من خارجه، اي من الذين يمنعونه بقوتهم الخاصة والمباشرة.

ويجيء استخدام الفيتو الامريكي مرتين خلال شهر واحد ضد تدخل ما يسمى بالشرعية الدولية من اجل منع الاستيطان، ليثبت هذه الحقيقة. وهي ان المنع الفعلي انما يقع على عاتق ضحايا الاستيطان نفسه. فالعودة الى وسيلة القنابل البشرية قد تعلن ترميزيا عن استلام الضحايا انفسهم لمبدأ منع الاستيطان. بالاستيلاء على شيء من الامر الواقع. فالجرافات المعدنية تقابلها الجرافات الدموية البشرية. والامر الواقع الاستيطاني لا يكبحه الا عنف آخر من جنسه، ولكن على صعيد الانسان وقدرته اللامتناهية على ابتكار اشكال الرفض والمقاومة.

لقد اسقطت القنابل البشرية حكومة بيريس، وجاء اليمين ومعه ظهر السفور الشامل للمشروع الصهيوني الاصلي دون اقنعة ديبلوماسية. ومنذ ان وصل نتنياهو الى الحكم دأب النظام العربي على تغطيته بشتى الاسقاطات التلوينية. وما زال ينكر على نتنياهو وحكومته حقيقتهما الفعلية. وبذلك يعفي النظام العربي نفسه من مسؤولية تغيير استراتيجية كليا. فالاختلاف الواقع في تل ابيب لا يريد ان يعترف به اي مسؤول عربي الا من وقف حتى الان خارج العملية التفاوضية. والانكى من ذلك انه ليس ثمة اعتراف عربي كذلك بعمق الاختلاف الذي اصاب الادارة الامريكية، خاصة بعد انتخابات الرئاسة الثانية. ومن هنا يبدو ان احدا لا يريد ان يقرأ المغزى الحقيقي للفيتو الامريكي المكرر مرتين بفاصل اسبوعين فقط. ما يقوله هذا الفيتو علنا ومن اعلى منبر للشرعية الدولية (!) انه يحق للاسرائيلي ان يغتصب ما يشاء من القوانين المحلية والدولية على رؤوس الاشهاد. انه يرفع عن اية قوة نظامية حقها في مكافحة اللصوص والمغتصبين.

لا شيء يمكن ان يبرر هذا الفيتو الامريكي. ليست ثمة ديبلوماسية يمكنها ان تخفف من دلالته الصارخة. بل ان كل التصريحات التي اعلنت اسفها تجاه الوقاحة الاسرائيلية، لم تنل من الامر الواقع شيئا. لكنها حاولت ان تؤكد ازدواجية الموقف الامريكي المعهودة لصالح السياسة الاسرائيلية بدون اي تحفظ عملي. وبعض العرب هم وحدهم الذين ينشرون تبريرات ومخططات موهومة توحي بان امريكا لديها اهداف اخرى، من مثل سياسة الكمائن المعروفة التي قد يسقط فيها من ينبغي ان يسقط، وتتحقق الغاية من تلقاء ذاتها. لكن كل الدلائل تشير الى ان نتنياهو ليس مرشحا للسقوط قريبا، بالرغم من احلام بيريس وصيغة الجبهة الوطنية التي ما فتئ يراهن عليها هو وتياره الحزبي المتقهقر.

من يعتقد ان وصول اليمين الى السلطة في اسرائيل، وان الشكل النوعي الفريد الذي اتخذه تركيب حكومة واشنطن، الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ السلطة الامريكية منذ تأسيسها، ان كل هذا حدث محض صدفة، فانه يتعمد ولا شك الا يرى ما تعنيه حالة الاتحاد العضوي بين الصهيونية واعظم قوة دولية في هذا العصر. وهو يعفي نفسه من مهمة اعادة النظر في قوته الخاصة، وكيفية استعادة بعض مصداقيته في عين ذاته. قبل ان يكون في عين شعبه. فالمتغيرات متزاحمة على الابواب. ومن يقبع وراء الابواب ويخشى من فتحها اقل انفتاح، فانه لن يلغي هذه المتغيرات. ولن يستطيع ان يبقيها خارج جدرانه وغرفه الى ما شاء الله. والاستراتيجية الفاجعة في عصر المرآويات الراهن، ليست في التشبث بخيار واحد والثبات على ضروراته، بل هي في القدرة الدائمة على البحث عن الخيارات، وعلى ابتكارها وخلقها ان لم تتوفر. فكيف اذا كانت متوفرة ومبذولة ملء الفضاءين الفلسطيني والعربي.

خلال السنوات السبع العجاف كان الجمود هو الرأسمال المستمر للنظام العربي في جملته. كان يتحجج بالانهزام ليعلل الجمود، ويحكم على ارادته بالعطالة الذاتية. ولقد استطاعت مشكلة السلام ان تصور للجميع نفسها كما لو كانت محور الفكر والعمل. وقد صار انتظار السلام اشبه بانتظار غودو. فليس هناك الا المنتظرون وحدهم، واما الآتي فلن يدل على ذاته الا عندما يأتي حقا. السلام حتى عندما تغدو له مثل هذه الحقيقة يوما ما - وهو ابعد شيء عن التصديق - فانه لن يكون بديلا عن الاستحقاقات التاريخية التي حركت نهضة العرب الحديثة. فما نؤجله الى ما بعد السلام هو عينه ما سوف يؤخر السلام بمعناه الحقيقي. وتربية الضعف في الفرد والمجتمع كبديل عن تربية الحق والحقيقة هو ممارسة الانهزام بالنفس، قبل ان يكون بالعدو.

والذين يراهنون على ربح اسرائيل وكل مطامعها معها، لانهم يخسرون العرب وكل اهدافهم المشروعة. حكموا على انفسهم بالعطالة، وعلى الامة بالبطالة. صار المتحرك الوحيد في هذه الصحراء هو القاتل والمقتول. وما ان فرضت ازمة القدس نفسها على هذه الصحراء مجددا حتى لم تتحرك حتى الان الا زوابع الغبار، وحدها القنابل البشرية تتحرك نيابة عن الجميع.

لكي لا نتجمد من جديد عند هذه الواقعة، وننتظر تكرارها ليس في المكان الاسرائيلي فحسب، فانه على المراقب العربي ان يبحث عن الخرائط المزاحة، والبدائل المخفية عمدا او استهتارا، وقد تبدأ كل الامور من الاقرار الاولي بان كل معطيات تجربة السلام تواجه منقلبها الاعنف. وانه لم يعد ثمة اسلوب في الفهم والتعاطي الا وتعرض للتغيير والتحوير. والمتخلف وحده في هذا الزلزال الصاخب والصامت معا هو هذا المراقب العربي البائس. متى يستيقظ، ومتى يشرع في تنشيط حواسه، ونفض الغبار عن عينيه واذنيه ويديه.

* مفكر عربي مقيم في باريس

ازهاق أرواح بعض المصريين الاقباط: جرائم مشينة لا يبررها شيء

عدلي صادق

■ تندرج اعمال القتل في مصر التي استهدفت المصريين من اتباع الديانة المسيحية (الاقباط) في خانة الجرائم التي تأنفها النفس البشرية ولا يبررها شيء. وربما يمضي وقت طويل، قبل ان يتضح بالبراهين الاكيدة، ان الايدي الملطخة بدماء هؤلاء المصريين، انما تحركها دوافع لا علاقة لها باهداف الاسلاميين او وسائلهم، بل انها ترتكب بدافع الاساءة المتعمدة للاسلام، ولصورة المجتمعات العربية الاسلامية، ولمظاهرها الثقافية والحضارية.

غير ان شيئا مسكوتا عنه، ربما هو الذي يوفر المناخ لهذا الجنون القاتل، الذي يجعل من الاخ في الوطن - بتاريخ هذا الوطن وحضارته وثقافته - هدفا لمتشق السلاح المجرم. فقد رشحت من كواليس السياسة في القاهرة، ان دائرة اتخاذ القرار هناك ما تزال تقاوم تيارا ضاغطا، باتجاه احتواء هذه الازمة عن طريق حوار جدي يفتح مجالا لعودة المجنون او اليائس او الشاكي، الى مساحة التور والحكمة والامل. فمن يغمط حق المواطن المسيحي في بلاده، في العيش بكرامة وامن. ويحاول النيل من سكينته ومن روحه. ربما يكون قد اندفع بقوة الاحساس بان لا شيء يبدو ممكنا بالنسبة له، على صعيد الظفر بالامن او بالتوبة او بالارتداد الى حالة التعقل. فالطرق التي تتبعها قوات الامن المصرية، عند اعتراضه، تأخذ طابع الاقتحام وفتح النار بكثافة واعتماد مبدأ القتل بدل الاعتقال في الغالب. وليس واضحا في الافق ان الدولة مستعدة لمباشرة اي نمط من التعاطي السلمي مع ظاهرة التمرد المسلح لافراد الجماعات التي اعلنت انها «اسلامية» وهي، في الواقع، شرائح اجتماعية مأزومة «داخت» من الصراع مع السلطة ففقدت صوابها. وفي موازاة استمرار الحكومة المصرية في تكريس الحل الامني لظاهرة العنف المسلح في البلاد، يبدو ان مداخلات امنية واختراقات، تمكنت من جسم هذه الجماعات فجعلتها تختار الانقضاض على الحلقة الاضعف في المجتمع، وهم المصريون الاقباط الذين كان قدرهم ان لا تكون الدولة هي الاطار الذي يجدون فيه مصالحهم من خلال وظائف كبرى او قوة نفوذ.

* * *

ويبدو ان هذا الانحراف في السلوك «القتالي» للجماعات في مصر، واعتماد اسلوب اهدار دم الاخوة الاقباط، من اهل البلاد واصحابها، ومن شركاء المصير والحياة والثقافة والتاريخ، انما جاء بتأثير حوافز مدبرة ترقى الى مستوى المؤامرة، يستهدف المتآمرون منها اظهار الصراع وكأنه بين طرفين: احدهما بلا عقل وبلا حكمة وبلا انسانية، والآخر (وهو الدولة) هو الحريص على السلام الاجتماعي وعلى امن مجموع الشعب المصري.

وليس معنى ذلك ان المصريين الذين يقتلون اخوتهم المصريين الاقباط غير ملومين او غير آثمين باقصى وابشع ما يكون الاثم. فقد ارتضى هؤلاء ان يتحولوا عن اهدافهم ذات الطابع الديمقراطي الى اهداف غير محددة، ومذمومة، تحت عنوان او شعار الدولة الاسلامية.

لكن المسؤولية تقع في جزء كبير منها، على من جعل العملية الانتخابية الديمقراطية شيئا كاريكاتوريا لا يخلو من التجاوزات الفجة و«البلطجة»، الامر الذي من شانه سد الافق امام القوى السياسية المعارضة، التي تتفاوت ردود فعلها من حيث الحدة والحكمة.

فعلى الخارطة السياسية المصرية، هنالك قوى تمارس جنون التعبير عن الرأي، من خلال صحافة المعارضة، فتفقد صوابها في هذا الاطار، لتكون النتائج معكوسة ومتصادمة مع اهدافها. وليس ادل على ذلك من حادثة التحقيق الصحافي الذي تعرض للوضعية الاجتماعية للسيدة جيهان السادات، ارملة الرئيس الراحل، بتزويجها زيفا من شاب صغير ونشر وثائق تثبت هذا الزواج المزعوم، بهدف اثبات وضعية التسيب في مصالح الوثائق الحكومية. فقد استنكرت كل فئات المجتمع هذا التعرض لشخص ارملة السادات. والتطفل بالكذب على حياتها. فتحولت السيدة المذكورة الى ضحية تستحق تعاطف الناس، في حين انها لم تكف عن اتصالاتها بالدوائر الصهيونية، بعد ان اختارت الوفاء لزوجها من خلال الوفاء للسياسة التي اتبعها في السنوات الثلاث الاخيرة من حياته، ودون ان تعلم ما اذا كان سيتراجع عن هذه السياسة او يستمر فيها لو انه عاش ليواجه صلف العدو وتعدياته وتنكره للحد الادنى من الحقوق العربية.

كان بمقدور الصحافة المعارضة، ان تناقش السيدة جيهان السادات لتعود عن دأبها، لا التعرض لوضعيتها الاجتماعية بوثائق مزورة، تصبح بعدها ضحية.

ومن بين القوى السياسية التي يئست من العملية الديمقراطية في مصر هنالك جماعات واحزاب اعتمدت اسلوب المسايرة في امور، والمواجهة بالراي في امور اخرى.

لكن الحكومة المصرية، التي فتحت المجال واسعا لمجموعات تتعاطى السياسة بمنطق مناقض لمصالح الشعب المصري (كمجموعات تأييد التطبيع ومجموعات اظهار العداء لتجربة عبد الناصر وجماعات التخريب الاقتصادي وغيرها) لم تفتح باب البديل الديمقراطي للجماعات «الاسلامية»، واعتمدت اسلوب الاستئصال والحل الامني. ففقدت هذه الجماعات عقلها وصوابها.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/فاكس (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East. North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

توقع حرب أهلية بين رجال ونساء مصر بسبب القانون الجديد للاحوال الشخصية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

توقع جهاز امني تابع لرئاسة الجمهورية حدوث تغير في البنية السكانية وتخلخل في حياة ملايين الاسر المصرية في حالة اصدار قانون جديد للاحوال الشخصية يتيح حقوقا للنساء غير موجودة في القانون الحالي والذي يرى الاصوليون في بعض بنوده مخالفة للشرع مثل ضرورة استئذان الزوج لزوجته في حالة نيته الزواج بأخرى وتوقع نفس الجهاز حدوث بلبلة شديدة قد تصل الى حد اضراب الاف الشبان عن الزواج عند صدور القانون الذي تتبناه العديد من الجمعيات النسائية التي ترى عضواتها ان المرأة يقع عليها ظلم كبير ولم يعد يناسبها القانون المعمول به حاليا.

ومن المقرر ان يحال المشروع الجديد الى مجلس الشعب عقب موافقة د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر ود. نصر فريد مفتي الديار المصرية بالاضافة للجنة تضم عددا من العلماء واساتذة القانون بالجامعات المصرية.

ويضم مشروع القانون اربعة بنود سوف تثير زوبعة شديدة لدى الرجال على مختلف انتماءاتهم.

اما البند الاول والذي يعتبره رجال الدين سواء الموالين للدولة او المعارضين لها ـ مخالفا لشرع الله فينادي بمساواة الرجل بالمرأة في الميراث وهو ما يخالف الآية القرآنية الكريمة «للذكر مثل حظ الانثيين».

والبند الثاني يمنع تعدد الزوجات وهو ما يبيحه النص القرآن (مثنى وثلاث ورباع).

ومن بين بنود المشروع الجديد الذي سيناقشه اعضاء اللجنة الدينية بالبرلمان المصري بند غريب ليس له سند ديني حيث يمنع الرجل من الاستحواذ على العصمة ولكنه يجعلها مشاركة بينه وبين المرأة بحيث يستخدمها ايهما وفقا لمشيئته.

ومن المعروف ان الاسلام اباح ان تكون العصمة بيد المرأة طالما وافق الرجل على ذلك قبل كتابة عقد النكاح.

كما يقضي مشروع القانون بحرية المرأة في السفر للخارج دون الحصول على موافقة الزوج وهو ما يرفضه الشرع حيث يستند العلماء لادلة صحيحة من السنة تمنع سفر المرأة من دون اذن زوجها. وتتبنى اربع جمعيات نسائية الدعاية للقانون الجديد وتطالب بتطبيقه في اقرب فرصة لاعادة بعض الحقوق المسلوبة من وجهة نظر هذه الجمعيات للمرأة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد د. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب ان البنود السابقة ليس لها اي اساس ديني بل هي مخالفة للشرع فهناك ادلة صريحة من القرآن والسنة عن حصول الرجل على ضعف نصيب الانثى من الميراث وكذلك بالنسبة لتعدد الزوجات.

واضاف انه لا يتوقع صدور قانون بهذا الشكل لانه ضد شرع الله.

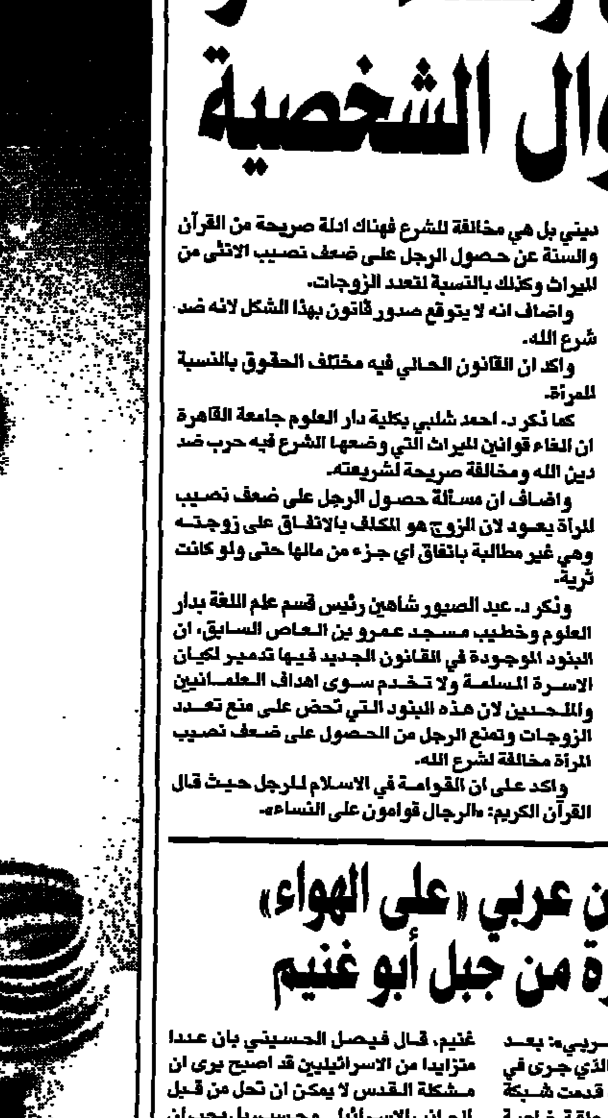
واكد ان القانون الحالي فيه مختلف الحقوق بالنسبة للمرأة.

كما ذكر د. احمد شلبي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ان الغاء قوانين الميراث التي وضعها الشرع فيه حرب ضد دين الله ومخالفة صريحة لشريعته.

واضاف ان مسألة حصول الرجل على ضعف نصيب المرأة يعود لان الزوج هو المكلف بالانفاق على زوجته وهي غير مطالبة بانفاق اي جزء من مالها حتى ولو كانت ثرية.

وذكر د. عبد الصبور شاهين رئيس قسم علم اللغة بدار العلوم وخطيب مسجد عمرو بن العاص السابق، ان البنود الموجودة في القانون الجديد فيها تدمير لكيان الاسرة المسلمة ولا تخدم سوى اهداف العلمانيين والملحدين لان هذه البنود التي تحض على منع تعدد الزوجات وتمنع الرجل من الحصول على ضعف نصيب المرأة مخالفة لشرع الله.

واكد على ان القوامة في الاسلام للرجل حيث قال القرآن الكريم: «الرجال قوامون على النساء».



تلفزيون عربي «على الهواء» مباشرة من جبل أبو غنيم

■ لندن ـ «القدس العربي»: بعد ساعات قليلة من الانفجار الذي جرى في مقهى في مدينة تل ابيب، قدمت شبكة قنوات اوربت التلفزيونية حلقة خاصة من برنامج القناة الثانية الحواري «على الهواء» مباشرة من جبل ابوغنيم. على الرغم من حالة التوتر الشديدة واجراءات الامن المشددة التي حولت مدينة القدس الى ثكنة عسكرية. استطاعت كاميرات اوربت ان تصل الى جبل ابو غنيم، حيث يعتصم الفلسطيني فيصل الحسيني احتجاجا على مشروع بناء مستوطنة اسرائيلية هناك بهدف محاصرة مدينة القدس. وردا على سؤال حول جدوى اعمال الاحتجاج وتنظيم مسيرة التحالف من اجل السلام التي توجهت الى جبل ابو غنيم، قال فيصل الحسيني بان عددا متزايدا من الاسرائيليين قد اصبح يرى ان مشكلة القدس لا يمكن ان تحل من قبل الجانب الاسرائيلي وحسب، بل يجب ان يكون الحل فلسطينيا اسرائيليا.

وبعد عرض مشاهد من المواجهة الجارية بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين على جبل ابو غنيم وكذلك مشاهد من موقع الانفجار الذي شهدته تل ابيب، استضاف مقدم البرنامج «على الهواء» عماد الدين اديب كلا من صلاح بسيوني، السفير السابق في موسكو، وعبد الوهاب الدراوشة، رئيس الحزب الديمقراطي العربي وعضو الكنيست، ومروان برغوثي، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني.

فانتازيا أرض اسرائيل

صبحي حديدي

البريطانية جاكلين روز ناقدة ذكية واكاديمية لامعة (أكسفورد ثم جامعة لندن حاليا). وهي تشتغل منذ اكثر من عقد على الأسس النفسية للخطابات النسوية وما بعد الاستعمارية في الرواية والشعر. انها يهودية ايضا، وتنتمي الى صف الاقلية التي تعترف بهذا القدر أو ذاك من حقوق الشعب الفلسطيني، وتعترض على هذا التفسير او ذاك لمفهوم دولة اسرائيل بالمعاني الحقوقية والتاريخية والسياسية والاسطورية. ومؤخرا اصدرت روز كتابا جديدا وبالغ الاهمية هو «دول الفانتازيا» يتوجب علينا، نحن العرب، ان نقرأه بكثير من التمعن والاستبصار.

أطروحة جاكلين روز تنهض على سؤال عجيب بعض الشيء، ولكنه مشروع وشجاع: ما هو دور الفانتازيا في قيام الامم وتأسيس الدول؟ هل ينبثق الاعتراض الاسرائيلي الجوهري على الدولة الفلسطينية من حقيقة خضوع الوجدان الجمعي اليهودي لفانتازيا الدولة اليهودية بالذات؟ وكيف نستطيع التماس الدليل على ذلك في كتابات اناس مثل الاسرائيليين يشعياهو ليبوفيتش (الفيلسوف الذي ينكر فكرة الدولة اليهودية) وعاموس عوز (الاديب الذي لا ينكرها وقاتل دفاعا عنها، ولكنه ينكر حقها في تحقيق «اسرائيل الكبرى» على قاعدة الاحتلال)، والعربيين - الاسرائيليين اميل حبيبي (الذي كتب بالعربية) وانطون شماس (الذي كتب بالعبرية)؟

ومنذ المقدمة تشدد جاكلين روز على مسألتين: الاولى هي انها لا تنظر ايجابيا الى اتفاقات اوسلو وتعتبرها منهجا بارعا للحديث عن السلام والتملص القانوني من حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم المستقلة، الامر الذي يواصل تنمية الفانتازيا اليهودية وعلى نحو اشد عمقا وشراسة. وفي مكان آخر تذهب الى حد تبني رأي حنان عشراوي في اتفاق 1993: «ان بنوده مصاغة بطريقة تتيح لكل فريق ان يفسرها على هواه».

المسألة الثانية هي طبيعة علاقتها كيهودية بدولة اسرائيل، خصوصا بعد زيارة اسرائيل في عام 1988، وحلولها ضيفة على شقيقتها التي كانت تقيم في سيناء، قبيل اعادتها الى مصر بموجب اتفاقية كامب دافيد. وعن هذه الزيارة تقول روز: «ثمة امر غريب في السفر الى بلد لا انتمي اليه، بمعنى عدم وجود روابط حية تجمعني به، او تجمع ماضي اسرتي بحاضره. وان لا اعود الى اسرائيل كامرأة يهودية، وان لا اشعر بحس الانتماء، وان لا اعترف بحقيقة او وجود اسرائيل نفسها بصفتها عودة تاريخية، كل ذلك يعني كسر القواعد التي تقوم عليها فكرة الدولة بالذات. انه رفض عن سابق قصد، ونبذ لرغبة مستحبة. الذهاب الى اسرائيل هو دخول الى بلد في حالة توق عارم دائم، لا تتدفق عواطفه من الشعب الى الوطن فحسب، بل من الوطن الى الشعب ايضا. هذه امة تتشهى عودة مواطنيها الاحتماليين - اي يهود الشتات والمنفى - الى الوطن، بنفس الحمية التي تتشهى فيها نفي المواطنين السابقين لهذه الارض ومصادرة احلامهم في دولة مستقلة».

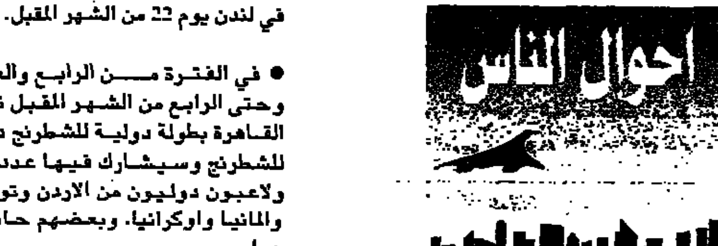
هكذا تبلورت في ذهنها حجة الكتاب المركزية: «لا سبيل الى فهم الهويات والاقدار السياسية دون وضع الفانتازيا في سياقها التام». وهي ترى ان فانتازيا التوق الى الانتماء كانت في اساس فكرة الدولة اليهودية و«ارض اسرائيل»، وانها على درجة من الاستحكام والشيوع والتكلس بحيث يصعب ان تتأقلم مع تبدل معطيات الحياة. اسرائيل لا تستطيع منح الفلسطينيين الحق في اقامة دولة مستقلة، ليس بسبب خطر وشيك داهم او بعيد قادم فحسب، بل لان شحنة الفانتازيا المناهضة لهذه الامكانية عالية في الوجدان اليهودي بحيث يلوح ان الاسس العقلية والمعنوية والنفسية للدولة اليهودية سوف تنهار تماما اذا قامت دولة فلسطينية واتخذت صيغة الفانتازيا الموازية.

وفي اكثر من مثال تبدو جاكلين روز متعاطفة مع اطروحات يشعياهو ليبوفيتش حول الاستحالة الفقهية لقيام دولة يهودية، خصوصا حين ينشب نزاع حول شرعية تلك الدولة، وهي تعتقد وتردد عبارته الشهيرة: «طوبى لشعب يعترف الآخرون بطبيعة مفهوم علاقته ببلده، والويل له اذا نازعه شعب اخر في ذلك، وتشبث بالدولة على اساس من القوة وحدها».

وغني عن القول ان يهودا من امثال بنيامين نتنياهو هم اخر من تعنيهم عبارة ليبوفيتش، لانهم رعاة الفانتازيا وضحاياها في الان ذاته، الا يبدو وكأنهم ضاقوا ذرعا حتى بهذه الصيغة المطاطة من اوسلو، لانها انقلبت عندهم الى مشروع فانتازيا مضادة للفانتازيا الام: ارض اسرائيل الكبرى؟


تارا ليبنسكي هي الامريكية الشابة التي فازت بالميدالية الذهبية للتزلج على الجليد في مسابقة العالم التي اقيمت في لوزان بسويسرا امس الاول

احوال الناس

● بمناسبة مرور عشرين سنة على وفاة «العندليب الاسمر» المطرب عبد الحليم حافظ أعلنت كل من محافظة الشرقية وهيئة قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المصرية حالة الطوارئ لاقامة احتفال كبير يستمر خمسة أيام. تبدأ بنهاية الشهر الحالي آذار (مارس) وتستمر حتى الرابع من الشهر القادم نيسان (ابريل).

وستشمل الاحتفالات والمهرجانات أكثر من مكان في الزقازيق وقرية الحلوات (مسقط رأس العندليب الاسمر) ويشارك فيها فنانون وموسيقيون ونقاد اديبون وشعراء. وتقام فيها مسابقات للاغنية.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا تقام أمسية شعرية يقدم فيها الشاعر اسماعيل هاني شعيب قراءات مختارة من مجموعته الشعرية الصادرة حديثا بعنوان «الحلم مع سبق الاصرار» وذلك في السادسة من مساء غد الثلاثاء 25 من الشهر الحالي في ديوان الكوفة بلندن.

● الدكتور شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة يلقي اليوم في الخامسة مساء محاضرة بعنوان «طه حسين.. المجمعي» على هامش اعمال الدورة الثالثة والستين للمجمع.

● عبد الرزاق الدغمي سفير المغرب بالجزائر قام بزيارة ود ومجاملة لرئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان الجزائري) عبد القادر بن صالح تطرقا فيها الى العلاقات بين البلدين والعزم على تعزيز التعاون بينهما.

● في اطار سعيها لتقديم فيلم ترد به على فيلم منافستها نادية الجندي «امرأة فوق القمة» اتفقت نبيلة عبيد مع الفنان حسين فهمي على ان يقوم بدور البطولة أمامها في الفيلم السينمائي الذي تعد له حاليا وهو «قصاقيص العشاق» قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد واخراج سعيد مرزوق.

● النائبة اللبنانية نائلة معوض ستكون المتحدث الرئيسي في حفل عشاء تقيمه جمعية الصداقة اللبنانية - البريطانية في لندن يوم 22 من الشهر المقبل.

● في الفترة من الرابع والعشرين من الشهر الحالي وحتى الرابع من الشهر المقبل نيسان (ابريل) ستقام في القاهرة بطولة دولية للشطرنج دعا اليها الاتحاد المصري للشطرنج وسيشارك فيها عدد من لاعبي المنتخب المصري ولاعبون دوليون من الاردن وتونس ولبنان وسورية وللمجر والمانيا واوكرانيا. وبعضهم حاصل على لقب استاذ شطرنج دولي.

● الدكتور بطرس غالي الامين العام السابق للامم المتحدة قبل تولي منصب الامين العام لمنظمة الدول الناطقة بالفرنسية «فرانكوفون» التي تستعد فرنسا لانشائها قريبا.

● حصول الفنانة صوفيا لورين على اكبر وسام ايطالي «الصليب الاحمر» أدى الى اعتراضات من جانب جمعية حماية المستهلكين.. لانها سبق ان تهربت من الضرائب وسجنت لهذا السبب!

● جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في بريطانيا تقيم أمسية للفنان العراقي أحمد المختار يوم الخميس 10 نيسان (ابريل) المقبل على العنوان التالي:

Rudolph Sterner House
35 Park Rd, London NW1

كرواتيا تقيم معرضا لضفادع محنطة من القرن الماضي

زغرب ـ من ميكا يلينتش:

النقيق ينطلق من كل مكان مع اقتراب الزائرين. انه معرض «المستنقع المسحور» المقام حاليا في خيمة بوسط زغرب ويعرض فيه أكثر من 500 ضفدع حنطها منذ قرن تقريبا خبير التحنيط فرينز مير.

حنط مير الضفادع في أوضاع عمل ولعب على غرار ما يفعله الانسان.

فبالمعرض مثلا ضفادع تلعب الورق وأخرى تجدف على زوارق وغيرها تتمايل راقصة على نغمات يخلاف تلك التي تبدي سلوكا سيئا داخل احدى قاعات الدرس وتلك التي تخلع أسنان مريض يعاني من الام مبرحة. من هو مير وما الذي دفعه الى ذلك.. لا أحد يعرف عن ذلك الكثير.

لم يرد ذكر لهذه المسألة الا في مقالين نشرتهما صحيفة كرواتية عام 1964.

وقالت صحيفة (ارينا) الاسبوعية ان مير ولد في أسرة ميسورة الحال عام 1878 في سومبور بالصرب حيث أتم تعليمه وأدار فيما بعد مصنعا للطوب.

وبعد الحرب العالمية الاولى باع المصنع واتجه للزراعة. ويبدو أن اهتمامه بدأ منذ ذلك الحين بالضفادع التي كانت تعيش في المستنقعات العديدة القريبة.

ونقلت الصحيفة عن صديقه رودولف شيركلي قوله «فكر كيف يمكنه الحفاظ على الضفادع التي كان يرى أنها قريبة الشبه بالانسان. وتوصل لهذه الفكرة».

وقال شيركلي ان مير بدأ في تحنيط الضفادع عام 1910 وانه استكمل بعد عقد كامل 40 «مشهدا فنيا غريبا» يضم ألف ضفدع تحلل نصفها على نحو يتعذر اصلاحه. وبحلول الحرب العالمية الثانية عرضت هذه الاعمال في 46 مدينة اوروبية من السويد الى ايطاليا.

يقول ايفان ميدفيسيك مالك المجموعة حاليا ان أبويه اشترياها عام 1964 بعد أن عرفا أن شخصا ما يحتفظ بها في قبو.

وقال «اعتبراها شيئا نادرا يمكن عرضه في مختلف أنحاء العالم».

وأقامت أسرته معرضا متنقلا باسم «الخيال في أرض الضفادع» لكن الارباح أخذت تتناقص شيئا فشيئا وأغلق المعرض ليفتتح من جديد في كرواتيا بعد ثلاثة عقود.

الأردن: نجاة 18 طفلا من الموت

■ عمان ـ «القدس العربي»: نجا 18 طفلا أردنيا من الموت بعد ان تناولوا وجبات دواء على أساس انها «ملبس».

وقد أصيبوا بتسمم ونقلوا الى المستشفى في مدينة العقبة جنوب الأردن وحالتهم متوسطة. وتفاصيل الحادث ان احدى الطالبات بمدرسة ابتدائية أحضرت معها من المنزل علبة دواء تحتوي على حبوب علاجية تعتبر منشطة للغدة الدرقية. واثناء وجود الاطفال في ساحة المدرسة قامت هذه الطفلة باعطاء الاطفال الحبوب العلاجية.

وكانها «ملبس حلو» طالبة منهم ان يحضروا لها شكولاتة، وقد حصل كل طفل منهم على حبتين او ثلاث تناولوها على انها حلوى، وأحضر أحد الاطفال حبة الى احدى المعلمات، التي سارعت على الفور بنقل الاطفال الى المستشفى، حيث كان معظمهم يعاني من ارتخاء بالعضلات وتم اجراء عمليات غسيل معدة للاطفال. وقد باشرت الجهات الامنية التحقيق في الحادث.

الخلايا البيضاء تلعب دورا مدمرا للمصابين بالتهاب المفاصل

■ لندن ـ ق ب: قال أطباء بريطانيون ان كبح عمل الجهاز المناعي والوظيفة الكيماوية لخلايا الدم البيضاء أكثر فائدة للمرضى الذين يعانون من التهاب المفاصل المناعي. وأوضح الباحثون ان التهابات المفاصل يمكن أن تنجم عن الجروح والرضوض والاصابات الجرثومية، اضافة الى النشاط المناعي ضد خلايا الجسم مسببة انتفاخها وتورمها.

وأشار هؤلاء الى ان استجابة الجسم للالتهابات تتم عن طريق ارسال خلايا الدم البيضاء المسؤولة عن حماية الجسم من أي أجسام أو مواد غريبة، موضحين عدم وجود أي أجسام تسبب الانتفاخ في حالة التهاب المفاصل المناعي لذلك فان الخلايا البيضاء تعمل على تدمير أنسجة الجسم العظمية والغضروفية مسببة ضررا أكبر. وقال الباحث رودريك فلاور انه عندما تصل الخلايا البيضاء الى المفاصل المنتفخة الناتجة عن الالتهاب الجرثومي فانها تقضي على الجراثيم والمواد المسببة للالتهاب عند تلقيها اشارة من بروتين يعرف بـ«لايبوكورتين».

عراقي بين الفائزين بجائزة الملك فيصل للعام 1997

■ الرياض ـ ا ف ب: اقيم في الرياض حفل تكريم الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية للعام 1997 حيث كان بين المكرمين باحث عراقي ورئيس وزراء ماليزيا وعلماء وباحثون من استراليا والمانيا وكندا والولايات المتحدة.

فقد تلقى العراقي عبد الكريم زيدان بهيج استاذ الشريعة في جامعة صنعاء مبلغ مئتي الف دولار قيمة الجائزة التي فاز بها عن أعماله في مجال الابحاث الاسلامية في حفل اقيم لتسليم الفائزين جوائزهم. وكان بين المكرمين رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد الذي منح الجائزة «لخدمة الاسلام» ولانه «أوصل ماليزيا الى الصف الاول للدول المتطورة على المستويات التكنولوجية والاقتصادية» وبسبب «دعمه للاقليات الاسلامية وتحديدا في جنوب شرق آسيا».

وتقاسم الاسترالي كولين ماسترز الاستاذ في جامعة ميلبورن والالماني جيمس بيروثير الاستاذ في جامعة هيدلبرغ والكندي جيمس فرنسيس غيزيلا الاستاذ في جامعة هارفارد جائزة البحث الطبي ومقدارها مئتا الف دولار.

ويقوم ماسترز وبيروثير بابحاث حول مرض هونتينغتون الذي يسبب فقدان الذاكرة وقد يؤدي الى الخرف النهائي.

وتقاسم الامريكيان اريك كورنيل وكارل ويمان الاستاذان في جامعة كولورادو جائزة البحث العلمي في مجال الفيزياء، وحجبت هذا العام جائزة الادب العربي لان الاعمال المقدمة لم تكن بالمستوى المطلوب.

وتلقى كل فائز ميدالية ذهبية تزن مئتي غرام تحمل رسم الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز.

لقاح ضد حساسية القطط

■ واشنطن ـ ق ب: طور أطباء أمريكيون لقاحا جديدا ضد حساسية القطط التي يعاني منها نحو 6 ملايين أمريكي. وقال الأطباء ان هذا اللقاح سيقي هؤلاء من حالات العطس المتكررة. وتقول ماري فاراس انها تحب القطط وبالرغم من ذلك فانه يصعب عليها الاحتفاظ بقطة في البيت. وأضافت «أشعر أنني لا أقدر على التنفس».

وقال الأطباء انه تم استخدام اللقاح على 150 شخصا وأثبت فاعليته في الحد من أعراض الحساسية التي تنجم عن القطط. وتضيف ماري التي استخدمت هذا اللقاح انها باتت تجلس في غرفة مليئة بالقطط. وتابعت «فعلا أشعر بتحسن هذه المرة. انه أمر مدهش». وحسب الأطباء فان اللقاح سيكون متوفرا عام 1998.

سرقة مجوهرات بـ 1,6 مليون دولار من منزل الفلسطيني فتحي القلا

■ لندن «القدس العربي»: سرقت مجوهرات غير مؤمن عليها تقدر بأكثر من مليون جنيه استرليني (1,6 مليون دولار) من منزل زوجين عربيين من كبار الاثرياء في لندن كانا قد سحباها من البنك للاحتفال بخطبة ابنتهما التي تبلغ من العمر 26 سنة الاسبوع المقبل.

وقالت الشرطة ان اسرة الفلسطيني فتحي القلا التي «صدمت» رصدت مكافأة قدرها 50 الف جنيه استرليني (80 الف دولار) لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى العثور على المجوهرات.

وتشتمل هذه المجوهرات على طقم عبارة عن عقد وسوار من الذهب والزمرد تقدر قيمته بـ150 الف جنيه استرليني (ربع مليون دولار) وخاتم من الماس والسفير زنته سبعة قراريط ويقدر ثمنه بـ95 الف جنيه (160 الف دولار) وعقد مرصع باللؤلؤ والبلاتين والماس يقدر بـ150 الف جنيه (ربع مليون دولار).

وقد سرقت المجوهرات حينما كان الزوجان في احدى غرف مسكن كبير في حي كنسينغتون الراقي (غرب لندن) وكان افراد الاسرة وخمسة من الخدم في المسكن. وقال القلا الذي يملك مضمار السباق الذي يحمل اسم «كورابت» انه لا يرغب بنشر النبأ لاسباب امنية وحماية اطفاله. وأضاف «لقد تحدثت مع الشرطة التي اصدرت بيانا حول العملية ولا اريد ان أعلق اكثر»، مشيرا الى انه تعرض في الماضي الى حادث سرقة اكبر.

ولم تظهر مؤشرات على حدوث عملية اقتحام لمنزل القلا. وقال متحدث باسم الشرطة «يبدو ان السارق لم يلحظ قيمة المجوهرات، وانه من الصعب عليه بيعها». وناشد كل شخص شاهد صندوق المجوهرات، او سمع عن اي مجوهرات عرضت للبيع الاتصال بالشرطة.

طريقة تحضير القهوة تؤثر في كولسترول الدم

■ لندن ـ ق ب: أثبتت دراسات طبية حديثة أن طريقة تحضير القهوة تلعب دورا هاما في زيادة مستويات الكولسترول السيىء في الدم. وأوضح باحثون بريطانيون أن القهوة تحتوي على نوعين من الداتيربينز هما كافيستول وكاهويل اللذان يسببان زيادة في تراكيز الدهنيات الثلاثية والكولسترول السيىء وهو "اللايبوبروتين" قليل الكثافة "LDL" في الدم. كما يسبب انخفاضا في مستويات الكولسترول الجيد وهو "اللايبوبروتين" عالي الكثافة. مشيرين الى أن هذه المواد تؤثر على سلامة وتكامل خلايا الكبد.

وأشار التقرير الذي أصدرته الجمعية الطبية الجنوبية البريطانية الى أن التراكيز العالية من دايتربينز موجودة بشكل رئيس في القهوتين التركية واليونانية، حيث تحتوي التركية منها على نحو 3,5 مليغرام من مادة كافيستول، و4,4 مليغرام من مادة كاهويل لكل فنجان، في حين تحتوي اليونانية على 3,9 مليغرام من كلتا المادتين لكل فنجان قهوة منها. وأكد أن طريقة تحضير القهوة تؤثر تأثيرا كبيرا على تراكيز المواد المذكورة، حيث تقل في القهوة المقطرة والمفلترة وفي القهوة سهلة الذوبان.

تماسيح في شوارع ولاية امريكية

■ باتون روج (لويزيانا) ـ رويتر: لم ينطو ارتفاع منسوب مياه نهر المسيسبي على خطر اغراق المناطق الجنوبية من ولاية لويزيانا الامريكية فحسب. ولكن سكان المنطقة فوجئوا ايضا بضيوف غير مرغوب فيهم يجوبون شوارع الاحياء السكنية المطلة على النهر.

وقالت السلطات ان تماسيح صغيرة وثعابين اخذت تسعى في الشوارع بعد ان دفعتها مياه النهر وروافده التي طفت على الضفاف.

ومن المتوقع ان يصل منسوب المياه في النهر الى ذروته الاسبوع المقبل ليسجل اعلى معدلاته منذ عام 1927. ولا يلوح خطر عاجل على المناطق السكنية.

ولكن السلطات في نيو اورليانز نصحت هواة الجري وركوب الدراجات والرحلات بالتزام الحذر والتنبه عند التقاط اي شيء من الارض.

84 ألف دولار ثمن شهادة ميلاد بول مكارتني

■ طوكيو ـ رويتر: بيعت شهادة ميلاد السير بول مكارتني بطل فريق البيتلز للموسيقى الشهير مقابل 84146 دولارا في اكبر مزاد على الاطلاق لتذكارات البيتلز.

وفاق سعر الشهادة كثيرا الثمن المقدر لها والبالغ 13 الف دولار. وكانت الشهادة هي القطعة الاولى من ثلاثة الاف قطعة تذكارية خاصة بالفريق الذي هز عالم الموسيقى في الستينيات جرى طرحها في المزاد في طوكيو.

وقال مسؤولون من صالة المزادات ان مشتري شهادة الميلاد جماعة من لندن لم يفصح عن اسمها والبائع احد هواة جمع التذكارات من كاليفورنيا.

كلام النجوم

طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

اقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.